

رسوم دا رائحت لافة

رسوم دارانحت لافة

تأليف أبيا كُسيَنهالالبزالْحَسِّزالصابئ (٣٥٩ - ١٤٤٨)

> عُني بتحقيقه والتعليق عليه ميني *أنب لعوّا* د



دار الرائد المعربيد بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة لدار الرائد العربي

الطبعة الثانية ١٩٨٦ م – ١٤٠٦ هـ

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة ودائرة الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والاعلام العراقية

دار الرائد العسري، بيروت ملبنان ص.ب: ١٥٨٥ - سلكس: ١٥٨٥ طائد

مقدمة المحقق

القسم الأول: هلال بن المُعسَّن الصابيء •

القسم الثاني: مغطوطة « رسوم دار الخلافة » •

ملاحظة:

راعينا في إيراد أسماء المراجع التي استندنا اليها في حواشي المقدمة والمتن ، السياق الزمني لتاليفها .

القيني الخاقات

ه الالبنالمحسِّن الصابئ

(POY - K33a)

١ _ توطئة:

قدم بغداد في صدرالدولة العبّاسية جماعة من الصابئة ، نزحت اليها من حَرّان والرَّقّة المشتهرتَيْن قديماً بمنازل الصابئة ، وكان ممَّن قديما « آل زَهْر (ون » وأنسباؤهم « آل قُررَّة »(۱) .

أصاب هؤلاء الصابئة في بغداد حظاً وافراً من العلم والأدب • فبرع بعضهم في الطبّ والصيدلة ، وبعضهم في الموسيقى والحساب والهندسة والفلك ، ومنهم مَن عُنني بتدوين التاريخ وأخبار الزمان •

تقلّد غير واحد منهم جلائل الأعمال في خدمة خلفاء بني العبّاس ، وأمرائهم ووزرائهم ، فسار ذكرهم في الآفاق ، وورائهم ، فسار ذكرهم في الآفاق ، ووسدت اليهم الأعمال الجليلة والأسرار الخطيرة ، فنهضوا بأعبائها نهوضاً

⁽۱) في الفهرست لابن النديم (ص ۲۷۲) ، واخبار العلماء بأخبار

الحكماء للقفطي (ص ١١٥) ، وطبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة (١: ٢١٥ - ٢١٥) ، في ترجمة أبي الحسن ثابت بن قرة الحرّاني ، قولهم : « وكان ثابت بن قرة صيرفياً بحرّان ، ثم استصحبه محمد بن موسى بن شاكر لما انصرف من بلد الروم ، لانه رآه فصيحاً ، ٠٠٠ فوصله بالمعتضد وأدخله في جملة المنجّمين ، وهو أدخل رئاسة الصابئة الى أرض العراق ، فثبتت أحوالهم وعلت مراتبهم وبرعوا ٠٠٠ ، وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقساربونه فيما كان عليه من حسن التخرّج والتمهر في العلوم ٠٠٠ » .

ومماً زاد في علو مأن أبناء هـذه الأسرة ، ان لجماعة منهم تا ليف في الأدب والتاريخ والطب والفلك والرياضيات والراسنوم ، وغير ذلك ، كان لها عظيم الأثر في الفكر العربي .

وسنتكلّم على عَلَم من أبناء هـذه الأسرة وصدر من صدورها ؟ هو : هلال بن المنحسّن الصابيء .

٢ ـ كلمة في « الصابئة »:

الصابئة الذين ينتمني اليهم هلال الصابيء ، هم الصابئة « الحر "ناتية » ، نسبة الى مدينة حر "ان _ على غير قياس (١) _ • وهم قوم معروفون بعبادة الكواكب يجرون مجسري عُبُدة الأوثان(٢) • ورواية تسميتهم بالصابئة ترتقى الى عصر المأمون ، وخلاصتها : ان مذا الخلفة اجتاز في سنة ٢١٥هـ • (٨٣٠م) بديار مضر ، يريد بلاد الروم للغزو ، فتلقَّاه الناس يدعون له ، وفيهم جماعة من الحرنانيين ، وكان زيَّهم اذ ذاك لبس الأقبية ، وشعورهم طويلة بوفرات ، فأنكر المأمون زيتهم ، وقال لهم : مَن أنتم ؟ من الذمة ؟ فقالوا : نحن الحرنانية ! فقال : أنصاري أنتم ؟ قالوا : لا ! قيال : فيه ود أنتم ؟ قالوا : لا ! قيال : فمجوس أنته ؟ قالوا : لا ! قال لهم : أفلكم كتاب أم نبي ؟ فمجمجوا في القول • فقال لهم : فأنتم اذاً الزنادقة ، عَبَدة الأوثان • وأنتم حلال دماؤكم ، لا ذمَّة لكم! فاختاروا الآَّن أحد أمر َيْن : امَّا أن تنتحلوا دين الاسلام أو ديناً من الأديان التي ذكرها الله في كتــابه ، والا قتلتكم عن آخركم ! فانتي قــد أنظرتكم الى أن أرجع من سفرتني هذه • ورحل المأمون يريد بلد الروم • فغيّروا زيّهم ، وحلقوا شعورهم ، وتركوا لبس الأقبية ، وتنصّر كثير منهم ، وأسلم طائفة ، وبقي منهم شرذمة بحالهم • وجعلوا يحتالون ويضطربون حتى انتدب لهم

⁽۱) المنسهور «حَرَّاني» والاصح «حَرْناني» • راجع: معجم البلدان (۲: ۱۲۱) ، وفيات الاعيان (۱: ۱٤٠ ـ ۱٤۱) ، تاج العروس (۹: ۱۷۳) • (۲) اخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ۲۱۱) .

شيخ من أهل حرّان فقيه • فقال لهم: قد وجدت لكم شيئاً تنجون به وتسسّلمون من القتل ، فحملوا اليه مالاً عظيماً • فقال لهم ، اذا رجع المأمون ، فقولوا له: نحن الصابئون! فهذا اسم دين قد ذكره الله في القرآن ، فانتحلوه فأنتم تنجون به • وقضى ان المأمون توفي في سفرته تلك ، وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت ، لائه لم يكن بحرّان ونواحيها قوم يسمرون بالصابئة (۱) •

وهناك الصابئة « المندائية » (٢) ، وهي فرقة موحدة عرفانية نشأت في فلسطين قبل ظهور النصرانية ، وهم من أتباع « ينوحناً المعمدان » المشهور في المراجع العربية باسم « يحيى بن زكريا » ، وقد أطلق عليهم العرب اسم « المعتسلة » لأنهم يسكنون على ضفاف الانهر لتسهيل التعميد في الماء الجاري كما هي سنتهم ، ولا تزال بقاياهم مائلة حتى اليوم في اقليم خوزسنان من ايران ، وفي بعض أنحاء العراق كالبصرة وسوق الشيوخ والناصرية والكوت والعمارة وقلعة صالح وبغداد وكركوك وخانقين ،

وتسمتى أيضاً الصابئة « البطائحية » نسبة الى بطائح جنوبي العراق • فصابئة العراق اليوم هم صابئة الطائح •

٣ _ مولد هلال الصابيء ونشأته:

هو أبو الحسين _ وقيل أبو الحسن (٣) _ هـ لال بن المُحَسِّن بن أبي استحاق ابراهيم بن هـ لال بن ابراهيم بن زَهْرُون بن حَيْثُون الصابيء الحرَّاني ٠

⁽٢) لفظة صابئبة معناها « من أدّى بالحق والتجأ الى الوحدانية » ·

⁽٣) وردت ٢٠ية هال في صدر كتاب « رسوم دار الخلافة » وفي خاتمته أيضاً بصورة « 1, الحسن » ، كما ورد مثل ذلك في أغلب تراجمه ، وصر ح بها ولده غرس النعمة ،حمد • قال القفطي (تاريخ الحكماء ، ص ٣٩٨ - ٣٩٨) : « حكى غرس النعمة محمد بن الرئيس أبي الحسين هلال بن المحسن بن -

٤ _ اسلامه:

أَجمع مَن ترجم لهلال بن المُحَسنَن الصابيء انه « أَسَلم في آخر عمره » • وقد نقل هذه العبارة بعضهم عن بعض •

= ابراهيم الصابيء ، قال : كان والدي اعتل من والرئيس أبو الحسين [هلال] يزيد في مرضه ٠٠٠ » ، وانظر :

نسب عدنان وقحطان للمبر"د (صفحة العنوان ، ص١ ؛ تحقيق عبدالعزيز الميمني) ، تاريخ بغداد للخطيب (٢١:١٧) ، المنتظم (١٧٦٠١) ، معجم الادباء (٢ : ٧٨ - ٧٩ ، و ٣ : ١٨٧ – ١٨٨ ، و ٥ : ١٥٢ ، ١٥٢ ، ٢٢٤) ، معجم الادباء البلدان (١ : ٣٨٢ ؛ مادة أنطاكية ، و ٢ : ٢٧٢ ؛ مادة حشاش) ، ذيل تاريخ بغداد المعروف بـ « التاريخ المجد"د لمدينة السلام » : لابن النجار (٣٤٢ هـ) ، نسخة مصور"رة في خزائتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، برقم ١٣٢١ عربي ، (الورقة ٤٨ ب ، ١٩٦ أ) ، مرآة الزمان (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ؛ برقم ١٩٠١ عربي ، الورقة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) ، وفيات الاعيان (٢ : ٢٨ ، ٢٥) ، الوافي بالوفيات (٣ : ١٠٤) ، صبح الاعشى وفيات الاعيان (٢ : ٢٨ ، ٢٥) ، الوافي بالوفيات (٣ : ٢٨) ، ٢٢٩) ، ططط المقريزي (٢ : ٢٤ ، ٢٥) ، الاعلان بالتوبيخ (ص ٩٧ ، ٢١١ – ٢١٣) ،

ووردت « أبو الحسن » في : المنتظم (٨ : ١٧٩) ، معجم الادباء (١ : ٣٥٨ ، و ٥ : ٣٥٢ ، و ٢ : ٢٩٩) ، وفيات الاعيان (١ : ٣٥٣ ، و ٢ : ٢٩٩) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء (١ : ٢١٦ ، ٣٤٣) ، الوافي بالوفيات (١ المخطوطة) ، كشف الظنون (٢ : ٣٦٣ ؛ ط ، استانبول الاولى) .

ووردت في البداية والنهاية (١٢ : ٧٠) « أبو الخير » وهو تحريف ظاهر ٠

ولعسل" لهلل الصابئ كنيتين : « أبي الحسين » و « أبي الحسن » و « أبي الحسن » ، أو ان احداهما مصحفة ، ونظنها « أبو الحسن » ، فان كثيراً من الكتبة والنستاخ يهملون تنقيط الياء ، فيكتبونها « الحسن » ٠

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ٧٦) نقلاً عن هلال الصابيء نفسه ٠

 (۲) مرآة الزمان (المخطوط ، الورقة ۱۱) ، نقلاً عن غرس النعمة محمد بن هلال الصابي . والظاهر ان المَعين لتلك الرواية ما ذكره ابن الجوزي (١) وهو قوله : « أُ سَـُلَم متأخّر اً » ، فذهب أولئك القـوم الى انه أسلم في آخر عمـره . والفرق بين العبارتين واضح .

و ُلِد هـــلال سنة ٢٥٩هـ • ، وأسلم في حدود سنة ٢٠٤هـ • ، ومات سنة ٤٤٨هـ • ، ومات سنة ٤٤٨هـ • وعمره ٨٨ سنة ، فيكون قد أسلم وله من العمر أربع وأربعون سنة ، ومعنى ذلك انه أسلم في أواسط عمره ، وحسن اسلامه •

يُعَدَ هـ الله أول مَن أسلم من بني زَهُر ُون • وقصة اسلامه نقلها ابن الجوزي عن أحد شيوخه وهو محمد بن ناصر ، عن الرئيس أبي علي محمد بن سعيد بن نَبُهان الكاتب سيبُط هلال • وبهذه الصورة :

«قال هلال بن المُحَسَن : رأيت في المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، قد وافّى الى موضع مقامي ، والزمان شتاء ، والبرد شديد ، والماء جامد ، فأقعدني فارتعدت حين رأيته ، فقال : لا ترع ، فاتنى رسول الله ، وحملني الى بالوعة في الدار عليها دورق خزف ، وقال : توضّأ وضوء الصلاة ، فأد خلت يدي في الدورق فاذا الماء جامد ، فكسرته وتناولت من الماء ما أمررته على وجهي وذراعي وقدمي وقمي ووقف في صفة وصلّى وجذبني الى جانبه وقرأ الحمد واذا جاء نصر الله والفت والفت وتراع وسيجد وأنا أفعل مثل فعله ، وقال أنت رجل الحمد وسورة لم أعرفها الله على المحمد وأقبل علي ، وقال أنت رجل على عاقب منحصل ، والله يريد بك خيراً ، فكم تدع الاسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين ، وتقيم على ما أنت عليه ؟ هات يدك وصافح ني ، فأعطيت يدى ، فأعطيت يدى ، فقال : قل أسلمت وجهى لله وأشهد والماء وأسهد وأسهد المناسة وأسهد والمنه وأسهد وأله المناسة وأسهد والمناسة والمنه وأسهد والمنه والمنه والمنه وأسهد والمنه والمنه

⁽١) المنتظم (٨: ١٧٦) ٠

⁽۲) سبورة النصر : الآية ۱ •

 ⁽٣) في ترجمة هـ لال الصابىء المثبتة في مقد مة « تحفـة الامراء » :
 وسورة النصر •

ان الله الواحد الصَمَد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد وانتك يا محمد رسوله الى عباده بالبيّنات والهيُّدي • فقلت ُ ذاك ونهض ونهضت ُ ، فرأيت ُ نفسي قائماً في الصفّة ، فصحت صياح الانزعاج والارتباع ، فانتبه أهلى وجاءوا ، وسمع أبي ، فقال : ما لكم ؟ فصحت به ، فجاءوا وأ وقدنا المصباح وقصصت عليهم قصتي ، فوجموا الا أبي فانه تبسم ، وقال : ارجع الى فراشك فالحديث يكون عند الصباح • ونأمَّـكُنا الدورق فاذا الجمد الذي فيه متشعَّت بالكسر • وتقدُّم والدي الى الجماعة بكتمان ما جرى ، وقال : یا بنی م هذا منام صحبح وبشری محمودة ، الا آن اظهار هذا الأمر فحاءة والانتقال من شريعة الى شريعة يبحتاج الى مقدّمة وأهمة ، ولكن اعتَقد ما و صِّيت به ، فاتنبي معتقد مثله ، وتصر في في صلاتك ودعائك على أحكامه • ثم شاع الحديث ومضت مدة ، فرأيت وسول الله صلى الله عليه وسلم ثانياً على دجلة في مشرعة باب الستان(١) ، وقد تقدَّمت اليه وقبَّلت يده ، فقيال : ما فعلت أشيئاً ممَّا وافقتني عليه وقَـر َّر ْتَـه معى ؟ قلت ٰ : بلى يا رسول الله ، أَـلَـم أَعتقــد ما أمرتنبي به ؟ وتصر "فت في صلاتي ودعائي على موجبه • فقال : لا ، وأظن أن قد بقيت في نفسك شبهة • تعمال ! وحملني الى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني ناثم على قفاه وجلوفه كالغرارة المحشوة من الاستسقاء ، ويداه وقدماه منتفختان ، فأ مَر " يده على بطنه وقرأ عله ، فقام الرجل صحيحاً مُعافى • فقلت : صلَّى الله عليك يا رسول الله ، فما أحسن تصديق أمرك وأعجز فعلك ، وانتبهت ُ • فلمّا كان في سنة ثلاث وأربعمائة ، رأيت في بعض الليالي كأن وسول الله صلى الله عليه وسلم راكبًا على باب خيمة كنت فيها ، فانتحنكي على سرجه حتى أراني وجهه ، فقمت وقَــَــَّلْت وكابه ، ونزل • فطرحت له مخدة وجلس ، وقال : يا هذا! كم آمرك بما أريد فيه المخير لك ، وأنت تتوقَّف عنه • قلت :

⁽١) موضع كان في المُخرَّم بالجانب الشرقي من بغداد أيام بني العباس • وقد عرف هذا « البستان » بالزاهر ، ولعله كان حيث موضع « المستشفى الجمهوري » اليوم •

يا مولاي ! ما أنا متصر ف علمه • قال : بلي ولكن لا يغني الباطن الجميل مع الظاهر القبيح • وان ۚ [كنت َ] تُـراعي أمرءاً فمراعاتك الله أَ و ْلَـي • قُهُم الآن وافعل° ما يجب ولا تخالف° • قلت' : السمع والطاعة • فانتبهت' ودخلت الى الحميام وجئت الى المسهد (١) وصليَّت فيه ، وزال عنى الشك م فبعث الي مَن فَحْر المُلْك [محمد بن علي بن خلف] ، فقال : ما الذي بلغني ؟ فَقلت ْ : هذا أَمْرَ كنت ْ أَعتقده وأكتمه ، حتّى رأيت ْ البارحة في النوم كذا وكذا • فقال : قد كان أصحابنا يحدثونتي انتك كنت َ تصلَّى بصلاتنا وتدعو بدعائنا ، وحمَّلُ اليُّ دَسْت ثياب ومائتي دينار . فرددتُها ، وقلت : ما أحب أن أخلط بفعلى شيئًا من الدنيا ، فاستحسن ما كان منتى • وعزمت أن أكتب مُصَحَفًا ، فرأى بعض الشهود رسول الله صلتي الله علمه وسلتم ، في المنام وهو يقول له: تقول لهذا المسلم القادم ، نويت أن تكتب مُصْحَفًا فاكتبه فبه يتم اسلامك • قال : وحد ثتني امرأة تزو "جتْها بعد اسلامي ، قالت : لمّا اتصلت في بك قيل لي انتك على دينك الاول ، فعزمت' على فراقك ، فرأيت' في المنام رجلاً قيل انَّه رسول الله صلتى الله عليه وسلم ، ومعه جماعة قيل هم الصحابة ، ورجل معه سيفان [قيل] انَّه على " بن أبي طالب ، وكأنتك قد دخلت َ ، فنزع علي أحد السيفَيْن فقلَّدك اياه ، وقال: هاهنا هاهنا . وصافحك رسولالله صلى الله عليه وسلتم ، فرفع أمير المؤمنين رأسه الي َّ وأنا مطَّلعة من الغرفة ، فقال : ما ترين الى هذا؟ هو أكرم عند الله وعند رسوله منك ومن كثير من الناس ، وما جئنــاك الا لنعر ّفك موضعه ونعلمك انتنــا زو ّجناك به تزويجاً صحيحاً ، فقر تي عيناً وطيبي نفساً فما ترين الا خيراً • فانتبعت ُ وقد زال عنتي كلّ شك وشبهة • قال أبو على بن نَبْهان (٢) في اثر هذا الحديث

⁽۱) يريد به مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم ٠

⁽٢) الرئيس محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نَبَهان أبو علي ابن أبي الغنائم الكاتب ، سبط هلال بن المُحسَّن الصابيء • كان شاعرا أديبا • توفي سنة ١٥٥ه • عن مئة سنة كاملة ، ودفن بداره في الكرخ • أخباره في المنتظم (٩ : ١٩٥) ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : لابن الدبيثي =

عن جدّه لأمّه أبي الحسن الكاتب ، ان النبي صلّى الله عليه وسلّم قال له في المر قال الثالثة : وتحقيق رؤياك اياي ان زوجتك حامل بغلام ، فاذا وضعَتُه فسمتّه محمداً ، فكان ذلك كما قال ، وانته و لد له و لد فسمتاه محمداً وكنتاه أبا الحسن »(١) [وهو صاحب التاريخ أيضاً] •

ه ـ هلال يتولى ديوان الانشاء ٢٠ ببغداد:

يرجع الفضل في تعلّم هلال فنون الكتابة وأصول البلاغة ، الى جدّه أبي استحاق ابراهيم الصابىء • وكان أبو استحاق يتولَّى ديوان الانشاء (٣) في بغداد • وخدم هلال في هذا الديوان حيناً من الزمن (٤) مع جدّه أبي استحاق ، فبرع في ذلك ، وتيسّر له _ وهو في دار الخلافة العباسية _

^{= (777}a): نسخة مصورة فيخزانتنا عن نسخة دارالكتب الوطنية بباريس، (برقم 0971a عربي) : (الجزء الاول الورقة 0971a عربي) : (الجزء الاول الورقة 0971a عربي) ، البداية والنهاية (0971a : 0971a ، النجوم الزاهرة (0971a : 0971a شذرات الذهب (0971a : 0971a) ،

⁽١) المنتظم (٨ : ١٧٧ ــ ١٧٩) • ونقــل الرواية أيضــا سبط ابن الجوزى : (مرآة الزمان ؛ المخطوط ؛ الورقة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٠) •

⁽٢) هو أو ل ديوان وضع في الاسلام ، كان يعبر عنه حين انشىء بد « ديوان الرسائل » وقيل أيضا « ديوان المكاتبات » ، ثم علب عليه بعد ذلك ، هذا الاسم أي « ديوان الانشاء » •

ومن يتولاً م كان يلقب بد « صاحب ديوان الانشاء » ، وله أرفع محل وأشرف قدر • كان معظماً عند الخلفاء ، يلقون اليه أسرارهم ويخصونه بخفايا أمورهم • ويكون فصيح الالفاظ ، طلق اللسان ، وقوراً ، وأن يكون من كتمان السر " بالمنزلة التي لا يدانيه فيها أحد • ويخاطب صاحبه بالاستاذ الرئيس • ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة • وهو الذي يأمر بتنزيلها والاجابة عنها للكتاب • وله حاجب وفر "اشون ، وله المرتبة الهائلة والمخاد والمسائد والدواة •

أنظر : مفاتيح العلوم (ص ٧٨) ، قانون ديوان الرسائل (ص ٩٤ ــ ١٥٧) ، معجم الادباء (٥ : ١٥٢ ــ ١٥٣) ، تاريخ الحكماء (ص ١٥٦ ، ١٩٤ ، ٣٩٨) ، صبح الاعشى (١ : ٨٩ ــ ١٣٩ ، و ١١ : ٢٩٤) ، خطط المقريزي (٢ : ٢٤٤) .

⁽٣) تقلده في سنة ٣٤٩هـ • راجع: تكملة تاريخ الطبري (ص ١٧٩) •

⁽٤) ممّا جاء في خبر ذكره هلال الصابىء ، في هذا الشأن ، قوله =

أن يقف على شؤون تلك الدار من ر'سنوم ، وما كان داخل أسوارها من خبايا وخفايا وأسرار ، ويستقريء أبنيتها ومجالسها ود'ورها ومسالكها وصحونها وخزائنها ودواخلها وغوامضها ، فأتيحت له معرفة أحوال الخلفاء ، فوقف على عاداتهم وأخلاقهم ، ورسومهم في الملبس والمأكل والمشرب ونحو ذلك ، حتى فاق جدة ابراهيم الصابىء ، ولعل هلالا صنتف كتابه « رسوم دار الخلافة » حين كان يعمل في ديوان الانشاء ،

من ذلك ما قاله في موضوع « الانتساب الى مولى أمير المؤمنين » : « • • • وأ ذكر _ وقد كتب رافع بن محمد بن مقن على كتبه : من رافع بن محمد ابن عم أمير المؤمنين • فأنكر أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه فعله ، وأمر بمنعه منه ، فترد د معه خوض طويل ، حضرت بعضه وتر سكّلت فيه • • • » •

والمعروف ان لديوان الانشاء الصدارة في ترتيب الألقاب والرسوم • ففي فَصْلُ « الأَلقابِ » الذي كتبه هلال خير شاهد على ذلك •

٦ _ هلال كاتب أسرار فغر الملك:

كان فَحَرُ المُلَكُ وهو أبو غالب محمد بن علي بن خلف ، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي ، وبعد وفاة بهاء الدولة و'زر لولده سلطان الدولة ،

یُعکد فخرالمُلُك من أعاظم وزراء آل بویه بعد ابن العمید والصاحب و أصله من واسط و كان واسع النعمة عجم الفضائل عجزیل العطایا و قصکده جماعة من أعیان الشعراء ومدحوه عمنهم أبو نکم عبدالعزیز بن نباتة الشاعر عومهیار الدیلمی و

ومن محاسن أعماله : انه سد البثوق ، وعمر سواد الكوفة ، وعمل

^{= « • • •} وعهدي وأنا أوقع في قصص المتظلّمين في أيام صمصام الدّولة عن أبي اسحاق جدّي في ديوان الانشاء الى قضاة الحضرة • • • ، تحفة الامراء (ص ١٥١) •

الجسر ببغمداد وكان قمد نسي وبطمل ، وعممل له درابزينات ، وعممسر المارستان .

ولم يزل فخر الملك في عز"ه وجاهـه وحرمتـه ، الى أن نقم عليـه سلطان الدولة بسبب اقتضى ذلك ، فحبسه ثم قتله سنة ٤٠٧هـ ٠

وقد أسهب هـ لال الصابىء في ذكـره واستوفى أخبـاره وطوك ترجمته(١) .

قال الصفدي: « كتب أبو الحسين [هلال] لفخر الملك أبي غالب محمد بن [علي " بن] خلف • ولما مات أودعه ثلاثين ألف دينار ، ولم تنو خند منه لأن الوزير مؤيد المنطث أبا علي الحسن بن الحسين الر خرجي كان صاحبه واعترف هو له بذلك ، فقال : هي لك • فعاش فيها الى أن مات »(٢) •

أما الحكاية ، فقد رواها أبو الفرج ابن الجوزي ، وفيها كثير من أحوال هلال الصابىء ، ننقلها ها هنا لطرافتها ، قال : « • • • وكان فَخْر المُلْكُ قد أودع أقواماً ولحن بأسمائهم (٣) وكنتى عن ألقابهم ، فكان فيها : عند الكو ستج اللحياني عشرون ألف دينار ، وعند بنسر ، بقصمها ثلاثون ألف دينار • فلم يعرف [الحسن بن الحسين الر خَجي] من هذان ؟ فدخل عليه رجل كان يتطايب لفتخر المُلْكُ ويأنس به ، وكان يلقبه الكو ستج اللحياني لكثافة الشعر في أحد عارضيه وخفته في الآخر ، فدخل على الر خَجي متظلماً من جار له ، متقر با اليه بعدمة فتحر المُلْكُ ، فقال له : يا مولانا ، انه كان يطلعني فتخر المُلْكُ على أسراره

⁽١) وفيات الاعيان (٢: ٩٦)، والوافي بالوفيات (٤: ١١٩)، وتاريخ الاسلام للذهبي (تاريخ هلال الصابىء الملحق بذيل تجارب الامم، ص ٤٦٠، الحاشمة ١) ٠

⁽٢) مقد مة تحفة الامراء (ص ٦) • ولكن سيأتي بنا ان هلالا امتنع عن التصر ف فيه لانه كان يتقاضى ما يمكنه من العيش من الدولة ، فترك الارث لابنه محمد غرس النعمة •

⁽٣) أي جعل لها رموزاً ٠

و يلقَّسني بالكُو ْسَجَ اللحياني • فقال [الر ْخَّجِي] لأصحابه : لا تفارقوه الا يعشرين ألف دينار ، وتهداَّده بالعقوبة ، فحملها بختومها • ثم تفكر في قوله عند بُسْرَة بقَمْعها ، فقال : هو الصابيء ، فأنحْضِر هلال بن المُحَسِيِّن ، فخاطبه سر " ، وكان هذا أحد كُتيَّاب فَخْر اللَّك ، فلم ينكر • فقال له [الر'ختّجي]: قم ْ أيتها الرئيس آمناً ، ولا تظهر هذا الحديث لأحد ، وانفيق المال على نفسك وولدك . ثم "حضر ابن الصابىء على أبي سعد بن عبدالرحيم (١) في وزارته ، فقال له : قد عرفت ما دار بينك وبين الر'ختَّجي ، وأنت تعلم حاجتي الى حبَّة واحدة وتأوَّلي على مَن لا معاملة بيني وبينه ، ولا يسبقني الر'خَّجيُّ الى مكرمة ، وما كنت' لأنكب مثلك ، والصواب أن تشتغل بتاريخ أخبار الناس ، فاشتغل ابن الصابيء من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيَّله على تاريخ [ثابت بن] سنان • فاستخدمه الملوك ، فلم يحتج الى انفاق شيء من المال • وخلف ولده أبا الحسن غُـر ْس النعْمة وخلّف له أملاكا نفيسة على نهر عيسي ، وأنفق مقتصداً في النفقة ، وعَـمتّر الأملاك ، ولم يطلم أحد من أولاده على ذلك • وظن "أولاده ان" تركته تقارب الألف دينار ، فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن في داره ، فحفروها فكانت اثني عشر ألف دينار • وكان ما خلفه من القماش وغيره لا يبلغ خمسين ديناراً • وأنفق أولاده التركة في أسرع زمان »(۲) +

٧ _ هلال المؤرِّخ:

اشتهر هلال بتاريخه كما اشتهر جدّه ابراهيم برسائله • وقد أدرجه القفطي (٦٤٦هـ) في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ قال في ترجمة ثابت بن سنان: « ••• كان خال هلال بن المُحسَنِّن بن ابراهيم الصابى الكاتب البليغ • عمل ثابت هذا ، كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي

⁽١) وزر دفعات للملك أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شيجاع بن بهاء الدولة • مات سنة ٢٩٥هـ •

⁽٢) المنتظم (٨: ١٠١ - ١٠٢) ٠

ما كُتب كتاب في التاريخ أكثر ممّا كتب ، وهو من سنة نيف ونسعين وماثتين والى حين وفاته في شهور سنة ثلاث وستين وثلثماثة • وعليه ذَيَّل(١) ابن اخته هلال بن المُحسِّن بن ابراهيم ، ولولاهما لجُهل شيء كثير من التاريخ في المدّنيُّن ، •

ثم أردف القفطي قائلاً: « واذا أردت التاريخ متصلاً جميلاً ، فعليك بكتاب أبي جعفر الطبري رضي الله عنه ، فانته من أو لل العالم والى سنة تسع وثلثمائة ، ومتى شئت أن تقرن به كتاب أحمد بن أبي طاهر (٢) وولده عبيدالله ، فنعم ما تفعل ، لأنتهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الأحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده ، وهما في الانتهاء قريبا المدة ، والطبري أزيد منهما قليلاً ، ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانته يداخل الطبري في بعض السنين ويبلغ الى بعض سنة ثلاث وستين وثلثمائة ، فان قرنت به كتاب الفرغاني بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الأماكن ، ثم كتاب هلال بن المحسني بن ابراهيم الصابىء ، فانته داخل كتاب خاله ثابت وتسم عليه الى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، ولم يتعرض أحد في مدته الى ما تعرض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ، مدته الى ما تعرض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك انته أيضاً ، فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه ، ثم يتلوه (٤)

⁽۱) في مرآة الزمان (المخطوط) ان « له التاريخ الذي ذيله على تاريخ سنان بن ثابت بن سنان بن وهو و َهمْم ٠ والصواب « ثابت بن سنان بن ثابت » ٠

⁽۲) هو المعروف ب « طيفور » ، صاحب كتاب « بغداد » ، وقد ذيال عليه ابنه « عبيد الله » •

⁽٣) سمتى الفرغاني تاريخه بـ « الذيل » • أنظر : صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ص ١٥٦) •

⁽٤) أتم البو يعلى حمزة ابن القلانسي ، المتوفى سنة ٥٥٥ه . (١١٦٠م) تاريخ هلال الصابى ، فوصل به الى عام ٥٥٥ه ، وسماه «ذيل تاريخ دمشق » ، وقد نشره آمدروز (بيروت ، سنة ١٩٠٨) ،

كتاب ولده غَر ْس النبعشمة محمد بن هلال ، وهو كتاب حسن (١) الى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقَليل ،(٢) •

وذكر السخاوي هلالاً بقوله ان له « تاريخاً في أربعين مجلداً » (٣) و والظاهر ان هلالاً تفر غ لكتابة « تاريخه » المشهور ، في حدود سنة ٢٠٠٠ للهجرة ، وقد جاوز عمره السبعين عاماً و ودلينا على ذلك ما و رد في قصته مع مؤيد المملك الر خجي ، وقد نقلناها قبل هذا بقليل و ومن أفصح الأخبار التي تكلّمت على « تاريخ » هلال ، ما كنبه ابنه محمد غر س النعمة في « تاريخه » الذي ذيله على تاريخ أبيه و « قال في خطبة الكتاب : وبعد ، فكان والدي أوصى الي لما أحس بقدوم الوفاة ، وغيس من أيام الحياة ، ولمعت له لوامع المنية ، وقرعت سمعه قوارع البلية ، رغبة في زيادة الذكر ونمائه ، وانتشاره وبقائه ، بصلة كتاب التاريخ الذي ويفتضح من يتعاطى فضله ، اذ هو السحر الحلال ، والعذب الزلال ، والصادر عن أوحد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أتت عليه سنة والصادر عن أوحد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أتت عليه سنة والسادر عن أوحد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أتت عليه سنة والمنا عار من

⁽۱) قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ٥ : ١٢٦) : « وفيها وسنة ٤٨٠ه ،] توفي محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابئ أبو المحسن الملقب بغرس النعمة ، صاحب التاريخ المسمى بـ (عيون التواريخ) ، ذيله على تاريخ أبيه ، وأبوه ذيله على تاريخ ثابت بن سنان ، وثابت ذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبري • وكان تاريخ الطبري انتهى الى سنة اثنتين أو ثلاث وثلثمائة ، وتاريخ ثابت انتهى الى سنة ستين وثلثمائة ، وتاريخ هلال انتهى الى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وتاريخ غرس النعمة هذا انتهى الى سنة تسع وسبعين وأربعمائة » •

وقد انفرد ابن تغري بردي بتسمية تاريخ غرس النعمة به «عيون التواريخ» فالمشهور بهذه التسمية كتاب «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي ، المتوفى سنة ٧٦٤ه • وانظر : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٤ ؛ الحاشية ٢) •

 ⁽۲) تاریخ الحکماء (ص ۱۱۰) • وانظر : کشف الظنون (۲ : ۱۳۸ ؛
 رقم ۲۲۲۳ ، ط • أوربة) •

⁽٣) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ٩٧ ، ١٥٢) ٠

⁽٤) لعلها: سنين أو سنون ٠

جميع صفاته ، وخال من سائر سماته :

وابن اللَبون اذا ما لُز ً في قَر َن نم يستطع صونه البنزل القناعيس لحن قوله مستمع ، ومرسومه متبع ، وأمره مطاع ، ورأيه غير مضاع »(۱) .

٨ - هلال الأديب:

كان هلال يطلب الأدب ، فسمع جماعة من مشاهير النحاة وتأدّب بهم ، منهم : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي النحوي النحوي وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢) (٣٨٤هـ) ، وأبو بكر أحمد بن الجر الح الخز از (٣٨٨هـ) ، فنبغ في علمه وأدبه ، حتى قال فيه سبقط ابن الجوزي : « كان هلال من الفصحاء ، وله الكلام الفصيح والنشر المليح » •

عُر ف هلال بالصدق والأمانة ، شَهد له بهذا فريق من مشاهير الكتبة ، منهم : معاصره الخطيب البغدادي (٣٦٤هـ) ، قال : « كان ثقة صدوقا »(٣) ، وذكره آخرون بثناء وتقدير عظيمين ، كياقوت الحموي(٤) ، وابن أبي أُ صبعة ، وابن الفُو طي ، وابن عبدالحق ، والسخاوي ، والحاج خليفة ، وغيرهم ،

٩ _ هلال الشباعر:

لم يشتهر هلال الصابىء بنطَه الشعر ، ولم يكن يعد في جملة الشعراء • غير ان له شيئًا من الشعر ، قاله في صديق له جليل ، توثقت (١) مرآة الزمان (المخطوط) •

⁽٢) في صدر كتاب « نسب عدنان وقحطان » للمبرد ، ان هلالاً رَوَى هذا السكتاب عن الرماني النحوي : (صفحة العنوان ، ص ١) ٠

⁽٣) تاريخ بغداد (١٤) · والعجيب من الخطيب البغدادي" انه أوجز في ترجمة هلال ، مع انه نقل عنه غير مر"ة وأفاد من علمه ودرايته ·

⁽٤) معجم الادباء (٧ : ٢٥٥ ـ ٢٥٧) • وجرى ياقوت في ترجمة هلال مجرى الخطيب البغدادي ، فقد أورد في ترجمته حكاية متداولة ، وأغفل ذكر كتبه المشهورة •

بينهما أسباب المودّة ، نعني به السيد الشريف المرتضى نقيب العلويين ، المتوفّق ببغداد سنة ٢٣٦هـ .

فقــد كتب هلال الى الشريف المرتضى هــذه الأبيات في التقرّب اليه والمودَّة :

أسيّدنا الشريف علو ْتَ عن أن " تُضاف اليك أوصاف الجلالَه " لأنتك أو "حسد" والنّاس دون " ومن يسمو لمجدك أن ينالَه " وفنت وزدت فضلا ، ان فضلا كفضلك لا تحيط به مقالَه " ولي أمسل" سأ دركه وشيكا بعسون الله فيك بلا محالَه " ولي أمسل على مسوالاتي مزيد" لأنتي لم أرثها عن كلالَه "(۱)

وكتب اليه الشريف المرتضى قصيدة مجيبًا له ، وهي في أربعة وعشرين بيتًا ، مطلعها :

متى يُبدِي الكثيب لنا غزالَه ويدني من أناملنا منالَه وقال فيها:

فلا مَلَل لقلبي منك دهـراً وحاشا الله َ قلبي مين مَلالَه °(٢)

ولمّا توفّي الشريف المرتضى ، رثاه هلال الصابى، بقصيدة عَيْنيتة (٣) .

١٠ ـ بين هلال الصابيء وابن بطلان:

كانت بينهما مود"ة في ميدان العلم • وابن بـُطْلاُن هذا ، هو المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي ، خرج عسن

⁽١) ديوان الشريف المرتضى (٣ : ٦٦) ٠

⁽۲) ديوان الشريف المرتضى (۳ : ٦٦ ــ ٦٨) ٠

⁽٣) لم نقف على القصيدة · وقد نو"ه بها القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٤٠١ ، ٤٠٢) ·

بغداد الى الجزيرة والموصل وديار بكر ، ودخل حلب وأقام يها مدّة ، وخرج الى مصر وأقام بها ، ثمّ خرج منها وورد أنطاكية فأقام بها وقد سئم كثرة الأسفار ، فنزل بعض دياراتها وانقطع الى العبادة وتوفّي سنة ٤٤٤هـ .

قال القفطي (المتوفقي سنة ٢٤٦هـ): «شاهدت في كتاب الربيع لمحمد بن هلال بن المُحصّد ، نسخة كتاب ورد من ابن بطُلان بعد خروجه من بغداد ، بصورة ما لقي في سفرته ، الى الرئيس هلال بن المُحسّن بن ابراهيم ، نسخته : • • • • » (١) •

ثم " أَخذ يصف رحلته بعد خروجه من بغداد في مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٠ه (شباط ، سنة ١٠٤٩م) ، فوصف ما مَر " به من مدن ، ومَن لقي فيها من مشايخ وخواص " • فذكروا له أخباراً مستطرفة وعجائب غريبة • فقام من بغداد الى الأنبار فالرحبة فحلب فأنطاكية فاللاذقية ، وغيرها من البلدان ، فوصفها وأودع ذلك كله كتابه الذي بعَث به الى هلال الصابى ، •

ولعل هلالاً أفاد مما كتبه اليه ابن بُطْلا َن من أَ مْر هذه الرحلة ، فأ و دعه بعض مؤلّفاته (٢) •

١١ ـ مرضه ، وفاته :

في المحريم من سنة ٢٣٦ه ، اعتمل هلال الصابيء علية صعبة كادت تودي بحيماته ، وكان ينزل يوم ذاك في دار له بساب المراتب من العجانب الشرقي من بغداد • ووصل مرضه الى الحد الذي غاص ولم يعقل ، وبقي كذلك عشرين يوماً في النّز ع • وقد طبّه أبو الحسن بن سنان الصابيء ،

⁽١) أنظر : تاريخ الحكماء (ص ٢٩٤ ــ ٢٩٨) •

⁽۲) وقف ياقوت الحموي (۲۲٦هـ) على رسالة ابن بطلان ، ونقل منها نصوصا ، يراها القارى في معجم البلاان : (۱ : ۲۸۲ ؛ مادة أنطاكية) و (۲ : ۳۰٦ ؛ حلب ، و ۲۷۲ ؛ دير سمعان « بنواحي أنطاكية على البحر » ، و ۷۸۰ ؛ رصافة الشام) و (۳ : ۷۲۹ ؛ عمّ « بلد بين حلب وأنطاكية ») و (٤ : ۳۰۰۳ ؛ يافا) •

وكان ساعوراً في البيمارستان وله اصابات في الطبُّ وتوفيق في العلاج ، فشفي على يديه وعادت روحه اليه بعد أن قطع أهله الرجاء منه(١) • وعاش بعدها عد"ة سنين حتّى وافاه الأجل المحتوم (٢) في ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمئة للهجرة (٢٨ تشرين الثاني سنة ١٠٥٦م) ، عن تسع وثمانين سنة ٠

وقد قىل فى رثائه:

لا أُنْمَ للموت كم يُبلي بجيد تيه أصاب قصداً هلالاً في تكامله لم يُبله الدهر ما دامت بدائعُه "

وأ'نسد:

مات البديع وغارت د'رة الفطن لله در رُ المسنايا ما صنعن بسه وما تضمنت الأكفان من بدن ؟! (٣)

في كلّ يوم حكيماً ما لـ خلف' وبحر منطقه ما ليس يُغترفُ تُطوى على جمعها الأخبار والصحف

واستدرج الموت بحر الفضل في كفن

١٢ ـ ابنه محمد غرس النعمة :

خلَّف هلال بعض الولد ، اشتهر منهم أبو الحسن محمد غرُّس النعْمة ، و لد من زوجه المُسلمة ، وقد مرت الاشارة اليه في قصتة

نشــأً غرس النعمــة في كنف أبيــه وفي رعايته ، وعنــه أخــذ العلم والأدب، فنبغ فيهما، وسمع أيضاً أبا علي بن شاذان، وقضى بعض الزمن

⁽١) حكى ذلك ، ابنه محمد غرس النعمة ٠ وذكر أموراً طريفة في شأن والده هلال • راجع : تاريخ الحكماء (ص ٣٩٨ ـ ٤٠٢) •

⁽٢) قال غرس النعمة : « توفي والدي الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسسِّن بن ابراهيم بن هلال ٠٠٠ ، فانتقض السؤدد بمصابه ، وانشلم الفضل بذهابه ۰۰۰ » : (مرآة الزمان ؛ المخطوط) •

⁽٣) مرآة الزمان (المخطوط) • قال سبط ابن الجوزي : قوله : « دَرَ المنايا » فيه نظر ، لأن لفظة دَرَ "انما تستعمل في استحسان ٠

في دار الانشاء للخليفة القائم بأمر الله (۱) • قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة £22ه : « من أو ل هذه السنة ابتدأ أبو الحسن محمد بن هلال بن المنحسن بن ابراهيم الصابىء الكاتب ، ويسمتى غراس النعمة ، تاريخه (۲) ، وذيله على تاريخ أبيه هلال ، وزعم ان تاريخ أبيه انتهى الى هذه السنة » (۳) •

ثم ذكر القفطي هذا السفر بقوله انه «كتاب حسن (٤) الى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل ، وقصر في آخر الكتاب لمانع منعه (٥) الله أعلم به » •

و تابع القفطي كلامه ، فقال : « • • • ثم داخله ابن الهمذاني (٦) وتمتم الى بعض سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (٧) ، وكمل عليه أبو الحسن بن الز الغين عنه و فأتى بما لا يشفي الغليل ، اذ الم يكن ذلك من صناعته ، فأوصله

⁽۱) خلافته : ۲۲۲ ـ ۲۲۷هـ (۱۰۳۱ ـ ۲۰۷۰م) .

⁽٢) قال ابن الجوزي (المنتظم ٩ : ٤٢) : « نقلت من خطّ أبي الوفاء بن عقيل ٠ قال : حضرنا عند بعض الصدور ، فقال : هـل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابىء ؟ فقال القوم : لا ! فقال : لا حول ولا قو "ة الا " بالله » ٠

 ⁽٣) مرآة الزمان (المخطوط : الورقة ١١ و ١٩ و ٢٠) • وانظر أيضاً :
 تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣ – ١١٦٤) •

⁽٤) في المنتظم (٩: ٤٢): « حكى عنه هبةالله بن المبارك السقطي انه [يعني محمد غرس النعمة] كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحبح » •

⁽٥) يظهر ان غرس النعمة حاول اتمام تاريخ أبيه ولكنه لم يفعل ، بل كتب كتاباً صغيراً مختصراً ، ولعله فعل ذلك لائه لم يجسر أن يكتب ما كان برغب فيه ،

⁽٦) هـو أبو الحسن محمـد بن عبدالملك الهمـذاني ، المتوفى سنة ١٥٥ه ، مؤلف « تكملة تاريخ الطبري » • قال في مقد مة « تكملته » انه لم ير آجمع لعلم التاريخ من كتاب الطبري ، فأضاف اليه مجموعاً عول فيـه على ما نقله من تاليف الصولي والتنوخي والخطيب البغدادي وأبي السحاق الصابي وأولاده وثابت بن سنان وغيرهم •

 ⁽٧) ومن تكملته نسخة خطية من الجزء الاول ، نشرها ألبرت يوسف كنعان ، في بيروت سنة ١٩٦١ ، تنتهي في أخبار سنة ٣٦٧هـ • أمّا باقي
 (لــكتاب فلا يعرف له وجود اليوم •

الى سنة سبع وعشرين [وخمسمائة] (۱) ، ثم كملّ عليه العفيف صد فك (۲) ابن الحد د الى سنة نيف وسبعين وخمسمائة ، ثم كملّ عليه ابن الجوزي الى بعد سنة ثمانين ، ثم كملّ عليه ابن القادسي الى سنة ست عشرة وستمائة » (۳) .

وصنتَّف غرس النعمة كتباً أخرى ، منها «كتاب الربيع » ابتدأه سنة ١٩٨٨ه ، وجعله ذَيْلا ً⁽³⁾ على كتباب « نشبوار المحاضرة »^(°) للتنوخى •

ومن تصانيفه المشهورة ، كتابه الموسوم « الهفوات النادرة من المغفّلين المحظوظين والسقطات البادرة من المعقلين الملحوظين » ، جمع فيه كثيراً من الحكايات التي تتعلّق بهذا الباب •

والمعروف ان آكثر تا ليف غرس النعمة قد أتت عليها يد الزمان العاتية ، ما خلا كتاب « الهفوات » (٦) ، ونقولا قليلة من بعض تا ليفه الاخرى ، وردت في مصنفات قديمة ، كنشوار المحاضرة ، ومعجم الادباء ، وفات الاعان ، وغرر الخصائص الواضحة ،

⁽١) هو أبو الحسن علي "بن عبيدالله بن نصر بن السري "ابن الزاغوني من نسبة الى زاغونى من قرى بغداد ما من أعيان الحنابلة و هو شيخ ابن الجوزي ومربيه و له تاليف منها كتابه في « التاريخ » رتبه على السنين من أول خلافة المسترشد بالله (سنة ٢١٥ = ١١١٨م) الى حين وفاته هو في سنة ٧٥ه و نقل عنه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ، في أماكن كثيرة ، منها في الورقة ٢٠ ب ، و ١٣٠ أ من نسختنا المصورة على نسخة باريس ،

⁽۲) مؤرّخ ، أديب ، كان يعيش من نستْخ الكتب ، مات ببغداد سنة ۷۷ه ه .

 ⁽٣) تاريخ الحكماء (ص ١١٠ – ١١١) • وراجع أيضاً كشف الظنون
 (٢ : ٢٢٣ ، رقم ٢١٩١ ؛ ط • أوربة) •

⁽٤) معجم الادباء (٦: ٢٥١) ٠

⁽٥) قال ياقوت (معجم الادباء ٦ : ٢٥١) : « قال غرس النعمة : صنف أبو علي المحسن [التنوخي] كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة ، أو لها سنة ٣٦٠ وذيله غرس النعمة ٠٠٠ » ٠

⁽٦) منه نسخة في خزانة نور عثمانية باستانبول ؛ برقم ١٢١٦، ، وأخرى في خزانة أحمد الثالث باستانبول ؛ برقم ٢٦٣١ • وعنهما نسختان مصورتان في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة • أنظر : فهرس المخطوطات المصورة : لفؤاد سيد (١ [القاهرة ١٩٥٤] ص ٥٤٤ ، الرقم ٨٨٧ – ٨٨٨) • وعنوان الكتاب فيه « الهفوات النادرة من المعقلين والمحوظين والسقطات البادرة من المفضلين والمحظوظين » •

كان غرس النعمة ، فيما وصفه به المؤرّخون : فاضلاً ، مؤرّخاً ثقة مأموناً ، وأديباً بارعاً مُترَسلًلاً ، ذا صدقة كثيرة ومعروف ، محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء(١) .

قال ابن الجوزي: « وكان السبب ، ان الدار التي وففها سابور الوزير بين السور َيْن احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهاب العيلم ان وقف هذه الكتب »(٣) •

وكانت خزانة غرس النعمة هذه « مباءة للعلماء والدارسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم ومباحثاتهم • فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي المتوفقي سنة ١٩٥٥ه (١١١٩م) ، في كتابه الحبير الموسوم بر (الفنون) : حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقلل وتحسينه وتقبيحه • • • » «(3) •

ثم قال : « • • • • ورتب بها خازناً يُقال له ابن الأقساسي العلوي م وتكر ر العلماء اليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة ، فصرف الخازن وحك ذ كر الوقف من الكتب وباعها ، فأنكرت ذلك عليه ، فقال : قد استغني عنها بدار الكتب النظامية • قال المصنتف : فقلت : بَيْع الكتب بعد

⁽١) تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١٦٦٧) ، النجوم الزاهرة (٥ : ١٦٦) ٠

⁽٢) كذا ما في المنتظم (٨: ٢١٦) ، ومرآة الزمان (المخطوط) ٠ وفي المنتظم (٩: ٤٢) : ان غرس النعمة « وقف فيها نحواً من أربعمائة مجلد في فنون العلوم » ٠ ومثله ما في تلخيص مجمع الآداب (الجرع الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣) ٠ ولعلل الأصل «ألف مجلد الربعمئة كتاب » ٠ وذكر كرنكو في مادة (الصابىء) من دائرة المعارف الاسلامية ، انه وضع فيها أربعمائة مجلد ٠ وقد نقل هذا الخبر من الوافي بالوفيات للصفدي (المخطوط بالمتحف البريطاني ، الرقم ٢٣٠٠ ، الورقة بان قاضي شنه بنة والنهاية (١٢: ١٣٤) ، والاعلام بتاريخ أهل الاسلام : لابن قاضي شنه بنة وقف فيها أربعة آلاف مجلد في فنون العلوم ٠

⁽٣) المنتظم (٨: ٢١٦) ٠

⁽٤) خزائن الكتب القديمة في العراق (١ : ٢٣٩) •

وقفها محظور! فقال: قد صرفت منها في الصدقات! »(١) .

توفقي محمد غرس النعمة (٢) في ذي القعدة سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة (كاتون الثاني ١٠٨٨م)، ود فين في داره بشارع ابن [أبي] عوف، ثمّ نُقيل الى مشهد علي (٣)، وخلف سبعين ألف دينار (٤).

۱۳ - أكان ثابت بن سنان « صاحب التاريخ » خال هلال بن المحسن الصابىء ؟ أم خال أبي اسحاق ابراهيم الصابىء ؟

أولاً :

أ _ ذكر القفطي (٣٤٦هـ) في ترجمة ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرَّة ، ما هـذا نصّه : « ٠٠٠ وهـو كـان خـال هـلال بن المُحسَّن بن ابراهيم الصابيء الـكاتب البليغ ، وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ ٠٠٠ » (٥) ٠

وفي موطن آخر ، قوله : « • • • ثم تكتاب هلال بن المُحكَسِّن بن ابراهيم الصابيء ، فاته داخل كتاب خاله ثابت وتمتم عليه • • • » •

(١) المنتظم (٩: ٢٢ ــ ٤٣) • وفي النص" نقص ظاهر • وتمام الخبر ما ذكره (الصفدي) في « الوافي بالوفيات » ، قال : « • • • وجعل ابن الاقساسي خازناً فيها ، الا" ان هذا الرجل لم يكن أميناً عليها ، فأساء السيرة ، وباع كثيراً من هذه الكتب » •

(۲) قال كرنكو في مادة (الصابئ) من دائرة المعارف الاسلامية: « زال مجد بيته بموته » • ولا نرى صواب هذا القول • فقد نشأ بعد غرس النعمة من اشتهر ايضاً من أبناء هذه الاسرة ، منهم: أبو علي الكاتب محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان (المتوفى سنة ١٥٥٨) ، وهو سبط هلال بن المحسن الصابئ (وقد مر بنا خبره) ، ومحمد بن اسحاق بن محمد بن هلال بن المحسن الصابئ (أخباره في : الاعلان بالتوبيخ ، ص ١٥٧) ، وحفيده أبو الحسين محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الصابئ ، ماحب ديوان الانشاء في أيام المستضىء بالله ، له عدة مصنفات ، الصابئ ، مات سنة ١٩٦٩هـ (أخباره في : الاعلام بتاريخ أهل الاسلام) ، وغيرهم ،

⁽٣) المنتظم (٩: ٤٢) .

⁽٤) المنتظم (٩ : ٢٢) ، والبداية والنهاية (١٣ : ١٣٤) ٠

⁽٥) و (٦) تاريخ الحكماء (ص ١١٠) ٠

وقسال أيضاً: « قسال هسلال بن المُحسَّن ابن المُحسَّن ابن المُحسَّن ابن المُحسَّن ابن المُحسَّن ابن المُحسَّن

- ب _ وميمتن تابع القفطي في هذا السبيل: ابن أبي أ صيبعة (٣٦٨هـ) ، قَالَ في ترجمة ثابت: « وكان ثابت بن سنان المذكور خال هلال بن المنحسسن بن ابراهيم الصابيء الكاتب البليغ ٠٠٠ » (٢) ٠
- ج وأ و ضح ابن العبري (١٨٥هـ) في معرض كلامه على كتاب التاريخ الذي عمله ثابت ، بقوله : « ٠٠٠ وعليه ذ يتّل ابن اخته هلال ٠٠٠ » (٣) •

قلنا: ان ما نَص عليه هؤلاء الاعلام الثلاثة ، لا يقبل الشك في ان ثابتاً هو خال هلال ، وان هلالاً هو ابن أخت ثابت .

ثانماً :

- أ _ ثم أنظر الى ما يقوله هلال نفسه ، قال : « ومما يجرى ٠٠٠ ما حدّ ث به سنان بن ثابت جدّي (٤) ، قال : كان المعتضد بالله ٠٠٠ » (٥) .
- ب _ وانظر أيضاً الى ما يقوله هلال ، في موطن آخر : «حد ثني سينان بن ثابت جد ي (٢) قال : كان والدي ثابت من أعرف الناس بر سُوم خدمة الخلفاء ، فكنت أراه في أسفاره مع المعتضد بالله • • » (٧) •

⁽١) تاريخ الحكماء (ص ١١١) ٠

⁽٢) عيون الانباء في طبقات الاطباء (١: ٢٢٦) .

⁽٣) تاريخ مختصر الدول (ص ١٧٠) ٠

⁽٤) لعل " الاصل « جدى لأمتى » .

⁽٥) رسوم دار الخلافة (ص ٤٩) ٠

⁽٦) لعل" الاصل « جد"ي لأمتي » •

⁽۷) رسوم دار الخلافة (ص ۸٦) .

فمعنى هذا ، ان سنان بن ثابت هو والد أم ملال ، فيكون ثابت « صاحب التاريخ » ابن سنان بن ثابت أخ أم ملال يعني خاله .

: धि

أمَّا الصفدي (٧٦٤هـ) فقد ذكر شيئًا يختلف عمَّا أورده هؤلاء . قال : « . • ولأبي الحسن [هلال] من التصانيف : كتاب التاريخ ، ذيكه على تاريخ ثابت بن سنان الصابي الطبيب ، و کان نسسه ۲۰۰۰ »(۱) .

رابعاً:

أمَّا ياقوت الحموي (٢٦هـ) فقد ذكر في ترجمة ثابت بن سنان : « • • • وقال أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابيء يرثى خاله أبا المحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرْ "ة:

أسامع أنت َ يا مَن ضمَّه الجرف وزفرة من صميم القلب مبعثهــــا أثابت بن سنان دعوة شهدت لربتها انه ذو غلسة اسف ما بال طبُّك ما يشفي وكنت ً به غالتك غـول المنـايا فاستكنت لها فارقتنبي كفراق المكف صاحبهسا فَتَتَثْتُ فَي عضدي يا من غنيت (٢) به ثوى بمغنىاك في لحد سكنت به لهفي عليـك كريمـاً في عشــيرته قد سلتموه الى غسراء يشمله

نشسيج بالثر حزين دمعمه يكف يكاد منها حجاب الصدر ينكشف تشفى العلسل اذا ما شفه الدنف وكنت ذائدهما والروح تختطف اطنتها ضارب من زندها يقف أفت في عضم الباغي وانتصف الدين والعقل والعلساء والشرف ممهداً جسمه ومن نعمة (٣) ترف فيها التراب فمنها الفرش واللحف(1)

⁽١) الوافي بالوفيات (المخطوط) ٠

⁽۲) لعلته « غدوت » ٠

⁽٣) كذا ورد ٠

⁽٤) معجم الادباء (٢ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨) .

قلنا : ان ما ذكره ياقوت لا غبار عليه ، فهو نص صريح يثبت كون ثابت بن سنان هو خال أبي اسحاق ابراهيم الصابىء ـ صاحب الرسائل ـ ويؤيد ذلك معاصرة أحدهما للآخر ، فان ثابتاً و لد سنة ٢٩٥هـ ، ومات سنة ٣٦٣ وقيل ٢٩٥هـ ، وأبا اسحاق و لد سنة ٣١٣هـ ، ومات سنة ٣٨٣هـ ،

فحين توفّي ثابت كان عُـمْر أبي اسحاق خمسين عاماً •

ثم أنظر الى البيت الذي يقول فيه : ثوى بمغناك في لحد ٠٠٠ فهو يذكر « الدين » الى جانب العقل والعلياء والشرف ٠ ويعني به : « دين الصابئة » وكلاهما ـ نعني ابراهيم وثابتاً ـ يعتقدانه ٠

* * *

فنحن أَ مَام فريقَيْن : فريق يضم ّ أربعة علماء وهلال من بينهم ، يثبتون كون ثابت خال هلال ، وان ّ هلالا ً ابن أخت ثابت .

والثاني هو ياقوت الحموي ، يقول ان ّ ثابتاً كان خال أبي اسحاق ابراهيم ٠

والكلمة التي يداعبها الشك" في نص" ياقوت ، هي « خاله » •

* * *

بقي لنا أن نورد نصاً ذكره ياقوت الحموي ، ولا ندري بما نفستره ، فقد ذكر في ترجمة علي بن سليمان الأخفش ، المعروف بالأخفش الصغير ، المتوفتي سنة ١٩٥٥ه ، ما هذا نصله : « وحدث أبو الحسين هدلال بن المنوفتي سنة ١٩٥٥ه ، ما هذا الصابى و كتابه كتاب الوزراء ، قال : حكى المنحسن بن ابراهيم بن هلال الصابى و في كتابه كتاب الوزراء ، قال : حكى لي أبو الحسن علي بن سليمان لي أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ٠٠٠ ه (١) .

يُفْهُمَ من هذا ، ان ثابتاً حكى لهلال ، فكيف يصح ذلك وعُمرُ هلال كان نحواً من أربع أو ست سنوات يوم مات ثابت ؟! •

⁽١) معجم الادباء (٥: ٢٢٤) ٠

١٤ ـ تآليف هلال:

لهلال الصابىء تآليف جليلة تناولت بحوثاً منوّعة ، ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر • وفي ما يأتي نبذة عن كلّ من هذه التآليف :

أولا": [كتاب] أخبار بغداد(١):

ضاع • وقد تناول فيه تاريخ بغداد وخططها • سمّاه ياقوت الحموي بر « كتاب بغداد » ، ونقل عنه في غير موطن من معجم اللدان (۲) •

ثانياً: الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان:

شهدت المراجع القديمة انه من عيون تآليف هلال الصابى وأجلتها قدراً • قال ياقوت الحموي : « جمع فيه أخباراً وحكايات مستظرفة ، مما حكي عن الأعيان والأكابر ، وهو كتاب ممتع • ومما يُستحسن من تلك الأخبار • قال : حدت القاضي أبو الحسين عيدالله بن عياش ، ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته ، فزو رس كتابا • • • » (٣) •

والحكاية هذه وردت بحروفها في ترجمة الوزير (ابن الفرات) الموجودة في « تحفة الأمراء »(٤) •

ومبمتَّن ذكر هذا السفر ووقف عليه : ابن خلكان ، المتوفَّى

⁽۱) كذا سميّاه الصفدى : « كتاب أخبار بغداد » •

 ⁽۲) أنظر: (۱: ۹۰ ؛ مادة: أبزقباذ، و ۵۵۰ ؛ برذعة) و (۲: ۲۵۰ ؛ الحريم، و ۶۶۰ ؛ المداهرية، و ۵٫۵۰ ؛ درتا) و (٤: ۱۲۳ ؛ قصر ابن هبيرة) ٠

 ⁽٣) معجم الادباء (٧: ٢٥٥ – ٢٥٦) . ووردت هذه الحكاية أيضاً
 في: نشوار المحاضرة (١: ٣٣ – ٣٥)، والمنتظم (٦: ١٩١١) .

^{(3) (}ص ١١٣ – ١١٤) • وقد ذهب « الاب لويس شيخو » : المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٤٧٠) الى ان « الاماثل والاعيان » و « تحفة الامراء » كتاب واحد ، ولعله استند في ذلك الى هذه الحكاية • وعندنا انه لم يصب في ذلك • وعلى هذا جرى المستشرق « كرنكو » : (دائرة المعارف الاسلامية ، مادة الصابئ) •

سنة ١٨١هـ (١٢٨٢م) ، قال يصفه : « • • • • ورأيت في الهلال الصابى -] تصنيفاً جمع فيه حكايات مستملحة وأخباراً نادرة ، وسماه كتاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، وهو مجلد واحد ، ولا أعلم هل صناً على سواه أم لا • • • » (١) •

ومن الكتبة المتأخرين الذين نو هوا بهذا الكتاب: الحاج خليفة (١٠٨٧هـ = ١٠٨٩م) ، وابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ = ١٦٧٨م) ، قال الأول (٢٠): « كتاب الأعيان والأماثل: لأبي الحسن هلال بن المحسن العياني [كذا ، والصواب: الصابيء] ، المتوفتي سنة [٤٤٨هـ] » .

وقول الثاني (٣): « • • • • وله كتاب الأماثل والأعيان ومبتدى [كذا • والصواب: منتدى] العواطف والاحسان • وهو مجلّد » •

يُستخلص من أقوال هؤلاء الكتبة ، ان هلالا سلك في كتابه « الأماثل والأعيان » مسلك التنوخي في « نشوار المحاضرة » ، اذ أورد حكايات مستظرفة ، وآثاراً ونوادر مسئملحة لجملة من أماثل الناس وأعيانهم ، من مشايخ ، وفضلاء ، وعلماء ، وكُتتَّاب ، وأدباء ، وأمراء ، ووزراء ، وظرفاء ، وندماء ، ومحد ثين ، وفلاسفة ، وحكماء ، وغيرهم كثيرين ،

ولم يُسِق لنا الدهر منه غير عنوانه الطريف ، وحكاية القاضي ابن عياش التي أَلمنا اليها ، ونتف متناثرة هنا وهناك .

⁽١) وفيات الاعيان (٢: ٢٩٩ ـ ٣٠٠) • ولكنتا نجد ابن خلتكان نفسه ، في معرض ترجمته للوزير أبي الفضل بن العميد (الوفيات ٢ : ٨٦) ، يستشهد بد « كتاب الوزراء » لهلال الصابىء ، وينقل منه كلاماً وشعراً •

⁽٢) كشف الظنون (٢ : ٢٦٣ ؛ ط · استانبول سنة ١٣١٠هـ ، ومثله في طبعة وزارة المعارف التركية ٢ : ١٣٩٤) ·

⁽٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣ : ٢٧٩) ٠

ثالثا: [كتاب] التاريخ:

ذيل به تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قدر م واشتمل على حوادث السنين التي وقعت من سنة ٢٩٠٠هـ (٩٧٠ ـ ٩٧١) حتى سنة ٤٤٤٧هـ (١٠٥٥ ـ ١٠٥٥م) • قيل الله في أربعين مجلداً (١٠ • وقد ضاع هذا التاريخ (٢) ، ولم يسلم منه سوى الجزء الثامن ، وفيه أخبار خمس سنين ، أو لها سنة ٩٨٨هـ ، وآخرها سنة ٩٩٣هـ (٣) ، ولا ريب ان الأخبار الصادقة التي وردت في هذا الجزء خير دليل على نفاسة الكتال (٤) .

ويقول الدكتور مصطفى جواد ان أكثر « تاريخ » هـ لال الصـ ابى و « الذيل » لابنه محمد غرس النعمة مدمج في تاريخ « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي •

⁽١) الاعلان بالتوبيخ (ص ٩٧ ، ١٥٢) ٠

⁽۲) نقل غير واحمد من الكتبة والمؤرّخين أخباراً من «كتاب التاريخ» لهلال الصابی، و وما نقلوه من أحمداث وأخبار ،غير وارد فيما طبع من هذا السفر الكبير و أنظر : تاريخ بغداد للخطيب (۲: ۲۲۳) ، ذيل تجارب الامم (ص ٤٦، ٥، ٥، ٥، ١٨، ١٢٢ ـ ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٨٨ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥) ، المنتظم (٨: ١٩٨) ، معجم الادباء (٣: ٤٥ و ٥: ١٧١) ، ذيل تاريخ بغداد : لابن النجار (الورقة : ٨٤ ب ؛ حوادث سنة ٢٨٣ه ، و٢١ أ ؛ ٢٦٩ه ، و٣٨ أ ؛ ٢٩٩ه ، و٥٩ ب ؛ ٢٤٤ه ، و٢٩٠ ؛ ١٩٠٩ه ، و٢١٠) ، أخبار الحكماء (ص ١٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ١٤٠) ، النجوم الزاهرة (٤ : ١٨٠ ـ ١٨٠) ، وفيات الإعيان (٢ : ١٧٧ ، ١٢٥) ، النجوم الزاهرة (٤ : ١٨٠ ـ ١٨٠) ، (٥ : ١٠٠) .

⁽٣) عني بنشره آمدروز H. F. Amedroz ، في آخر كتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » : (ص ٣٦٥ - ٤٨٤) ، ونشره ثانية في آخر « ذيل تجارب الامم » لابي شجاع ، بصفة كونه تكملة وذيلا للذيل المذكور (ص ٣٣٣ - ٤٦٠) \cdot

⁽³⁾ نقل هلال الصابى، في تاريخه كتيراً من الاخبار عن أصحابها أنفسهم ، من ذلك ما أخذه عن يحيى بن سهل السديد أبي بشر المنجم التكريتي • وكان من أهل تكريت ، عالماً بالنجوم وتسييرها وأحكامها ، كثير الرحلة الى بغداد • وكان هلال كثير المذاكرة له والاخذ عنه في تاريخه حكايات جرت بتكريت سكوناً الى صحة روايته : (تاريخ الحكما، ، ص ٣٦٥) •

رابعاً: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء:

هكذا ورد عنوانه في طبعة آمدروز ببيروت • وقد اختلف الكُتتّاب الاقدمون في ايراد عنوانه • فقالوا فيه « تاريخ الوزراء » و « أخار الوزراء » •

وقد نجا بعضه من الضياع ، فطنبع في بيروت ثم في القاهرة (١) .

خامساً: [كتاب] الرسالة ، أو « الرسائل »: ي

ضاع • وهو مجموع رسائله « الرسمية » التي أنشأ ها عن الملوك والوزراء • وهي على غرار رسائل جد"ه أبي اسحاق ابراهيم الصابيء •

سادسة : رسوم دار الخلافة :

وهو هذا الكتاب الذي تنشره اليوم ٠

سابعاً: [كتاب] السياسة:

ضاع • ولم يصل الينا مين خبره شيء •

ثامناً: غرر البلاغة:

وهو كتاب في الرسائل ، في واحد وعشرين باباً ، يتضمن فصولاً في الكتابة وأساليها ، مع جملة رسائل من كلامه ، نقل عنه القلقشندي نسختي مبايعة (٢) من بيعات خلفاء بني العباس ، ثم نقل عنه نستخة يمين ملوكيَّة (٣) ، وهي في الأيدمان التي يحكلف بها على بيعة الخليفة عند مبايعته ، وفي موطن آخر ، نقل عنه نسخة أمان (٤) من الأمانات التي كانت تكتب لأهمل الاسلام ،

⁽١) أسهبنا الكلام فيه ، في كتابنا « أقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » ـ بغداد ١٩٤٨ ٠

⁽۲) صبح الاعشى (٩: ٢٨٠ ـ ٢٨٢ و ٢٨٥ ـ ٢٨٦) .

⁽٣) صبح الاعشى (١٣ : ٢١١ - ٢١٣) ٠

⁽٤) صبح الاعشى (١٣ : ٣٣٩) ٠

وقد نجا هذا الأثر من قوارع الدهر ، فان منه نسخة في خزانة كتب (چستر بيتي في دبلن) ، تقع في ١٥٣ ورقة ، مكتوبة في المئة المخامسة للهجرة (١) • وأخرى في دار الكتب المصرية (٢) • وذكر الأب لويس شيخو اليسوعي ان منه نسخة في لنينغراد (٣) •

تاسعاً: [كتاب] الكتاب:

ضاع • وهو في ما يبدو من عنوانه ، على غرار كتاب « أدب الكُتََّاب » : لأبي بكر الصولي (٣٣٥هـ) ، أو «كتاب الكُتَّاب » : لابن درستويه (٣٤٦هـ) •

عاشراً: [كتاب] ما ثو أهله:

في تاريخ أهل بيته • ضاع • ولاشك في الله ضم معلومات طريفة عمن نبغ من أهله وذويه في العلم والأدب والسياسة •

١٥ ـ مراجع ترجمته وأخباره:

أ - المراجع العربية القديمة(٤):

المبر"د (٢٨٥هـ): نسب عدنان وقحطان (صفحة العنوان ، ص ١) • مهيار الديلمي (١: ٩) •

٠ (٣٩٣ ، ١٠٤ : ٢) ، (١٦٦ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٥٢

[الشريف] المرتضى (٤٣٦هـ): ديوان الشريف المرتضى (٢: ٦٦ - ٦٦) .

⁽¹⁾

Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library. (Vol. II, Dublin 1956; No. 3333, p. 38).

⁽۲) فؤاد سيد : فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب الصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ (٢ : القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١٥١) ٠

⁽٣) المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٤٦٩) ٠

⁽٤) مرتبة على السياق الزمني لوفيات المؤلّفين ٠

الخطيب البغدادي (۲۳ ؛ ۵۸) : تاريخ بغداد (۲ : ۲۲) ، (۱۲ : ۱۲) ، (۱۶ : ۱۶) ، (۱۶ : ۱۶) ، (۱۶ : ۱۶) ، (۱۶ : ۱۶) ،

الجرجاني (٤٨٢هـ): المنتخب من كنايات الأدباء واشارات البلغاء (ص ٢٧) .

[الوزير] أبو شجاع (۸۸۸هـ) : ذيل تجارب الأمم (ص ۲۱ ، ۶۲ ، ۵۱) ۲۵ ، ۵۱ ، ۲۵ ، ۵۱ ، ۲۲۵ ، ۲۵۸ ، ۲۵۵ ، ۲۵۵ ، ۲۵۵ ، ۲۵۵ ، ۲۵۵ ، ۲۵۵ ، ۲۵۵) ۰

الهمداني (٥٢١هـ): تكملة تاريخ الطبري (ص ١٥٤) •

ابن الجوزي (۱۹۰هـ) : المنتظم (٥ : ۱۶۳ ، ۱۶۵) ، (٧ : ۲۰ ، ۲۸ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۷) ، (۱۲ - ۲۷۱) ، (۱۹ : ۲۲ ، ۲۷) ، (۱۹ : ۲۲ ، ۲۷) ، (۱۹ : ۲۲ ، ۲۹) ، (۱۹ : ۲۲) ، (۱۹) ،

ابن الجوزي (١٩٥هـ): مناقب بغداد [المنسوب اليه] (ص ٣٣) .

ابن ظافر الأزدي (۲۲هه): بدائع البدائه (ص ۳۷ ، ۵۳ ، ۲۹ ، ۱۹۹) ۰ یاقوت الحموي (۲۲۹هه): معجم الأدباء (۱: ۲۶۲ ، ۲۲۸ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۱ ، ۲۰۱ ،

ياقوت الحموي (٢٦٦هـ) : معجم البلدان (١ : ٩٠ ، ٣٨٢ ، ٥٥٨) ، (٢ : ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٢٥٥ ، ٥٦٥) (٤ : ٢٢٢ ، ٤٠٩) ٠

+ (YOY - YOO : V) (YOY

ابن النتَجار (٣٤٣هـ): ذيل تاريخ بغداد ، المعروف بـ « التاريخ المجدّد لمدينة السلام » (الورقة : ٤٨ب و ١٩٦ و ١٨٣ و ١٩٠) . القفطى (١٢٤هـ): اخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ١١١ ، ١١١ ، ١٥٥)

701 > 077 > 777 > 377 > 777 > 757 > 767 > 767 > 367 > 677 > 767 >

سَـِبْطُ ابن النجوزي (٢٥٤هـ): مرآة الزمان (نخطوط باريس ؛ برقم ٢٥٠٦، الورقة : ١١ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٢) .

ابن أبي أُصيعة (٢٦٨هـ): عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١: ٢١٦،

ابن خلكان (٢٨١هـ) : وفيات الأعيان (١ : ١٤٨ ، ٣٣٥) ، (٢ : ٨٦ ، ٨٦ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٨٦) .

ابن العبري (١٨٥هـ): تاريخ مختصر الدول (ص ٢٩٦) .

الصفدي (٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات (١: ٥٠)، (٣: ١٠٤)، (٤: ١١٩). ابن كثير (٧٧٤هـ): المداية والنهاية (١٢: ٧٠، ١٣٤).

القلقشندي (۲۸۱ هـ) : صبح الأعشى (۹ : ۲۸۰ – ۲۸۲ ، ۲۸۰ – ۲۸۲) ، (۲۸۲ هـ) ، (۲۸۲ – ۲۸۲) ، (۲۸۲ هـ) ،

ابن حجّة الحموي (٨٣٧هـ): ثمرات الأوراق (١: ٩٤ ـ ٥٠) . المقريزي (٨٤٥هـ): الخطط المقريزية (٢: ٤٤) .

ابن تغري بردي (١٨٧هـ) : النجوم الزاهرة (٤ : ١٨٠ – ١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٨٠ عنري بردي (١٨٥ - ١٩٧ - ١٩٥) ، ١٩٢ - ١٩٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨) ، (٥ : ٢٠٠ - ٢٢٠) ، ٢٢٠) ،

السيخاوي (۱۰۲هـ): الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ۹۷، ۱۵۲،

السيوطي (٩٩١١هـ): الوسائل الى مسامرة الأوائل (ص ٨٣ – ٨٤) . الحاج خليفة (١٠٦٧هـ): كشف الظنون [ط؟ استانبول الأولى] (١: ٣٢ > ٢٢٢) > (٢ : ٣٢٣) .

ابن العماد الحنباي (۱۰۸۹هـ) : شذرات الذهب (۳ : ۲۷۸ ، ۲۷۹) . المجلسي (۱۱۱۱هـ) : الاجازات من بحار الأنوار (۲۵ : ۱۱۳) .

وَذَكُر الأَستَاذ خيرالدين الزَركلي (الأعلام ٧ : ٣٥٧) انّه قرأ ترجمة لهلال بن المُحسِنِّن الصابيء ، في مخطوط في التراجم ، مجهول المؤلِّف ، ولم نقف عليه ،

ب ـ المراجع العربية الحديثة(١):

آمدروز (المستشرق هـ • ف •) : مقدّمة « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » (ص ١ - ٧ ؛ بالعربية) •

أحد القرّاء بحمص (توقيع مستعار): هلال أَم هلالان ؟

[مجلة] الضاء _ القاهرة (٧: ٢٩٦ _ ٢٠٢) .

البغدادي (اسماعيل باشا) : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :

· (YY) : Y) ((Y\) : 1)

البغدادي (اسماعيل باشا): هد"ية العارفين (٢: ١٠٥) .

الدجيلي (عبدالحميد) : كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) :

البيان (١ [النجف ١٩٤٦] العدد ٥ ، ص ١٧ _ ١٩) .

روزنثال (المستشرق فرانز) : علم التاريخ عند المسلمين • ترجمة الدكتور صالح أحمد العلمي (ص ٥٩ ، ٧٨ ، ١١٨ ، ٥٥٢ ، ٦٨٢ ، ٦٩٨) •

الزركلي (خيرالدين): الأعلام (٩٤:٩١) .

زيَّات (حبيب) : صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام : (المشرق

٨٤ [بيروت ١٩٥٤] ، ص ٢٢٦ - ٢٢٢) ٠

زيدان (جرجي) : تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

سركيس (يوسف اليان) : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة :

(ص ۱۱۷۹ - ۱۱۸۰)

شيخو (الأب لويس اليسوعي): هلال الصابيء وتأليفه:

المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٢٦٤ _ ٢٧٥) ٠

عوَّاد (ميخائيل): كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) :

الرسالة (٨ [القاهرة ١٩٤٠] ص ٩٧٧ - ٩٨٠)، ٠

عوَّاد (ميخائيل) : فَكُمنْل من كتاب : فضائل بغداد :

مجلّة المجمع العلمي العربي (١٩ [دمشق ١٩٤٤] ص ٣٢٧ ـ ٣٣١) • فرّاج (عبدالستّار أحمد): مقدّمة « الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » (ص : أ ـ ظ) •

⁽١) مرتبة بحسب أسماء المؤلّفين •

قَوَاد سيّد : فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية مين سنة ١٩٣٦ – ١٩٥٥ (٤٣٦ : ١) ١٩٥٥

القمتي (عبّاس بن محمد رضا): الكنى والألقاب (٢: ٣٦٣ ـ ٣٦٣) . كحّالة (عمر رضا): فهرس مجلّة المجمع العلمي العربي ـ دمشق (٢^(٢): ٣٢٥) .

كحالة (عمر رضا): معجم المؤلَّفين (١٣ : ١٥١) •

متز (آدم): الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (١: ٢٣١؟ الترجمة العربية) •

محمد عبدالغني حسن : علم التاريخ عند العرب (ص ١٩٤) .

المراغي (أبو الوفا) : فهرس المكتبة الأزهرية (٥ : ٤٥٥) ٠

مصطفى جواد (الدكتور): نشوء الملكية في الخلافة وتطور الخلافة الى الملكية : (الاخبار [جريدة بغدادية] ٢ أياز ١٩٤٨).

مصطفى جواد (الدكتور)، وسوسه (الدكتور أحمد): دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً (ص ٢٧٠ ، ١٧٢) •

المغربي (عبدالقادر) : الاشتقاق والتعريب (ص ٩٢) ٠

* * *

دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) : (١ : ٢٦٥ ؟ مادة : ابن القَـلا َســـي) • فهرس دار الــكتب المصرية (٥ : ٢٠ ١٢٦ – ١٢٧) •

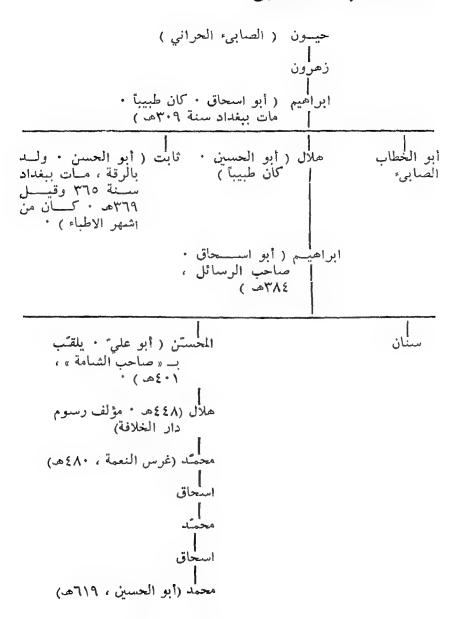
ج - المراجع الافرنجية:

Amedroz (H. F.), Al-Sabi' (in his English preface to Tuhfat al-Umara'). Brockelmann (Carl). Geschichte der Arabischen Litteratur. (I, 323, 324; S I, 556, 557),

Krenkow (F.), Al-Sabi'. (an article in the "Encyclopaedia of Islam").

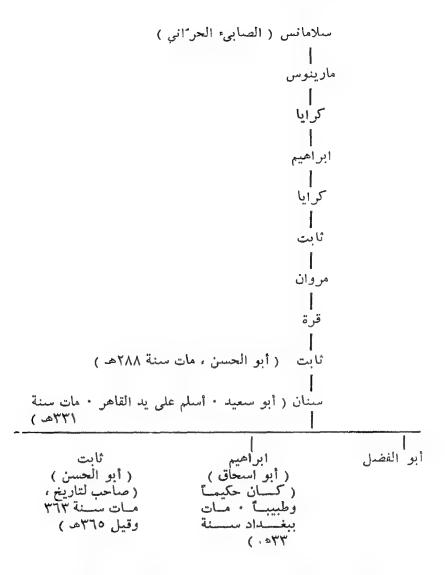
Journal of the Royal Asiatic Society. (London, 1901; p. 501, 749).

١٦ - نسب آل الصابيء:



وهنالك صابىء آخر ، لم يتعيّن عندنا مقامه من شبجرة النسب هذه ، هو « أبو نَصْر هرون بن صاعد بن هرون الصابىء الطبيب » • ذكره القفطي : (تاريخ الحكماء ، ص ٣٣٨) •

١٧ _ نسب آل قر "ة:



وهنالك شخص آمر من « آل قر"ة » لم يتعين عندنا مقامه من شجرة النسب هذه ، هو " أبر الحسن بن سنان الصابىء » • كان حياً في حدود سنة ٣٩٤هم ، وله إصابات في الطب • ترجمته في (تاريخ الحكماء ، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٧) •

القيينة الميناني

مخطوطة "رئسوم داراكنلافة"

١ - تمهيد:

في أوائل سنة ١٩٤٠ ، زرت العلامة المغفور له الأب أستاس ماري السكرملي في بغداد ، فأطلعني على كتاب مخطوط ، عنوانه : « ر سنوم دار المخلافة » ، وهو مين تأليف هلال بن المنحسين الصابيء ، المتوفتى في بغداد سنة ٤٤٨ للهجرة .

وقد نقله بيده عن نسخة كانت لديه ، مصورَّرة أيضاً عن أصل فريد للكتاب محفوط في خزانة كتب الأزهر ، برقم (٢٧٤١ عروسي ٤٢٦٩٧) (٢٦٩٧).

تصفيحت هذا الكتاب وأنا بين يديه ، فتيينت فيه علماً واسعاً ، وطرافة نادرة ، وأصالة في الموضوع ، ووحدة فيه ، ولا عجب ، فان ، ولقه – أعني به هلالا الصابىء – كان من أعلام الأدباء المؤر خين في عصره ، عالماً بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأداب الملوك والخلفاء ، حاذقاً بتصنف

⁽١) قبل هذا التاريخ بقليل ، كان الاستاذ ناجي معروف يزور القاهرة ليشاهد بعض آثارها وخزائن كتبها • وكان يرافقه في تلك الزيارة الاستاذ الآثارى حسن عبدالوهاب • وصادف حين زيارتهما خزانة كتب الازهر ، أن وقعت عين الاستاذ على مخطوطة ، وتبين أنها « رسوم دار الخلافة » • فأذاع ذلك الخبر بين العلماء والمعنيين بشؤون المخطوطات ، كما نبه مديرية الآثار ببغداد الى تلك المخطوطة النفيسة ، والى ضرورة استنساخها •

وتمتّت بيننا ، بعد ذلك مكاتبات في شأن تلك المخطوطة (أنظر : جريدة « الأخبار » البغدادية ٤ كانون الاول ١٩٣٨) • وقد ّر لي أن أظفر بنسخة مصورّرة عن الاصل ، كما أشرت اليه أعلاه •

 ⁽۲) فهرست الحتب الموجودة بالمحتبة الازهرية الى سنة ١٩٤٩
 (٥ [القاهرة ١٩٤٩] ص ٥٥٤) •

الكتب ، جمع بين متانة انتعبير وسهولة الكلام وحسن السبك ، دون تصنّع أو تكلّف ولا حشو ولا تطويل .

فأستأذنت الأب في أن أنقل هذا الكتاب عن نسخته ، فأجابني الى ما أردت ، بل انه حين رأى شدة عنايتي بالكتاب ، أشار علي أن أتولّى تحقيقه ونشره .

فبدأت ، ثم رأيت ان عملي لن يستقيم ما لم أقف على انسخة المصور رة عن الأصل ، فتفضل الأب أنستاس ـ رحمه الله ـ فطلب من القاهرة نسخته المصور رة من الكتاب ، وكان قد أبقاها هناك ، فأهدى الي كلنا انسختين : المصور رة والمكتوبة بيده ، فكانت هدية نفيسة قيمة يسترت لى العمل على تحقيق الكتاب واخراجه ،

وقد اعتمدت مذه النسخة المصورة ، وانقطعت الى تحقيقها سنوات كثيرة حتى وصلت بها الى الغاية التي جعلتُها نُصَّب عيني ، بما انتهى اليه و سُعي وبلغه مدى جهدي •

٢ _ صفة المخطوطة:

تشتمل على ٢٠٣ صفحات ، يتراوح عدد أَ سطر كلّ منها بين ٨ – ١٤ سطراً • وهي مكتوبة بخط قديم ديواني وعر ، قليل التنقيط ، خال من الحركات •

وقد أصاب المخطوطة خرم زهيد ، فبداية الصفحة ٣٥ لا تستكلام وما قبلها • كما ان الكلام غير مستقيم بين آخر الصفحة ٣٦ وأول الصفحة ٣٧ • ومعنى ذلك ان ورقة أو أكثر مين ورقة قد سقطت مين كلا هذين الموضعية: •

ثم آن الأرضة قد عبثت بيعض أوراقها ، فأتلفت كلمات وحروفاً من المتن ٠

وكانت أولى أوراق المخطوطة ، وفيها عنوان الكتاب وصدر المقد مة ، قد سقطت ، فاستُعيض عنها بورقة كُتبِت في زمن متأخر ، بخط متوسط يخالف خط الأصل ،

٣ _ تاريخ المغطوطة:

أَ لَتُف هـ لال الصابيء كتابه هـ ذا ، في أُنساء خلافة القائم بأمر الله العباسي(١) .

في آخر المخطوطة قول الناسخ: «كان الفراغ من نسخه يوم الثلثاء التاسع من رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة من الأصل بخط الأستاذ أبي الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم رحمه الله » اه •

وفي الهامش قول بعضهم : « عنورض به الأصل بعظ المصنتف وصح والحمد لله رب العالمين » •

فالنسخة عتيقة قريبة عهد من المؤلَّف ، فهي مكتوبة بعد وفاته بسبع سنوات عن النسخة التي بخطته •

وهده النسخة فريدة لا يُعرف لها أخت ، كُسُب لها أن تنجو من أيدي الضياع ، وما في بعض الخزائن اليموم من نسخه ، انتما هو مُسْتَنْسَخ عن هذه امّا باليد أو بالتصوير ،

٤ _ من ذكر هذا الكتاب من الاقدمين ؟

لم نعثر في ما بيدنا من مراجع قديمة ، على تنويه بهذا السكتاب ، الآ ما ذكره خليسل بن أيْسِسك الصفدي ، المتوفتّي سنة ٢٦٤هـ(٢) (١٣٦٣م) ، وما ذكره جلال الدين السيوطي ، المتوفتي سنة ٢١١هـ (١٥٠٥م) ، في كتابه « الوسائل الى مسامرة الأوائل »(٣) ، قال : « وقال هلال بن المنحسنّن الصابيء في كتاب رسوم دار الخلافة ٠٠٠ » ، ثم نقل زهاء ثلاثة أسطر من الفصل المعنون به « الأنقاب » ٠

⁽۱) دامت خلافته من سنة ٤٢٢ الى ٤٦٧هـ (١٠٣١ ــ ١٠٧٥م) .

⁽٢) الوافي بالوفيات ، نقلا عن « مقد مة » آمدروز لكتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » • (بيروت ١٩٠٤ ، ص ٦) •

⁽٣) ص ٨٣ ـ ٨٤ .

ه _ طريقة الناسخ في كتابة المغطوطة:

جرى ناسخ هذه المخطوطة ، في كتابة بعض الألفاظ على طريقة غريبة حتى ليظن القارىء ان بعضها بخط عير المخط العربي ، نجملها بما يأتى :

٢ ــ استعمل هذه العلامة ــ لو صل حرف بحرف في وسط الكلمة بلا
 أدنى معنى • مثل « وزارة » فقد كتبها « وزاــرة » •

٣ ـ ليَّن بعض الهمزات ، فكتب : (قايل ، للعايدين ، مويلا ، الخزاين ،

- الناشي ، الصابي ، مباديهم) ، فكتبناها نحن بالهمزة .
 - ع _ رَسَم السكون هكذا: د ٠
- حعل تحت الحاء المهملة هذه العلامة ٨ للاشارة الى انتها حاء مهملة والعلامة ٨ أصلها ٧ كما في المخطوطات القديمة ، وهي مقطوعة من مه وأصلها « مهملة » ، فاكتفوا بأدنى الاشارة الى أصلها وقد رسمها كذلك على الراء ات كما في « دينار ٧ »
 - ٣ ـ رأسم الصاد و الضاد كالعيّن ، لكنّها عريضة وبلا سن .
- حرى الناسخ على كتابة السين والشين مسنتنتين ، ولكنه قد يتساهل فيكتبهما خطئا كما في (ص ١٠٨؟ المخطوط) حيث يقول : الرائلي ، السنائلي ، السنائلي ، السنائلي ، الرسائلي ، السندعى .
- ٨ ـ واذا كانت الأكف غير مهموزة ، وضع عليها سكونا كما في « مَا " »
 في قوله : « مَا " ذكرناه » •
- ٩ ــ لم ينقط الكاتب بعض الأحسرف ، فتقرأ الــكلمة قراءات مختلفة .
 وكثيراً ما ينقط الحروف على خلاف المألوف .
- ٠١- رَسَم الضمتَيُن ضمت واحدة يليها فتحة ، هكذا : « ومعلوم ت » ٠
- ۱۱ واذا أراد مل آخر السطر الفارغ ، كتب هكذا : « سسرد » وأو ل ما استعمل هذه العلامة (ص ۳۳ س ۹ ؟ المخطوط) بعد كلمة « الغداة » ، وتُشرأ « سسرد » أي ان الكرم متصل بعض ومسرود سرداً •
- ۱۷ کتَب الناسخ افظة « رَحْمَة » بالتاء المبسوطة ، أي « رَحْمَت » قال عثمان بن سعيد الداني ، المتوفَّى سنة ٤٤٤هـ ، ما صورته(١) في ذكر « الرحمة » :
- « حد تنا محمد بن أحمد ، قال : حد ثنا محمد بن القسم النحوي ، قال : وكل ما في كتاب الله عــز وجــل مـِن ذ كـُر

⁽١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار مع كتاب النقط (ص ٧٧) ٠

(الرَحْمَة) فهو بالهاء يعني في الرسم ، الآسبعة أحرف: في البقرة (٢١٨): (أُوْلَئكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ الله) ، وفي الأعــراف (٥٦): (انَّ رَحْمَتَ الله قَــر يبُ مَــنَ

وفي هود (٧٣): (رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)، وفي مريم (٢): (ذكر رَحْمَتَ رَبِّكَ)، وفي الروم (٥٠): (الرَي آثار رَحَمْتَ اللهِ)، وفي الرخرف (٣٢): (أهمُم يَقْسَمِمُونَ رَحَمْتَ ربِّك)،

وفيها (٣٢): (ورَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) . وفي « الكنز المدفون والفُلْك المسحون » فائدة في هذا الباب ، قال : « رحمة الله تُكتَب بالتاء في خمسة مواضع : في البقرة (يَرْجُونَ رحمت الله) وفي مريم (ذكر وحمت ربتك عبده زكريا) وفي الروم (فانظر الى آثار رحمت الله) وفي الزخرف (أهم يتقسمون رحمت ربتك) وفيها (ورحمت ربتك خير وممت يتجْمَعُونَ) (١) .

وراجع أيضاً ، ما كتبه الدينوري^(٢)، والقلقشندي^(٣) في هذا الشأن •

17- بقي لنا أن نقول ان ناسخ المخطوطة ، اتبع طريقة في الاملاء قديمة لم نَر وجها لله ير عليها في زمننا هذا ، فغيرنا رسم الكلمة بما هو مألوف اليوم بين الكنتاب والأدباء ، ولم نشأ أن نقل هوامش الكتاب بالاشارة الى ذلك ،

ومن الأمثلة على ذلك انته حذف « الأكيف » من مثل هذه الألفاظ: (السمعيل ، القسم ، سليمن ، عنمن ، النعمن ، ابرهيم ، هلل ، معوية ، استحق ، مدينة السلم ، ثلثين ، الثلثاء ، ثلثة ، خلد ، صلح ، سبحن الله) • فأعد "نا اليها هذه الأكيف المحذوفة •

⁽١) الكنز المدفون ص ٢٢٦ ·

⁽۲) أدب السكاتب (ص ۲٦٧ ــ ۲٦٨) ٠

⁽٣) صبح الاعشى (٣ : ١٧٧) ٠

٦ - الرسوم:

الر سُوم: جَمَّع رَسَّم • ويُراد بها في هذا السفَّر معنيان:

الأول: مجموع العادات المتبعة في مقابلة الناس أو معاملتهم في شوون الألْفَة • وهذا ما يُعْرَف في الفرنسية بلفظة التكت (Etiquette).

النابي: مجموع الاحتفاء بالناس في أمور السياسة والقيام بها ، وفي مقابلة الملوك وعظام الدُوك • وهـذا ما يُعثرَف في الفرنسية بلفظـة پروتوكول (Protocole).

وهذان المعنيان يتضحان كل الاتضاح مين عنوانات فصول هذا انكتاب وشروحها ، ومين مطاوي الكلام على الخلفاء والاحتفال بمواكبهم ، وما يقع في مجالسهم ، وكيف كانت الأمور تسير بحضورهم ، وفي مكالمتهم ومقابلتهم ومسايرتهم ومنادمتهم ونحو ذلك ،

ولم يرد هذان المعنيان في كُنتُب متون اللغة ، مع ورودهما منذ صدر العهد لبني العبّاس • فهما مين المستدرك على المعجمات(١) •

ومين الر'سنوم اشتق الأتراك العثمانيون كلمة (مراسم) للدلالة على معنى قريب مين معنى (الپروتوكول) • ومين كلمة (الرسم) جاءتنا بل غمرت لغتنا كلمة (الرسمي) : اجتماع رسمي ، و (رسمية) : حفلة رسمية • وأخيراً (مرسوم) : وصدر المرسوم (٢٠) •

٧ _ الرسم هو الآئين:

ويشسِه « الرَّسْم » في اللغة : « الْأَنْيِن » •

و « آئين » لفظة فارسية منحدرة من أصل قديم نجده في اللغة

 ⁽١) أنظر مادة « رسم » في تكملة المعجمات العربية : لدوزي (١ :
 ٧٢٥ - ٢٨٤) •

⁽٢) الانتقاق والتعريب (ص ٩٢) .

الفهلوية • ومعناها المشهور: القاعدة أو الدستور أو الطريقة أو القانون (۱) • قال المسعودي" (٣٤٦هـ = ٩٥٧م): « تفسير آئين نامه: كتاب الر سُوم » (٢) ، و يعنى بذلك انتقاليد والدساتير •

وشاعت لفظة « الآئين » في العصر العبّاسي ، وتوسّعوا في معناها حتى أطلقوها على معنى (العادة) •

٨ ـ كتب في الرسوم والآداب والسياسة والادارة ونحوها:

لكثير من المؤلفين القدامي ، تأليف في الرسوم والآداب والادارة وعلم الأخلاق وما اليها ، وهي من الكثرة بحيث يصعب حصرها • ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر ، وقد نُشير شيء ممّا سلم •

وقد رأينا ، استتماماً للموضوع ، أن نورد في « الثبت » الآتي :

- ١ ـ أسماء عيون تلك التآليف ، وقد رتَّبْناها على السياق الهجائي ،
 بعد أن جعلناها صنفَيْن : قديم ، وحديث .
 - ٢ _ أسماء مؤلَّفها ، اذا كانت معروفة ٠
 - ٣ _ سني وفياتهم ، اذا كانت معروفة .
- ٤ ــ الاشارة الى موضع النسخة الخطية لكل كتاب حيثما أمكن ذلك (٣) .
- الاشارة الى كون الكتاب قد طنبع⁽¹⁾ ، وأين طنبع •
 وللأستاذ المرحوم عبدالله مخلص (المتوفى سنة ١٩٤٧) ، مقال بعنوان
 « انتواليف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية » ، نشره في مجلة المجمع

⁽١) راجع مقال « كتب آئين نامه ، والمقاطع الباقية منها في المصادر العربية » : بقلم محمد محمدي : (الدراسات الادبية (١ [بيروت ١٩٥٩] ، العدد : ٢ و٣ ، ص ١٥ – ٣٩) ٠

⁽٢) التنبيه والاشراف (ص ١٠٤) ٠

⁽٣) رمزنا للمخطوط بحرف « خ » ٠

⁽٤) رمزنا للمطبوع بحرف « ط » ٠

العلمي العربي (١٨ [دمشق ١٩٤٣] ص ٣٣٩ – ٣٤٤) ، وقد انتفعنا به ، وما أخذناه عن ذلك المقال رمزنا اليه بهذه العلامة * تمييزاً له عماً وقفنا نحن علمه في هذا المال ١٠٠٠

أولاً _ التا ليف القديمة:

آثار الأ'ول في ترتيب الدول: الحسن بن عبدالله العبّاسي (نسبة الى بني العباس) .

(أَلَّفُهُ للسلطان بيبرس صاحب مصر سنة ٧٠٨هـ) ، ط : بولاق ٠

الآداب : جعفر بن محمد شمس المخلافة (٢٢٧هـ) ، ط : القاهرة .

آداب السياسة بالعدل وتبيين الصادق الكريم المهذّب بالفضل من الأحمق اللئيم النذل (٢٠): مبارك بن خليل الخازندار البديري الموصلي ثم الأموى (كُتبت سنة ١٨٦هـ) عن : كوبرلي ـ استانبول ٠

آداب الصحبة وحسن العشرة : السلمي الأزدي النيسابوري (٢١٢هـ) ، ط : القدس ، •

آداب الصحبة والمعاشرة مع جميع الخلق : الغزالي (٥٠٥هـ) ، منه نسخة خطية في خزانتنا (٣) _ بغداد •

* آداب صحبة الملوك : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، خ : خالص افندي (في جامعة استانبول) •

* آداب الملوك : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، خ : خالص ٠

(١) وفي كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » (الترجمة العربية ، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٧) أسماء طائفة أخرى من كُتُب هذا الباب ، لم ندرجها في هذا الثبت ، فلُتراجع هناك ٠

(٢) أنظر : فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية ، ١٩٤٨ (ص٤٩٥) .

(٣) ذكر الدكتور عبدالرحمن بدوي في كتابه « مؤلفات الغزالي » (القاهرة ١٩٦١ ، الرقم ٤٠٦) كتاباً للغزالي ، بعنوان « آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق والمخلوق » وأشار الى انه قطعة من « بداية الهداية » تقع بين الصفحة ٧٦ – ٩٢ ، أمّا نسختنا التي أشرنا اليها أعلاه فانها كتاب يقع في ١١٨ صفحة ، قديمة الخطّ ، يرتقي زمن كتابتها الى المئة السابعة للهجرة •

آداب الملوك : جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) : ورد ذكره في مخطوطات برلين ٤٤ ٥٦ (٢٨) ٠

* آداب الملوك : حسين بن اياز النحوي ، خ : ايا صوفية ـ استانبول .

* آداب الملوك و نصائح السلاطين : كمال بن الحاج ألياس ، خ : ايا صوفية . آداب الوزارة : مجهول ، خ : ايا صوفية ٧٨٣٧ .

آراء أهل المدينة الفاضلة: أبو نصر الفارابي (١٣٩٩هـ) ، ط: ليدن ، القاهرة ، بيروت .

الآئين : ابن المقفّع (١٤٢هـ) (وقد ضاع هذا الكتاب) ؟ نقل عنه ابن قتيبة في عيون الأخبار (المطبوع في القاهرة) نقولاً كثيرة ٠

الابريز المسبوك في كيفية آداب الملوك: محمد بن على الأصبحي (أَلَّفُه سَنَة ١٨٨هـ ، في وادي آش في الأندلس) ، خ: الجزائر ، برقم ١٣٧٥ ٠

الاجتهاد في طلب الجهاد: ابن كثير (٧٧٤هـ) ، ط: القاهرة • الأحكام السلطانية: القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي (٤٥٨هـ) ، ط: القاهرة •

الأحكام السلطانية : الماوردي (٥٠٠هـ) ، ط : أوربة ، القاهرة .

* الأحكام السلطانية : مجهول (أُلتّف سنة ١٨٥هـ) ، « مقتبس مين تحرير الأحكام للسهروردي » (سيأتي ذكره) ، خ : قرا مصطفى باشا ـــ استانبول ٠

اختصار (١) الأحكام السلطانية للماوردي : الحسن بن علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي (٧٧٦هـ) •

اختصار الأحكام السلطانية: عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم الخزرجي ابن الفرس (٧٩٥هـ)؟ ورد ذكره في مخطوطات برلين؟ الرقم (٧٠٥هـ) .

الأخلاق « رسالة في الأخلاق » : ابن المقفّع (١٤٢هـ) • الأخلاق والسيير : ابن حزم (٢٥١هـ) ، ط : القاهرة ، دمشق ،

⁽١) أنظر الدرر الكامنة (٢: ٢٠ ــ ٢١؛ الرقم ١٥٢٥) ·

أخلاق الملوك(١): محمد بن الحرث التغلبي •

* أدب الدارين : مبارك الأرموي ، خ : العمومية ــ استانبول . أدب الدنيا والدين : الماوردي (٥٠٠هـ) ، ط : القاهرة ، بولاق ، الحوائب ، الآستانة .

أدب الكُنتَاب : أبو بكر الصولي (٢٣٥هـ) ، ط : القاهرة .

الأدب الكبير : ابن المقفّع (١٤٢هـ) ، ط : القاهرة ، بيروت . الأدب الصغير

أدب الملوك : عبدالمنعم الأندلسي .

أدب النديم: كشاجم (٣٦٠هـ) ، ط: بولاق ٠

أدب الوزراء: أحمد بن جعفر بن شاذان (٦٢١هـ) ، خ: ليدن (خزانة جامعة ليدن) .

أدب الوزير : الماوردي (٤٥٠هـ) ، ط : القاهرة •

* الأدلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية : عبدالله بن محمد الغزتي ، خ : كوجك أفندي ــ استانبول .

ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد : ابن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني (٧٤٩هـ) ، ط : بيروت ٠

ارشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء الى شروط صحبة الأمراء: عبدالوهاب الشعراني (٩٧٣هـ) ، برلين ٥٦٢٤ (وسيرد ذكر مختصره) •

* ارشاد الملوك لسداد السلوك: ابراهيم بن أبي زيد الهندي ، خ:
ايا صوفة .

* ارشاد الملوك والسلاطين : بركة بن براكز القفجاقي ، خ : « بالتركية والعربية » : ايا صوفية •

أساس السياسة : علي بن ظافر الأزدي (٢٢٣هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات بر لين ٥٦٤٤ (^^) .

⁽۱) ذكره ابن النديم (الفهرست ، ص٢١٢ ؛ ط٠القاهرة) والسخاوي: (الاعلان بالتوبيخ ص ١٥٧) ٠

* أساس السياسة : القفطي (١٤٦هـ) ، خ : خالص .

[كتاب] الاشارة في آداب الامارة والوزارة وسر" السياسة في تدبير الرياسة : أبو بكر محمد بن الحسين الحضرمي ثم المرادي ، « كُتبت المخطوطة سنة ١٠٦٠هـ » ، براين ٥٥٨٣ .

الاشارة الى آداب الوزارة : لسانالدين ابن الخطيب (٧٧٦هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٥٠٠ .

الاشارة الى مَن نال الوزارة : ابن منجب الصيرفي (٥٤٢ وقيل ٥٥٠هـ) ، ط : القاهرة ٠

أقسام ضائعة من تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: هلال بن المنحسنّن الصابيء (٤٤٨هـ) ، ط: بغداد ٠

الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء: محمد بن عيسى الكناني الحنبلي ، خ: برلين ٥٦٣٢ ٠

الامامة والسياسة : ابن قتيبة (٢٧٦هـ) ، ط : القاهرة •

الأموال: أبو عبيدالله القاسم ابن سلام (٢٢٤هـ) ، ط: القاهِرة •

انْباء الأمراء لأَنباء الوزراء : ابن طولون الدمشقي (٥٣ هـ) ، خ : برلين •

الانتصار لواسطة عقد الأمصار (ج ٤ و٥): ابن دقماق (٨٠٩هـ) ، ط: بولاق .

أوراق البردي العربية : جمعها وعلّق عليها أدولف جروهمان r ط : القاهرة •

* ايضاح السلوك ونزهة الملوك : محمد بن يوسف الباعوني الدمشقي (٩١٦هـ) خ : خالص ، والخزانة الزكية ـ القاهرة ٠

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١ – ٧) : الكاساني (٨٧هـ) ، ط : القاهرة •

* بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية : محمد بن محمود الاشبيلي ، خ : الفاتح ، غوطا .

بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية (١): نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصري الشافعي « محتسب القاهرة » (١٠١٠هـ) ، خ : غوطا •

البرهان في فضل السلطان : شهاب الدين أحمد المحمدي الأشرفي الحنفي (۱۷۰ وقيل ۱۸۸۰) ، خ : برلين ۱۹۲۹ ، والعمومبة ــ استانبول ٠

بستان الدول: لسان الدين ابن العظيب (٧٧٦هـ) ، خ: تطوان • بهجة الوزراء: نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصري الشافعي « محتسب القاهرة » (٧١٠هـ) ، خ: غوطا •

* بهجة الوزراء: شيخ الأزهر عبدالله « ألّفه سنة ١١٤٥هـ » ، خ . التاج في أخلاق الملوك : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط : القاهرة ٠

* تاج السعادة في النصيحة الملكية : عالم بن محمد الكاشغري ، خ : ايا صوفية .

تاريخ ديوان الاسلام: محمد الغزّي (١١٦٧هـ) ، ط: بيروت^(٢) التبر المسبوك في نصيحة الملوك: أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) ، ط: القاهرة^(٣) +

- * التبر المنسبك في تدبير الملك : علي الأهوازي « ألَّفه برسم السلطان أحمد العثماني ، ، خ .
- * تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام : محمد السهروردي البغدادي ، خ ، ايا صوفية ، السلطان محمود ، برقم ٢٨٥٧ ــ استانبول .
 - * تحرير السلوك في تدبير الملوك : علي بن محمد الغزالي ،
 خ : عاشر أفندي ــ استانبول .

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: هلال بن المُنحَسَّن الصابىء (٤٤٨هـ) ، ط: بيروت ، القاهرة •

⁽١) له ذيل بهذا الاسم: لمحبّ الدين المقدسي في أواسط المئة التاسعة للهجرة • منه نسخة في براين •

⁽۲) نشر في المشرق (۱۰ [بيروت ۱۹۰۷] ص ۹۰۲ ــ ۹۰۸) ٠

⁽٣) راجع : عبدالرحمن بدوي : مؤلَّفات الغزالي ، الرقم ٤٧ ٠

* تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك : قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم بن علي بن محمد الطرسوسي (٧٥٨هـ) ، خ : ايا صوفية ، وعبدالله مخلص _ القدس •

تحفة الحكام في نقض العهود والأحكام: محمد بن محمد بن عاصم القيسي الأندلسي الغرناطي (فرغ منه سنة ٨٣٥هـ) ، ط: الجزائر • تحف السلطان الأعظم وهدية الخاقان الأفخم السلطان أحمد خان ، المعروفة به « تحفة السلطان وهدية أحمد خان » (مات السلطان أحمد خان سنة ١٠٤٥هـ) ، خ ني ين ١٩٢٥ •

* تحفة الفقير الى صاحب السرير: الشمس بن شهاب الدين الايجي ، خ: يني جامع - استانبول ٠

* تحفة الملوك وعمدة المملوك : مجهول ، « أُلْتَف برسم الملك قايتباي » ، خ : ايا صوفية ٠

تحفة الوزراء: عبدالله بن أحمد البلخي (٣١٧هـ) ، خ: ايا صوفية • تحفة الوزراء: الثعالبي (٢٩٩هـ) ، خ: غوطا ، راغب باشا ـ استانبول ، دار الكتب المصرية •

تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية · (ابن حمدون ٥٦٢هـ) ، قطعة منها ، ط(١) : القاهرة ٠

التذكرة الهروية في الحيل الحربية : علي بن أبي بكر المعروف بالسائح النهروي (٢١١هـ) ، ط : المعهد الفرنسي في دمشق •

التعريف بالمصطلح الشريف: ابن فضل الله العمري (١٤٧هـ) ، ط: القاه، ق ٠

تفريج الـكروب في تدبير الحروب: عمر بن ابراهيم الأوسي الأنصاري،

⁽١) هي المعروفة بـ « التذكرة في السياسة والآداب الملكية » تقع في اثني عشر مجلداً ، موجودة كلها في استانبول باستثناء المجلدات : الرابع والثامن والحادي عشـر • ولم يطبع من هذا الكتاب الا القطعـة المذكورة أعـلاه • وقـد عني أمـدروز H. F. Amedroz بعض قصصه في مقال له ، عنوانه «قصص في الحياة الرسمية من كتاب تذكرة ابن حمدون » • Tales of Official Life from the Tadhkira of Ibn Hamdun, (JRAS., 1908).

« أَلَقُه في عهد السلطان المملوكي فرج بن برقوق الذي حكم ٨٠١ - ٨٠١هـ » ، ط: القاهرة •

* تقويم السياسة : مجهول ، خ : ايا صوفية .

* تقويم السياسة الملوكية : الفارابي (٣٣٩هـ) ، خ : علي باشا الشهيد _ استانبول ٠

* تنبيه الملوك وسياساتهم: مجهول ، خ: الزكية ــ القاهرة . تهذيب الأخلاق: مسكويه (٢١هـ) ، ط: القاهرة ، بيروت . تهذيب الداعي في اصلاح الرعية والراعي: شيت بن ابراهيم العبادي (٥٥٩هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٣٧) .

تهذیب الریاسة و ترتیب السیاسة (۱) : مجهول (نسخة مؤرّخة بسنة ۱۹۸۸هـ) ، خ : سوهاج ۲۱۹ ۰

* جوامع السياسة : الفارابي (٣٣٩هـ) ، خ : خالص • الحواهر المضية في الأحكام [في بيان الآداب] السلطانية :

عبدالرؤف المناوي (١٠٣١هـ) ، خ : ليدن ١٩٤١ .

الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين: ابن دقماق (صارمالدين ابراهيم بن محمد) (١٥٢٨هـ) ، خ: دار الكتب المصرية ١٥٢٢ . الحاوي للأعمال السلطانية ور سُوم الحساب الديوانية: مجهول ، خ: باريس .

[كتاب] الحجبة والحجاب : سبِط ابن التعاويذي (٥٨٤هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٤٧٠ ٠

حدايق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : محمد بن زين التقاة عيسى بن كنان الصالحي (١٥٣هـ) ، خ : برلين (٢٠) ٥٦٣١ . حسن السلوك في معرفة آداب الملك والملوك : أحمد بن أحمد الفيومي

⁽١) أنظر : فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية ، ١٩٤٨ (ص ٥٥٣) .

⁽٢) ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية عن نسخة دار السكتب المصرية (رقم ٦٨٨٩ أدب) نقلاً عن نسخة السفرجلاني ٠

بلداً والغرقاوي شهرة ً والمالكي مذهباً (١٠١١هـ) ، خ : برلين ٥٦٣٠ .

الدر النضير في آداب الوزير : الشيخ جادالله الغنيمي الفيومي الشافعي (أَكَنَّفه سنة ١٠٠١هـ) ، خ : دار الكتب المصرية .

* درر السلوك في سياسة الملوك : الماوردي (٥٠٥هـ) ، خ : ايا صوفية • الدر"ة الغير" ا- في نصائح الملوك والولاة والوزراء : محمود بن اسماعيل الجيزي (نحو سنة ١٨٤٥هـ) ، (ألفه لأبي سعيد جقمق ، في عشرة أبواب) ، خ : حميدية ـ استانبول ، خزانة فلايشر •

ذَمَ أخلاف الكُنتَّاب: الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط: القاهرة •

ذَمَّ زيارة الأمراء : جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات بر لين ٥٦٤٤ (١٠) .

رسالة في أحكم السياسة الشرعية : ابن نجيم المصري (٩٧٠هـ) ، خ : دار الكتب المصرية ، وخالص ٠

* رسالة السياسة (أَلَقها مؤلّفها للسلطان بايزيد العثماني) ، خ: خالص • رسالة السياسة الملوكية (١) : عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين (٣٠٠هـ) •

رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد: عبدالحميد الكاتب (١٣٣هـ) ، ط: دمشق ، القاهرة ، بغداد .

ر'سنُل الملوك ومَن يصلح للرسالة والسفارة : الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء ، ط : القاهرة •

ر'سنوم دار الخلافة : هلال بن المُحَسَّن الصابىء (٤٤٨هـ) ، « وهو هذا الكتاب » •

السمجلات المستنصرية : « سمجلات وتوقيعات وكُتُن للمستنصر بالله أمير المؤمنين الى دعاة اليمن » (خلافته ٢٧٧ ـ ٤٨٧هـ) ، ط : القاهرة •

⁽١) ورد ذكرها في وفيات الاعيان (١: ٣٨٦) ٠

- سر العالَمين وكشف ما في الدار ين (١): أبو حامد الغزالي
- سراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والوزراء: الطرطوشي (٧٠٠هـ) ، ط: القاهرة ٠
- [كتاب] السلطان من « عيون الأخبار » : عبدالله بن مسلم بن قنيبة (كتاب) ع ط : القاهرة •
- * سلوك دول الملوك: ابن نباته المصري (٧٦٨هـ) سلوك المالك في تدبير الممالك: أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبي الربيع ، ط: القاهرة
 - السياسة : ابن سينا (٤٢٨هـ) ، ط : بيروت .
- * سياسة الأمراء وولاة الجند: ابراهيم بن عبدالواحد بن أبي النور (النصف الأول من المئة الثامنة للهجرة) > (أنتف للمتوكل على الله الحفصى) > خ: الاسكوريال ـ اسيانية •
- * السياسة في تدبير الرياسة: أحمد اليمني ، خ: ايا صوفية .
 السياسة في تدبير الرياسة ، المعروف بر « سر " الأسرار »: أرسطاطاليس
 « أَلَّفه لتلميذه الملك الاسكندر بن فيلبس المعروف بر (ذي القرنين) ، ط: بيروت ، القاهرة .
- (منه نسخة خطيّة بدار كتب سوهاج ـ مصـر ـ ، برقم ١٦٧ تاريخ) •
- * السياسة في تدبير الرياسة والفراسة : ابن أبي الأشعث ، خ : ايا صوفية .
- * سیاسة جند الوزارة وحراسة حصن الصدارة : الحسن بن عبدالكريم البرزنجي (١١٢٥هـ) ، خ : على باشا الشهيد ـ استانبول ٠
- * سياسة الحسروب والملك : مجهسول « مترجم عن رسسالة أرسطو للاسكندر » ، خ : ايا صوفية •

⁽١) راجع : عبدالرحمن بدوي : مؤلَّفات الغزالي ، الرقم : ٦٧ و ٩١ ·

* سياسة الدنيا والدين : سعيد بن اسماعيل اقرائي ، خ : ايا صوفية .

* السياسة الشرعية في أحكام السلطان على الرعيّة : شيخ طوغان المصري ، خ : الفاتح •

السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية : أحمد بن تيمية (٢٢٨هـ) ، ط : القاهرة ٠

* السياسة الشرعية وأنواعها: المولى دده أفندي البرسوي (٩٧٣هـ) ، خ ، ايا صوفية .

* السياسة العادلة والولاية الصالحة : أحمد بن تيمية (٢٢٨هـ) ، خ : خالص .

* سیاسة القُنواد : مجهول ، خ : الجامعة الأمیرکیة ــ بیروت • سیاسة الملك : الماوردي (٤٥٠هـ) ، خ •

* سياسة الملوك : مجهول « مؤلّف برسم الملك الأشرف » خ : خالص •

* سياسة الملوك لنظام الملك : مجهول ، خ : خالص ٠

السّياسيّات: أر سُطو (٣٢٢ ق٠م٠) ، ط: بيروت « الترجمة العربية عَن الأصل اليوناني » •

السير والسلوك الى مَلكُ الملوك : قاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي ، « فرغ من كتابته سنة ١٠٠٧هـ » ، ط : القاهرة ، فاس .

سيسَر الملوك(١): ابن المقفّع (١٤٢هـ) ، خ .

سَيِّرَ الملوكُ(٢): بَهُورام بَن مردانشاه مُوْبُدُ، خ ٠

سيير الملوك (٣): محمد بن الجهم البرمكي ، خ .

سَيَّر الملوك(٤): هشام بن القاسم ، خ •

شروط الامامة وسياسة المملكة ، خ : برلين ٥٦٣٥ .

صبح الأعشى : القلقشندي (٨٢١هـ) ، ط : القاهرة •

ضوء الصبح المسفر : القلقشندي (٨٢١هـ) ، ط . القاهرة .

⁽١) و (٢) و (٣) و (٤) ورد ذكرها في الآثار الباقية للبيروني (ص ٩٩) ٠

- * الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : ابن قيتم الجوزية (٧٥١ه) ،
 ط : القاهرة
 - * طريق السلوك في سياسة الملوك : مجهول ، خ : الفاتح ــ استانبول •
- * عدّة السالك في سياسة الممالك: حسين بن محمد المحبّي ، خ: خالص . العقد الفريد: ابن عبد ربّه (٣٢٧هـ) ، ط: بولاق ، القاهرة .
- العقد الفريد للملك السعيد: ابن طلحة القرشي (١٥٢هـ) ، ط: القاهرة العقد المسلوك فيما يلزم جليس الملوك: محمد بن منكلي المصري ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٢٤٠) •
- * علم السياسة : فخرالدين الرازي (٢٠٦هـ) ، خ : خالص العمدة في أصول السياسة : موفق الدين عبداللطيف البغدادي (٢٦٩هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (١٠٠) •
- عمدة السالك في سياسة الممالك: أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات المنجنيقي نجم الدين الشاعر (١) (٣٦٦هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ١٤٤٥ (٩) .
- * عمدة الملوك وتحفة المملوك: محمد القصروي ، خ: ايا صوفية العهود اليونانية (المستَخْرَجة من رموز كتاب « السياسة » لأفلاطن ، وما انضاف اليه): ابن الداية (٣٤٠هـ) ، ط: القاهرة •
- عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة : ابن هذيل (المئة الثامنة للهجرة) ، ط : القاهرة •
- الغرّة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة: مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (٣٢٥مه) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٣٢٠) . فَتُح المُلكُ العليم المنّان على المُلكُ المظفّر سليمان:

محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الحنفي (٩٦٠هـ) ، « و َجَهه الى السلطان سليم ، بالنصائح

⁽١) وردت ترجمته مع التعريف بهـذا الـكتاب ، في وفيات الأعيان (٢ : ٥٠٠ ـ ٥٠٠) •

و نحوها » ، خ : برلین ٥٦٢٢ .

الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية : ابن الطقُّطقي ، (أَ لَيَّفه سنة ٧٠١هـ بالموصل) ، ط : أوربة ، مصر .

فَعَسْل الخطاب فيما للحجبة من الآداب: شافع بن علي المسقلاني فعصْل الخطاب فيما للحجبة من الآداب: شافع بن علي المسقلاني

فَصُلُ المقال في هدايا العُمَّال : تقي الدين السبكي (٧٥٦هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٥٠٠ .

فضائل الوزراء وخصائل الأمراء: مجهول ، خ: أيا صوفية ٢٨٩٣ . قابوسنامُ ه (أنظر كتاب « النصيحة ») .

قانون ديوان الرسائل: ابن الصيرفي (٥٤٢هـ) ، ط: القاهرة •

قانون السياسة ودستور الرياسة: مجهول « أُلِقَف لخزانة كتب السلطان شاه شجاع » ، خ: منه نسخة خطية في خزاتنا منقولة عن نسخة قديمة •

قانون الوزارة : الماوردي (أنظر : أَدَب الوزير) •

القسم الضائع من كتاب الوزراء والكُنتُاب الجهشياري : الجهشياري (١٩٤٣هـ) ، ط : دمشق « مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٣ ه.

* قواعد الاحكام في اصلاح الأنام: عز الدين عبدالعزيز السلمي ، خ • قوانين الدواوين: ابن مماتي (٢٠٦هـ) ، ط: القاهرة •

كتاب تنسر « أقدم نص عن النُظُم الفارسية قبل الاسلام » ،

(نقله الى العربية يحيى الخشَّاب) ، ط: القاهرة •

كتاب في السياسة : الوزير المغربي (٤١٨هـ) ، ط : دمشق •

كتاب الملك المصلح والوزير المعين : طيفور (٢٨٠هـ) •

كتاب النصيحة المعروف باسم « قابوسنامه » : عنصر المعالي • تعريب : محمد صادق نشأت ودكتور أمين عبدالمجيد بدوي ، ط :

القاهرة •

كتاب الوزارة ومقامة السياسة : لسانالدين بن الحخطيب (٧٧٦هـ) .

كليلة ودمنة « نقله الى العربية : ابن المقفّع - ١٤٢هـ » ، ط : في مواطن كثيرة •

> كنز الملوك في كيفية السلوك: سبِ ط ابن الجوزي (٢٥٤هـ) ، خ: منه نسخة خطية في خزانتنا ــ بغداد •

> > * كوك الترك وموك الملك(١): مجهول ، خ : غوطا .

* لطائف الأفكار وكاشف الأسرار: الحسين بن حسن السمرقندي ، * لطائف الأوزير ابراهيم باشا ، سنة ٩٣٦هـ) ، خ: ڤينة ٨٨٥ •

* اللطائف العلانية في نصائح الملوك : أحمد بن أسعد عثماني الزنجاني ، خ : عاشر أفندي ـ استانبول .

الطائف المعارف: الثعالبي (٤٢٩هـ) ، ط: ليدن ، القاهرة .

لطف التدبير في سياسة الملوك : الخطيب الاسكافي (٢٦١هـ) ،

خ : عاشر افندي ، طوب قبو • ومنه نسخة في خزانة الأستاذ قاسم محمد الرجب ــ بغداد •

لمُع القوانين المُضيَّة في دواوين الديار المصرية : عثمان بن ابراهيم النابلسي ع ط : المعهد الفرنسي في دمشق .

* اللؤلؤ المنشور في نصيحة ولاة الأمور: نورالدين القرافي ، خ: خزانة الأستاذ عبدالقادر المغربي في دمشق .

ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين : جلال الدين السيوطي (٩١١) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٣٩) .

مجموعة الوثائق السياسية (جمعها محمد حميدالله الحيدر آبادي) ، ط : القاهرة •

محاسن الملوك (٢) [وما يجب أن يتبع في خدمتهم من الآداب] : « كتبه أحد أدباء المئة الثامنة للهجرة لبرقوق أحد سلاطين المماليك في مصر » ، خ : طوب قبو ، ٣٠٥٢ و ٣٠٥٢ ـ استانبول ، الزكمة ـ القاهرة •

(١) في تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٣ : ٢٨١) : كوكب الملك وموكب الترك •

(۲) لأحمد زكي باشا ، تعريف واف بهذا الكتاب ، أثبته في آخير
 كتاب « التاج » للجاحظ (ص ۲۲۷ ـ ۲۳۲) .

مختار الحكم ومحاسن الكلم: المُبَشِّر بن فانك (٤٨٠هـ) ، ط: مدريد .

مختصر ارشاد المغفّلين : عبدالوهاب الشعراني (٩٧٣هـ) ، خ : برلين ٥٦٢٥ .

مدح التجاّر وذم عمل السلطان : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط : القاهرة . مرآة المروءات : الثعالبي (٤٢٩هـ) ، ط : القاهرة .

المُسْتَطْرَف : الأبشيهي (بعد ١٥٠ه) ، ط : القاهرة ٠

المُستَطَّر ف من الآداب والحكم المأثورة « منتخب من كتب عديدة ، منها: العقد الفريد لابن عبد ربه ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ، والمستطرف للأبشيهي ٠٠٠ » ، ط: القاهرة .

* مسلك السلاطين : الشيخ يحيى الآيديني (برسم السلطان مراد الثالث العثماني) ، خ : خالص ٠

مصابیح أرباب الریاسة ومفاتیح أبواب الکیاسة : ابراهیم بن یوسف ابن الحنبلي (۹۰۹هـ) ، ورد ذکره في مخطوطات برلین ۱۲۶۵(۱۲) .

معيد النعم ومبيد النقم : السبكي (٧٧١هـ) ، ط : القاهرة .

مفاتيح العلوم : الخوارزمي (٣٨٧هـ) ، ط : ليدن ، القاهرة .

مفتاح السعادة في قواعد السيادة : الخوجه فخرالدين سلفر ، خ : ايا صوفة .

مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية : ظهير الدين الكازروني (١٩٥٧هـ) • ط : بغداد •

مقد من ابن خلدون : ابن خلدون (۱۰۸هـ عط: أوربة ، مصر ، سروت ٠

* المقدَّمة السلطانية في السياسة الشرعية : توغان المحمدي الأشرفي (صاحب البرهان في فضل السلطان) ، خ : دار الكتب المصرية ، برلين • مكارم الأخلاق : الثعالبي (٤٢٩هـ) ، ط : بيروت (المشرق ، سنة ١٩٠٠ ، ص ٨٨ – ٢٨) •

مكارم الأخلاق: رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل الطبرسي ، ط: بولاق ، القاهرة ، طهران •

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها: الخرائطي (٣٢٧هـ) ، ط: القاهرة •

المكافأة وحسن العقبي : ابن الداية (٣٤٠) ، ط : القاهرة •

مناقب الترك وعامة جند الخلافة : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط : القاهرة .

* منهاج السلوك في سيرة الملوك: توغان المحمدي الأشرفي (صاحب البرهان في فضل السلطان) ، خ: أيا صوفية .

* منهاج الملوك والسلاطين ومفتاح سعادة الدنيا والدين : ابن ياقوت ، خ : الفاتح ٠

منهاج الوزراء في النصيحة : أحمد بن محمود الجيلي (١) (المعروف بر « الأصفهبذي ») ، كتبه سنة ٧٢٩هـ ، خ : ايا صوفية ٠

منهج السلوك الى نصيحة الملوك: أحمد بن عبدالمنعم بن يوسف الدمنهوري (٣٤٥) . خ: ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ (٣٤٠) .

المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، أبو انفضائل عبدالرحمن بن عبدالله بن نصّر بن عبدالله : (المئة السادسة للهجرة) ، أ لَـ أَنفه اصلاح الدين الأيوبي ، المتوفتّي سنة ٨٥هم ، ط : القاهرة .

مواعظ الملوك والخلفاء والأمراء والوزراء: أبو الحجاج يوسف بن محسد البلوي المعروف بابن الشيخ ، صاحب كتباب ألف با (٣٩٠هـ) ، خ : على باشا ٣٦١ ــ استانبول ٠

* ميزان الملوك : جعفر بن استحاق ، خ : أسعد أفندي ــ استانبول .
النصائح المهمة للملوك والأكمــة : علوان بن علي بن عطيــة الحمــوي الشافعي (٩٣٦هـ) ، خ : خالص .

(١) في تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٣: ٢٧٩) : الجبلي ٠

- نصيحة الملوك : الماوردي (١٥٥هـ) ، خ : باريس .
- * نصيحة الملوك والأمراء والوزراء: الغزالي (٥٠٥هـ) ، خ: الجامعـة الأميركية _ بيروت ٠
- نَظْم ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين: نجم الدين محمد الغز "ي (١٠٦١هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٢٥٢٥(٠٤) ، نفائس العناصر لمجالس الملك الناصر: محمد بن طلحة النعيبي (١٥٣هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٢٥٤٥(١١) .
- * * النفع الغزير في صلاح السلطان والوزير: أحمد بن عبدالمنعم بن يوسف الدمنهوري (١١٩٢هـ) ، خ: أسعد أفندي _ اسانبول . النّكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية : عنمارة اليمني النّكت العصرية ، عنمارة اليمني .
- * هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر (محمد بن الملك الأشرف قايتباي) : عبدالصمد بن يحيى بن أحمد الصالحي ، خ : (في مئة صفحة) : الزكمة _ القاهرة .
- * واسطة السلوك في سياسة الملوك: السلطان موسى بن يوسف أبو حمو^(۱) بن زيان العبد وادي أمير الجزائر (مَلَكُ من سنة ٢٥٣ الى ٧٨٨هـ) عط: الجزائر ، تونس ، استانبول .
- [كتاب] الوزراء: الصاحب بن عبَّاد (٣٨٥هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات بر لين ٥٦٤٤ (٤٤) .
- وصايا ملوك العرب ــ في الجاهلية ــ : يحيى بن الوشاء ، ط : بغداد . الوزراء والـكُنتَّاب : الجهشياري (٣٣١هـ) ، ط : أوربة ، القاهرة .
 - [كتاب] الوزراء: علي ً بن هبةالله المعروف بابن ماكولا (٤٧٥هـ) •
- * الوظائف المعزّية في السياسة الشرعية والمناقب المعزّية في اصلاح الراعي والرعية : خضر بن أبي بكر بن أحمد (صنعه للسلطان خليل بن قلاوون) ، خ : الزكية •

⁽١) في معجم المطبوعات (ص ١١٣) : « أبو حم » ٠

ثانياً _ التا ليف الحديثة:

آثار الحرب في الفقه الاسلامي : الدكتور وهبة الزحيلي ، ط: دمشق ، آداب الحرب في الاسلام : محمد الخضر حسين ، ط: القاهرة ، الأبحاث السامية في المحاكم الاسلامية : سيدي محمد المرير ، ط ، تطوان ، الادارة الاسلامية في عز العرب : محمد كرد علي " ، ط: القاهرة ، أسرار الشريعة الاسلامية : ابراهيم علي ، ط: القاهرة ،

الاسلام وأصول الحكم: علي عبدالرازق ، ط: القاهرة •

الاسلام والحضارة العربية : محمد كرد على ، ط : القاهرة •

الاسلام والسياسة : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط : بغداد .

الاسلام والعلاقات الدولية : محمد شلتوت ، ط : القاهرة •

* أصول الحكم في نظام العالَم : حسن كافي الأقحصاري البوسنوي ، ط : باللغتين التركية والعربية .

أصول السياسة وقواعد الرياسة : محمد أحمد برانق ومحمود رزق سليم ، ط : القاهرة •

الأعلام وشارات الملك في وادي النيل : الدكتور عبدالرحمن زكي ، ط : القاهرة ٠

* أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك : خيرالدين التونسي (١٨٩٠م) ، ط : تونس ٠

الألقاب الاسلامية : الدكتور حسن الباشا ، ط : القاهرة •

تاريخ التمدن الاسلامي : جرجي زيدان (١٩١٤م) ، ط : القاهرة . تاريخ الحضارة الاسلامية : ف • بارتولد (نقله من التركية الى اللغة العربية : حمزة طاهر) ، ط : القاهرة •

التأليف في أخبار الوزراء (ق) : (الزهراء ١ [القاهرة ١٣٤٣هـ] ، ص ٢٣٢) •

التراتيب الادارية: السكتّاني ، ط: الرباط .

تقاليد الفروسية عند العرب: واصف بطرس غالي ، ط: القاهرة . الحزية والاسلام: دانيل دينيت (ترجمة الدكتور فوزي فهيم جادالله) ،

ط: بىروت •

حضارة الاسلام : جوستاف جرونيبام (ترجمة عبدالعـزيز توفيـق جاويد) ، ط : القاهرة •

حضارة الاسلام في دار السلام: جميل نخلة المدوَّر ، ط: القاهرة • الحضارة الاسلامية: خُودا بخش • ترجمه وعلنق عليه الدكتور علي حسنى الخربوطلي (القاهرة ١٩٦٠) •

الحضارة الاسلامية ومدى تأثيرها بالمؤثرات الأجنبية : فون كريمر ، (ترجمة الدكتور مصطفى طه بدر) ، ط : القاهرة •

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : آدم متز (ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة) ، ط : القاهرة •

حضارة العرب: جوستاف لوبون (ترجمة عادل زعيتر) ، ط: القاهرة • حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة: الدكتور مصطفى الرافعي ، ط: بيروت •

الحضارة العربية : ي • هـِل (ترجمة الدكتور ابراهيم أحمد العدوي) ، ط : القاهرة •

الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي: جلال الأورفه لي ، ط: بغداد • الدبلوماسية في النظرية والتطبيق: الدكتور فاضل محمد زكي ، ط: بغداد •

الراعى والرعية: توفيق الفكيكي ، ط: بغداد •

السفارات الاسلامية الى أوربة في العصور الوسطى : الدكتور ابراهيم أحمد العدوى ، ط : القاهرة •

السياسة الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين : عبدالمتعال الصعيدي ، ط : القاهرة •

السياسة الشرعية أو نظام الدولة الاسلامية : عبدالوهاب خلاف ، ط : القاهرة ٠

السياسة المالية في الاسلام: عبدالكريم الخطيب ، ط: القاهرة .

شريعة الحرب في الاسلام: الرئيس محمد المُعَرَّاوي ، ط: دمشق •

الصلات الدبلوماطيقية بين هرون الرشيد وشارلمان : الدكتور مجيد خد ورى ع ط : بغداد ٠

العز والصولة في معالم نُظُم الدولة : عبدالرحمن بن زيدان ، ط : المغرب ٠

العقيدة والشريعة في الاسلام: جولدزيهر (ترجمة الدكتور محمــد يوسف موسى وآخرين) ، ط: القاهرة ٠

العلاقات الدولية في الحروب الاسلامية : على قراعة ، ط : القاهرة • غرائب النُظُم والتقاليد والعادات : الدكتور على عبدالواحد وافي ، ط : القاهرة •

فلسفة التشريع في الاسلام: صبحي المحمصاني ، وا.: بيروت • المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك : الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ، ط: القاهرة •

الميزانية الأولى في الاسلام: الدكتور بدوي عبداللطيف ، ط: القاهرة • نظام الاسلام: منصور علمي رجب ، ط: القاهرة •

نظام الحكم والادارة في الاسلام: محمد المهدي شمس الدين ، ط: بيروت .

نظام الحكم في الاسلام: تقي الدين النبهاني ، ط: بيروت •

نظام الحكم في الاسلام: صادق ابراهيم عرجون ، ط: القاهرة .

نظام الحكم في الاسلام: الدكتور محمد يوسف موسى ، ط: القاهرة •

نظام الحياة في الاسلام : أبو عليّ المودودي ، ط : القاهرة •

نظرية الاسلام السياسية : المودودي ، ط : الياكستان •

النُظُمُ الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية : محمد محمود جمعة ، ط : القاهرة •

النَّنظُم الاسلامية : الدكتور حسن ابراهيم حسن والدكتور علي ابراهيم حسن ، ط : القاهرة •

النُظُم الاسلامية : الدكتور عبدالعزيز الدوري ، ط : بغداد .

النّظُهُ الاسلامية: م• غود فروا ديمومبين (المستشرق الفرنسي)، (نقله الى العربية: الدكتور فيصل السامر والدكتور صالح الشماع)، ط: بغداد، بيروت •

نُظُم الحرب في الاسلام: جمال عياد ، ط: القاهرة .

النُظُم الدبلوماسية : الدكتور عز ّالدين فوده ، ط : القاهرة .

نُظُم الفاطميين ورسومهم في مصر : الدكتور عبدالمنعم ماجد ، ط : القاهرة •

* * *

وهنالك تأليف قديمة جمّة ، يجد المطالع في تضاعيفها أقوالاً تتعلّق بالر سُوم والآداب والسياسة والادارة والشرائع والنّظم والعادات والنصائح ومكارم الأخلاق وحنسن السلوك ونحوها ، من ذلك : الكنب الباحثة في الخراج والمال والتجارة والحسبة والقضاء والفتوة والحرب .

و يتعذّر علينا الاحاطة بمثل هذه التصانيف ، فهي مـن الـكثرة بحيث لا تتسع لذكر شيءٍ منها :

احياء علوم الدين : للغزالي (٥٠٥هـ) ٠

نهاية الأرب: للنويري (٧٣٢هـ) •

النجوم الزاهرة : لابن تغري بردي (٨٧٤) ٠

خطط المقريزي: للمقريزي (٨٤٥) ٠

زهر الآداب: للحصري القيرواني (٥٣هـ) .

المقابسات : لأبي حيَّان التوحيدي (٠٠٤هـ) ٠ الصداقة والصديق

طراز المجالس : للخفاجي (١٠٦٩هـ) • المحاسن والمساوىء : للبيهقي (نبغ في خلافة المقتدر ٢٩٥ ــ ٣٢٠هـ) • التشسهات : لابن أبي عون •

٩ _ شكر وثناء واعتراف بالفضل:

لا يسعني وأنا أنشر هذا الكتاب ، الآ أن أشيد بفضل من أعانني على تحقيقه ، وهم أجلت من العلماء الأفاضل ، يتصدرهم المغفور له الأب أنستاس ماري الكرملي ، فهو الذي حفرني على تحقيقه واخراجه للناس ، وقد سبق لى تفصيل ذلك في كلمة « التمهيد » ،

ثم انتي أتقد م بالشكر والثناء الى أخي كوركيس عو ّاد ، فقد أعانني في جميع مراحل اخراج الكتاب : من تحقيق وتصحيح وتعليق ومراجعة وفهرسة وغير ذلك •

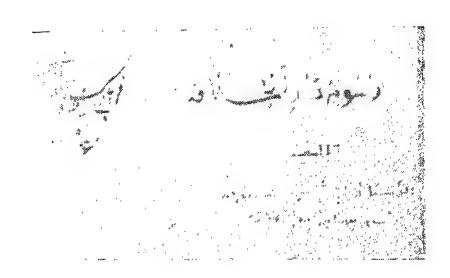
وممتن يطيب لي شكره صديقي الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد ، فقد طالع النسخة التي نقلها الأب أستاس ، وعلّق عليها تعليقات مفيدة ، اقتبست منها ما اقتبست وقرنته باسمه الكريم ، اعترافاً منتي بفضله وأدبه ،

وقد أضاف فضلاً الى فضله ، حين زودني بترجمة هلال الصابى، منقولةً من « مرآة الزمان » لسبُط ابن الجوزي (نسخة باريس) •

وممنّ ينبغي لي شكره ، صديقي الأستاذ المحقق السيد مكي جاسم ، فقد كشف عن طائفة من الكلمات التي أشكلت علي ً قراءتها .

وأختتم بالتقدير والشكر لصديقي الباحث الأستاذ ناجي معروف ، فقد كان له الفضل الأول في العثور على مخطوطة هذا الكتاب ، ومعه الأستاذ الآثاري حسن عبدالوهاب • وقد نوهت مهذا الفضل في كلمة « التمهيد » •

بغداد ميخائيل عواد



يظهر ان اولى أوراق المخطوطة وفيها عنوان الكتاب وصدر المقدمة قد سقطت ، فاستعيض عنها بهذه الورقة والورقة التي تليها وكتبتا في زمن متأخر •

السيراليراكوريولياليد Car State St الاحترات من في ديودوني ويتعني ويتركو يندو والم المائدة وتحار والمائد المور المرائر وأسيارات الاعتنادي كتشكال والدعا للوقعت لأعفر كتبوى والمنشاء المَا اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّالِي اللَّاللَّالِيلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا واعراداتكم وخراستوالكؤن وكالفراليوة وتشيئلون وتوليداك علم فالأكتاكم فألكت المسائخ تنزون والالتروث والمنائم بخلوبة الحادو كالرغبة فيها فأغلاق انبسته مرفف الاكتنائية وتخطابا وموفونة علوارات The state of the training

Les Places Languages

ر المعان در المار المورات والمواد الحيات عبياض ولمدان يحداك الم

سأباله ليحاله فسار

والع عسوتها

ورك مامام الاستهالي مامام الاستهالي مامام الاستهالي مامام الاستهالي مامام الاستهالي مامام الاستهالي مامام المام ا

استعمل الناسخ في كتابة الاعداد ، كتابة ديوانية في منتهى الغرابة ، حتى ليظن القارىء ان بعضها بخط غير الخط العربي ٠

المحاسع في المحالة المحادة والمحافظة المحادة والمحافظة المحادة والمحافظة المحادة والمحادة وال

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

رسوم دارالخ الافة

سأليف أبي المحسين هلال بن المحسين الصابئ (٣٥٩ - ٣٥٩)

المتن - النعليق

بسيم التدالرحمن الرحيم

عونك اللهمُّ

بعد حمد الله الذي به ترعنى النعمة وتستبقى ، وتبنعى الرحمة وتستدعى ، ويثود كل المحق ويقضى ، وينمترى المزيد ويستقضى ، والصلاة على محمد رسوله باخلاص من السرائر ، واستغراق الاجتهاد في الابتهال ، والدعاء للموقف الأعظم النبوي ، والمقام الأطهر الزكي ، باطالة البقاء ، وادامة العلاء ، واكبار القدر ، واغزار النصر ، وحراسة الحوزة ، وحياطة الدعوة ، وتثبيت الوطأة ، وتوطيد الدولة ، فما زالت الصائع معروضة على أولي المعروف (١) بها ، والبضائع مجلوبة الى ذوي الرغبة فيها ، وأعلاق المضنة مزفوفة الى أكفائها وخطابها ، وموقوفة على أوليائها من طلابها ، واذا كان كذلك ، فالعلوم (٢) أعلى البضائع (٣) قدرا ، وأوفى البضائع ربحا ، وأقوى الذرائع حبلا ، وأوضح المسالك قدرا ، وأعلق الأسباب بالقلوب ، وأوسع الأبواب الى القبول ، بذلك حكم العقل ، وجرى العرف ، ووقع الاجماع ، وزال الخلف ، ولما تأملت أهمل الزمان ممن رمقت العيون بنواظرها ، وعلقته الظنون بخواطرها ، وقد مت الما القائم بأمر الله (٤) لا زال جد ه صاعدا ، وسعده طالعا ، وعز ، راهنا ، وعز ، راهنا ،

 [★] الأرقام المحصورة بين العضادتين [] تشسير الى بدء الصفحة في المخطوط .

⁽١) لعل "الأصل : المعرفة •

⁽٢) خ: فالمعلوم ان ٠

⁽٣) لعل "الأنسب في هذا المقام: الصنائع •

⁽٤) هو الخليفة العبّاسي السابع والعشرون · تولّى الخلافة في بغداد من سنة ٢٢٤هـ (١٠٣١م) الى أن توفّي سنة ٢٦٧هـ (١٠٧٥م) ·

وسلطانه قاهراً ، الامامُ المقدُّم ، غير مدافَع ، وخلفة الله المعظُّم غير منازع ، وأجل من رام أمداً فملكه ، ور مَي غرضاً فأدركه ، وجرى لبلوغ غاية فحازها ، وسعى لاحراز نهاية فجازها ، وصار بذلك أولى من نصَّت علمه الرجال بالتفضيل ، ونُصتَّت اليه الرِّحال بالتأميل ، وأثنى عليه المُثنُنُون فعجزوا عن تحديد صفته [٤] وقر ً ظه المقر مطون ، فقصروا عن تحصيل حقيقته • وما كان الله ليجعل رسالاته الا" بحيث هو أعرف وأعلم ، ويُـولي نعمته الا" من كان بها أنهض وأقوم ، ويؤتى خلافته الا من كان عليها أقوى وأقدر ، ويعطى(١) كرامته الا من كان بها أحرى وأجدر ، ليُعْلَم ان أفعاله تبارك اسمه ، واقعة على العدل والصحة ، وجارية على الحكمة والمصلحة • وان من أثبت ذلك قاعدة على التدبير ، وأفضله عائدة على التبيّن ، أن جعل استكفاء من استكفاء من عنرض بريّته ، واصطفاءه من اصطفاه من بيت نبوته ، أُ ولي النُّهي والحجَّي ، وذوي الدين والنُّقَّي ، لتكون الحياة باختيارهم مقرونة ، والستيرة لمكانهم مأمونة ، والاستقامة بتدبيرهم وعلى أيديهم موجودة ، والسلامة في مبادئهم وعواقبهم مرجّوة ، والدِّين بمحافظتهم [٥] محوطا ، والأمر بملاحظتهم مضبوطاً • فالحمد لله على أن جمع للحضرة المقدّسة ، لا زالت بالنصر مكنوفة ، وبعين الله مكلوءة • شرف القديم والحديث ، وكرم التليد والطريف ، حتى اتتصلت الأواخر بالمبادي ، واطردت الاعجاز على الهُـوادي(٢) ، وطابت الأصول والفصول ، وزكت العروق والفروع • « فان امرءاً كان من شجرة النبوة منزعه ، وفي بحبوحة الامامة متربّعه ، ومن أسرة النبوّة مخرجه ، وفي بيت الخلافة مدرجه ، لحقيق أن يكون خليفة لله ، طاهراً نقياً وأميناً على دينه ، بررًّا تقيًّا وراعيًّا لخلقه ، مخلصًا ناصحًا وقائمًا بحقَّه ، مستقَّلاً ناهضاً وملحاً للعائدين ، دافعاً حافظاً وموثلاً للاتئدين ، مانعاً عاصماً ٠ وخليق أن يكون لرضى الله حائزاً ، وبالز الْفَي لديه فائزاً ، وبالنَّعْمَى

⁽١) خ : أو يعطى • والوجه ما أثبتنا •

⁽٢) الهوادي: الأعناق • مفردها الهادي •

منه مغموراً ، وبالحسنسي مسمولاً »(١) ، وأن تكون الموهبة [٦] منه كاملة ، وبنزول الرحمة كافلة ، والصدور بموالاته مترعة ، والألسن بالثناء عليه مجتمعة ، والأيدي بالدعاء له مرتفعة ، والله يجيب فيه أفضل ذلك مستمعاً ومقبولاً ، وأخلصه معتقداً ومقولاً ، ويحرس على الدين والدنيا محاسنه الزاهرة ومناقبه الباهرة ، وما مدا عليهما من ظل دولته ، وأجراه لهما من بركات ايالته ، «حتى يملأ الخافقين عدلاً شائعاً ، كا ملاً هما فضلاً بارعاً ، ويعم المشرقين فعلاً جيلاً ، كا عملهما طولاً جزيلاً »(٢) ، انه على ما يشاء قدير ، وبحسن الاجابة جدير ،

ولما كانت المخلافة من النبوة ، وكان لها من جلالة القدر ، وفيخامة الأمر ، أعلاها مراقب ، وأشرفها مراتب ، ومن أنس الأعمال وقوانين الأفعال ، أوضحها معالم ، وأثبتها دعائم ، ومين شروط المكاتبات ، ورسوم الترتيبات ، أحسنها طرائق ، وأحكمها وثائق ، ومن حقوق المخدمة وحدود الحشمة [٧] أولاها بأولي العقل والمسكة ، وذوي الحزم والحنكة ، وأحراها بأن ينتداول وينتفاوض وينتناقل ليكون تذكرة للناسي وتبصرة للناشي ، وطريقا الى معرفة ما عظمه الله من شأن الدعوة الهاشمية ، وأعزت من سلطان الامامة العباسية ، فوجدت أكثر ذلك قد در س بتقادم عهوده ، وتغير وضوعه ، وليس كل من من مر على عهد اختار أخباره ، أو أمر شاهده فأ ليفه ، ووجدتني قد سمعت من ابراهيم " بن هلال جكتي فيه ، ما لم يكن بقي في وقته من يشاركه « في كثير من علميه ، وعيلك ما وقع الاصطلاح يكن بقي في وقته من يشاركه « في كثير من علميه ، وعيلك ما وقع الاصطلاح

⁽١) ما بين القويسين « » ورد في « سلوك المالك في تدبير المالك » ص ١٤ باختلاف يسير ٠

 ⁽٢) ما بين القويسين « » ورد في « سلوك المالك » ص ١٤ •
 (٣) مر" الكلام عليه ، في أثناء ترجمة « هلال الصابيء » مؤلّق هذا
 الكتاب •

عليه منه ، ولا بقي الآن من يشاركني "(') في اسناده وروايته عنه ، وخفت أن تلحق هذه البقية بتلك المواضي المنسية ، ورأيت حقوق النعمة التي غمرتني (۲) وغمرت أسلافي للدولة العباسية ، ثبت الله أركانها « تقتضي العناية بها أن أنشر "(۳) أعلام سننها القديمة ، وأ وضح آثار سيرها [۸] القويمة ، جمعت من ذلك ما ضبطته بالتأليف ، وحفظته بالتصنيف ، وجعلته من القر التي أراعي الفرص فيها ، وأ حافظ على ما وفر الحظة منها ، وأرجو أن يقع الحادم مما اعتمد وفعل ، الموقع الذي لحظية بما رجا وأمل ، وبالله التوفيق ،

وسأورد ما أورده أبواباً ، أبيتن فيها ما كانت الأمور جارية عليه ، وما تأدَّت وآلت على الأيام اليه ، ليعرف من ذلك السالف والآنف والمُتبَّع والمُبتَدَع .

(١) ما بين القويسين « » مثبت في هامش المخطوط ٠

⁽٢) و (٣) عملت الأرضة في هذه الصفحة ، ولاسيما في هذين الموطنين ٠

وأبدأ بذكر أحوال الدار العزيزة (١٠

كانت دارآ(۲) عظيمة السعة ، وعلى أضعاف ما هي عليه الآن من هذه البقية الرائعة ، ودليل ذلك أنها كانت متيصلة بالحير (۳) والشريبا(٤) ، ومسافة ما بينهما اليوم بعيدة ، وانما انفصلا عنها [٩] وطال مداهما منها ، بما أتى عليه الحريق والهدم من الدور والمنازل والبنيان والعمران في الفتنة عنيد خَلْع (٥) المقتدر بالله صلوات الله عليه ، وعوده ، والقبض على القاهر بالله (٦) ، وقته للكنتي أبا الهيه الهينجاء (٧) بن حمدان ، وما بعدها من الفتن المترادفة بالأيدي المتخالفة ، فان ذلك استهلك انشطر الأكبر منها ، ومن بعض أمورها ، أن كان فيها مزارع وأكرة (٨) ، وعوام ل (٩)

⁽١) يريد بها « دار الخلافة العباسية ببغداد » ٠

⁽۲) خ: دار ۰

⁽٣) الحرَيْر : البستان الذي يجعل فيه أنواع الحيوان • يسمّى بالفرنسية Jardin Zoologique وبالانكليزية Zoo • قال الخطيب البغدادي (المقدّمة الخططية ، ص ٤٧ ــ ٤٨ ، ٥٣) : « وكان الميدان والثرريّا وحيّر الوحش متصلاً بالدار [يعني دار الخلافة] ، • • • وكان فيه من أصناف الوحش قطعان تقرب من الناس وتتشمّمهم وتأكل من أيديهم » •

⁽٤) قصر كبير بناه المعتضد بالله في بغداد الشرقية • عفى أثره في سنة ٤٦٦هـ (١٠٧٣م) • راجم (معجم البلدان ، مادة : الثريبا) •

⁽٥) خلع المقتدر بالله سنة ٢٩٦هـ (٩٠٨م) ، ثم ً أعيد الى الخلافة • وخلع نانية سنة ٣١٧هـ (٢٩٩م) ، وأعيد مرة أخرى •

⁽٦) خلع سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) ، ثم رد اليها ٠

 ⁽٧) عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي : من أشهر أمراء بني حمدان ٠ كان قائداً مقد ما في دولة بني العباس أيام المكتفي والمقتدر ٠ تولى الموصل وغير ذلك من الأعمال الجليلة ٠ قتل سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) ٠

 ⁽٨) الأكرة بفتحتين ، والأكارون : جمع الاكار بالفتح وتشديد الكاف :
 هو الحر"ات أو الزر"اع •

⁽٩) العوامل من البقر والابل جمع عاملة · وهي التي يستقى عليها وتحرث وتستعمل في الأشغال : (تاج العروس · مادة : عمل) ·

بر سُمها ، وأربعمائة حمّام لمن تحويه من أهلها وحواشيها ، فأمّا في أيام المكتفي بالله (۱) ، صلوات الله عليه ، فانتها اشتملت على عشرين ألف غلام دارية (۲) ، وعشرة آلاف خادم سوداً وصقالبة (۳) ، وأمّا في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، فالاجماع واقع على انه كان فيها أحد عشر ألف خادم ، منهم سبعة سوداً [۱۰] وأربعة صقالبة بيضاً ، وأربعة آلاف أمرأة بين حررة ومملوكة ، وألوف من الغلمان الحنجرية (٤) ، وكانت النو بن حررة ممن يرسم بحفظ الدار (۱) من الرجالة المُصافيّة (۱) خمسة آلاف رجل ، ومن الحراس أربع مائة حارس ، ومن الفراشين ثمانمائة

(١) هو الخليفة العباسي السابع عشر · تولنّي الخلافة في بغداد من سنة ٢٨٩ الى ٢٩٥هـ (٢٠٩ ـ ٩٠٨م) ·

(٣) الصقالبة: غلمان كان النختاسون يحملونهم من شمالي أورية ، يتبرون ببيعهم في أنحاء العالم • وكان الاتجار بهم رائجاً • وكلتهم بيض البشرة على جانب عظيم من الحسن والجمال • وكان المسلمون يبتاعون الذكور للخدمة وللحرب ، والاناث للتسري • وغلب على أولئك الأرقاء انتسابهم الى قبيلة السلاف • وكان تلفظ عندهم « سكلاف » فعر بها العرب « صيقيلتب » ومنها « صقلبي » و « صقالبة » •

(2) قال هلال الصابى: « فأمّا مماليك المعتضد بالله فانه رتسّب أمرهم على المقام في القصم والحجر تحت مراعاة الخدم الأستاذين وستماهم الحجريّة ، ومنعهم من الخروج والركوب الا مع خلفاء الأستاذين » : (تحفة الأمراء ٠ ص ١٢ ـ ١٣) ٠

(٦) هم الجنود المحاربون الملازمون لدار الخليفة ، وفيهم الرجالة والخيالة • وقد قوى نفوذهم في أيام المقتدر بالله •

⁽٢) هم المختصرُون بملازمة دار الخلافة وحماية الخليفة ٠

⁽٥) أي « دار الخلافة العباسية » على ما مر" بنا ٠

فر ّاش • وكانت شيح ْنَة (١) البلد برسم نازوك (٢) صاحب المعونة (٣) ، أربعة عشر ألف فارس وراجل •

حكايةري

وحد تن العسين بن هارون الضبي القاضي ، قال : حد تني منصور بن القاسم القُنتَّائي ، قال : كان من عادتي في أيّام الأعياد أن أُغلِّس (٥) في الركوب الى دار علي بن عسى الوزير (٦) ، على ما يقتضيه اختصاصي به لأركب معه الى المنصلي ، ومنه الى دار السلطان (٧)،

(١) الشحنة ، بالكسر : من فيه الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان · وكان منصبه في عهد العباسيين منصب حاكم بغداد وحاكم العراق معا · واليوم يعنى حارس البيدر · وبالفرنسية Gouverneur Général ،

قال الجواليقي: « الشحنة بكسر السين ولا تفتح: وهو اسم للرابطة من الخيل في البلد لضبط أهله من أولياء السلطان ، وليس باسم للأمير أو القائد كما تذهب اليه العامية • والنسبة اليه شحني وشحنية ولا تقل شحنكية ولا شحنهية • وهذه المملمة عربية صحيحة واشتقاقها من: شحنت البلد بالخيل اذا ملاته بها ، والفلك المشحون أي المملوء »: (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة • ص ٤٨ ، وانظر تاج العروس ٩: ٢٥١ ؛ مادة شرحن) •

(٢) نازوك ، وقيل نيزوك : أمير تركي • كان شنجاعاً ، غلب على الأمر وتصرّف في الدولة العباسية تصرفات خطيرة ، خاصّة أيام المقتدر • ونسب الى المعتضد فدعى بــ « نازوك المعتضدي » • قتل سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) •

(٣) صاحب المعونة ، ويسمتى أيضاً عامل المعونة ، أو والي المعونة ، أو ناظر المعونة ، جمعها المعاون ، وهو – على ما قال الحريري في مقاماته (ص ١٥٨) – : المرتب لتقويم أمور العامة ، فكأنه معين المظلوم على الظالم ، يعني الوالي أي والي الجنايات ، قال في التعريفات (ص ٢٣٤) : « المعونة ما يظهر من قبل العوام تخليصا لهم من المحن والبلايا » ، وبالفرنسية : Préfet de Police.

- (٤) وردت هذه اللفظة في الهامش بخط مغاير للأصل ٠
- (٥) غَلَّس : قام عند الغلَس وهي ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح •
- (٦) من أشهر وزراء الدونة العباسية ٠ تولتى الوزارة في أيام المقتدر
 والقاهر ٠ توفتي سنة ٣٣٤هـ (٩٤٥م) ٠
 - (V) يعني « دار الخلافة العبّاسية » ببغداد ٠

ثم أعود في صحبته الى داره وأجلس بين يديه ، الى أن يتقو َّض موكبه ، وأحضر طعامه • فاتَّفق في يوم من أيام الأعياد [١١] أن تُصَـَّحْتُ فلللاً ، ثم ركبت' مسرعاً ، وصادف خروجي من بعض الدروب ، اجتياز نازوك في موكبه ، وبين يديه أكثر من خمس مائة فرّاش بالشَّموع المُوكبيّة(١) ، سوى أصحاب النفط (٢) ، وهم عدد أكثر ، فاحتجت ْ أن أقف الى أن يعبروا ، فازددت تصبّحاً ، ووافيت الى دار الوزير ، وكان قد رك ، وتعته الى المُصَلَّتي ، فلم أتمكن من خدمت لكثرة من معه ، ولحقتُه الى دار السلطان ، فكانت الصورة واحدة في ذاك ، وجئت معمه الى داره ، فلمّا رآني ، قال : وليم َ أوحشتنا اليوم يا أبا الفرج ؟ فشرحت ُ له صورتي وما عاقني من اجتياز موكب نازوك • فلما فرغت من قولي ، ندمت على تعظيمي من أمَّر نازوك ما عظمتُه ، لأن الوزير كان متنكّراً عليه وغير جمل الرأى فيه • ومن عادته أيضاً كراهية هذا البذخ والتخرق لما كان عليه من التشدُّد والتصعّب ، وخفت أن يتّصل المجلس بنازوك [١٢] فيحمله منتى على السِّعاية به ، وبَعْث الوزير عليه • وبينا أنا متردُّد في الفكر وسوء الظن ، دخل نازوك ، فقسّل يد الوزير ووقف ، فقال لـه الوزير : مدّ الله في عمرك يأبًا منصور ، وكثّر في أولياء الدولة مثلك ، فان " أبا الفرج عرَّ فني من ركْبتك اليوم ما جَمَّلْت َ به الدولة والاسلام ، وأرغمت َ فيه أنوف أهل الكفر والعناد ، فبارك الله فيك ، وأحسن عن السلطان جزاءك ، فلم يَـبق من شيوخ دولته وحاشيته مَـن يجري مجراك ! امض الى دارك ولا تقف ، واجلس هناك حتى يهنتك الناس . قال منصورً بن القاسم: فسُمررت بذلك سروراً شديداً ، وصار غمتي فرحاً وانزعاجی(٣) سکوناً ، ونهض الوزیر من مجلســه ، وخرجت ُ فوجــدت ُ

 ⁽١) نسبة الى الموكب • وهي الشموع الضخمة التي توقد في المواكب ،
 أي في المسير جماعات ركباناً كانوا أم مشاة •

⁽٢) هم حاملو مشاعل النفط في المواكب ٠

⁽٣) غاب رسم أكثر الكلمة بفعل الأرضة •

نازوك جالساً في حجرة الحرجاب ينظرني ، فلما رآني نهض عن كرسية ، وتلقاني وقبل بين عيني ، وقبال لي : قد ملكت رقي وما أوليتك ما يدعو [١٣] الى ما فعلته من جميل النيابة عني ، وعقد المنة الجليلة علي ، فانني ما أمّلت فط أن أسمع من الوزير بعض ما سمعته اليوم ، وسألني أن أصحبه الى داره ، فأعلمته عادتي في حضور طعام الوزير ، وانني انكفى، منه اليه ، وركبت وعدت ، وجلست مع الوزير على المائدة ، وجد دت اجراء ذكر ه ، فجد د اطراء ، فوصفه ، وخرجت ، فاذا راسل نازوك على الباب يراعونني وينتظرونني ، وصرت معهم اليه ، فتلقاني ، واستأنفت الأكل عنده ، وانتقلت الى مجلس للأنس ، فلما عزمت على الانصراف ، حمل معي ما قدره ألف دينار من كل شيء ،

ولقد ورد رسول لصاحب الروم (۱) في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، ففر شَت الدار بالفروش الجميلة ، وز يُسَت بالآلات الجليلة ، ور تُسِّب الحريج اب (۲) وخلفاؤهم ، والحواشي على طبقاتهم على أبوابها [١٤] وفي دهاليزها وممر اتها ومخترقاتها وصحونها ومجالسها ، ووقف الجند (۳) على اختلاف أجيالهم (٤) صفَيَّن بالثياب الحسنة ، وتحتهم الدواب بالمراكب (٥) الذهب والفضة ، وبين أيديهم الجنائيب (١) على مثل هذه

⁽۱) كان ذلك في سنة ٣٠٥م (٩١٧م) • فقد بعث ملك الروم قسطنطين Constantine VII Porphyrogenitus رسوله الى بغداد يلتمس المهادنة والفداء من المقدر بالله •

⁽٢) الحجّاب والحجبة جمع حاجب • وهو من يبلّغ الأخبار من الرعيّة الى الامام ويأخذ لهم الاذن منه • وسمي الحاجب بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمّن يدخل اليه بغير اذن •

 ⁽٣) كان عددهم مئة وستتين ألفاً ما بين فارس وراجل •

⁽٤) الأجيال جمع جيل : الصنف من الناس •

 ⁽٥) المراكب جمع مركب: والمراد به هاهنا السرج وما يتعلق به •
 وأعلى المراكب قيمة ما كانت مذهبة مرصعة بالجوهر النفيس •

⁽٦) الجنائب جمع جنيبة : وهي خيل تقاد الى جانب الفارس ، حتى اذا تعب ما يركبه يركب الجنيبة ٠

الصتورة ، وقد أظهروا العدد والأسلحة الكنيرة ، فكانوا من أعلى باب الشسّماسية (۱) والى قريب من دار الخلافة ، وبعدهم الغلمان الحروية والحدم (۲) والحواص (۳) والبر انية (۱) الى حضرة الخلافة ، بالبزة الرائقة والسيوف والمناطق (۱) المُحكرة (۲) ، وأسواق الجانب الشرقي وشوارعه وسطوحه ومسالكه مملوءة بالعامة (۷) النطارة ، وقد اكثر ي كل دكان وغرفة مشرفة بدراهم كشيرة ، وفي دجلة الشد آء ات ، والطيارات، والزباز ب، [و] الشبارات، والزلالات، والستمير يات (۸) بأفضل زينة وعلى أحسن تعبئة (۹) ، وسار الرسول ومن معه من المواكب ، الى أن وصلوا دار الحلافة ودخل [۱۵] فأنجيز على دار (۱) نصر القنشوري (۱۱) ، فرأى ضفَفاً (۱۱) كثيراً ومنظراً هائلاً ، فظناه الخليفة ،

⁽١) ينسب هـذا الباب الى محلّة الشـمّاسية التي كانت في أعلى بغداد ، في الجانب الشرقيّ في المواضع المعروفة اليوم بالصليخ ٠

⁽٢) في المقدّمة الخططية لتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ص ٥١) انهم كانوا سبعة آلاف خادم ، منهم أربعة آلاف بيض ، وثلاثة آلاف سود ٠

⁽٣) هم الغلمان المتعلقون بخدمة الخليفة مباشرة •

⁽٤) البر "انية نسبة الى البر"اني ، والبر"اني نسبة الى البر" على غير قياس • وهم الموالي البر"انية الذين يخدمون دار الخليفة في خارج الدار ، وليسوا متعلقين بخدمة سيدهم في القصر •

⁽٥) المناطق واحدتها منطقة : ما يشد في الوسط · وعنها يعبر أهل زماننا بـ « الحياصة » ·

⁽٦) المناطق المحلاة : المرصعة بالجواهر ٠

⁽٧) قوله « مملوءة بالعامّة » من التعابير المولّدة الشائعة ، وكان الفصمحاء يقولون : « مملوءة من » : (الدكتور مصطفى جواد) ٠

⁽٨) هذه أسماء ستة ضروب من سفن النهر كانت تتخذ في بغداد أيام العباسيين و ولها أخبار كثيرة في كتب التاريخ والأدب و راجع في ذلك « معجم المراكب والسفن في الاسلام » لحبيب زيّات (ص ٣٤٥ ـ ٣٤٥ - ٣٤٨ ، ٣٤٥ - ٣٤٩) •

 ⁽٩) أي تهيئة

⁽١٠) هي الدار المرسومة بالحجبة من دار المقتدر بالله ٠

⁽١١) أبو القاسم نصر القشوري ، من أشهر حجّاب دار الخملافة العبّاسية أيام المقتدر بالله •

⁽۱۲) الضفف (محر ً كة) : كثرة العيال •

وداخلته له هيبة وخيفة ، حتى قيل له انته الحاجب ، وحمل من بعد ذلك الدار التي كانت برسم الوزارة (١) ، وفيها علي (٢) بن محمد بن الفرات ، الوزير يومئذ ، فرأى أكثر مما رآه لنصر الحاجب ، ولم يشك في انته الحليفة ، حتى قيل له : هذا الوزير ابن الفرات ، فسلم عليه وخدمه ، وأنجلس في مجلس بين دجلة والبسانين ، قد اختيرت لمه الفروش ، وعلقت عليه الستور ، ونصبت فيه الدسوت (٣) ، وأحاط به الحدم والغلمان بالطبير (زينات (١) والسيوف ، ثم استد عي بعد ساعات الى حضرة المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، وقد جلس مجلساً عظيماً مهيباً ، فخد م خدمه مثله ، وشاهد من الأمر ما راعه وهاله (٥) ، وانصرف الى دار قد أنعد ت له ، موحسل فيها [١٦] من الفرش ما يصلح له ، والحواشي والأ لا في (١) والاقامان (٧) ، كل ما تدعو الحاجة اليه ، مما أظهرت فيه والألاث (٢) والاقامان (٧) ، كل ما تدعو الحاجة اليه ، مما أظهرت فيه

⁽١) عنر فنت هذه الدار في أول الأمر به « دار سليمان بن وهب » وزير المهتدي والمعتمد • وكان سليمان أول من أنشأها على الشباطيء الشرقي لنهر دجلة بباب محلئة المخرم ، نم عرفت بعد ذلك به « دار الوزارة » •

⁽٢) قنتيل سنة ٢١٦هـ (٩٢٤م) · ومفصل أخباره في « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » لهلال الصابى ؛ (ص ٨ ـ ٢٦٠) ·

⁽٣) الد'سنوت ، واحدها : الدّسنّت · وهو هنا ما يهينًا للجلوس عليه للخليفة أو الأمير أو الوزير وكبار الناس ·

⁽²⁾ الطُّبَرُ (ينات ، واحدها الطُّبَرُ (ين : ضرب من الفؤوس ، كان من آلات القتال القديمة • يعرف عند أهل بغداد اليوم بـ « الطبر » •

⁽٥) للخطيب البغدادي وصف رائع لورود رسول ملك الروم في أيام المقتدر بالله ٠ أنظر : المقدّمة الخططية لتاريخ بغداد (ص ٤٩ ـ ٥٦) ٠

⁽٦) الا'لا'ف ، جمع آلف ؛ بمعنى الأصدقاء ٠

⁽٧) الاقامات ، جمع اقامة ؛ ويراد بها هاهنا أنواع المؤن ٠

المروءة (١) والتَّو ْسَعِة (٢) • فكانت الحال اذ فاك وقبله على هذا الوصف وما هو فوقه •

ولقد شاهدت في أيام صَمْصام الدولة (٣) وسنة ست وسبعين وثلثمائة (٤) حضور ورد (٥) عظيم الروم في دار المملكة (٢) ، وكان انهزم من بين يدي بسيل (٧) ، ولجأ الى عضد الدولة (٨) مُستنجد به ،

(١) المروءة والمروّة: الانسانية وكمال الرجولية والتهذيب العالي والفضل الجليل والأخلاق الكريمة ·

(٢) التوسعة بمعنى الاتساع والغنى والطاقة والقدرة ٠

(٣) صَمَّصام الدولة وشمس المله المَر وُز بان ، وكنيته أبو كاليجار بن عضد الدولة البويهي ولي الملك بعد وفاة أبيه و قتل سنة ٨٨٨هـ (٩٩٣م) .

(٤) المشهور في التاريخ ان حضور « و ر د » عظيم الروم ، في دار المملكة ببغداد ، كان في سنة ٥٧٥هـ ، وليس في سنة ٣٧٦هـ ، كما ذكر هلال الصابىء هاهنا .

راجع ذیل تجارب الأمم (ص ۱۱۱ - ۱۱۶) ، والکامل لابن الأثیر (۹ : - ۳۰ - ۳۱) .

أمّا في سنة ٣٧٦هـ ، فان صمصام الدولة كان معتقلا بفارس وجرى فيها كحل عينيه أيضاً ·

(٥) وَرَدْ بن منير هو المعروف بــ « برذس السقلاروس » •

(٦) أراد بها « دار المملكة المعزية البويهية » ، وهي غير « الدار المعزية » ، وغسير « دار المملكة السلجوقية » التي سميت أيضا « دار السلطنة » كانت « دار المملكة المعزية » في الجانب الشرقي من بغداد على شاطىء دجلة ، وموضعها حيث اليوم أرض الصرافية ، بين الجسر الحديد والعيواضية ،

والظاهر ان" نهاية هذه الدار كانت في سنة ٥٨٣هـ (١١٨٧م) .

(٨) هو أبو شبجاع فناخسرو ، الملقيّب عضدالدولة البويهي ، آشهر ملوك بني بويه ، احتوى على سائر بلد فارس والعراق والموصل والجزيرة ، قال الزمخشري في « ربيع الأبرار » [مخطوط] : « وصف رجل عضدالدولة ، فقال : وجه فيه ألف عين ، وفم فيه ألف لسان ، وصدر فيه ألف قلب » ، عني باصلاح ما خرب من بغداد ، وبنى فيها البيمارستان العضدي في الجانب الغربي منها ، توفي ببغداد سنة ٢٧٢ه (٩٨٣م) ،

فقبض عليه (۱) بميّ افار قين (۲) وحمله الى بغداد ، فاعتفل الى أن مات عضد الدولة ، وأُنْقِر على الاعتقال الى آخر أيام صمّ صام الدولة ، ثمّ سأل فيه زيار بن شهراكو يه (۳) صاحب الجيش اذ ذاك باطلاقه وتسريحه الى بلده ، فأنطلق وفسيح له في التوجيّه (٤) بعد أن شرطت عليه شروط ، وعنقيدت معه عقود (٥) ، وكان شرح الحال في حضوره (٢) ،

(۱) ذكر المؤرّخون في أحداث سنة ٧٠٠ه ، ان عضدالدولة أوعز الى صاحبه المقيم بميّافارقين سرّاً بأن يقبض على برذس السقلاروس المعروف ب ، فأظهر عضدالدولة الانكار للحال والغضب على صاحبه لما فعله ، وكاتبه بأن يحمله الى بغداد وحمل معه ولده رومانوس وسائر أصحابه وكان عددهم تقدير ثلثمائة نفس و لمّا وصل « و ر د » أنزله عضدالدولة داراً خليت له ووسع عليه الجراية مديدة واعتقله واحتاط عليه ووعده باطلاقه و تجريد عسكر معه • و بقي « و ر د » وأصحابه في الحبس مدة ثمانية أعوام • ثم أفرج عنهم • راجع : تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (٢ : ١٩٢ – ١٩٣) ، الكامل في التاريخ (٨ : ٧١٥ – ١٥٥) •

(٢) من كور الجزيرة · كانت مدينة جليلة في ديار بكر · والنسبة اليها « الفارقي » ·

(٣) هو أبو حرب زيار بن شهراكويه العدوى الديلمي صاحب جيش صمصام الدولة ، تجد شيئاً من أخباره في : (ذيل تجارب الأمم • راجع الفهرس) ، و (الكامل في التاريخ ٩ : ٢٧ ، ٢٨) • و (صبح الاعشى ٧ : ١٠٥ و ٨ : ٣٤٨ و ٢٠ ، ٢٠) •

- (٤) أطلق لهم صمصام الدولة دواب وسلاحاً ممّا كان أخذه منهم ، وأحضر بنى المسيّب رؤساء بني عقيل ليسيروا معه وبرز به الى ظاهر مدينة السلام ، فثقل على كثير من المسلمين اطلاقه وأكثروا الكلام في معناه أنظر: تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (٢: ٢١١ ٢١٢) •
- (٥) أسهب غير واحد من المؤرّخين في ذكر تلك الشروط التي شرطت والعقود التي عقدت راجع : ذيل تجارب الأمم (ص ١١١ ١١١) ، الـكامل في التاريخ (٩ : ٣٠ ٣١) ، صبح الأعشى (١٤ : ٢٠ ٢٤) •
- (٦) وصف هلال الصابى، حضور « و ر د » عظيم الروم في دار الملكة البويهية ببغداد ، في تاريخه ، ومعظمه ضائع اليوم ، وقد نقل الوزير أبو شجاع تلك الرواية عن كتاب « التاريخ » هذا : (ذيل تجارب الأمم ، ص ١١٢ ـ ١١٣) ،

أن فرر شت دار المملكة بالفروش [١٧] العَضُدية (١) المستعملة لمجالسها ، وعُلمِّقَتُ الستور (٢) الديباج على جميع أبواب بيوتها وصُحونها ومَمر اتها ودهاليزها ، وأقيم الدَيباج على جميع أبواب بيوتها وصُحونها ومَمر اتها ودهاليزها ، وأقيم الدَيباج على حضرة والى حضرة صمصام الدولة على مراتبهم صفيّن بأجمل لباس وأبهى عُدد وسلاح ، وفي أيديهم وأيدي غلمانهم الزو وبينات (٤) والتراس ، والغلمان الدّارية والخدم برسمهم وقوف في طول الرو شنن (٥) بالبزة الجميلة ، وجلس صمصمام الدولة في السيد لتّي (١) المنذ هب ، على سندة (٧) كبيرة من تحتها نهسر مرصيّص (٨) يجري فيه الماء ، وقد و ضعيت بين يديه الكوانين (٩) الذهب فيها قبطع العنود (١) تتقد وتنبخر ، ووافي ورد وأخوه وابنه بين فيها قبطع العنود (١) تتقد وتنبخر ، ووافي ورد وأخوه وابنه بين

⁽١) ضرب من الستور الكبار ، منسوبة الى عضد الدولة البويهي •

⁽٢) كانت هـذه الستور الديباج بالطرز المذهبة الجليلة ، المصورة بالجامات والفيلة والخيل والجمال والسباع والطيور •

⁽٣) أي جنود الديلم وقو ادهم ٠

⁽٤) الزُوبينات ، مفردها الزوبين : الرمح القصير يتخذ في الدفاع الخفيف الحركة .

⁽٥) الرو شَنَ (ج: رو آشنَ): لفظة فارسية معناها المضيء • وهي هنا منظرة تشرف عادة على خارج البيت • راجع : الألفاظ الفارسية المعربة (ص ٧٣) ، والمساعد (ص ٦ ، ٧٨٢ من ملحق المجلد الثاني) • وتعرف اليوم في بغداد بلفظة « البالكون »

وروشىن دار المملكة المعزّية البويهية كان من الرواشين الفخمة ببغداد •

⁽٦) السيد لتى : معرّب • أصله بالفارسية (سه دله) ومعناه قبتة في ثلاث قباب متداخلة • وعلى مرّ الأيام جرت الكلمة على السن الناس بيد « السيدلتى » • والسدير : فارسي معرّب أصله سادلى وهو السدلتى • راجع مقالاً لنا في هذا الموضوع بعنوان « الحيري بكُمتيْن » : (الثقافة ، الأعداد ١٩٨٨ ـ ٢٠٠٠ ؛ الصادرة في القاهرة سنة ١٩٤٢) •

 ⁽٧) السندَّة : المكان المرتفع · يتخمذ للملوك وللسلاطين وأكابر
 الدولة ·

⁽A) أي مطلي " بالرصاص ، لكي لا يذهب ماء النهر سد "ى ٠

⁽٩) الـكوانين ، جمع كانون : الموقد الذي يصطلى عليه في أيام الشتاء • ويسميه العراقيون اليوم : المنقل والمنقلة •

⁽١٠) العنود: ضرب من الطيب و يتبخر به و وأجوده العود الهندي" •

السيماطيّن (١) ، وعلى و رد القبّاء (٢) والمنطّقة ، وبين يديه الحجّاب بالسيوف والمناطق المَحْر وزة ، وسكّم على صمصام الدولة [١٨] سلاماً لم يزده فيه على الانحناء قليلاً ، وتقبيل يده له ، وطرح له كرسي من فوقه مخدّة (٣) وتخاطبا خطاباً كان التر جمان (٤) ينفسيّره لكل منهما ، وانصرف من باب غير الباب الذي دخل فيه ، وقد أقيم في الدار الأخرى من الجند مثل ما كان في الأولى ، فان عدد الدّيكم كانت يومئذ نحو عشرة آلاف رجل ، وكان ذاك مع جلالته في وقته لا ينقاس ببعض ما كان في أيام المقتدر بالله صلوات الله عليه ، وكان ما تقد مم من مثله في أيام الخلفاء المتقد مين رضوان الله عليهم أجمعين ، لا ينقاس به لعيظم الأمر سالفاً وتناقصه آنفاً ،

ولقد انتهت مراعــاة الأمور قديمـــاّ الى أن كانت خريطة (٥٠ الموسم تَـر د في اليوم الرابع ، وخرائط مصر في [١٩] اليوم الحادي عشر • وكان

⁽١) أي بين الصفيّين · والسماط كل شيء مصطف · ومنه سماط القوم : صفيّهم ·

⁽٢) القَبَاء: كلمة فارسية الأصل • وهو ثوب يلبس فوق الثياب ، يسميه أهل العراق « الزبون » ، وأهل مصر والشيام « القنباز » • جمعه أقبية •

⁽٣) هذا دليل على زيادة التكرمة ٠

⁽٤) قال هلال الصابى - في كتاب التاريخ: « • • وسأله صمصام الدولة عن خبره ، فدعا له وشكره بالرومية والترجمان يفسّر عنه وله ، وقال قولاً معناه: قد تفضّلت أيها الملك ما لا أستحقّه وأودعت جميلاً عند من لا يجهله ، وأرجو أن يعين الله على طاعتك وتأدية حقوق فعلك • • • • أنظر: ذيل تجارب الأمم (ص ١١٢ - ١١٣) •

⁽٥) خريطة ، جمعها خرائط : وعاء مثل الكيس من أدم أو ديباج أو خرق أو ليف هندي أو خيش ونحوها • يشرج على ما فيه • وقد أخرط الخريطة اذا أشرجها • ويتخذ لكتب العمال ، أو للدراهم أو للجواهر فيبعث بها • والمسكلف بأمر الخريطة يسمى بهد « صاحب الخريطة » • وكان للخرائط ديوان خاص يسمى به « ديوان الخرائط » •

الهِ لْيُو ْنْ (۱) يُحْمَلُ الى المعتصم بالله (۲) ، صلوات الله عليه ، من دمشق في المَراكِين (۳) الرَّصاص (٤) ، فتصل في الليوم السادس (٥) ، وأقرب عَهْد من ذاك ، أن كانت تَر د خرائط فارس ، في أيام عضد الدولة في ثمانية أيام .

[(٢) فأ منا بغداد في أيام العمارة ، فانه و قع في يدي كتاب يذكر ما في أيام المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، وذلك بعد فتنة الأمين ، رحمت (٧) الله عليه ، التي أحرقت وهدمت صدراً كبيراً منها ، وأ تشر ت الآثار القبيحة فيها ، تر جمصَنه « كتاب فضائل بغداد العراق » تأليف يعز « رجود بن مهبندار الفارسي ، لأمير المؤمنين المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، قال فيه : قد أكثر الناس في بغداد العراق [٢٠] اكثاراً ، لم يعطونا فيه دليلاً ، ولا أفادونا به متحصولا ، واقتصروا على أن يقولوا : بلد لا ينشه البلدان ،

⁽١) الهيلْييَوْن : نبات طبّي ذو منافع مختلفة • ولا تخلو وليمة فاخرة منه •

⁽٢) ثامن خلفاء بني العبّاس · تولّى الخلافة في سنة ٢١٨هـ (٢٨٣م) ، وبقي فيها حتى توفي سنة ٢٢٧هـ (٨٤٢م) · وهو الذي بنى مدينة سامراء واتخذها عاصمة له بدلاً من بغداد ·

⁽٣) المراكن جمع مركن : وهو طشت غائر ، يتخف لحفظ البقول الطريقة والأثمار من أذى الحر" •

⁽٤) تنتخذ المراكن أيضاً من الخزف أو الفخار ، أو من الخشب · وغالى أرباب النعم والمياسير فاتخذها بعضهم من الذهب ·

^(°) راجع في هذا الشأن « المباقل المحمولة » لـكوركيس عو"اد : (المقتطف : يوليو [١٩٤٣] ، ص ١٧٠ ــ ١٧١) ٠

⁽٦) ما بين العضادتين []؛ أي من الصفحة ١٩ الى ٢٦ من المخطوط، أفردناه في رسالة نشرناها في بغداد سنة ١٩٦٢، بعنوان: « فصل من كتاب فضائل بغداد العراق » • وفيه من التحقيق والتعليق عليه، ما يغنينا عن اعادة تلكم الحواشي في هذا الموضع • فليرجع ثمّة الى تلك الرسالة •

 ⁽٧) وردت هذه اللفظة في المخطوط مكتوبة بالتاء المبسوطة ٠ وقد سببق لنا كلام في هذا الموضوع ، في أثناء المقدّمة التي صدّرنا بها هذا الحكتاب ٠

ولا كان مثله في قديم الأزمان • فان من أقل ما فيه انه يشتمل على مائتي ألف حمَّام ، الى الضعف • ومن المساجد والطِّرازات كذاك الى ما هو متضاعف • فاذا أُ خِذُوا أُو أكثرهم بايراد الحجَّة واقامة الدَّلالة ، لم يأتوا بقول مُحكَميًّل وبرهَان مُعَوَّل • ونحن نفتتح القول باتباع أعدل الأحكام وأقرب الأمور الى الافهمام • ولا نقول كالذي قالوه في عدد الحمَّامات ، واعتقدوه في المنازل والمساجد والطِّرازات ، اشفاقاً من هُمجْنَة الاسراف على السامعين • فانتا وجَد ْنا كثيراً من [٢١] الخاصة والعامّة ، مذعنين بعدة الحمَّامات ، وانتها مائنا ألف حمَّام ، دون ما فوقها من الزيادات • ثمَّ قال آخرون : بل هي مائة وثلاثون ألف حمّـام ، كما قالوا مائة وعشرون [ألف] • وبه قال الشيَّاه بن ميكال وطاهر بن محمَّد الطاهري • ثم ً قالوا من قبل ومن بعد بما زاد على المائة [ألف] وبما انتقص (١) منها ، قر "رنا اختلافهم على حَــد" نرجوه عدلاً متوسَّطاً ، وحُكماً مُتَقَبِّلا ، واقتصرنا من عدد الحمَّامات على ستَّين ألف حمَّام ، استظهاراً ، وجُعَلنا العَلَّمة في ذلك أن نأخذ وسط ما ذكروه من أعدادها ، وما وجدنا الخاصة وأكثرهم بُدَّعيه في اعتقادها ، وهو مائة وعشرون ألف حمَّام ، فاقتصرنا على النصف من المائة والعشرين ، لئلاً يقبح في التقدير ، أو تضيق عن قبوله الصُّدُور • ثم نظرنا في قُدر ما يَحتاج [٢٢] اليه كل حمَّام من القُوَّام الذين لا قُوام له الا بهم ، فوجدنا الحمَّام محتاجاً الى ستَّة نفر ، هم : صاحب الصندوق ، والقيم ، والوقد ، والزبال ، والمنز ين ، والحجيّام • وربَّما أطاف بالحميّام ضعف هذا العدد ، ولكنيّا ركبنا سنَّنَن الاستظهار في معنانا هذا • فاذا فرضنا عدة الحمامات ستين ألف حمام ، فقد حصل عدد ما فيها من القُوام والمزينين والحجَّامين ثلثمائة وستين ألف انسان ، ثم من فرضنا بهذا التقريب لكل حمام مائتي منزل قياساً على ما حصل

 ⁽١) كذا ما في المخطوط ، ولعل "الأصل « بما نقص عنها فقررنا ٠٠٠ » :
 (الدكتور مصطفى جواد) •

من المنازل على عدة الحمامات بمدينة أمير المؤمنين المنصور ، صلوات الله عليه ، وهو لكل حكمام أربع مائة منزل ، واستظهاراً بأخذ النصف من ذاك ، فاجتمع من عدد المنازل على هذه الفريضة [٢٣] اثنا عشر ألف ألف منزل ، ثم وجدنا قد يجتمع في المنزل الواحد عشرون نفسا ، وفي عيره نفسان أو ثلاثة ، وما هو أقل من ذلك وأكثر ، فاحتجنا الى أن نفرض عددا متوسطا يعتدل به الأمر ويزول معه الشك ، فنقصنا من العشر بن نصفها وزدنا على الثلاثة ضعفها ، وجمعنا ما بقينا ، وزدنا ، فكان ستة عشر ، وأخذنا النصف ، فكان ثمانية نفر بين رجال ونساء وأكابر وأصاغر ، فاجتمع لنا من عدد من تضمة هذه المنازل ستة وتسعون آلف ألف انسان ،

ثم تركتب مصنتّف هذا الكتاب من هذه القاعدة قياساً ، فيما يريده هذا العدد من الناس من أصناف المأكول والمستعمل واللباس . وحكى في عرض ما أورده ان عيد الله الطاهري ، حد مه ان استحاق بن ابراهيم المصعبي ، أخبره انه ر فع اليه ان قدر ثمَّن ما يُباع من الباقلتي [٢٤] المطبوخ في كلَّ يوم في أُحَد جانبي بغداد ستُّون ألف ديَّنار • وَحقَّ ذاك أن يكون في الجانبَيْن جميعاً مائة وعشرين ألف دينار الى غير هذا مما أورده وفَصَّله ، واستقصى القول فيه ولخصه ، وانتما أوردنا هــذه الجملة من أمر بغداد مع خروجها عن الغرض الذي قصدناه لئلا يُستُكُشر في دار الخلافة ما ذكرناه • وحدَّثني ابراهيم بن هلال جدِّي ان ّ الحمَّامات أُ ْحصيت في أيام مُعيز الدولة ، فكانت سبعة عشر ألف حمام ، وانتهم عجبوا من انتهائها الى هذه العبدَّة ، مع كونها في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، سبعة وعشرين ألف حمَّام • ولقد عُدَّت في أيام عضد الدولة فكانت خمسة آلاف وكسراً • وفي أيام بهاء الدولة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، فكانت ألفاً وخمس مائة حمَّام [٢٥] ونيفاً ، وهي الآن مائة ونيَّف وخمسون حمَّامًا • ولقد كنت أعجب من الحكايات المختلفة في ذلك • وما كان يُقال قديماً فيه ، حتى قام عندي برهان منه ، وهو انّه قد اتُتخذ بباب

المراتب المعمور في تلاثين داراً مسكونة منه بعدما أهله غيب عنه (١) ، خمسة عشر حماماً • فاذا كان ذلك في هذه الدّور القليلة والعدّة من الخواص القريبة ، فما كانت عدّة خواص الناس في أيام المعتضد بالله رحمت الله عليه من الوزراء والحديثاب والحواشي والأصحاب والأمراء والقنو د والأشراف والقضاة والشهود والتنباء والنجار وأ ولي المروات والأحوال الوافرات ، لتنقص عن خمسين ألف انسان ، اذا استظهرنا بالاقتصار على ذاك ، ولا تخلو دار كل واحد منهم من حمام على [٢٦] التقليل ، والا ففي د وركثير منهم الحمامات • واذا ثبت هذا القول ، اطردت به تلك الدعوى ووجب أن يكون قول المكتر أغلب من قول المقتصر • ومعلوم أيضاً ان بلداً كانت على نهره الذي يخترقه ، أعني دجلة ثلاثة جسورة ، لا يُستبعد كون ساكنيه العدّة المذكورة و (٢٠) •

وذكر علي بن عيسى في العَمل (٣) الذي عمله لارتفاع (١) المملكة في سنة ست وثلثمائة (٥) و ووقى به الدنيا بتقاصر مواد ها وتناقص أموالها واستثنى فيه بالحرمين واليمن وبر قة وشهر زور والصامغان وكر مان وخر اسان وكانت جملته معقودة على:

⁽١) كذا ما في المخطوط ، ولعل الأصل بعدما غاب أهله عنه · أو : بعدما غيتب أهله عنه ·

⁽٢) هنا ينتهي ما نشرناه في رسالتنا « فصل من كتاب فضائل بغداد العراق » •

⁽٣) العَمَل : هو ما يعبَّر عنه في زماننا بـ « الميزانية » • راجع مقالنا: « ميزانية العراق قبل ألف سنة » : مجلة المعرفة (العدد ٣٠ [بغداد ١٩٦٢] ص ١١ – ١٣) •

⁽٤) الارتفاع: مبلغ ما يتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الديوانية كلها •

⁽⁰⁾ هذا أجل عمل عني به علي بن عيسى في أيام وزارته · راجع في هذا الشأن : الوزراء والكتاب (ص ٢٨١ ــ ٢٨٨) ، صورة الأرض لابن حوقل (١ : ٢٣٥ ـ ٢٣٥) ، تجارب الأمم (١ : ٢٩ ، ١٥٢ ، ٢٣٨ ـ ٢٣٨) . تجارب الأمم (٢ : ٢٩ ، ١٥٢ ، ٢٣٨) .

أربعة عشر ألف ألف وثمانمائة ألف وتسعة وعشرين ألفا وثمانمائة وأربعين ديناراً •

فمما أورده في جملة الخرج والنففات (١) الخاصة ما حكايته: [٢٧]
ومن ذلك للأتراك في المطابخ الخاصة والعامة ، وما ينقام خارج
الدار ، وعلوفة الكراع والطير والوحش (٢) على ما استقر عليه
الأمر في أصول الاقامات والأسفار على المقاطعات مياومات ومشاهرات:
لشهر: أربعة وأربعين ألفاً وسبعين ديناراً •

ولا ثني عشر شهراً: خمسمائة ألف وثمانية [و] عشرين ألفاً وثمانمائة وأربعين ديناراً •

ومن ذلك الجاري برسم المشاهرة للسيّدة (٣) أيّدها الله ، والأمراء أعزّهم الله ، والحدُر م صانهن الله ، والخدم .

لشهر: أحد وستين ألفاً وتسعمائة وثلانين ديناراً • ولاثني عشر شهراً: سبعمائة ألف وثلاثة وأربعين ألفاً ومائة وستة وتسعين ديناراً (٤) •

(١) راجع أيضا « العمل » الذي ذكره هلال الصابى ، (تحفة الأمراء ، ص ١١ ـ ٢٢) ، ويشتمل على ذكر أحمد بن محمد الطائي وما ضمنه من الأعمال وشرطه على نفسه من حمل مال الضمان مياومة الى بيت المال ، في أول أيام المعنشد بالله ، وقد شرح فيه وجوه خرج المياومة ،

⁽٢) يعني ما يضمّ الحيّر بدار الخلافة ، من الحيوان • هذا في بغداد • أمّا في مصر ، فكانت صفة الخدمة في ديوان الكراع أيام القلقسندي ٧٥٦ ـ ٨٢١هـ (صبح الأعشى ٣ : ٤٩٦) ، وكان يضم « معاملة الاصطبلات وما فيها من الدواب الخاص وغيرها ، والبغال والجمال ودواب المرمّة المرصدة للعمائر ورباع الديوان ، وعند د ذلك وآلاته ، وعلوفات ذلك مع ما ينضم "اليه من علوفة الفيلة والزراريف والوحوش وراتب من يخدمها » •

⁽٣) هي أم الخليفة المقتدر بالله واسمها « شغب » ·

⁽٤) ان حاصل ضروب ما لشهر واحد باثني عشر شهراً ، لا يتفق وما هو مذكور في المتن • ولعل مرجع هذا الاختلاف ، الى كون أيام الشهور غير متساوية •

[۲۸] ومن ذلك أجرة ساسة الكراع (۱) في سائر الاصطبلات ، وأرزاق المرتزقة (۲۸) فيه ، وثمن العلاج ، وجاري من برسم خزائن الستروج ، وما يجري مجرى ذلك على ما استقر عليه الأمر مما يقبض في كل سبعة وثلاثين يوماً :

لشهر : ثمانية آلاف ومائتي دينار .

وقسط ثلاثين يوماً: مئنا ألف ومائة وثمانون سعسد (٣) ديناراً • ولاثني عشر شهراً: تسعة وسبعين ألفاً وسبعمائة وسته وسبعين ديناراً •

ومن ذلك ما بطلق من الجاري في كلّ شهر أيامه أربعون يوماً للرجال في شذاة (٤) الخاصّة وأربع شذات (٥) مرتبطة بالحضرة:

مائة دينار قسط ثلاثين يوماً ودينارين •

ولاثني عشر شهراً : ألف ومائتان ونمانون ديناراً •

[٢٩] ومن ذلك مَّا يطلق في كلّ شهر أيامه خمسة وأربعون يوماً لأرزاق الحِـُـلساء ومـَن يجرى مجراهم:

« خمسمائة وثلاثة آلاف وثمانمائة وأحد عشر »(٦) ديناراً • قسط ثلاثين يوماً: مائة وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسمائة وسبعون ديناراً •

AND THE RESERVE OF THE PARTY OF

⁽١) الـكراع: اسم يجمع الخيل نفسها ، وقيـل: الـكراع الخيل والبغال والحمير والأبقار والأغنام •

⁽٢) هم الجنود النظاميون الذين يخدمون الدولة بالأجرة · ويفرض لهم العطاء من بيت المال ·

⁽٣) كذا جاء رسم الكلمة في المخطوط ٠

⁽٤) الشداة : ضرب من سفن النهر الصغيرة • وقد مر" دكرها •

⁽٥) لعل" الأصل « شذاءات » جمع شذاة ، كما هو معروف ·

⁽٦) ما حصر بين قويسين « » غبر واضح في المخطوط ·

ولاثني عشر شهراً: مائتي ألف واثنين وثلاثين ألفاً وثلثمائة وخمسة عشر ديناراً •

ومن ذلك النفقات التي تنطلق دائماً في كل سنة لثمن الجوارح ، وكسوة الحراع ، وهناء (١) الابل ، وكسوة المحتسبين في الدار ، والطبّالين (٢) ، وعلوفة الغنم السّواد ية (٣) ، وصلات الأئمة ، وثمن النعاج والبقر الحبشية (٤) [٣٠] وعلوفتها ، وصلّة الفر "اشين بسبب القلّداس (٥) ، والنفقة على سيماطي العيد يشن (١) ، وثمن الأضاحي ، والثلج (٧) ، وما يطلق لصاحب الشرطة لحمّل الأعلام

(١) هناء الابل : دهن الابل بالنفط أو القطران ونحوهما ، من مشاعرها أي المواضع التي يسرع اليها الجرب من الآباط والأرفاغ ونحوها ٠

(٢) هم المسكلة فون بضرب الطبل في دار الخليفة في أوقات الصلوات الخمس •

(٣) السوادية : نسبة الى السواد ، وهو جنوبي العراق بنوع خاص •
 وهي أحسن الغنم لشعرها الذي يتخذ منه أفخر الزلالي والبسط •

(٤) ضرب من البقر ، كثيرة اللبن ، تنسب الى بلاد الحبشة · وقد أجاد المسعودي في وصفها ، حين كلامه على بلاد الحبشة : (مروج الذهب ٣ : ٢٦ – ٢٨) ·

(٦) أي ما يهيئاً من الأطعمة في دار الخلافة العباسية ببغداد في عيد الفطر وعيد الأضحى •

(V) راجع بشأن « الثلج » مقالتينا:

« التبريد الصناعي للبيوت في العصور السالفة » •

و « تبريد الماء بالثلج في العصور السالفة » •

(أهل النفط ــ بيروت ١٩٥٤ ، العددان ٣٨ و٣٩) •

في العيد ين ، وثمن الرطاب ، والقصيل ، وثمن سروج الوَهَ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

اثنين وأربعين ألفاً وسبعة دنانير ،

ومن ذلك ما يُطلق في كلّ شهر أيامه خمسون يوماً لجاري الغلمان الحُمُجُدر يَّة وأولاد المُتشهدين⁽¹⁾ والمَو كبيتة (⁰⁾ في ناحية شفيع (⁷⁾ ، والصناع في خزائن الكسوة وخزائن السلاح وخزائن الفرش:

سبعة وثلاثين ألفاً وستمائة وأربعة دنانير •

[٣١] قسط ثلاثين يوماً: أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وستون ديناراً • ولاثني عشر شهراً: مائنا ألف وأحمد وسبعين ألفاً وخمسمائة وعشرين ديناراً •

ومن ذلك ما قد ّر انفاق أمير المؤمنين ، أعز ّه الله ، في الجوائز والهبات ، بقسط شهر من ثلاثة أشهر جمع ذلك فيها :

أحد وعشرين ألف دينار •

(١) الوهق ، (بفتح الواو واسكان الهاء أو فتحها) : حبل يفتح فيه عين واسعة تؤخذ بها الداية ·

(٢) القَـُلـُوس ، واحدها القـَــُس ، (بفتح القاف وتكسر أيضا واسكان اللام) : حبل ضخم من ليف أو من خوص للسفينة ونحوها ٠

⁽٣) المأصر _ (بكسر الصاد) : سلسلة أو حبل يمد على طريق أو نهر أو ميناء ، يؤصر به السفن والسابلة ، أي يحبس ليؤخذ منهم العشور • جمعه : الماصر • راجع كتابنا « الماصر في بلاد الروم والاسلام » (بغداد ١٩٤٨) •

⁽٤) لعل "الآصل: المستشهدين •

⁽٥) الموكبية : الذين يرافقون موكب الخليفة أو غيره ٠

⁽٦) لعلله يقصد « دار شفيع اللؤلؤي » _ وشفيع هذا : خادم المقتدر بالله وصاحب الشرطة • وكانت داره في شارع دار الرقيق في الجانب الغربي من بغداد في مشرعة القصب على دجلة • أو يقصد « الشفيعي » من نواحى بغداد المشتهرة يوم ذاك •

ولاثني عشر شهراً: مائتي ألف واثنين وخمسين ألف دينار . ومن ذلك ما يُقام لأمير المؤمنين أَيَّده الله ، من الكسوة والفرش في الطُر (۱) بالأَهْواز ، وتُسْتَر (۲)، وجَهْر مَ (۳)، ودار أَبْجرد (۱):

[ثمانمائة وأربعة عشم] (۱) ألف دينار .

[٣٢] ومن ذلك ما قُدرًر لحوادث النفقات:

لشهر: ستة عشر ألفاً وخمسمائة وثلاثين ديناراً • ولاثني عشر شهراً: مائة ألف وثمانية وسبعين ألفاً وتسعمائة وأربعين ديناراً •

ومن ذلك ما ينفق على البناء والمرمّات: أحد وخمسين ألفاً وماثة دينار •

ومن ذلك من الشعير المحمول من النواحي لقضيم الكراع ومبلغه: ستة عشر ألفاً وثمانمائة وخمسة وخمسين ديناراً •

مع أجرة محمله :

ثلاثة وثلاثين ألفاً وتسعمائة دينار ٠

فذلك:

⁽١) الطنر'ز والطيرازات جمع الطيراز : وهو الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة ٠ وهو معرّب ٠

⁽٢) تُستَر : أعظم مدينة في اقليم خوزستان • كان يعمل بها ثياب وعمائم فاثقة : (معجم البلدان ١ : ٨٤٩) • قال ابن حوقل (صورة الأرض ، ص ٢٥٦) : " يكون بتستر لجميع من ملك العراق طراز وصاحب يستعمل له ما يشتهيه » •

⁽٣) جَهُرَم: مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة • قال ابن حوقل: « • • • وبها غير طراز للتجار • وكان للسلطان بها صاحب يستعمل له »: (صورة الأرض ، ص ٢٦٨) •

⁽٤) المشهور « دَرابَجِر ْد » : كورة بفارس · وقصبتها على اسمها · يرتفع منها ثياب كالطبري للفرش تستحسن ·

⁽٥) الأصل هنا مسوسش بفعل الأرضة ٠

أَلْفَا أَلْفَ وخمسمائة أَلْفُ وستون أَلْفَا وتسعمائة وستّين ديناراً (١) .

[٣٣] وكان علي بن عيسى ، فَضَلَّ الخَر ْج الذي جملَعَه على الدخل الذي صدَّر وردم :

بألف ألف وأربعمائة ألف وستة وثلاثين ألفاً وأربعمائة وستة وسعين درهماً •

وذاك كان غرضه الذي رماه ومقصده الذي نحاه ٠

« وحد تني أحد الخدم الخاصة ، قال : حد تني أحد الخدم الخاصة ، قال : حضر الوزير علي بن عيسى ، دار السلطان في يوم شديد البرد ، وليس بيوم مو كب ، وعرف المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، فجلس له في بعض الصّحون على كرسي ، ورأسه مكشوف ، فخاطبه بما أراد ، فلمنا فرغ ، قال له : يا أمير المؤمنين ، تبرز في مثل هذه الغداة الباردة ، وتجلس في مثل هذا الصّحن الواسع ورأسك بغير غطاء ، والناس في مثلها يجلسون في المواضع الكنينة ، ويستعملون الد الر ، ويصطلون النار ، وأحسبك تُسر في في أخذ الأشربة المحارة والأطعمة [٣٤] الكثيرة المستك ، فقال له المقتدر بالله ، صلوات الله عليه : لا والله ، ما أقعل هذا ، ولا آكل طعاماً فيه مستك ،

⁽۱) عرض المقريزي (الخطط ۲: ۲۳۷ ـ ۲۶۱) «عَمَلاً » اشتمل ذكر سنة ۶۰۱هـ (۱۰ م) ، على عهد الحاكم بأمر الله في ديار مصر • وهو «كالعَمَل » الذي ضمه أحمد بن محمد الطائي أيام المعتضد بالله العباسي ببغداد • فليراجع لفائدت •

⁽٢) قال مني بن عيسى (تحفة الأمراء ، ص ٢٩١ و ٢٨٦) : ان « ما استغللته من الضياع ووفرته من أرزاق من يستغني عنه ، تمسّمت به عجزاً أدخل في الخرج حتى اعتدلت الحال ، ولم أمدد يدي الى بيت مال الخاصة » . •

⁽٣) هو أخو علي بن عيسى الجر"اح · وزر للراضي بالله · لم تطل أيامه واختلتت الأمور عليه ، فاستعفى من الوزارة ·

ولا ينطرح لي في شيء الآ يسير يكون في الخنشك انتج (١) ، وربتما أكلت في الأيام واحدة منها ، فقال له علي بن عيسى : فانتي أنط لمت أمير المؤمنين ، في كل شهر في جملة نفقات المطبخ لشمن المسك نحو ثلثمائة دينار ، وانقضى كلامهما ، ونهض المقتدر بالله رحمت الله عليه ، وخرج علي بن عيسى ، فلمسا صار في الصحن ، وقف المقتدر بالله ، رحمت الله عليه ، وأ مر بردة ، فعاد وقال له : أظن المعتدر بالله ، رحمت الله عليه ، وأ مر بردة ، فعاد وقال له : أظن المتحرف الساعة وتفتح نظرك باحضار المتولتي للمطبخ وتواقفه على ما جرى بيننا في معنى المسك وتستقطه ، قال : كذاك هو يا أمير المؤمنين ، فضحك ، وقال : أخب أن لا تفعل ، فلعل هذه الدنانير المسموف في أقوات ونفقات قوم ، لا أثريد قط عها عنهم ، فقال له : السمع والطاعة » (٢) ،

فأمّا ارتفاع [٣٥] الممالك ، كانت في أيام الرشيد (٣) ، صلوات الله عليه ، فَذكر الريّان بن الصَّلْت ، أن آبا الوزير ابن هاني المروزي (١) الكاتب ، وكان على ديوان الخراج ، قال : ان يحيى بن خالد بن برمك ، أمره بأن يخرج وظائف الآفاق في سنة تسع وسبعين ومائة (٥) ، فكانت جملة ذلك على تفصيل فصّله بالور ق (٢) :

⁽١) الخنشكْ نانتج: ما يعمل من أنواع الفطير كالبقلاوة ونحوها ٠

راجع : منهاج البيان (ص ١٥٠ ؛ مخطوط) ، والمعرّب (ص ٥٩ ؛ ط ٠ أوربة = ص ١٣٤ ؛ ط ٠ القاهرة) ، وكتاب الطبيخ للبغدادي (ص ٧٨) ٠

 ⁽٢) ما بين القويسين « » أورده هلال الصابىء أيضاً في « تحفق الأمراء » (ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣)

⁽٣) تولتي الخلافة من سنة ١٧٠هـ (٢٨٦م) ، الى أن توفتي سنة ١٩٠هـ (٢٨٦م) ٠

⁽٤) اسمه عمر بن مُطرَّف السكاتب · تولى ديوان الخراج في سنة ١٦٢٢هـ (٧٧٨م) ·

⁽٥) في الوزراء والكتّاب للجهشياري (ص ٢٨١) ان عُمْرَ بن مُطّرَّف السّكاتب « عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، لما يحمل الى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي من المال والأمتعة ، نسخته ٠٠٠ » ٠

⁽٦) الورق: الدراهم الفضية ٠

ثلثمائة ألف ألف وثمانية وثلاثين ألف ألف وتسعمائة ألف وعشرة آلاف درهم •

وبالعَيْن :

خمسة آلاف ألف وثمانمائة ألف ونيف وثلاثين ألف دينار و واحترقت الدواوين في فتنة الأمين وسنة عمان وتسعين ومائة ، وكان ما ارتفع من طساسيج السوّاد ، وعدة بلدان ، وكُور المشرق والمغرب ، لسنة تسع وتسعين ومائة ، على ما و جد في الديوان المستأنف (۱) ، وما اشتملت جملته على [۳۹] تسعير الغلّة ورد العير (۲) الى الورق ،

بالورق:

أربعمائة ألف ألف وستة عشر ألف ألف وتسعمائة أنف واننين وعشرين ألف درهم •

وحد تن اسماعيل (٣) بن صبيح • قال : سألني الرشيد يوماً عن مبلغ ما له ، فقلت : ثمانمائة ألف ألف وثلاثة وسبعون ألف ألف درهم • فقال : أ حب أن تبلغ بننوراً (٤) ، والبننور ألف ألف ألف ألف • فقلت : لا أ راني الله ذلك ، ولا كان • فضحك ثم قال : كأنت تذهب إلى ان الانسان إذا أ عطي أ منيته أ تته منيته (٥) • قلت : ما خيطر لي هذا ببال ، لكنتني أ حب أن يكون أمير المؤمنين قلت : ما خيطر لي هذا ببال ، لكنتني أ حب أن يكون أمير المؤمنين

⁽١) الديوان المستأنف هو ديوان الأمور التي لم ينسبق اليها ٠

⁽٢) العيَيْن : النقد المضروب من المعدن ، نحاساً كان أم فضة أم ذهباً ٠

⁽٣) اسماعيل بن صنبيت الثقفي ، من أعيان الكتاب • خدم جملة من الخلفاء والوزراء والسكتاب • ولاته المهدي في سنة ١٦٨ه (١٨٥٥) زمام ديوان الخراج •

⁽٤) في رسائل اخوان الصفاء (١: ٣٠؛ تحقيق خيرالدين الزركلي): « البطات : ألوف ألوف ألوف » • قلنا : وهذا الرقم يعرف في عصرنا بلفظة « المليار » أي « ألف مليون » •

⁽٥) نظير ذلك ما ذكره هلال الصابىء (تحفة الأمراء ، ص ١٨٩) ، شأن المعتضد بالله •

أَبِداً في زيادة من المال والدنيا • قــال : فكم كان مال أبي ؟ يريد المنصور ، صلوات الله عليه ، قلت في الك أكثر منه بعشرة آلاف درهم (١) •

وحد تن علي بن عيسى وعلي [٣٧] المستولين (٢) ، وأصحاب الأطراف المتغلبين ، فان الناظرين في أيام الراضي بالله (٣) ، رضوان الله عليه ، اجتمعوا على أن قد روا وقر روا النفقة في كل يوم على الحذف والاقتصاد : ثلاثة آلاف دينار ، وأفردوا له من السوّاد وواسط والبصرة ومصر والشام من عيون الضياع ، مجموع ذاك لسنة ، فكانت تنغل أكثر منه ، وبقي الأمر على هذا الترتيب الى أيام المطبع (٤) ، صلوات الله عليه ، حتى انتشر النظام ، ووقع التغلب على مصر والشام ، وخرجت اليد عن أكتر ذاك ، وعلى هذه الحال ، فحد تني علي (٥) بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، هذه الحال ، فحد تني علي (٥) بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، وينار ، وللطائع (٦) قريب من ذاك ،

⁽٢) يبدو لنا أن في المخطوط نقصا · ولعل ورقة أو أكثر سقطت منه · فالـكلام بين آخر الصفحة [٣٦] وأول الصفحة [٣٧] غير منسجم ·

⁽٣) خلافته (٢٢٣ _ ٩٣٩هـ = ٤٣٩ _ ٠٤٩م) ٠

⁽٤) خلافته (٣٣٤ ـ ٣٣٣هـ = ١٤٦ ـ ٤٧٩م) ٠

 ⁽٥) أديب كانب شاعر ٠ كتب للخليفتين الطائع والقادر أربعين سنة ٠
 مات سنة ٣٢٤هـ (١٠٣٢م) ٠

⁽٦) خلافته (٦٣٣ ـ ١٨٣هـ = ٤٧٩ ـ ١٩٩٩) .

آداب' الخيدمة

[44]

اذا دخل الداخل الى حضرة المخليفة ، من أمبر أو وزير ، أو ذي قد ر كبير ، فلم يكن من العادة القديمة أن ينقبل الأرض ، لكنه اذا دَخَل ورأى الحليفة ، قال : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمت الله وبركانه ، بكاف المنخاطب ، فانه أشفى وأ بلغ وأولى وأوقع ، ومتى سللم بالكناية ، جاز أن يكنني في قوله ، فمن ها هنا وجبن الكاف ، وربتما بالكناية ، جاز أن يكنني في قوله ، فمن ها هنا وجبن الكاف ، وربتما تقدتم الوزير أو الأمير فأعطاه المخليفة يده منغشاة بكمته اكراماً له بنقبيلها واختصاصاً بهذه الحال الكبير محلها ، والعلة في أن ينفشيها بكمته لئلالال يباشرها فم أو شفة ، وقد عندل عن ذاك الى تقبيل الأدض ، واشترك اليوم فيه كل الناس(٢) ، فأمنا و لاة العهود [٣٦] من أولاد الخلفاء والأهل من بني هاشم والقضاة والفقهاء والزهناد والقراء ، فما كانوا ينقبلون(٣) يداً ولا أرضاً ، لكنتهم يقتصرون على السلام كما ذكرنا ، وربتما خطب قوم منهم بنناء ود عاء ، وقد اختلطوا الآن بالطائفة التي تنقبل الأرض ، الآقر منهم بنناء ود عاء ، وقد اختلطوا الآن بالطائفة التي تنقبل الأرض ، الآقل ممتن أقام على التور عمن هذا الفعل (٤) ، وأمنا أوساط الجند ومن

⁽١) لعل " الأصل « ألا" » •

⁽٢) ذكر صاحب « آثار الأول في ترتيب الدول ، ص ٦٠ » في عرض كلامه على آداب الدخول على الملك ومخاطبته ومجالسته ، ان « منهم من يرى الخدمة تقبيل الأرض اذا كان الملك راكبا ، والعتبة اذا كان جالسا ، ومنهم من يرى الانحناء في الخدمة كالركوع ، ومنهم من يرى الانحناء في الخدمة كالركوع ، ومنهم من لا يرى الا السلام والخطاب بالنعت الأتم الأكمل والجلوس • فأمنا تقبيل اليد عند القدوم وعند البيعة وعند العفو وعند تجديد الاحسان فعادة سوية لم يمنعها شرع ولا سياسة » •

⁽٣) قال العنتبي : « دخل رجل على هشام بن عبدالملك فقبتل يده ، فقال : أف و له ! ان العرب ما قبتلت الأيدي الا هلوعا ، ولا قبتلتها العجم الا خضوعا 1 » : (العقد الفريد 2 : ١٢٨ ، ١٢٨) .

⁽٤) ذكر الجاحظ (التاج ، ص ٧) في باب الدخول على الملوك : « ان =

دونهم وعوام الناس ومن لا رتبة له منهم ، فمنكر منهم تقبيل الأرض ، لأن منزلتهم تقصر عن ذاك ، ومن أولكي الأفعال بالوزراء ومن هو في طبقتهم أن يدخل الى حضرة الخليفة نظيفاً في بز ته وهيئته ، وقوراً في خطوه ومشيّته ، متبخراً بالبخور الذي تفوح روائحه منه وينفح طيبه من أردانه [٠٤] وأعطافه ، وأن يتجنّب منه ما يعلم ان السلطان يكرهه ويأبي شمّه ، كما لحق ابراهيم (۱) بن المهدي مع المعتصم بالله ، رحمت الله عليهما ، فان ابراهيم كان يكثر استعمال الغالبية (۱ ويتغلقف (۱ منها في كل يوم بمقدار أوقية في رأسه ولحيته ويسر ح شعره ، فتختبيء في أئيسابه وبين طاقاته ، وكان المعتصم يحجنّوي (١ ويتكلفه ولا يستطيع الصبر عليها ، ويقاسي من اجلاسه الى جانبه ما يتكلفه ولا يبوح به ، فلما زاد ذلك عليه أجلس علي بن المأمون فيما بينه وبينه ، فقل فعله على ابراهيم وضاق صدره به ، ولم يعرف السبب فيه الى أن جاءه مخارق (٥) المغني فأعلمه ان

⁼ كان الداخل من الأشراف والطبقة العالية ، فمن حق الملك أن يقف _ أي الداخل _ منه بالموضع الذي لا ينأى عنه ولا يقرب منه ، وأن يسلم عليه قائماً • فان استدناه قرب منه فأكب على أطرافه يقبلها • ثم تنحى عنه قائماً حتى يقف في مرتبته مثله • فان أوما اليه بالقعود ، قعد ، فان كلمه ، أجابه بانخفاض صوت وقلة حركة • وان سكت ، نبض من ساعته قبل أن يتمكن به مجلسه بغير تسليم ثان ولا انتظار أمر » •

⁽١) ابراهيم بن الخليفة المهدي العباسي • كان عم المأمون وأخا هرون الرشيد • وهو شاعر أديب مغن • مات سنة ٢٢٤هـ (٨٣٨م) •

⁽٢) الغالية : ضرب مركب من الطيب · لها شهرة بعيدة في المراجع العربية القديمة ·

⁽٣) بقال غلّف لحبته بالغالية : لطخها ٠

⁽٤) ذ'كر عن المعتصم انه كان « قلمّا يمس الطيب • وكان يذهب في ذلك الى تقدوية بدنه واعانته على شده البطش والأيد • وأمّا في أيام حروبه ، فكان من دنا منه وجد رائحة صدا السلاح والحديد من جسمه » : (التاج • ص ١٥٥). •

و صيفاً (۱) دخل على المعتصم [٤١] بللله ، وأكب على رجله يقبلها ، فدفعه وقال له : أردت أن تتشبّ بابراهيم وعم (۲) أمير المؤمنين في الغالية ، ووالله ما احتملت ذلك منه حتى باعدت مجلسه منتي ، فعرف حينئذ العلة فيما عامله به ، وتمارض نحو شهر ، ثم ركب ودخل على المعتصم بالله ، وحمت الله عليه ، فسأله عن حاله وأقبل يجيبه بانكسار ، فقال له : أراك معافى ، فما هذا الانكسار ؟ قال : من فعل الغالية يا أمير المؤمنين ، وما كنت أتغلق به منها ، وقد نهاني الطب (۳) الآن عنها ، فقال له : اقبل قولهم ، فكك في غيرها من الطبّ مندوحة ، وتركها ، ورجع الى منزله في الجلوس ، وأن يواصل السبّواك (١) ويتحفظ لهواته عند المناجاة في المحاورة ، ويجعل بين ثيابه شتاءً وصيفاً جنبّة فيها قطن يمنع من ظهور العرق ،

وليس للوزير ولا حاضر في ذلك الموقف أن يذكر شيئاً الآ ما يُسأل عنه ، أو يُورد قولاً في أخبار أو مطالعة الآ ما استأذن فيه ، وسبيله أن يخفض صوته في حديثه ومحاورته (٥) ، ولا يرفعه الآ بقدر السماع الذي لا يحتاج معه الى استفهامه واستعادته (٦) ، وحد تني ابراهيم بن

⁽١) عرف بـ « و سيف التركي" » • كان أميراً كبيراً • أصله من مماليك المعتصم ومن مشاهير قو"اده • استحجبه المعتصم ثم" الواثق فالمتوكل فالمنتصر • وانتصب منصب الوزارة وان كان لم يسم بها •

قتل في سامرًا، سنة ٢٥٣هـ (٨٦٧م) • أيام المعتز ٠

⁽٢) كذا ما في المخطوط ، ولعل " الأصل « عم " » بدون واو •

 ⁽٣) الطبّ : بفتح الطاء ، العالم المتمهر بالطبّ • ولعل الأصل :
 « الأطبّاء » ، أو « أهل الطبّ » لتستقيم العبارة عند قوله : « اقبل قولهم » •

 ⁽٤) السرُّواك : العود الذي تدلك به الأسنان · وهو هاهنا الاستياك ،
 أي تطهير الفم بدلكها بهذا العود ·

⁽٥) ذكر الجاحظ (التاج ، ص ٦٩) ان « من حق الملك أن لا يرفع أحد صوته بحضرته و لأن من تعظيم الملك وتبجيله خفض الأصوات بحضرته » وانظر أيضاً بهذا الشأن : سلوك المالك في تدبير المالك (ص ٨٨ ، ٨٩) ، قانون السياسة ودستور الرياسة (ص ٣٠ ؛ المخطوط) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك (ص ٩٨) ، محاضرات الراغب (١١٧) و

⁽٦) مما جاء في كتب الآئين : ان « من حق الملك أن لا يعاد عليه الحديث =

هلال جدي ، قال : دخل الحسن بن محمد المُهكّبي(١) ، يوماً في وزارته لمعز الدولة (٢) ، الى حضرة المطيع ، صلوات الله عليه ، وجرى بينهما خطاب علا صوت المهلّبي فيه ، فغضب المطيع ، وقال له : يا كلب ، ترفع صوتك بين يدي َّ ، وأ مَر به [٤٣] فأ خُر ج مجذوباً بيده ومدفوعاً في ظهره ، وجلس في الدهليز ، وقال : أنا خادم ، ولم يكن ما أنكر منتى عن عمد أو سوء أدب ، وانتما صوتي جَهير ، وكان ما كان من كلامي على هذا الأصل ، ومتى انصرفت' على هذه الجملة التي لا تَخْفُنَى ، وهن جاهي ، ووقف أمري ، وتنكَّر لي صاحبي • ولم يُزل يَسأَل ويضرع الى أنَّ أُدْ ن له في العَوْد الى حضرة المطيع ، صلوات الله عليه ، ودَخل واعتذر وخاطبه بما سكَّن به منه • وسبيله (٣) أن يُقلُ الالتفات الى جانبَيْه وورائه ، والتحريك ليده أو شيء من أعضائه ءَ أو رَفَّع رجُّل للاستراحة عند اعائه ، وأن يغض طر "فه عن كل مر "أي الآ شخص الخليفة وحده ، ومتخارج لَفْظه ، وألا يُسار "أحداً في محلسه ، ولا يُشير الله بلده ولا عنيه ، ولا يقرأ رقعة ولا كتابًا [٤٤] يوصلان اليه بين يديه الآ ما احتاج الى قراءته عليه ، وأذن له فيه ، ولا يخاطب مَن يخاطبه في تعرُّف أمر منه ، أو اقامة حجّة عليه ، الا" بأخف " الألفاظ وأشد " الاستيفاء • وأن بحمل وقوفه من أو ل مدخله والى حين مخرجه في موضع رتبته ، من غير أن يتجاوزه الى ما فوقه أو دونه ، اللهم ّ الا ۚ أن يدعوه ۖ الخليفة الى سر ًّ

⁼ مرتين وان طال بينهما الدهر وغبرت بينهما الأيام • وكان رَوْح بن زنْبَاع يقول : « أقمت مع عبدالملك سبع عشرة سنة من أيامه ، ما أعدت عليه حديثا » • أنظر التاج للجاحظ (ص ١١٣ - ١١٥) ، وسلوك المالك في تدبير الممالك (ص ٨٩) ، وآثار الأول في ترتيب الدول (ص ٢٦) •

⁽١) استوزره معز الدولة البويهي في بغداد · عرف بعلو الهمة وحسن تدبره أمور العراق · مات سنة ٢٥٢ وقيل ٢٥٥هـ (٢٦٩م) ·

 ⁽٢) مؤسس الدولة البويهية في العراق • دخل بغداد متملكاً سنة ٣٣٥هـ (٣٤٦م) في خلافة المستكفي ، وظل على ذلك الى أن مات سنة ٣٥٦هـ (٣٩٦٦م) •

⁽٣) أي سبيل الوزير أو الجلبس أو النديم •

يقرب منه فيه ، ولا يبرح ما دام مُكلِّماً له ، ومُقبُّهلاً عليه ، ولا يقيم اذا فرغ مما بينه وبينه • واذا خرج وهو يشاهده ، جعل خروجه تراجعاً الى ورائه لئلاً يولّيه ظهره ، فاذا غاب عن طرُّ فه استقام في مُشَيِّه • وأن يمتنع من الضحك وان ْ جَـر َى ما يوجبه ، فان ّ مَـن كثر ضحكه سخفت هيئته ، ومَن زاد مرحه سقطت هيبته ، ومن فضل كلامه على قدر الحاجة أُ صيبت غمر ته وكثرت [٤٥] عترته • وأن يتجنّب المخاط والبصاق ، على الجملة والاطلاق، والسُعال والعُمطاس على قدر ما استطاع وأطاق، فان أجل" ما يكون الانسان في عين صاحه ، اذا كان شخصاً صَمَّتاً ، وجسماً صَدَى "(١) ، لا يخرج منه شيء كالبُصاق والمخاط ، ولا يدخل اليه شيء كالطعام والشراب ، ومتى استرسل في ذاك مع سلطانه ، ذهبت بهجته من عينه وقلبه ، وظهرت نَبُّو تُهُ(٢) في طَر ْفه ولَفْظه • فأمَّا التانية فتجوز مع الاخوان والجلساء ، وتحرم مع الأصحاب والرؤساء • وأمَّا الأولى فتحرم مع الكلّ وتقبح مع الجميع • وأن يتحرّز من الحاجة الى استثبات الخليفة في أمر يأمره به ، أو قول يورده عليه بفضل الاصغاء والاصاخة (٣) الى ما يخاطبه بــه ، فانته بين أَلا يفهمه فقد استعجم عليــه ما يُـراد منــه أو يستعيده [٤٦] فقد كَـلَّفه من الاعادة ما فارق فيه الآداب اللائقة ، وأن يتجنتب ايراد حكاية تُستَمُحلَ (٤) ، أو لفظ يُستَر دُل ، فقد قيل : ان " بعض وزراء البلاد التي لا يعرف أهلها النَّعَام ، وصف لصاحبه طائراً يبتلع الجمر والحديد الذي توقد عليه النار ، وعَـنَـى النَّعام (٥) ، فكذَّب

⁽۱) خ: صدآ

⁽٢) أي ظهرت جفوته ٠

⁽٣) يقال أصاخ اصاخة له واليه : أصغى واستمع •

⁽٤) أي فيها أمور غير مستحبة : مكر وكيد وبهتان وخديعة وسعاية ٠

⁽٥) قيل انه يتغذى الصخر ، ويبتلع الحجارة والحصى ، ثم يميعه ويذيب في قانصته حتى يجعله كالماء الجاري ، وأعجب من ذاك ابتلاعه الحمر ، وربّما ألقي الحجر في النار حتى اذا صار كأنّه جمرة قذف به بين يديه فيبتلعه ، وربّما ابتلع أوزان الحديد • أنظر : الحيوان للجاحظ =

قوله واستبعد أن يكون صادقاً فيه ، وان الوزير خرج من بين يديه واجماً مما سمعه منه ، منكسراً بما قابله به ، ثم أنفق المال الكثير وغرم الغرم ما الثقيل في طلب النعام وحمله الى ذلك البلد ، حتى اذا حملت منه عدة بعد الكثافة الشديدة ، ماتت في الطريق ، فلم يسلم منها الا واحدة ، وأحضرها الوزير للملك ، وأحضر الجمر والحديد حتى ابتلعته ، [٧٤] فلتما رأى الملك ذلك ، وشاهد سرور الوزير به وبدفعه عن نفسه ما دفعه فيه ، قال له : ان جهلك عندي اليوم أكثر منه عند حكايتك ما حكيت ودعواك ما اد عيت ، لأنه ينبغي للعاقل ألا يمتحكم عديثا ينكره ودعواك ما اد عيت ، لأنه عليه الى مثل ما تكلفته من الفعل والغرم ، السامع ، ويحتاج في الدلالة عليه الى مثل ما تكلفته من الفعل والغرم ، وكيش المال والتعب ، ولو منعت السائك ما كنت غنياً عنه ، لكفيت ما وقعت فيه ، المال والتعب ، ولو منعت السائك ما كنت غنياً عنه ، لكفيت ما وقعت فيه ، وقال ابراهيم بن المهدي : سأل المأمون ، صلوات الله عليه ، جبريل (۱)

عن الماء ، وكم يلبث لا يتغير ، فأعلمه ان الماء اذا كان على غاية الصفاء لم يتغير قط و فصدقت قول جبريل ، وقلت : عندي يا أمير المؤمنين من ماء القيسر ق(٢) دساتيج (٣) منذ بضع عشرين سنة ، [٤٨] وما أظنته تغير و فقال : يا سبحان الله ، ما أعجب ما ذكرت ! وأنفذ رسولا الى أميي يستدعي منها الدساتيج ، ومين ظنة انه يعود بتكذيبي و فلما أناه بالدساتيج وعلى أغطيتها ذكر السنة التي أخيذ الماء فيها من القيسرة ، بالدساتيج وعلى أغطيتها ذكر السنة التي أخيذ الماء فيها من القيسرة ،

^{= (} ξ : ۳۱۰ وما يليها) ، وعيون الأخبار (χ : χ) ، ووفيات الأعيان (χ : χ) ، وحياة الحيوان السكبرى (χ : χ) .

⁽۱) هو جبراثيل بن بختيشوع • كان من أشهر أطباء زمانه • خدم الرشيد والأمين والمأمون ، وجماعة من البرامكة • وصنتف جملة كتب في الطب • مات سنة ۲۱۳هـ (۸۲۸م) •

 ⁽٢) القنيسسرة: لغة في القنيسسارية • وهي محل عام يباع فيه ،
 يكون في وسطه غالباً بركة للماء • ودكاكين أو حنجر للتجار كالأسواق
 يضمها سور واحد • الجمع : قنياسر ، وقنياسير ، وقنيسساريات •

⁽٣) الدَساتيج: آنية للشراب أو لماء الورد، تصنع عادة من الزجاج · واحدتها الدَسْتَجة · والكلمة فارسية ·

أطرق خجلاً وغينظاً ، وخلَع علي خلع انتصنع والتجميل ، ومضى على ذاك نحو شهر ين ، واستزارني وجرى بين يديه حديث البُسر (۱) وكبره وصغر نواه ، فقلت : في بستان داري نخل مع قبلي (۲) ، وزنت قشرة من بُسْرة (۳) ، فكانت عشرة دراهم ، وفي نواتها أقل من دانقين ، فقال لي : اتق الله يا عم ولا تفضح أمير المؤمنين بأن يُنسب عمله الى المكذب ، ثم بعث من أحضره من البستان عشر بُسْرات ، فأو ل بُسْر ة وقعت في يده ، وز نبها فصحت تسعة دراهم ، وفي نواتها [۴۹] أقل ، هن دانق ، فاستحيا وأظهر العجب من ذاك ، وحصك ابراهيم في قوله ما قال والله توجد تلك الدسانيج ، ويخرج (٤) وزن البسرة ما خرج ، بين المكذب لو لم توجد تلك الدسانيج ، ويخرج (٤) وزن البسرة ما خرج ، أو ما كان من غيظ المأمون ،

وسبيل الانسان أن يكف لسانه عن غيبة سلطانه أو الغيبة عنده و فائه بين أن يبلغه ما قال فيه فيحفظ عليه ان لم ينسخط سحطه سحط يدعوه الى بكطشه به ، أو يتصوره فيما قال عنده بصورة من ساء بمحضره ، امّا لشر غكب على طبعه أو حسد استكن في صدره ، وقال المأمون صلوات الله عليه لحميد الطنوسي (): ان الصديق يحول بالجفاء عدوا ، والعدو يُحول بالحفاء عدوا ، والعدو يُحول بالصلة صديقا ، وأراك رطب اللسان بعيوب اخوانك ، فلا تمز دهم في أعدائك والعاقل قليل العيب ما كان العيب [0] عارف بنفسه ، وما اعتادت نفسى غيبة ولا رية ،

⁽١) البنسسر: التمر قبل ارطابه • واحدته البنسيرة •

 ⁽٣) نسب الى نهر متعقيل من أنهار البصرة • وائدتهر بـ « معقلي البصرة » : أنظر : معجم البلدان ٤ : ٨٤٥ ، وأحسن التقاسيم ص ١٢٨ • ونهر متعقيل منسوب الى الصحابي متعقيل بن يسار •

⁽٣) لعل" الأصل « بنشرة من بنشره » ·

⁽٤) خ : وتخرج ٠

⁽٥) أبو غانم حُميَّد بن عبدالحميد الطّوسيّ · من كبار قو "اد المأمون · مات ببغداد سنة ٢١٠هـ (٨٢٥م) ·

وحد تن مُفلح (١) الأسود ، قال (٢) : كان سليمان (٣) بن الحسن عند تقلّده وزارة المقتدر ، صلوات الله عليه ، يكثر مين ذكر علي بن محمد بن الفرات والطعن عليه ، وأ تَسَيّن (٤) من المقتدر بالله كراهية ليما يسمعه منه ، فقال فلمنا كان في بعض الأيام ، أعاد سليمان ذكر ابن الفرات والوقيعة فيه ، فقال له المقتدر بالله :

أَقِلِتُ وا(°) عَلَيْهِ مِ لا أَبَا لاَ بِيكُ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُوا المكانَ الذّي سَدُوا(١)

قال : فتأمَّلْتُ سليمان ، وقد امتُقيع لونه ، وكادت الأرض تخيس به ، ولم يُعيد له ذكراً من بعد .

وأ'ورد في هذا الموضع خبراً في الشرّ وعَوَّده على أهله ، والمَكْر ورجوعه على فاعله ، وجدتُه لاثقاً وعجيباً في فَنَه ، وباعتاً على الخير وانْ وقع [٥١] الاستقرار في بعض الأوقات به ٠

حدّث میمون (۷) بن هرون بن مَخْلُد بن أبان الكاتب ، قال : كان بين جَدّي مَخْلُد وبين فَرَج (۸) بن زياد الرُّخَّجِي مِن التعادي الأجل

⁽١) خادم المقتدر بالله ومن قو"اده المقر"بين اليه · ائتمنه المقتدر كثيراً ، فكان يحمل الرسائل الخطيرة ويأتي بأجوبتها · توفّي بمصر سنة ٣٥٦هـ ·

⁽٢) وردت الرواية في تحفة الأمراء ، ص ٦٥ باختلاف يسير ٠

 ⁽٣) أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجر"اح ٠ وزر للمقتدر
 والراضي والمتقي ٠ مات سنة ٣٣٢هـ ٠

⁽٤) الكلام لمفلح الأسود ٠

⁽٥) أورده الجهشياري في « الوزراء والكتاب ، ص ٢٥٨ » .

⁽٦) البيت للحطيئة • أنظر ديوانه (ص ١٤٠ ؛ القاهرة ١٩٥٨) •

 ⁽٧) من كتّاب الدولة العباسية • توفتي ببغداد سنة ٢٩٧هـ •

⁽٨) ينسب الى رُختِّج • وهي كورة ومدينة من نواحي كابل • كان من أعيان السكتيّاب في أيام المأمون الى أيام المتوكّل •

⁽١) يقول الجهشياري ان الرشيد قلد فرج الرختجي ، الأهواز ، فكت عليه عنده ، واتصلت السعايات به ، وتظلمت رعيته منه ، وادعي عليه انه قد اقتطع مالا كثير آ من مال البلد ، فصرفه بمخلد بن ابان الأنباري في سنة ١٩٢ه ، ثم عفا عنه وأرجعه الى عمله • راجع تفصيل ذلك في (الوزراء والكتاب ، ص ٢٧١ – ٢٧٢) •

⁽۲) کان ذلك سنة ۱۹۸هد (۸۱۳م) على ما مر" بنا ٠

⁽٣) كان لها ديوان قائم بذاته ، يسمتى بـ « ديوان الضياع » ·

⁽٤) يراد بـ « الضياع » : المزارع • ويغلب في الضياع يوم ذاك أن تكون الأهل الدولة من الخلفاء أو أقاربهم أو عمّالهم أو وزرائهم أو كتّابهم أو من يلوذ بهم من أهل النفوذ • و « الضياع الخاصة » هي ضياع السلطان ولها ديوان خاص ينظر في شؤونها •

⁽٥) مشاهرة ٠ ج : مشاهرات : ما يعطى معاملة في الشهر ٠

⁽٦) أثبات ، واحدها ثبَّت : بمعنى فهرس ٠

معهما باخراج ما(١) بخرجه وتحصيل ما ينْحَصَّلْه ، واحتاجوا الى من يكتب بين أيديهم [٥٣] فاستعانوا بابن حدَث (٢) ليحيى بن راشد ، ولم يَدَ عوه ينصرف الى منزله في اليوم الأول ولا الثاني ، وأقاموا على أمرهم يومين وليلتين ، فأخرجوا على فرج مالاً جليلاً ، وجعل مَحْلُد جدّي يطل كل ما يُقدر ان له حجة فه ، واشتمل ما حقَّقوه وصحتحوه على اثنين وثلاثين ألف ألف درهم • وانصرف ابن يحيى فيالليلة الثالنة الىمنزله ، وكان له خال في جملة فرج ينزل معهم في دارهم ، فقال له : يا بُنِّي ، فيم َ أنتم ؟ وليم َ له ْ تنصرف منذ ليلتَيْن ؟ ولم يزل يَتَسَقَّطُه ويستخرجه ويعده عن فرَّج الصِّلة والاحسان حتى أَ قَرَ ً له بالأمر كلَّه ، وأخره بما خرج على فرج بعد ترك ما ترك واسقاط ما أسقط ، فبادر الرجل الى فرج [٥٤] وحد ثه بما حَدَّثه به ابن اخته ، فقامت قامته منه ، وتصورً زوال نعمته به ، وصار في الليل الى باب جَـدِّي راجلاً غير راكب ، ومعه غلام واحد في ظلمة بغير شمعة ، فوجده مغلقاً ، ونادى بخادم كان لنا يُـقال [له] طريف ، نداءً خفياً يا با فلان أنا بالباب . وسمع الخادم صوته فعرفه • وقال : أبو الفضل ؟ قال : نعم ، وأريد أن أكلَّمَك في سر م فلا ترفع صوتك • وخرج اليه ، وقال له : ما لك َ يا سيدي ، وما هذه الصورة ؟ فقال : احتك لي في الوصول الى مولاك الساعة • فقال : قد صعد الى السطح وحَصَل مع الحُر م ، واذا كان ذاك لم يُمكنني لقاؤ، ولا خطابه • فقال : فَسَلَطَّف وترو صلّ و فأعطاه كيساً فيه دنانير ، وقال له : هذه أربعمائة دينار [00] خُدُها واجتهد • فحملت العادم الرغبة في الدنانير على أن صعد الدرجة • قال طريف : فلما قربت من موضع مولاي ، تَنَحْنَحْنَحْت ف فقــال لي وهو مذعور : ما جــاء بك َ في وقت لم تجر عادة منك ، ولــم َ اجترأت على ما لم يكن لك رخصة "فيه ؟ قلت : أردت أن أذكر لكَ شيئًا هو خير • فقام الى رأس الدرجة ، وقال لى : ما عندك ؟ قلت ' : ان

⁽١) كتبها الناسخ في المخطوط مر تين ٠

⁽٢) الحدَّث: الشاب بي أحداث

فَرَجًا على بابك ، ومعه غلام واحد بغير شمعة . فأطرق ساعة ، ثم ۚ رَفَع رأسه الي مَ وقال لي : أعطاك وأرغبك فأقدمت على ما كان منك . أُ صدقني عن أمرك • قلت : نعم ، وأريتُه الكيس • قال : ر دَّ ، وخُنْدْ مثل ما فيه من تحت يدك وأُ د خله اليَّ الدار قال الخادم : وعُمد ت الى فَر ج فَعَر أَفْتُه [٥٦] ما جرى ، ورددت الكيس عليه ، فكساء م ذاك وغمَّه ، ونزل مولاي وجلس في موضعه ودخل فرج • فلمَّا قرب منه ، قام اليه واستقبله فاستعفاه من فعلمه وطرح نفسه على حصير بين يديه ، ثم على الأرض وبكي طويلاً ، وقال له : الله ، الله ، يا بالبحسن في وفي نعمتي وولدي ولا تقتلني وتفقرني ، واعنُّف لي عن كلَّ ما تقدّم منتي . فقال له : معاذ الله أن أفعل ذاك وما الذي جرى وأحوجك الى هذا القول ؟ فقال: قد سمعت ما أمرك أمير المؤمنين به ، وعرفت ما كان منك في اخراج حسابي واسقاط كل" ما كانت فيه حنجيّة لي وتحصيلك على " بعد ذلك ما فيه هلاكي وفقري وذهاب حالي بقيّة عمري ، فراقب الله في ۗ [٥٧] وفيمن ورائمي ، فانتك عالم بكثرنهم • ولم يزل القول متردُّداً بينهما الى أن قال له جَدّي: أما فعلت مي كذا فاحتملت م وسعبت علي في الأمر الفلاني ، فصبرت م وعَر تَضْتَنبي للقتل وذهاب النعمة في الوقت الفلاني ، وما أبقيت َ وحلفت َ لي يميناً بعد يمين وما وفيت َ • وعَـد َّد ذلك شيئاً شيئاً وواقفه عليه أمراً أمراً ، فقال له : قد صدقت َ في كل ُ ما قلت َ ، وأَ سأت ُ في كلِّ ما فعلت ُ ، فَكَذُنْهُ على َّ بالفضل ، وقابلني بالصَّفح ، ووالله واستتمَّ يميناً غَمُوساً (١) ، لا قمت بعد مقامي هذا مقاماً يسوء ك ، ولأكونن كأحد أُولِيانَكُ فِي الاخلاص لك • فأ قيلنني العَشْرة واستعمل معي الفُتْنُو َّة (٢) • فقال له جَدّى : والله لأقابلن ممه الله عندي فيك وفيما كفانيه [٥٨] منك بالزيادة في الاحسان اليك والأخذ بواائق المُحمَجَّة عليك على تصوري وتحققي انتك لا تنزع عن عادتك ، ولا ترجع عن عداوتك ، وان الذي

⁽١) اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها ٠

⁽٢) الفتوة: استجماع كريم الأخلاق وجميل الطباع والشبجاعة والايثار على النفس ·

يأتيني آنيفاً مين قبيحك أكثر ممنا أبدته الأيام أولاً منك • فقال : أكون اذن لغير رَشدة (١) ، وبحيث استدعى من الله العقوبة والنقمة • فقَّال : فما تشاء؟ قال : قد علمت ما دار بينك وبين أمير المؤمنين وانتك لا تنجد بـُداً من ابرائي (٢) شيئًا • فقال له : قد خرج عليك في عاجل التصفيح كذا وكذا بعد اسقاط كل ما لك فيه حجّة مقبولة أو مدفوعة • وعليك بعده من الباب الفلاني كذا ، ومن الباب الفلاني كذا ، وواقفه على و َجْه ٍ و َجُّه ، وهو يقول هذا صحيح وأنت فيه مُنْصَف ، الأ أن للاستسلام [٥٩] حكماً . وهذا المقام بين يديك حقاً فألطف في أن تنقر رعلى عمرين ألف ألف درهم • قال : فإن جَعَلْتُها خمسة عشر ألف ألف درهم • قال : تأخذ بيدي وتتمم مننك عندي • قال : فان جُعَلْتُها عشرة آلاف ألف درهم • قال : تسترقتني وتستعبدني • قال : فان جَعَلْتُها خمسة آلاف النف درهم • قال : هذا ما لا يبلغه أملي ولا ينهض به شكري • قال : فان ْ أسقطت الكلّ عنك • قال: لا أقدر على مقابلة هذا التفضيّل منك • قال : فان الله قد وضعه عنك • قال : فكيف تفعل مع أمير المؤمنين • قال : لا عليك ، وكل ما لزمك ك بعد وقتي هذا ، فهو علي معلى وكل الولك المادمك ا أدعك تنصرف بعد أن جئت على هذه الصورة ، وسلكت فيما بيننا سبيل الاستصفاح والاستقالة أو أخر ق [٩٠] حسابك بين يديك ، وأحلف لك انتنى لا أستيقي منه سيحاة "(٣) واحدة • ودعا الحساب فأحرقه ، وأظهر فَرَج من السرور ما لم تُشلَّه الأرض معه ، وأورد من الشكر ما استغرق فيه طوقه ووسعه ، ثم قال له جَدّي : قد شهد الله ما عاملتك به وهو المسلم منك والمجازي لــكلُّ مناً على قدر نيَّته • ووالله لا تركت عاية في النكثُ والغدر وركوب الشرّ والبغي الآ بَكَعْتُهَا • فبكي فرج ، وقال : أكون اذن وَ لَد زنا ، وجعل يَحْلف وَيَتَأَلُّني (٤) على الاخلاص والصفاء

⁽١) لغير رَشندة: أي ولد زنا ٠

⁽٢) في معاجم اللغة : « أبرأه من الدّين وبرّأه تبرئة ً ٠٠٠ » ٠

 ⁽٣) القصاصة من الورق • وسيرد ذكرها (ص ٦٦) من هذا الكتاب •

⁽٤) تألّى: أكثر من الأيمان ٠

والثبات والوفاء • ونهض فقام معه جدّي وتعانقا ، وأُ مَر الغلمان بحمل الشموع بين يديه الى داره بعد أن جهد به في أن يركب فلم [٦١] يفعل • وبكُّر جدَّى الى المأمون ، فأعلمه انَّه نَـظُـر فيما عنده من حساب فرج ، هو جد له من الحجج فيه ما يبطل معه كلّ ما يخرج عليه ، وتلطَّف في قوله وحُسنُن مَنابه عن فرج ، حتى اندرجت القصّة ، وزالت المطالبة • فحلف طريف انَّه لم يمض على ذاك الا ۖ أقل ً من خمسة عشر يوماً ، حتَّى د َسَّ فرج لمولاي في الشاشيَّة(١) ما دس ٠ فقلنا له : وكيف كان ذاك ؟ قال : كان لفرج غلام يُعرَفَ بنصر ، يعمل القلانس (٢) ، ويصنع الشاشيات ، مُقَدَّماً في الحذق بها ، وكان يعمل لنا ما نحتاج اليه منها . فلما كان بعد الحديث المذكور بأيّام ، جاء نبي بخمس شوانسي قد تأنَّق فيها ، فأخذتُها منه ، وأَ د ْ خَلْتُ لِهَا الى مولاي ، فقال : مَن جاء بهذه ؟ ـ قلت ' : نَصْر غلام فرج . فنظرها واستحسنها ، وأمرني بأن أُعْطيه اذا ركب ، واحدة منها ، ليلسها ، وأراد من غد [٦٢] الركوب ، وكنتُ أصحبه فيه ، وأحمل دواته ، فخرج سَيحَراً ، وقد دفعت اليه الشاشيَّة من الخمس المحمولات ، وصار في د ِهـْليزه ، فوجد بـِر ْذَ و ْنَه (٣) يُسرَ اض ، وقَعَد على د كته ، وأُحَسَى مُحكَّة في رأسه ، فأخذ الشاشيَّة ووضعها في يده السرى ، وحَكَ الموضع باليمني ، وجُسَ الشاشية ، فو جَد في رأسها ما أنكر ، وتأمُّله بيده ، فاذا هو شيء مربّع ، وعاد الى الدار ودعاني على خَلُّوة ، وقال لي : يا طريف ، قَرِّب انشمعة منتي • فَقَرَّ بْشُهَا اليه ، وقال : جس " هذا الموضع من الشاشيِّية ، فقد أنكرت أمره . فَجَسَسُتُه ، وقلت : قد أنكرت يا مولاي مثل ما انكرته • قال : في خُفتُك سكتين ؟

⁽١) الشاشية: ما يوضع على الرأس وتلف عليه العمامة ، أو توضع عليه القلنسوة ، وكانت تصنع في الشاش من ديار ما وراء النهر ، فنسبت المها .

⁽٢) القلانس جمع قَلَنْسنُوَة : من ملابس الرأس •

⁽٣) البرذون : دابة الحمل الثقيلة •

قلت : نعم • قال : هاتها • وخَر َق الشاشيّة فاذا صليب من خُوص ، [٦٣] فلم أفهم القصَّة • ورفعت صوتي ، فقال : أكفُف وكففت • وقال : هذه الشاشية من شواشي نصر التي حملها الينا البارحة ؟ قلت : نعم . قال : اكتم ما جرى ولا تُشعر به أحداً من علمائنا • واستدعى أخرى من هذه الشواشي وخرقها ، فكان فيها مثل ما كَان في الأولى واعتبر (١) الـكلُّ ، فكانت حالةً واحدة • وأمرني باحضار دنانير ، عَيَّن على مبلغها ، فأحضر تُها وأمر بالصَّدقة بها ، وقال : ايْسنى بشاشيَّة ممَّا عندنا من غير صَنْعَة نَصْر ، فأتيتُه بعدة ، اختار منها واحدة جديدة ولبسها ، وقال لي : ان نَصْراً سيقف الساعة بالباب ويرى شاشيتي جديدة ، ويسألك عنها ، فاذا فَعَلَ ، فقل له : هذه ممّا حملتَه أمس . وقد أمر لك بدراهم ، اذا عدت دفعتُها اليك ولا تزده [٦٤] تبييناً على ذاك • قال طريف: وخرجتُ مع مولاي ، فاذا نَحْسر بالباب كما حسب وسألني عن الشاشيَّة ، فأجبتُ بما وَ جَبِ ، ومضينا الى دار الخلافة ، وأذن المأمون للـكُنتّاب والقُوَّاد ، ودَ خَل فَر ج فيمن د خَل ، وخاض المكتتاب فيما(٢) كانوا يخوضون فيه دائماً ، وتَعر تَض فَر َج لمولاي في بعض ما جرى ، وهاتره ونافَره ، وقال للمأمون : والله يا أمير المؤمنين ، ما يدين بدينك َ ، وان م أظهر الله مولاك ، ولا يرى نصحك وان ْ زو َّق بلسانه ما يزو َّقُه لك وأ نَّه لعتقد عبادة الصليب • ودليل ذاك أن في شاشيته واحداً • ومتى شككت َ في قولي ، فخر َّقها وفتَّشها واعرف كــذبي من صــدقي فيه بامتحانها • فوجم المأمون لقوله وحمله كرم النَّفْس وفَّضْل الحلم على ترك [٦٥] الأمر بتخريق الشاشيّة ، وبادر مَخْلُد الى أخذها من رأسه وتمزيقها بين يديه ، وقال : أنا يا أمير المؤمنين عبدك وعبد آبائك الراشدين ، صلوات الله عليهم ، ومَن يَـرَى امامتك ديناً ونصيحتك حقـّاً • وقد علمت ُ انـّك توقَّفْت َ عن اختبار

⁽١) اعتبر الشيء: اختبره ٠

⁽٢) خ: فما • والصواب ما أثبتنا •

أمر الشاشية حياءً منتي وابقاءً على " ، وما أقدمت على ما أسأت الأدب فه مِن تخريقها بحَضْرتك الآ لأُ بَرِّيءَ ساحتي عندك ممَّا قَرَّفني هذا الفاجر الغادر السارق به ، قد غـَل "(١) أموالك واحتجنها(٢) وأكط "(٣) بما حصل في ذ مَّته منها • ووالله يا أمير المؤمنين ، وحياتك الجليلة ، لقد كان من خبري في يومي هذا وما دبَّره عليَّ في أَمَّر هذه الشاشيّة كيت وكيت ، وقد عليه القصة وسمتّى له نصّراً القلانسي غلامه الذي كان ما احتمال به على يده ، فاغتماظ [٢٦] المأمون على فرَج ممّا سمعه ، وعجب مين اقدامه على ما صنعه ، وأ مر باحضار نصر ، فأنحشر ، وسأله عن الصُّورة ، فلجلج فيها حتى اذا مُدَّ وضُر ب خمسين عَصًا ، اعترف(ن) بها ، وأحال على فرج فيها ، فبصق المأمون عند ذاك في وجه فرج ، وشتمه ، وأَ مَر بتسليمه الى مَخْلَد ليحاسبه ويطالبه بالأموال التي يخر جها عليه ، وانصرف فرج خازياً منخذلاً ، ومَخْلَد مخلوعاً علمه مُكراً ما . وحُمل اليه فرج فحبسه عنده بعد أن وبَّخه على ما كان منه ، وقال له : أَكُم أَقُلُ لك انتك لا تدع قبيح رسمك ، ولا تنزع عن ذميم خُلقك ؟ وعلى ذاك فأستانف من الاحسان اليك ما استديم به صنع الله عندي فيك ، ولم يزل مَخْلَد يلطف في أمر فرج وينكلتم عَمْرو(٥) بن مَسْعَدَة في مقاربته ومباشرته ، حتَّى قَـر َّر عليـه ثلانة آلاف(١) ألف درهم • وكان عمرو يعجب من تنافي [٦٧] ما بين الرجلين ، والمأمون يَعْدَجب وينْعَجب أصحابه منهما .

⁽١) غَلَّ المال : أخذه في خفية ٠

⁽٢) احتجن المال : ضمَّه الى نفسه واحتواه ٠

⁽٣) يقال لط فلان الحق بالباطل أي ستره ، وألط الحق بالباطل كلط ٠

⁽٤) خ : اعرف ٠

⁽٥) أبو الفضل عمرو بن متسعد أن بن سعيد بن صول الكاتب · أحد كتاب المأمون ، ثم استوزره · مات سنة ٢١٧ ، وقيل ٢١٥ هـ ·

⁽٦) خ: ألف •

وسبيل صاحب السلطان أن يتجنّب السيّعاية والنميمة ، فانتهما من الأفعال اللئيمة الذميمة ، وقد قيل قول 'ثبت في النفوس ، واطرد معه القياس : من نم اليك ، نم عليك ، ومن سعّى عندك ، سعّى بك ، وكتّب (۱) محمد بن علي ، كاتب محمد بن خالد (۲) اليه : ان قوما جاءوه (۳) على سبيل التنصيّح ، فذكروا ان رسوماً للسلطان بأرمينية قد عفت ودر ست ، وأنه توقيف عن تتبعها الى أن يعرف رأيه فيها ، فوقيع على ظهر رقعته : قرأت هذه الرقعة المذمومة ، وسنوق السيّعاة بحمد الله عندنا كاسدة ، وألسنتهم في أيامنا كليلة ، فاذا قرأت كتابي هذا ، فاحمل الناس على قانونك ، وخذ هم بما في ديوانك ، فلم تر د الناحية ، لتنبع الرسوم العافية ، ولا لاحياء الآثار [۸۸] الداثرة ، وجنبيّني وتجنبّ بيت جرير (٤) ، حيث يقول :

وكنتَ اذا حَلَلْتَ بدار قسوم رَحَلْتَ بخيز ْية وتركت عارا

وأَجْرِ أمورك على ما يكسب الدعاء لنا ، لا علينا ، واعلم انها مدة تنتهي ، وأيام تنقضي ، فامنا ذكر جميل ، أو خزي طويل ، وقد يجوز أن يريد السلطان أمراً ، والرأي ينافيه ، أو يكره شيئاً ، والصواب يقتضيه ، وليس من حكم الأدب أن يراجع باقامة حجة ، واستيفاء مناظرة ، أو يكاشف برد "ارادة واستعمال مضادة ، فان ذلك يدعو الى توغر الصدور ، واللجاج في الأمور ، وعليك بالاشارات اللطيفة ومعاريض القول الخفيفة ، وايراد الأحاديث المشاكلة ، ووضع الموضوعات المقاربة ،

⁽١) وردت في (زهر الآداب ٢ : ١٨) و (نهاية الأرب ٣ : ٣٩٣) ٠

⁽٢) يريد به محمد بن يحيى بن خالد البرمكي · كان واليا على ارمينية للرشيد ·

⁽٣) خ : جاؤه ٠

⁽٤) البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق · أنظر : ديوان جرير ، ص ٢٨ · والمصنون في الأدب ، ص ٢٠ ·

وقال عبدالملك بن صالح(١) لعبدالرحمن بن و مَهْب ، مؤدّ ب ولده : يا عبدالرحمن لا تنعينتي على قبيح ، ولا تمر 'دَّنَّ على في محفل . وكلمني على قدر ما استَنْطَقُكُ ، [٦٩] واعلم ان حسن الاستماع ، أحسن مين حسن الحديث ، فأرَّ ني فهمك في طر فك ، واعلم أنني قد جعلتك جلبساً مقر َّبًّا ، بعد أن كنت َ معلَّمًا مباعداً • ومَن لم يعرف نقصان ما خرج منه ، لم يعرف رجيحان ما دخل فيه • وايتاك أن تظهر للسلطان قوة نفس ، وشدة بطش ، أو تحملُه على تعسف الطريق ، وتولُّج المضيق ، وخبط المسالك ، واقتحام المراكب ، فيتصوّرك في الأولى بصورة الأهوج الذي لا يُبالي كيف دخل أو خرج ، فلا يأمنك على نفسه ومـلْكه ، وتكون معه في الأخرى بين أن تُنصيب، فيعتقد ان الاصابة من رأيه، أو تزل ، فينسب الزلل اليك ، وينحيل الذنب عليك ، ولسكن من الأو للي التوسيط بين الاسراع والتثبيط والتقصيي والتوريط ، [٧٠] والاشارة الى ما الرأى فيه أصوب ، ومن سلامة العواقب أقرب ، ليخلص من عُنهْدة التعين والنصّ ، وتبعة البت والقطع ، ويصل بلطف الحزم الى ما يكون فيه الحظ ، وقضاء حقّ النعمة بالنصح (٢) • «(٣) وكان المكتفى بالله ، رحمت الله عليه ، أَ مَرَ العبَّاس (ع الحسن وزيره ، أن يُجر د جيشاً الى الحاج ، فاذا انصرفوا وحصلوا بالكوفة ، طلب حينتذ ِ زَكْرَ وَ يَهْ (٥) • فقال له العبَّاس : اليَّ

⁽١) من عظماء بني العبّاس ومن أكابر رجالاتهم • ولاه الرشيد المدينة ، وقيادة الصوائف • وولاه الأمين الشام والجزيرة • مات سنة ١٩٦٨هـ (٨١٢م) •

 ⁽٢) أثبت الدينوري هــذا الــكلام في (عيون الأخبــار ١ : ٢١) ،
 باختلاف يسير ٠

⁽٣) ورد في (تحفة الأمراء ، ص ٧٠) ٠

⁽٤) العبّاس بن الحسن الجرجائي · كـان وزيرا للمكتفي ، ثمّ للمقتدر · كان داهية ولم تحمد سيرته · قتل سنة ٢٩٦هـ ·

⁽٥) هـو زكرويه بن مهرويه القرمطي · عـاث فساداً بعــه وفاة المعتضد بالله ، قتل سنة ٢٩٤هـ ·

مرجع الحاج ما قد كفى الله أمره (۱) ، وجلس العباس في داره وعنده وجوه الكنتاب والنقو اد • فقال لهم : ان أمير المؤمنين أمرني بكذا وكذا ، وأشرت برك طلب زكر و يه ثقة بأن الله يريح منه قبل وقت الحاج ، فما ترون ؟ فكل صو ب رأيه ، وعلي بن محمد بن الفرات ساكت لا ينطق • فقال له العباس : ما عندك يا أبا الحسن ؟ قال أكا تخالف أمير المؤمنين • [۷۱] فان كان ما رآه صواباً ، كان توفيقاً ، أو خطا كان على رأيه دون رأيك ، فأقام على أمره ، وكان من الوقعة بالحاج ما كان (۲) » •

وما شيء أقبح بذي قلم من تعاطي الشدجاعة والتخلق بأخلاق الجندية وقد حكي ان عبيدالة (٣) بن سليمان كان واقفاً بحضرة المعتضد بالله عملوات الله عليه ء اذ أفلت سبع من يدكي سباع وهرب الناس من بين يديه وعدا عبيدالله مذعوراً ود خل تحت سرير و وثبت المعتضد بالله في موضعه (٤) و فلمنا أخذ السبع وعاد عبيدالله الى حضرته وقال له المعتضد : ما أضعف نفسك يا عبيد الله ! وما كان السبع ليصل اليك ولا ينترك أن يصل ، فتفعل ما فعلت ! فقال له : قلبي يا أمير المؤمنين قلب الكثناب [٧٧] ونفسي من نفوس الأتباع ، لا الأصحاب و فلمنا خرج ، قال له أصحابه في ذلك ، فقال لهم : أصبت فيما كان منتي ، وغلطتم في تصوركم ، ووالله ما خفت السبع ، لأنتني كنت أعلم انه لا يصل الي تموركم ، ووالله ما خفت السبع ، لأنتني كنت أعلم انه لا يصل الي ، فيامنني وقصر همتني ، فيامنني ولكنني اعتمدت أن يتركى المخليفة قصور مينتي وقصر همتني ، فيامنني

⁽١) هذا الحكلام غير مستقيم · وصوابه ما في تحفة الأمراء ، حيث يقول : « فقال له العباس : الى رجوع الحاج " رباما يكفى الله مؤونته ، ٠٠٠ » ·

⁽۲) تفصيل هذه الوقعة وغيرها من الوقائع التي حلّت بالحاج على أيدي زكرويه وأصحابه القرامطة : في (صلة تاريخ الطبري ، ص ١٤ ــ ١٧) .

⁽٣) هو أبو القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب بن سعيد • من كبتار الوزراء ومشايخ الكتاب • استوزره المعتضد بالله • توفي سنة ٢٨٨ه •

⁽٤) نظير هـذه الحكاية ، ما جـرى للخليفة الأمين · وقـد ذكرها المسعودي في مروج الذهب (٦ : ٤٣٢ – ٤٣٢) ·

ولا يخاف غائلتي ، ولو رأى بخلاف هذه الصورة ، لكانت في تلك ، المخافة المحذورة (١) .

ومما يجري في ضد هذه الطريقة ، ما حَدَّث به سيان (٢) بن نابت جَدَّي (٣) ، قال : كان المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، واقَفاً في الميدان فيل افضاء الخلافة اليه ، وبين يديه اسماعيل (٥) بن بُلْبُل ، اذْ عُر ض عليه مُهْر عظيم الخلق ، حين جُلب من الجَشَر (٣) ، فأ مر اسماعيل بعض [٧٧] الرّاضة بأن يسرجه ويلجمه ويركبه ، فلما أسرجه ، ورام أن يركبه ، لم يستطع ذاك ولا أمكنه ، فضحك اسماعيل به ، وكان قوياً أير كبه ، وتقد م ليركب المُهر ، وقد أنمسك له من كل جانب ، فما وكاد وثب على ظهره حتى اضطرب من تحته وشب وقام على رجليه وكاد اسماعيل يسقط منه ، وحاول النزول منه فلم يستطعه حتى أمسكه وكاد اسماعيل يسقط منه ، وحاول النزول منه فلم يستطعه حتى أمسكه جماعة ، فذ (٨) وخجل عند ذاك خجلاً شديداً واستحيى استحياءً كبراً ،

⁽١) ذكر ابن الجوزي حكاية المعتضد والأسد . تقرب من حكاية هلال الصابيء هذه ، فلتراجع : (المنتظم ٥ : ١٢٩) ٠

⁽٢) أبو سعيد سنان بن ثابت بن قر"ة الحر"اني • أديب ، مؤر"خ ، فلكي"، طبيب • كان في خدمة المقتدر تم" القاهر والراضي • أسلم على يد القاهر • له تصانيف كثيرة • توفي ببغداد سنة ٣٣١ه •

⁽٣) لعل الأصل « جد ي لأسي » ·

⁽٤) كان ببغداد على اختلاف العصور عدة مادين ٠

⁽٥) أبو الصقر اسماعيل بن بلبل • تلقيّب بالشكور المناصر لدينالله • استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥ه • مدحه الشعراء كالبحتري وابن الرومي وغيرهما وهجوه • قبض عليه المعتضد في سنة ٢٧٨ه وحبسه وعاقبه • ومات في محبسه واستصفى أمواله •

⁽٦) الجنشر : بمعنى المرعى · ويعرف اليوم بين العامنة في العراق بلفظة « الچاير » ·

⁽٧) الأيد : القوي ٠

⁽٨) بذ": ساءت حالته ورثت هيئته ٠

وأراد المعتضد بالله أن يبيتن له موضع حذقه بالفروسية وانتها ليست بالآيد والقوة والجلد والشدة • فقال : قد موا المنهر الي و فقد م ، ولم يزل يمسح وجهه بيده والمنهر يتشم مه [٧٤] وينخر ، ولا ينفر ، حتى اذا بالغ في تسكينه ورأى منه الأنس به ، و ضع رجله في الركاب و و ثب على ظهره كأسرع من لم البصر • وأخذ عينانه أخذا رفيقا ، ثم حركه تحريكا لطيفا ، ولم يزل به حتى خطا ومشى ، وذهب عليه وجاء ، فكاته قد ذلل ورايض منذ سنة • وقد كان اسماعيل غنيا عن فعله الذي أبدى منه عجزه ، لأن الفروسية لم تكن من شأنه ولا مما يراد منه أو يُطالَب به • فهذا مقام جهل الانسان بنفسه وتعاطه ما ليس من فنه •

وايتاك واعادة حديث تسمعه ، أو افشاء سر " تُسْتَو د عه ، فقد قيل ان السلطان (۱) يغفر كل " ذ نُب الا" ما كان من افشاء حديث ، أو فساد حرر مه ، أو قد ح في دولة ، وعلى ذاك [٧٥] قال المعتضد بالله صلوات الله عليه ، لأحمد بن الطيّب السر "خسي "(٢) ، وقد قبض عليه عند خروجه الى القاسم (٣) بن عبيد الله ، بسر "، في أمره (٤) : أنت قلت لي ان السلطان يعفو (٥) عن كل أمر ما دون الخروج بسر "، أو الافساد لحر مه ،

⁽١) نسب بعضهم هـنه المقولة الى أبي جعفر المنصور: (المحاسن والأضداد ، ص ٢٨ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٣٥ ، المحاسن والمساوى ، ص ٤٠٢ ، تذكرة ابن حمدون ، ص ٥٢ ، نهاية الأرب ٦ : ٨) • وبعضهم الى المأمون: (العقد الفريد ١ : ١٤ ، ٧٧ ، مروج الذهب ٧ : ٧ ، خلاصة الذهب المسبوك في سيير الملوك ، ص ١٣٩) ، وطائفة نسبتها الى الملك أو السلطان: التاج للجاحظ ، ص ٩٤ ، آداب الصحبة وحسن العشرة ، ص ١٨ ، محاضرات الأدباء ١ : ١١٨ ، آثار الأول في ترتيب الدول ، ص ١١١) .

⁽٢) كان معلماً للمعتضد ، ثم نديماً له · صنتف كتاباً في صفة بغداد وفضائلها · وقد ضاع · قتل سنة ٢٨٦هـ (٨٩٩م) · أنظر : فضائل بغداد العراق ص ٨٠٠

⁽٣) الفاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب · وزير المعتضد والمكتفي · لم تحمد سيرته · مات سنة ٢٩١هـ ·

⁽٤) أنظر أيضاً تحفة الأمراء ، ص ٤٦٠ ، ٤٦١ *

⁽٥) خ : يعفوا ٠

أو السعي على دولنه • وأنا احْملك على حْكُمك ، وقتله •

وما زال جُر م اللسان كجر م اليد (١) ، وز كَة القول كز كَة الفعل ، وعَشَر ة الكلم كعَشرة القدم ، فاحذر أن يكون تَقَر بك الى السلطان أو وزيره بعنيانة صاحبك مقد را انك تَحيْظَى بذلك عنده ، فربّما كان فيه فساد أمرك معه ، كما لحق المُكنتى أبا نوح (٢) مع اسماعيل بن بلبنل ، فان علي بن محمد بن الفرات حد ّث ، قال (٣) : « لما كثر ت شكوى المعتمد بالله (١٠) رحمت الله عليه [٧٦] من اسماعيل بن بلبنل ، أراد الموقق (٥) أن يقضي حقه بصرف اسماعيل الى أن يسكن ما في نفسه (١) منه ، فقال له : أخرج الى ضياعك بكوثى (٧) ، وأقم فيها مدة شهر معتز لا للعيميل ، ثم عد الله عد ذلك ، وقيل مكانه الحسن (٨) بن محدلد ، واستخلف الحسن أبا نوح ، وكان أبو نوح يكاتب اسماعيل بن بلبنل بأخبار الحسن ، فلميا عاد اسماعيل الى النظر في الوزارة وحضره أبو نوح وجعل يخاطبه خطاب ما نوس به ، واسماعيل يلوي وجهه عنه ، فلما خلا

⁽١) القول لامرىء القيس · أنظر : عيون الأخبار (٢ : ٢٣) ، والعقد الفريد (٢ : ٤٥٠ و ٣ : ٨١) ·

⁽۲) هو عيسى بن ابراهيم بن نوح الكاتب • كان كاتباً لقبيحة أمّ المعتز ، ثم ً تقليد الخاتم والتوقيع أيام المعتز ، قتل سنة ٢٥٥هـ •

⁽٣) وردت أيضاً في تحفة الأمراء ، ص ٧١ ٠

⁽٤) المشهور فيسه « المعتمد على الله » • وهو أبو العباس أحمد بن المتوكد و بين المعتمد هذا وبين المتمد هذا وبين أبيه أربعة خافياء ، وهو الخامس • وفي أيامه كانت وقائع صاحب الزنج ، ووقائع يعقوب بن الليث الصفيار •

⁽٥) هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل · أدار شؤون الدولة في أيام خلافة أخيه المعتمد · حارب الزنج فأفناهم · توفي سنة ٢٧٨هـ (٨٩١م) ·

⁽٦) يعني ما في نفس المعتمد ٠

⁽٧) كُوتْكَى : مدينة بسواد العراق من أرض بابل ٠

⁽٨) أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجرّاح الـكاتب الوزير • ولد في قرية دير قننَّى سنة ٢٠٩هـ •

به أقبل عليه وقال له : ان الحال التي قد رتها قر بَّنك مني هي التي نَفَر تُني منك ومنعتني الثقة بك ، لأنك اذا لم تصليح لمن اصطنعك ورفعك وقلدك من العَمل أكثر مما قلدتك ، لم تصليح لي • وما أنحب كونك [٧٧] بحضرتي ، ولا اختلاطك بخاصتي ، فاختر بريد ناحية تشاكل طبعك ، فاختار بريد ماه (١) البصرة ، وقلد وقلد واياه » •

وان اتفق للسلطان أن يقول قولاً مَلْحوناً ، أو يَر وي حديثاً مدفوعاً ، أو ينسد شعراً مكسوراً ، لم يكن ليمن يحضر مجلسه من حرر مه وذوي أنسه ، فضلاً عن أهل الحشمة ومن لا تعلق له بخصوص الخدمة أن يكر د ذلك مواجها ومصر حا ، بل ينعر ض به منسيراً وملوحاً ، ويورد فيه من النظائر والأشكال ما يكون طريقاً الى معرفة الصواب ، فأما ما عسى أن يكتبه السلطان بيده ، ويسهو في شيء من اعرابه أو لفظه ، فعلى وزيره أو كاتب رسائله أن ينصلحه سراً لا جهراً ، فان في ذاك تأدية للأمانة في النصيحة وحراسة نصاحبه من ظهور العيب والنقيصة ،

وحدَّث النَضْ (٢) بن شمين ، قال (٣) : دخلت على المأمون

⁽۱) الماه بالهاء الخالصة : قصبة البلد · ج : الماهات · والماهان مثنتى ماه : الدينور ونهاوند ، وهما كورتان من كور الجبل · فالدينور ماه المكوفة ، ونهاوند ماه البصرة ·

⁽٢) نحوي لغوي أديب ولد بمرو ، ونشأ بالبصرة ، ودرس على الخليل بن أحمد ، وأقام بالبادية أربعين سنة فأخذ عن فصمحاء العرب مات سنة ٢٠٤هـ •

صلوات الله عليه [٧٨] بمر و(١) وعلي أخلاق (٢) منتر عبلة (٣) ، فقال لي : يا نضر ، تدخل علي في مثل هذه الأخلاق ؟ _ قلت نلا ، أمير المؤمنين ، ان حر مر و لا ينه فع الا بهذه الثياب • _ فقال : لا ، ولكنتك منتقشتف • وتجار ينا الحديث (١) • فقال المأمون : حد تني هنسيم (١) بن بشير عن منجالد (٦) عن الشعبي (٧) عن ابن عباس (٨) قال : قال رسول الله صلى الله عليه ، اذا تزو ج الرجل المرأة لدينها وجمالها ، كان في ذاك سك اد و (١) من عو ز • فقلت ن صدق فكوك يا أمير المؤمنين ، وعش هنسيم • حد تني عو ف الأعرابي (١) عن الحسن (١) عن ابن عباس (٢) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : اذا

⁽١) متى أطلق الكتّاب هـذا الاسم ، فانّما يريدون بـه « مرو الشّاهـِجان » لا « مـرو الرّوذ » • والأولى هي مرو العظمى أكبـر مدائن خراسان ، وكان المأمون عاملاً عليها لأبيه •

⁽٢) أخلاق جمع خَلَق : النوب البالي •

⁽٣) أي قد أخلقت وتمز قت ٠

⁽٤) في مجالس العلماء: « فأخذ بنا في الحديث في ذكر النساء » •

⁽٥) محد"ث مشهور ٠ مات سنة ١٨٣ه٠ ٠

⁽٦) منجاليد بن سيعيد بن عنمير الهمنذاني السكوفي" • كان راوية للأخبار • مات سنة ١٤٤٤ه •

⁽٧) هو عامر بن شراحيل الشعبي" الهمذاني الكوفي · كان اماماً حافظاً فقيها متقناً · مات سنة ١٠٤ه على رواية ·

⁽٨) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي القرشي • كان يقال له : « البحر والحبر وترجمان القرآن » لـكثرة علومه • مات سينة ٨٦هـ •

⁽٩) في الأغاني ، ومعجم الأدباء : « هكذا قال بفتح السين من سداد » •

⁽١٠) عوف بن أبي جميلة العبدي أبو سهل الهجري البصري المعروف بالأعرابي • كان صدوقاً ثقة مشهور • كثير الحديث • مات سنة ١٤٦هـ •

⁽١١)هو الحسن البصري " • امام أهل البصرة • قال ابن سعد : كان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً حجة مأموناً ، عابداً ناسكاً كثير العلم ، فصيحاً جميلا وسيماً • توفي سنة ١١٥ه •

⁽١٢) في در"ة الغو"اص ، والمحاسن والمساوى؛ ، ومعجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، وخلاصة الذهب المسبوك : « عن على" بن أبى طالب ٠٠٠ » ٠

تَرُو يَّ الرجلُ المرأة لد ينها وجمالها ، كان في ذاك سداد (١) من عور و كان المأمون منتكئاً فاستوى جالساً ، وقال : السَّداد لَحَن يا نَضْر ؟ قلت : نعم ، واتَّما لحن هُ شَيَّم [٧٩] وكان لَحاناً ، قال : ما الفرق بينهما ؟ _ قلت : السَّداد : القصد في الدِّين ، والسبيل ، والسيّداد : البُلْغة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد ، قال (٢) : فأ نشدني أخل بيت للعرب ، قلت : قول حمزة بن بيض (٣) في الحكم بن مروان (١) :

تقول لي والعيون هاجعة أقيم علينا بوماً ، فلم أنقيم اي الوجود انتجعت قلت لها وأي ده وجه الا الى الحكم متى يَقُل حاجباً (٢) سرادقه هذا ابن بيض (٧) بالباب يَتْسَمِ

(١) في : الأغاني ، ومعجم الأدباء : « هكذا قال بكسر السين من لداد » •

(٢) يظهر ان في رواية هلال الصابى، هذه نقصاً ظاهراً • ففي المصادر التي نقلت الرواية ، ما هذا نصله : « • • • قال : أفتعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم ، هذا العر عبي [الشاعر] من ولد عثمان بن عقان ، يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسيداد ثغسر

قال : فأطرق المأمون ملياً ثم قال : قبت الله من لا أدب له • ثم قال : أنشدني أخلب بيت • • • » • قلنا : وهذا البيت هو من جملة أبيات للعرجي عملها في السجن • أنظر : ديوان العرجي ، ص ٣٤ •

(٣) من شعراء الدولة الأموية • كوفي ، خليع ماجن • مات سنة
 ١٦٦هـ •

(٤) في : مجالس العلماء ، وتاج العروس (٥ : ١٤ ــ ١٥) : الحكم بن أبي العاص ٠

(٥) في : الأغاني ، وشرح در"ة الغو"اص ، ومعجم الأدباء ، وتاريخ الخلفاء : لأي " •

(٦) في : مجالس العلماء ، وتاج العروس « صاحبا » ، وفي : المحاسن والمساوىء « صاحب السرادق » ، وفي : معجم الأدباء « حاجب سرادقه » ، وفي : خلاصة الذهب المسبوك « حاجباً سرادقه » •

(٧) في شرح در"ة الغو"اص « ان حيص » وهو تحريف ٠

قد كنت أسلمت (۱) فيك م قتبلا فهات اذ حل اعطني (۲) سكمي (۳) قال : فأنشد نبي أنصف (١) كلمة للعرب (٥) • قلت : قول ابن أبي عروبة المداني (٦) :

اتی (۷) وان کان ابن عمتی غائباً (۱) لمقاذ ف آ [۸۰] ومفیده 'نیمشری وان کان امرءاً منتز حز واذا الحوادث أج حقی "بستوامه قر نیت ' واذا استجاش وفرته ' ونیمیر "ته ' واذا تیما واذا د عیا باسمی لیرکب مرکبا صعبا ق واذا أتی من وجهه بطریف ق (۱۳) لم أطاً

لقاذ ف (۹) من د و نه وورائه من رحزحاً في أرضه وسمائه منتزحزحاً في أرضه وسمائه قدر نت (۱۰) صحیحتنا الی جربائه واذا تصعیلت کنت من قرنائه (۱۱) صحیاً قعدت له علی سیسائه (۱۲) لم أطلبع مما وراء خیبائیه

- (٢) مجالس العلماء : وادخل وأعطني ٠
- (٣) أسلمت : أسلفت يريد أنه قدم اليه مديحه ولم يأخذ جائزته مقتبلا ً: آخذا قبيلا أي كفيلا وسلمي : سلفي ، يريد جائزتي •
- (٤) في سائر المراجع : « فقال المأمون : لله در"ك ، كأنها شق لك عن قلبي ، فأنشدني أنصف بيت للعرب » *
- (٥) تمام الرواية : « فقال المأمون : أحسنت يا نَضْر ، أنشدني الآن أقنع بيت قالته العرب ، فأنشدتُه قول ابن عبدل الأسدي » قلنا : وهي في أحد عشر بيتاً مطلعها :

انتي امرؤ لم أزل وذاك من الله قديماً أعلم الأدبا

- (٦) هذا ما في المخطوط · وفي معجم الأدباء ٧ : ٢٢٠ : « أبي عروة المدنى » ·
- (٧) هذه الأبيات عدا البيت الرابع ، والبيت السادس ، وردت في مجالس العلماء للزجّاجيّ باختلاف يسير في الرواية ·
- (٨) الأغاني : عائباً ، المحاسن والمساوى: غائلا ، شرح در ة الغو اص ،
 وتاريخ الخلفا: عاتباً
 - (٩) المحاسن والمساوى : لمنداهين ، شرح در"ة الغو"اص : لمراجم ٠
- (١٠) مجالس العلماء ، والمحاسن والمساوىء ، وخلاصة الذهب المسبوك : قر بت
 - (١١) لم يرد هذا البيت في سائر المراجع ٠
- (١٢) سييساء الظهر من الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب.
 - (١٣) الأغاني ، وشرح در"ة الغر"اص ، وتاريخ الخلفاء : بطريقة ٠

⁽١) مجالس العلماء: أقسمت

واذا أرتدى ثوباً جميلا(١) لم أقل يا ليت ان علي حسن ردائه(٢) قسال : أحسنت على أبوك ! فانسدني في المعروف • قلت قول القائل(٣)

يد المعروف غننم حيث كانت تَحَمَّلها كفُسور أو شكور فعند الله مساكفر الكفور فعند الله مساكف الكفور الكفور [٨١] فدعا بدواة ودر م ج (٤) ، وكتَبَ شيئًا لا أعلم ما هو ، ثم قال لي : كيف تقول من التراب (٥) : أفعل ؟ _ قلت في : أثر ب (٢) _ قال : فمن الطين ؟ قلت في : في علين ، وكتب ماذا ؟ قلت في : متر ب مطين ،

(١) خلاصة الذهب المسبوك: كريما ٠

(٢) ورد هذا البيت في المحاسن والمساوى، ، هكذا :

واذا رأيت' بنر دأ ناضراً لم ينكفني منتَمَنيّا لردائه

(٣) في خلاصة الذهب المسبوك: « قال: أحسنت يا نضر، فعندك ضدّها ؟ قلت : نعم أحسن منه • قال: هات • فأنشدته » • - ثمّ ذكر البيت الأول فقط • أمّا سائر المراجع فلم تذكر هذين البيتين •

وفي المحاسن والمساوى : « فقال : لقد أحسن وأجاد ، فاخبرني عن أعز بيت قالته العرب ، قلت : قول راعي الابل » • ـ وذكر خمسة أبيات ، مطلعها :

أطلب' ما يطلب الكريم من الرز مد و النفسي وأجمل الطلبا وفي مجالس العلماء ، نسب هذا الشعر الى عروة • قال القائل : « فأنشدني أقنع بيت قالته العرب » • وذكر سبعة أبيات ، مطلعها البيت الآنف الذكر : أطلب ما يطلب الكريم • • •

(٤) الدر °ج: ورق طويل يلوى على نفسه ، ويكتب فيه ٠

(٥) في : در"ة الغو"اص ، ونزهة الألباء ، ومعجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، وخلاصة الذهب المسبوك : « ٠٠٠ ثم" قال : كيف تقول اذا أمرت من يترب السكتاب ؟ قلت اتربه • قال فهو ماذا ؟ قلت : فهو مترب • قال : فمن الطين ؟ قلت : طنه • قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو مطين • قال : هذه أحسن من الأولى • ثم" قال : يا غلام : اتربه وطنه وابلغ معه الى الفضل بن سهل • • • » •

وفي المحاسن والمساوى، بعض اختلاف في الرواية: « ٠٠٠ ثم قال: يا نضر ، كيف تقول من الاتراب؟ قلت: أقول: إتْر ب القرطاس ، والقرطاس متروب • قال: فلم كسرت الألف؟ قلت: لأنتها ألف وصل تسقط في التصغير • قلت: فكيف تقول من الطين؟ قلت: طن الكتاب والكتاب مطين • قال: هذه أحسن من الأولى ، ثم دفع ما كتب ألى خادم ووجهه معي الى ذي الرياستين • • • » •

(٦) و (٧) عقد ابن المُدَبِّر في رسالته العدراء (ص ٢٦ ــ ٢٧) ، فصلاً في هذا الشأن • فلراجع •

قال : هذا أحسن من الأول • وأمرني أن اَلْقَى الفَصْلُ () بن سَهْل بالرُّقعة • فأتيتُه بها • فلمّا قرأها ، قال : ما السبب الذي وصلك أمير المؤمنين فيه بخمسين ألف درهم ؟ فحد منه في فقال : يا سبحان الله ! لَحَّنْتَ أمير المؤمنين (٢) ؟ قلت في لا عرق فنه ان هم فسيماً كان لحاناً • فأمر لي الفضل من عنده بثلاثين ألف درهم وانصرفت الى منزلي بشمانين (٣) • وكان من حسن أدب الحسن في بن سهل وسجاحة (٥) خلقه اذا عرض عليه أحد كتابه نسخة كتاب قد أنشأه واراد تغيير شيء من ألفاظه أن يقول له : والله لقد أجدت وأحسنت واستوفيت الغرض من ألفاظه أن يقول له : والله لقد أجدت وأحسنت واستوفيت الغرض من بكذا ؟ وهذا الفصل بكذا ؟ فيقول الكانب : يفعل الأمير ذاك • فيقول : لا بل غير هو أنت بخطك • واذا كان هذا فعل الأصحاب بالأتباع ، فما قولك في فعل الأسحاب بالأتباع ، فما قولك في فعل الأسحاب ؟ •

وليسَ مِن العادة أن يذكر أحد بعضرة الخليفة بكنيته (٧) الا مَن

⁽١) استوزره المأمون وفو"ض اليه أموره كلتها وسميّاه ذا الرئاستين لتدبيره أمر السيف والقلم • قتل سنة ٢٠٢هـ •

⁽٢) نظير هذه الرواية ما جاء في باب تبجيل الملوك وتعظيمهم (العقد الفريد ٢ - ١٢٥) : « دخل الشعبي على الحجاج ، فقال له : كم عطاك ؟ قال : ألفين • قال : ويحك ! كم عطاؤك ؟ قال : ألفان • قال : فلم لم لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك ؟ قال : لحن الأمير فلحنت ، وأعرب الأمير فأعربت ، ولم أكن ليلحن الأمير فأعرب أنا عليه ، فأكون كالمقر ع له بلحنه ، والمستطيل عليه بفضل القول قبله • فأعجبه ذلك منه ووهبه مالا » •

⁽٣) في سائر المراجع « ٠٠٠ فأخذت مانين ألف درهم بحرف استفيد منتى » ٠

⁽٤) استوزره المأمون بعد أخيه الفضل ، وحظي عنده ، وكنتاه بد « ذي الكفايتين » • وتزوج المأمون بوران بنت الحسن • مات سنة ٢٣٦هـ •

⁽٥) سنجيح خُلْقُهُ : سنهل ، يقال في عقله رجاحة وفي خلقه سنجاحة ،

⁽٦) ما بين القوسين « » استدركه الناسخ في الهامش ·

 ⁽٧) في العقد الفريد (٢ : ٤٦١ ـ ٤٧١) فصل طريف في الـكنايات •
 فليراجع •

شَمر َّفه بالتكنية وأَحَلَّك لهذه الرُّتبة ، ولا باسم العخليفة ان وافق اسمُه ١ اسمَهُ م وقد ر وي ان سليمان (١) بن عبدالملك ، قعَد ذات يوم يفرض (٢) للناس • فأقبل فتى من بني عَبْس جسيم وسيم يملأ العين مَنظر 'ه • فقال سليمان : ما اسمك ؟ _ قال : سليمان بن عبدالملك • فأعرض عنه حين وافق اسمُه اسمَه • فقـال له الفتى : لا شَقِيَ اسـم وافق اسمك م فافرض لي ٠ فانتي سيف" بيدك [٨٣] ان صربت بي قطعت ، أو أمرتني أطعت في وسهم في كنانتك أستد (^(٣) ان أرسلت ، وأصدق حيث و جَهُّت م فقال له سليمان : ما قولك لو لقت عدو آ ؟ _ قال : أكنت مُتكفيّاً (٥) بذلك لو لقيت عدو له ؟ _ قال : انها سأ لتنبي عمّا أنا قائل فأخبرتُك ، ولو سأ لتنني عما أنا فاعل لأنبأتُك . لو كان ذاك لضربت ُ بالسيف حتى يَتَعَقَّف ، ولطعنت ' بالرمح حتَّى يَتَقَصَّف ، ولعلمت ' أنتى وان " المت الله ما لا يرجون • ـ قال له سليمان : أَ قرأت القرآن ؟ _ قال : نعم ، قرأتُه صغيراً ، وتأمَّمُشُه كبيراً ، وجعلتُه لي أميراً ، وعاملت (٦) عليه خبيراً • _ قبال : أُفَلَكَ مال " يُغنيك ، أُو عَر ْض " من الدنيا يكفيك ؟ _ قال : لم أزل بين والد ين لا يُسْكُد لي مُعاش بينهما ٠ ـ قال : فكيف بر لك [٨٤] بهما ؟ _ قال :

⁽١) كان من خيار خلفاء بني أميّة • فـُتحت في أيامه كثير من المــدن والأمصار • توفّي سنة ٩٩هـ •

⁽٢) أي يعطي للناس ٠

⁽٣) سدد سهمه الى المرمى : وجبهه ، وسهم سديد : مصيب ، ورمح سديد : قل أن تخطى طعنته ، واستد الشيء : استقام كأسد وتسدد قال الشاعر :

أعلمه الرماية كل" يوم فلما استد" ساعده رماني

⁽٤) سورة التوبة ٠ الآية ١٢٩ ٠

⁽٥) كذا ما في المخطوط ، ولعل الأصل « مكتفياً » •

 ⁽٦) كذا ما في المخطوط ، ولعل الأصل « وعملت عليه » ٠

اخفض لهما من الذلّ جناحاً ، وأرغب الى الله في أن يُوليهما صلاحاً ، ويُلقيهما يوم اللقاء تحيّة ونجاحاً .

وان د عَت الحاجة الى ذ كر شيء يوافق اسم حررمة للسلطان (۱) موما لا تجوز المواجهة به ، أو تقع الطّيرة (۲) منه ، أورد ذاك باسم مستعار و تتجنّب في هذا ما ينبو عن القلوب والأسماع (۳) ، كفعل عبدالملك بن صالح ، وقد أهدك الى الرشيد و رداً ، فانه كتب: «قد أنفذت الى حضرة أمير المؤمنين ورداً من بستانه في داره التي أسكنها ، في طبق من قنضبان » فلتما قرىء ذلك على الرشيد ، قال أحد الجلساء : في طبق من قنضبان ! فقال الرشيد : انتما كنتى (٤) به عن الخيئز ران ما أبرد قوله في قنصبان ! فقال الرشيد : انتما كنتى (٤) به عن الخيئز ران الذي هو اسم أنمتي (٥) ، وقد مكتب في الاستعارة وأجمل الأدب في هذه العبارة (٢) ! [٨٥] فاستنم لح ذلك ، بعد أن استنقب ، واستحسن بعد أن استنه عن وقد سأ له الرشيد ، ولموات الله عليه ، عن شجرة خلاف ، وقال له : ما هذه ؟ فقال : وفاق ،

⁽١) حكى التنوخي (نشوار المحاضرة ١ : ٩٧ ــ ٩٨) رواية طريفة في هذا الشأن ، وكذلك الأصفهاني (الأغاني ٥ : ١٧٤ ؛ بولاق) ٠

⁽٢) الطبير َة : ما يتشاءم به من الفأل الردى • •

⁽٣) راجع في هذا الشأن ما كتبه ابن عبد ربّه (العقد الفريد ٢: ٣٠٠ _ في « التفاؤل بالأسماء » ٠

⁽٤) نقل ابن عبد ربّه (العقد الفريد ٢ : ٤٦١ ـ ٤٧١) طائفة من الحكايات الطريفة في هذا الباب • فلتراجع •

⁽٥) الخيزران بد : عصاء ، زوجة المهدي وأم ابنيه الهادي والرشيد • توفيت ببغداد سنة ٧٧ هـ •

⁽٦) وردت هذه '، واية في : مروج الذهب ٦ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، فوات الوفيات ٢ : ١٣٠ ، مما من الملوك ، ص ٢٩ ؛ المخطوط • ثم أنظر التاج للجاحظ ص ٨٥ ، حاشية ٣ ، مطالع البدور ٢ : ١٣٦ •

⁽٧) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس: كان حاجباً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد • فلما نكب الرشيد البرامكة ، استوزره بعدهم • واستخلف الأمين ، فأقر م في وزارته ، فعمل على مقاومة المأمون • وكان خبيراً بأحوال الخلفاء وآدابهم • مات سنة ٢٠٨هـ •

يا أمير المؤمنين (۱)! _ و كقول العباس بن عبدالمطلب ، وقد سئل (۲) وقيل له : أيتما أكبر أنت أم رسول الله ؟ _ فقال : رسول الله أكبر ، وأنا أسن " ، صلى الله عليهما ، و كقول سعيد بن مر " ، وقد دخل على معاوية ، فقال له : أنت سعيد ؟ _ فقال له (۳) : أنا ابن مر " ، وأمير المؤمنين السعيد ، ومين ضد ذلك ما حكاه الحسن (٤) بن محمد الصلحي " ، قال : لما صر ف الراضي بالله ، رحمت الله عليه ، عبدالرحمن بن عسى عن وزارته ، نكبه ونكب علي " بن عسى أخاه ، وصادر علياً على ألف ألف درهم ، وعبدالرحمن على ثلاثة آلاف (٥) دينار (٢) ، وكان [٨٦] ذلك طريفاً ، وحمق على على " معتقلا في دار الخلافة ، وخاف أن يكون في نفس طريفاً ، وحمد على على " معتقلا في دار الخلافة ، وخاف أن يكون في نفس الراضي بالله عليه ما يدعو الى قتله اياه ، فراسلني ، وكنت اذ " ذاك كاتب محمد بن رائق ، يسألني خطاب الراضي بالله عن صاحبي في نقله الى دار وزيره ، الى أن يؤدي ما قر " رعليه أمره ، فجئت الى الراضي ، وقلت "

⁽١) في « الفخري » (ص ٢٤٢) ان " « المنصور رأى يوماً في بستانه شــجيرة من شجر الخلاف فلم يدر ما هي ، فقال : يا ربيع ما هـنه الشجرة ؟ ٠٠٠ » ٠

 ⁽۲) وردت هذه الرواية في : التاج ، ص ۸۸ ، المحاسن والأضداد ،
 ص ۲۱ ، المحاسن والمساوىء ، ص ٤٩٠ ، محاضرات الأدباء ١ : ١١٧ .

 ⁽٣) أورد ذلك أيضاً الجاحظ في التاج ، ص ٨٧ - ٨٨ • وصاحب محاسن الملوك ، المخطوط ص ٢٨ • والبيهقي في المحاسن والمساوىء ، ص ٤٩٠ •

⁽٤) أحد مشايخ الكتاب في أيام وزارة ابن الفرات ٠

⁽٥) اتفق المؤرّخون ان عبدالرحمن بن عيسى عجز عن تمشية الأمور ، وضاق المال حتى استعفى من الوزارة واختلفوا في تقدير المبلغ الذي صودر عليه وعلى أخيه علي بن عيسى و فمنهم من قال (ابن الأثير في الكامل ٨ : ٢٥٥) : ان علياً صودر على مئة ألف دينار ، وصودر عبدالرحمن على سبعين ألف دينار وأضاف آخر (مسكويه في تجارب الأمم ١ : ٣٣٨) الى ذلك ان علي بن عيسى أدى سبعين ألف دينار وقيل تسعين ألفاً (تكملة تاريخ الطبري ، ص ٩٥) وأدى أخوه ثلاثين ألف دينار و ثم صرفا الى منازلهما ومنهم من قال (ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٣ : ٢٥٧) : ان كل واحد منهما أدى سبعين ألف دينار و

 ⁽٦) ذكر هلال الصابئ هذه الحكاية بتمامها في تحفة الأمراء ، ص
 ٣٣٣ ـ ٣٣٣ ٠

له : يا أمير المؤمنين : علمي بن عيسى خادمك وخادم آبائك ، ومَن قد عرفت محلَّه من الصناعة ، وموقعه من جمال المملكة ، ومن حاله وأمره كذا وكذا • فقال : هو كذلك ، والكنني أنقم عليه ذنوبًا • وأُخَذُ يُعُمَّدُ دنوب عبدالرحمٰن(١) • فقلت : يا مولانا ، وأي درك يلزمه فيما قَصَّر فيه أخوه ؟ _ قال : سيحان الله ! وهل دَ بَّر عبدالرحمين الأ برأيه ، أو أمضى شَمًّا أَوْ وَقَكْمَهُ ۚ الاَّ عَنِ أَمْرُهُ وأَمْرِي إيَّاهُ ۖ بِالاَّ يَحَلُّ [٨٧] ولا يعقد الاَّ بموافقته • وأقبلت أعتذر له ، وأجعل بازاء كل " ذَ نُب حُمِيَّة • فقال : دَع ثدا ٠ ما خاطبني الا قال : واك (٢) ٠ فهل تنتكَّقتي الخلفاء بمشل ذاك ؟ _ فقلت : يا أمير المؤمنين ، ان هذا طبع الله ، قد أ ليف منه وحُفيظ عليه ، وعسيب به في أيام خدمته للمقتدر بالله ، وما استطاع أن يفارقه مع نشأته عليه ، وتعو ده اياه • فقال : اعمل على انّه خُلْقٌ ، أَ مَا كان يمكنه أن يُغَمَّر و معما و صَفْتُه به من الفضل والعقل ، أو يتحفَّظ معي خاصّة فيه ، مع قلت اجتماعه معي ومخاطبته ايّاي (٣) . وما يفعل هذا الا عن تهاون وقلتة مالاة ، فقَالَتُ الأرض مراراً بين يديه ، وقلت : الله ! الله ! وان(٤) يتصور مولانا ذاك فيه ، وانتما هو عن سوء توفيق • والعفو من أمير المؤمنين مطلوب • ولم أزل حتى أَمَر بنقله الى دار وزيره ونُقل ، وصَحَيَّح ما [٨٨] أُنْحَذ به خطُّه ، وصُر ف الى منزله ،

⁽١) راجع في هــذا الشأن : تجـارب الأمم ، والمنتظم ، والحامل في التاريخ ، والنجوم الزاهرة ، في حوادث سنة ٣٨١هـ ، والفخري ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

⁽٢) كانت عادة أبي الحسن بن الفرات في كلامه أن يقول للانسان : « بارك الله عليك » ، ومن عادة أبي الحسن علي بن عيسى أن يقول : « والك » أو « واك » ، فكان الناس يقولون : لو لم يكن من الفرق بين الرجلين الا حسن اللقاء وصرف ما بين القولين ، أنظر : تحفة الأمراء ، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣ .

⁽٣) في التحفة : « اجتماعي معه ومخاطبتي اياه » •

⁽٤) في التحفة : « أن يتصوّر » بلا واو ·

ومما هذه سبيله انشاد أيي النتجم (١) الراجز هشام بن عبدالملك قصيدته (٢) التي أو لها:

الحمد الله الوَّ مُوبِ المُجْزِلِ أَعْطَى فلم يَبْخُلُ ولم يُبَخَّلُ

حتى انتهى الى قوله: والشمس قد صارت كمَيْن الأحول • فظن انه عَرَّض به (٣) • فأمر بأن تُوجَاً (٤) عُنُقه •

وكقول ذي الرُّمَّة (٥) ، وقد أنشده (٦) :

مَا بَالْ عَيْنَيْك (٧) منها الماء (٨) يَنْسَكَب (٩)

كَانَهُ مِن كُلِّي مَفْسَرِيَّة سَربُ

فقال له : بل عينك (١٠) •

وقد كان المتنبئي افتتح قصيدته الهائية التي يمدح بها عضدالدولة (١١) ،

(۱) اسمه المُفضَّل ، وقيل الفضل بن قدامة ، من رجاز الاسلام الفحول المقدَّمين ، أخباره في الأغاني ؛ ط ، الساسي ١ : ١٤١ و ٩ : ٧٧ – ٧٨ = (١٠ : ١٥٠ - ١٦١ ؛ ط ، دار الكتب) ، و ١٤١ : ١٤١ و ٢٠ : ٢٠٠ .

(٢) هي أرجوزة ، وليست بقصيدة ٠

(٣) تفصيل الحكاية في الأغاني (١٠ : ١٥٥ _ ١٥٦ ؛ ط٠ دار الكتب) ٠

(٤) يقال : وجأه باليد وبالسكين اذا ضربه ٠

(٥) أبو الحارث غَيبْلان بن عُقْبُهَ العَدَويِ * • شاعر مضري اسلامي بدوي • توفّي في خلافة هشام بن عبدالملك • وله ديوان قد طبع •

(٦) الصحيح انه أنشد عبدالملك بن مروان ٠

(٧) كذا ما في المخطوط ، والصحيح ما في الديوان (ص ١) ، والأغاني
 (١٦ : ١١٣ : الساسي) ، والفرج بعد الشدة (٢ : ٣٤) عينك .

(٨) في الأغاني: الدمع ٠

(٩) قال جرير: ما أحببت أن يُنسْبَ اليَّ من شعر ذي الرَّمَّة الاَّ قوله: ما بال عينك منها الماء ينسكب • فان شيطانه كان له فيها ناصحا • ثمّ قال: لو خرس ذو الرُّمَّة بعد قصيدته « ما بال عينك •••» لكان أشعر الناس •

(١٠) تفصيل الخبر في الأغاني (١٦: ١١٣ ؛ الساسي) ٠

وأنشده اياها(١) ، بقوله :

أو ه (۲) بَديل مين قُولتي و اهــا(۳)

لمن نأت والحديث (٤) ذ كراها .

[٨٩] فقال له : أُنُوَّهُ وكَيَّه • وقد كان قال في قصيدته الكافيّة التي ودَّعَه بها :

واِمَّا (٥) شَـِئْتِ يَا طُـر ْقِي فَـكُـونِي أَدْاَةً أَوْ هَـلاكـا(١) .

فقال عضدالدولة : يوشك أن يُصاب في طريقه (٧) . فكانت منيتـُه فيه .

ويُق ال انه دَ خل على الداعي (١٠) العَلَوي ، شاعر (٩٠) في يوم مهر جان (١٠) ع فأنشده :

لاً تقل بُشْر كَى ولكن بُشْر كَان غُر َّهُ الداعيو وَوجُه (١١) المهرجان

(۱) بشیراز سنة ۲۵۶ه ۰

(٢) تقال عند التوجّع ٠

(٣) تقال عند الاستطابة • وقد نقده النعالبي (اليتيمة ١ : ١٢٣) ،
 وعجب من قوله هذا ، بافتتاح كلام في مخاطبة ملك •

(٤) في ديوان المتنبي : والبَّديل ' •

(٥) في ديوان المتنبي (ص ٥٨٦ ؛ ط عز ام = ٢ : ٣٩٥ ؛ ط السقا وزملائه) ، ويتيمة الدهر (١ : ١٨٩) : « وأيّاً شئت ِ » ، وهو الصواب •

(٦) يقول : كوني أيها الطريق كيف شئت ، فلا أبالي ، ولو كان فيه الهلاك •

(٧) قيل : ان عضدالدولة ، قال : تَطَيَّر ْت ْ عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك •

(٨) هو الحسن بن قاسم العلوي" ، آخر رجال الدولة العلوية في طبرستان · قتل سنة ٣١٦ه ·

(٩) في يتيمة الدهر (١: ١٢٤): هو « ابن مقاتل » •

(١٠) المهرَجان : من أعياد الفرس المشهورة · أنظر « مهرّ والمهرّ بجان » : لابراهيم پور داود : مجلة « الدراسات الأدبية » (١ [بيروت ١٩٥٥] ٢ ـ ٣ ، ص ١٣٤ ـ ١٤٦) ·

(١١) في يتيمة الدهر : ويوم المهرجان ، وهو الصحيح .

فَبَطَحَه وضربَه خمسين عصاً ، وقال: اصلاح أدبه أبلغ في ثوابه (١) . وكان اسماعيل بن عبّاد ، أنشد عضدالدولة في وروده الى حضرته بنهَ مذان ، قصدة بائمة لنقبّت « اللا كنيّة » لقوله في ابتدائها:

أَ شَبَّب « لكن » بالمعالي أُ شَبِّب ُ وأنسب ُ « لكن » بالمفاخر أنسب ُ ولي صبوة « لكن » الى حضرة العلي وبي ظَمَّا « لكن » من العز أشرب ُ ويقول فيها في ذكر أبي تعَلْب (٢) بن حَمَّدان [٩٠]

ضَمَمْت (٣) على أبناء تغلب أ يُهَا

فَتَغُلب ما كر الجديدان تُغُلُب أ

فَتَطَيَّر عضدالدولة من مُواجهته اياه بتُغْلَب ، وقال : يكْفي الله ، وهذه أمور وان قَلَّت وصَغُرت ، فلها تأثير في الصدور ، وموقع من استشعار السوء أو السرور ، وسبيل الحازم أن يتَيَقَّظ فيها ، ويتحفّظ منها ، وما أحسن ما قال ابن الرومي ، وقد قال له ابراهيم الزجّاج (ن) : أراك تكر التفاؤل والطيرة (٥) ، فما اعتقادك في ذاك ؟ ــ قال : الفأل لسان الزمان ، والطيرة عنوان الحد ثان ،

واياك وأن يدعوك أنسك بالسلطان عوابساطك معه الى التقصير به عقو الادلال عليه وخُذه في المعامة باستشعار الهيبة عواستعمال المراقبة عوزده مين الاعظام والكرامة عمع تأكد الحدهمة

⁽۱) نفر الداعي العلوي من قول الشاعر « لا تقل بنشرك » أشد أنفار • أنظر : اليتيمة ١ : ١٢٤ •

 ⁽٢) من مشاهير بني حمدان ٠ ملك الموصل وديار ربيعة وغيرها ٠
 قتل سنة ٣٦٩هـ ٠

⁽٣) لعلها : هنجنست

 ⁽٤) من أكابر علماء العربية • أخذ الأدب عن المبرّد وثعلب • لــه
 مصنفات كثيرة في اللغة • توفئي سنة ٢١١هـ •

⁽٥) عقد الدينوري (عيون الأخبار ١ : ١٤٤ ــ ١٥١) فصلاً مسهباً في « الطيرة والفأل » ، وابن عبد ربّه (العقد الفريد ٢ : ٣٠٣ ــ ٣٠٣) في « الطيرة والتفاؤل بالأسماء » ، وكذلك النويري (نهاية الأرب ٣ : ١٤٣ ــ ١٤٣) .

[11] وترمادي المنصاحبة (١) و ودع الترب بكفاية ان كانت فيك ، أو المطالبة بما تقتضيه آمالك ، ودواعيك ، فان زيادة الدّالة مفسدة للحرر مة ، ومنواصلة الاستزادة مجلبة للبغضة ، وقد حكي ان المأمون ، سلوات الله عليه ، عرض على المعكلي بن أيتوب عملا ينقلده اياه ، فاستعفاه منه ، فقال له : الحائن أسهل أمراً علي من الأمين ، لأنه لا يند ل ولا يتستحب ، وقال المنصور ، صلوات الله عليه في أبي مسلم (٢)، أدك فأ مل ، وأ وجن فأ عنجن ، وقال في خطبته يذ كر ، ولم يمنعنا و جوب الحق له ، من ايجاب الحق عليه (٣) ،

وحد ت عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ، قال : كنت بحضرة عبيدالله بن سليمان ، فرمى الي برقعة ، وقال : أما ترى هذا التصريح [٩٢] والتهجين القبيح ؟ • فنظرت فيها ، فو جدت ها رقعة حمد (٤) بن محمد الكاتب ، وقد ضمَّ نَها :

بَيْنَنَا حُرْمَة وعَهْد وَيُق وعلى بعضنا لبعض حُقْوق فاغتنم فُرصة الزمان فما يَد وي مُطيق منا مَتَى لا يُطيق فقلت : الوزير ، أيّده الله ، مُنتَهى الآمال ، وحَقيق بالاحسان والافضال ، قال : الا ن الدّالة ربّما أخر جت الى الخرق ، وغيّرت

⁽١) قال بعض العقلاء: مثل السلطان كمثل النار فلا تقرب منها قرباً تباشر فيه لهبها ، ولا تبعد عنها بعداً تفقد معه ضوءها •

⁽٢) قتل أبو مسلم سنة ١٣٧هـ (٥٥٥م) ٠

⁽٣) خطب المنصور بالمدائن عند قتل أبي مسلم الخراساني • وقد نفل تلك الخطبة الشهيرة غير واحد من الكتبة والمؤرّخين • أنظر : تاريخ الطبري (٣ : ٤٣٣) ، مجمع الأمثال (ص ٣١٨) ، مواسم الأدب (٢ : ١٢٠) ، جمهرة خطب العرب (٣ : ٢٦ ـ ٢٧) • وفي هذه المراجع قول المنصور : « ولم تمنعنا رعاية الحق له ، من اقامة الحقّ عليه » •

⁽٤) هو أبو عبدالله حمد بن محمد القنتائي الكاتب · ابن أخت الوزير الحسن بن مَخْلَد الجر اح · خلف خاله على ديوان الخراج ، وولي أعمالاً جليلة من العمالات والدواوين ·

جميل الخلق • ـ قلت : وليست دالَّة ذوي الانْس موجبة عضباً ، ولا قاطعة سبباً • ومين شيم الفاضلين ، الاحسان الى الخدَّم المؤمَّلين •

ومتى أراد الوزير أن يكتب شيئًا بحضرة الخليفة اذا أَمَرَه به ، فقد كانت العادة جارية بأن يكون في خنف الوزير أو الكانب دواة لطيفة بسلسلة [۹۳] ودر شج ومطيّنة (۱) فيها أساحي (۲) وطين (۳) ، فاذا أراد أن يكتب ، عليّق الدواة في بده اليسرى ، وأ مسك الدر شج بيده اليمنى ، واذا فرغ ، أصلح (۱) الكتاب وأسداه (۱) ، ووضع الطيّن عليه وختمه (۱) وأنفذه ،

وقيل: ان الواثق بالله (٧) ، رحمت الله عليه ، آلَى على نفسه ليقتلن محمد بن عبدالملك الزيات (٨) ، متى قدر عليه وأ نفضي الأمر اليه ، وذاك

⁽١) المطُّينَة : أداة فيها طين أحمر ينخَّتَم به ٠

⁽٢) الأساحي ، جمع إسحاءة : وهي قصاصة من الورق كالسنير في عرض رأس الخنصر ، تلف على الكتاب _ أي الخط أو الرسالة _ بعد طيته ، ثم يلصق رأسها • وتتخذ أيضاً من شَر ابة ابريسم سوداء • وذكرت في هذا الكتاب أيضاً (ص ٤٢) بصورة « سحاة » •

⁽٣) كان الكاتب يختم الكتاب بخاتم الخليفة أو السلطان أو غيرهما • يُغْمَس في طين أحمر مذاب بالماء ، ويسمئى طين الختم •

⁽٤) أي ينصنلح ما لعلته و َهيم فيه الفكر أو سبق اليه القلم ٠

⁽٥) بعد اصلاح الـكتاب يطوى • وهو أن يلف بعضه على بعض لفاً خاصاً • وللناس في صورة الطي طريقتان : الأولى : أن يكون لفله مدوراً كأنبوبة الرمح • الثانية : أن يكون طيله مبسوطاً في قدر عرض أربعة أصابع مطبوقة •

⁽٦) أي شد رأس الكتاب وختمه بالخاتم حتى لا يطلع أحد على ما في باطنه ٠

⁽۷) الواثق بالله ابن المعتصم · دامت خلافته من سنة ۲۲۷ الى ۲۳۲هـ (۸۶۲ – ۸۶۲م) ·

⁽٨) أديب شاعر ، استوزره المعتصم ، ثم الواثق • ولمَّا تولَّى المتوكل الخلافة قبض عليه • ومات منكوباً سنة ٢٣٣هـ •

لقبيح عامله محمد بن عبدالملك به ، والحبر مشهور فيه (١) ، فلما تقلتد المخلافة وأراد أن يكتب كتاباً ، فأ مر كنتابه ما خلا محمد بن عبدالملك ، بأن يُقر روا (٢) نيسخته له ، فكتب كل منهم بما لم يوافق ما في نفسه ، ودخل محمد بن عبدالملك ، وهو على جملة اعتقاده في النيبو عنه ، واعتزام السوء فيه ، فقال له : أكتب يا محمد في معنى كذا كتاباً ، فأخرج دواة ودر وم على من كذا كتاباً ، فأخرج دواة ودر وم على ما في نفسه وقال له : أنت الذي يحتاج اليه الملك من هاهنا ، فكان على ما في نفسه وقال له : أنت الذي يحتاج اليه الملك من هاهنا ، ووضع سبابته في أصل أذنه ، وخرج اليه بما في صدره منه ، وقال له : استقاؤك والاحنفاظ بك أو لكي من اطاعة الحفيظة فيك ، وقد حلفت على ما اعتقدته فيك بيمين هي كذا ، فاطلب لي مخرجاً ومخلصاً منها (٣) ، واطليق من مالي كل ما أبرأ به من الحنث فيها ، وأقر معلى وزارته ، وكان هذا الرسم جاريا الى أن تغير في أيام المقندر بالله ، صلوات الله عليه ، فان المقدر أ مر علي بن عيسى أن يكتب بحضرته كتاباً عنه باستقاط مال فان المقتدر أ مر علي بن عيسى أن يكتب بحضرته كتاباً عنه باستقاط مال

⁽١) تفصيله في نشوار المحاضرة ٨ : ١٤ ــ ١٥ ٠

⁽۲) في النشوار « ۰۰۰ فتقد م الواثق الى الكتتاب دونه بأن يكتب كل منهم نسخة بخبر وفاة المعتصم وتقلده الخلافة ۰۰۰ » ٠

⁽٣) في الفخرى ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ : لمّا « مات المعتصم وجلس الواثق على سرير الخلافة ، ذكر حديث ابن الزيّات ، فأراد أن يعاجله ، فخاف أن لا يجد مثله ، فقال للحاجب : أدخل الي عسرة من المكتبّاب ، فلممّا دخلوا عليه اختبرهم ، فما كان فيهم من أرضاه ، فقال للحاجب : أدخل مَن المُلْكُ محتاج اليه محمد بن الزيّات ، فأدخله ، فوقف بين يديه خائفا ، فقال لخادم : أحضر الي المكتوب الفلاني ، فأحضر له المكتاب الذي كان كتبه وحلف فيه ليقتلن ابن الزيّات ، فدفعه الى ابن الزيّات ، وقال : اقرأه ، فلممّا قرأه ، قال : يا أمير المؤمنين أنا عبد ان عاقبته فأنت حاكم فيه ، وان كفرّ ت عن يمينك واستبقيته كان أشبه بك ، فقال الواثق : والله ما أبقيتك كفرّ من خلو الدولة من مثلك ، وسأكفّر عن يميني فانتي أجد عن المال عوضاً ، ولا أجد عن مثلك عوضاً ، ولا أجد عن مثلك واستوزره ، ولا أجد عن مثلك عوضاً ، ولا أجد عن مثلك ، وسأكفّر عن يمينه واستوزره ، » ،

التكملة (١) عن أهل فارس ، فأخرج من خُفته الدواة اللطيفة التي ذكر ناها ، وعكَّقها بيده اليسرى ، وأخذ الدر ج بالبُمنى [٩٥] ورآه المقتدر بالله ، وقد شنق ذلك عليه ، فأمر باحضار دواته ، وأن يقف بعض الخدم معه فينمسكها حتى يفرغ من كتابته ، وكان أول وزير أكر م بهذا ، ثم صار رسماً للوزراء بعده (٢) ،

وليس من الأدب أن يُستَسَقَى الماء في دار الخلافة ، ولا من الرسم أن يُستَّى • هذا في عموم الناس • فأمّا الخواص ، فربّما فنسيح لهم في ذاك على و جنه الاكرام • والأو لكي أكا يكون •

وحد ثني ابراهيم بن هلال جدي ، قال : حضر المهلتبي دار المطبع لله ، رحمت الله عليه ، لأ مشر عرض ، فالى أن يؤذن له ويصل ، ما استسقى ما ، وتأخّر الى أن د خل الى حضرته ، وخرج ، ونزل الى طيّاره ، ولحقه خادم معه غلام تركي وضيء الوجه ، حسن الثياب ، وفي يده شرابي (٣) ذهب ، فيم كوز بلتور وعليه منديل د بيقي (٤) [٩٦] وبيده الأخرى منديل شراب ، فشرب المهلتبي ، فلما فرغ وسلم الكوز الى الغلام ، قال الخادم

⁽۱) في المئة الثالثة للهجرة غلب بنو الصفار على فارس • فجلا قوم من أرباب الخراج عنها لسوء المعاملة • فقررت الحكومة خراجها على من بقي • وسمتي ذلك به « التكملة » ، لأنه كمل بها قانون فارس القديم • ولم تزلهذه التكملة تنسستو فني حتى أعيد افتتاح فارس سنة ٢٩٨هم ، فتظلم أهل فارس • وورد قوم من أجلادهم الى بغداد لرفع ظلامتهم فجمع المقتدر مجلساً من القضاة والفقهاء والمكتاب والعمال والقواد ، فأفتى الفقهاء ببطلان التكملة • وصدر كتاب الخليفة بذلك سنة ٣٠٣هم • راجع : نشوار ببطلان التكملة • وصدر كتاب الخليفة بذلك سنة ٣٠٣هم • راجع : نشوار المحاضرة (٨ : ٢٨ – ٧٥) ، تجارب الأمم (١ : ٢٨ – ٢٥) ، تحفة الأمراء (ص. ٢٨٦ ، ٣٤٠ – ٣٤٥) •

⁽٢) راجع في هذا الموضوع ، نشوار المحاضرة (٨ : ٧٢) ، تحفة الأمراء (ص ٣٤٢) ٠

⁽٣) شرابي : صينية ينجعل عليها أقداح الشراب · والذي يسعى في تقديم الأقداح يسمتى شرابياً أيضاً ·

⁽٤) الدَّبيقي ، منسوب الى دربيق : بليدة كانت من أعمال مصر • تنسب اليها الثياب الدبيقية الشهيرة • تحمل الى جميع البلدان •

للغلام: امض مع الوزير • فقال المهلّبي: وليم َ ذاك؟ ـ قال: لأنّه لم تجر العادة يا سيدي بأن يخرج عن دار الخلافة شيء من هذه الأشياء ويعود اليها ، وقد راسيم لي ما فعلت ولا قدرة لي على مخالفته • والغلام الآن عندك ، وما معه لك • وأصعد المهلّبي ومعه جميع ذلك •

وما أليق هذا الفعل بأفعال السلف من هذه الشجرة الشريفة ، فان المكنتى أبا عبيدة (١) معمر بن المثنى ، قال : حَج ضرار (٢) بن الأرّور في المجاهلية ، فرأى متاعاً عند بعض التجار ، فأعجبه وساومه فيه وابتاعه منه بثلاثين بعيراً ، وقال له : أقيم لي ضميناً ، فدخل الى [٩٧] المسجد الحرام ، ورأى العباس بن عبدالمطلب ، صلوات الله عليه ، في حلقة ، وهو بارع الجمال (٣) ، فقال : من هذا ؟ _ قالوا : ابن شَيْبَة الحَمد (٤) العباس بن عبدالمطلب ، فأتاه وقال له : يا ابن شَيْبَة الحَمد ، أنا ضرار بن الأرَرْور ، وخبَر ، بقصته مع التاجر ، فقال : ايسني به ،

(١) خ : « أبا عبيدالله » وهو تصحيف ، صوابه « آبا عنبيشدة » ٠ وهو معهمر بن المثنى البصري • كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها • وهو أو ل من صنتف غريب الحديث • وكان أبو نؤاس يتعلم منه ويمدحه • وقال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه • قيل ان تصانيفه تقارب المئتين • مولده في البصرة ، وبها توفي سنة ٢٠٨ه •

⁽٢) أحد الأبطال في الجاهلية وفي الاسلام • كان شاعراً مطبوعاً • حضر وقعة اليرموك ، وفَتَــّح الشام • وقاتل يوم اليمامة أشد قتال ، حتى قطعت ساقاه ، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل والخيل تطأه • مات سنة ١١ه •

⁽٣) قال المؤرّخون: ان العبّاس كان جميلا أبيض غضياً ، ذا ضفيرتين ، معتدل القامة • وقيل: بل كان طويلا • أنظر: الأعلاق النفيسة ، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، ولطائف المعارف ، ص ٦٨ ؛ ط • ليدن = ص ١١٢ ؛ ط • القاهرة ، ونكت الهميان ، ص ١٧٧ • والبداية والنهاية لا : ١٦٦ •

⁽٤) في (السكنز المدفون ، ص ٨٦) ان « شَيَابُهَ الحَمَد هـو عبدالمُطَّلِب ، وذلك انه لميًا و لد كان في ذؤابته شعرة بيضاء » ٠

فأتاه به • وضمين له الابل على أسنانها ، وأخذ ضيرار المتاع وانطلق به • ثم جاء بالابل فُوجد التاجر قد أخذها من العباس ، فَجَاءَه وأعلمه احضار م الابل ليأخذها مكان ما دفعه عنه ، فقال : انبا أهل سب ، اذا أَخرجنا مِن أموالنا شيئًا لم نرتجعتْه ، فشأنك بابلك • فعاد ضرار بها ،

آبت الى الحي أدماء منز نسمة لنح محاجر ها و رق وأعياس أفاءها ماجد الجد ين ذو فتخر ضخم دسيعته بالحمد مكاس ما ناب حي (١) من الأحياء نائبة الا تحماً عنها ذاك عباس [٩٨] فتى قريش وفي البيت الرفيع بها واري الزناد ما أصلد الناس

⁽١) كذا ما في المخطوط • والصواب : حياً •

قوانين' الحجابّة '' ور'سُنومُها

سبيل الحاجب، أن يكون نصفاً (٢) ، مكتهلا "(٣) ، قد أحكمته الأمور وحنكته ، أو شيخا متماسكا قد عجمته الد هور وعركته ، وله عقل وحز م يك (٣) يك رم يك وما يأتي [وما يأر) يك رم يك ويما يت ولت ولت ويصدر ، وأن يرتب الحواشي فيما يت ولت ولت ترتيب الا يجاوز بكل منهم فيه حدة ، ولا يحمله ما لا يطيقه ، ثم يراعيهم مراعاة تدعوهم الى التحرز في الأفعال والتحقيظ في الأعمال ، ومداومة الحدمة من غير اخلال ، وملازمة الحشمة من غير استرسال (٢) ،

[٩٩] وحد تني ابراهيم بن هلال جَدتي قال : حد تني جعفر بن و ر قاء الشيباني قال : كنت في أيام المعتضد رحمت الله عليه مع

⁽١) خ: « الحجبة » • ـ والحجابة: حفظ باب الخليفة أو الملك أو الوزير ، والاستئذان للداخلين عليه • ويقال لمن يتولا ها: الحاجب •

⁽٢) النسَصسَف : من كان متوسسط العمر ٠

⁽٣) من كان بين الثلاثين والخمسين من عمره ٠

⁽٤) زيادة اقتضاها سياق العبارة ٠

⁽٥) أي صبيح الوجه ٠

⁽٦) قال المنصور للمهدي: لا ينبغي أن يكون الحاجب جهولا ولا عيياً ولا غبياً ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقراً ولا جهماً ولا عبوساً وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل: اتتخذ حاجبك سهل الطبيعة ، معروفاً بالرافة ، مألوفاً منه البر والرحمة ، وليكن جميل الهيئة حسن البسطة ، ذا قصد في نيته وصالح أفعاله ، ومره فليضع الناس على مراتبهم ، وليأذن لهم في تفاضل منازلهم .

أنظر : رسائل الجاحظ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ٠

 ⁽٧) من بیت امرة وتقدّم وآداب ۱۰ اتصل بالمقتدر ۱۰ وتقلّه عدّة ولایات ۱۰ کان شاعراً کاتباً ۱۰ مات سنة ۲۵۲هـ

نظرائي من أولاد الأمراء والقواد ، مر سومين بالمقام في الداد (۱) على رسم الحد مة بنوائب كانت لنا ، وكنا نجتمع في حجرة نستريح فيها بعد انقضاء الحد مة وانصراف الموكب ، فننشز ع خفافنا ، ونضع عمائمنا عن رؤوسنا (۲) ، و بلعب بالشطر نج والنر د ، فاطلّع علينا أحد أصحاب الأخبار (۳) في الدار ، فكتب بخبرنا الى المعتضد بالله ، ونحن لا نعلم ، فلم يعد أن خر ج خادم صغير مين خواص الخدم ، وفي يده الفصل المرفوع في أمرنا ، وعلى ظهره توقيع بخط المعتضد بالله رحمت الله عليه ، حكايته : في أمرنا ، وعلى ظهره توقيع بخط المعتضد بالله رحمت الله عليه ، حكايته : السمر قند ي الحاجب (٤) ، وصنع الله لي أن لم ميكن ذلك في يوم السمر قند ي الحاجب (٤) ، وصنع الله لي أن لم ميكن ذلك في يوم واستدعى من كان في النو به ، فضر بكل واحد منهم عدة مقارع ، واستدعى من كان في النو به ، فضر بكل واحد منهم عدة مقارع ، وحد ثن ابن دهقانة النديم ، قال : شرب المعتصم بالله ، رحمت الله عليه ، دواء ، فلما خرج منه ، دعا نصينية ذهب ، فيها رط ل (٢٠) بلو و ر

⁽۱) يعني « دار الخلافة » ٠

⁽٢) راجع ما كتبناه بعنوان : « نزع العمائم في دور الخلفاء والأمراء والسلاطين وبحضرتهم » : الرسالة (١٠ [١٩٤٢] ، العدد ٤٥٣ ، ص ٣١٠ _ . ٣١٠) •

و « العمائم : رسوم لبسها ونزعها في دور الخلفاء والأمراء والسلاطين وبحضرتهم » : الثقافة (٦ [١٩٤٤] ، العدد ٢٨٥ ، ص ١٦ _ ١٩) .

⁽٣) أصحاب الأخبار: الجواسيس •

⁽٤) من مشاهير الحجَّاب في أيام المعتضد والمسكتفي ٠

⁽٥) ممّا يناسب هــذه الحكاية ، ما ذكره الشابشتي (الديارات ، ص ٢٥ ــ ٢٦) في معرض كلامه على « دير مديان » • وقد أسهب في ذكر أخبار ابراهيم بن اسحاق الطاهري • فلتراجع •

⁽٦) رطَّل جمعه أرطال : وعاء يسع رطلاً من الخمر • يقابله في وقتنا عند الافرنج « لتر Litre » •

فيه جُلا برا يغير به الماء ، فو ضع بين يد يه ، و دخل استحاق بن ابراهيم المُصعبي ، وجاء وصيف ، فاستأذن لجماعة من القضاة لأمر احتيج الى حضورهم فيه ، فأذ ن المعتصم في دخولهم ، فقال له استحاق : لا تأذن لهم ، نم قال لمارد المخادم : ارفع هنذا الشراب من بين يدي أمير المؤمنين ، فرفعه ، وقال لايتاخ (۲) : ايذن الهم الآن ، فدخل القوم ثم خرجوا ، وقال استحاق لايتاخ : ارد د شراب أمير المؤمنين ، فرد ، وأ نكر المعتصم [١٠١] فعله ، وقال له : ما حملك على خلافي ، وانتما هو جُلا ب أردت تغيير الماء به ، فقال : ما أردت خلافك ، يا أمير المؤمنين ، ولكنك الامام الذي يقيم الحدود وينفيس المنكر ، وشهادة هؤلاء القضاة ، تضرب الأعناق ، وبمشورتهم تنعقد الأمور ، ولو رأوا الشراب بين يديك ، لم يقدم أحد وبمشورتهم تنعقد الأمور ، ولو رأوا الشراب بين يديك ، لم يقدم أحد على أن يسألك عنه ، أو يستشتك فيه ، ولقال واحد : جنلا ب ، وقال آخر : خمر ، فعدو يحقق المظنة ، وولي يدفع ذلك ، وقد قبل : ادفع ما يريب خمر ، فعدو يحقق المظنة ، وولي يدفع ذلك ، وقد قبل : ادفع ما يريب الى ما لا يريب ، قال : أصبت يا أبا الحسن وو فقث ، ا

وكان محمد (٣) بن عمر بن يحيى العلوي ، حَضَر دار المطيع رحمت الله عليه في أيّام شرف الدولة (٤) ، ومعه نحرير (٥) الخادم ، ومحمد (٦) بن الحسن بن صالحان الوزير اذ ذاك ، وابن الخيّاط صاحب

⁽١) ضرب من الأشربة ، وهو العسل أو السكر ، عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد • مركب من (كل) أي (ورد) ، ومن (آب) أي (ماء) • وهو فارسى معرب •

 ⁽۲) من رجال دولة المعتصم ومن بعده الواثق فالمتوكل ٠ مات سنة
 ۲۳٥هـ ٠

⁽٣) هو الشريف أبو الحسن العلوي الكوفي · كان المقدم على الطالبيين في وقته · مات ببغداد سنة · ٣٩ه ·

⁽٤) أبو الفوارس شيرويه بن عضدالدولة البويهي • تملك بغداد بعد أبيه • مات سنة ٣٧٩هـ •

⁽٥) قتل سئة ٣٧٩هـ ٠

 ⁽٦) وزر لشرف الدولة بن عضد الدولة البويهي ، ثم الأخيه بهاء الدولة ٠
 توفتي في بغداد سنة ٦١٦هـ ٠

ديوان الرسائل ، والحسن بن محمد بن نصر صاحب ديوان الخبر والبريد ، وكلتهم [١٠٢] بالسوّواد (١) ، سوى محمد بن عمر ، فاته كان بياض • فخرج اليهم منُو "نس الفضلي الحاجب ، وقال لمحمد بن عمر : ليس هذا اللباس ، أيتها الشريف ، لباس الدّار ، ولا حضورك حضور من يريد الوصول (٢) • _ فقال له : كأنتك أنكرت البياض (٣) ؟ _ قال : نعم • _ قال : هذا زيتي وزي "آبائي • _ قال : ما الأمر على هذا ، ولا رأيت أحدا من أسلافك دخل هذه الدّار الا بالسواد • ولقد حضر عمر (ع) بن يحيى من أسلافك دخل هذه الدّار الا بالسواد • ولقد حضر عمر (ع) بن يحيى

(١) كان الرسم اذ ذاك أن لا يصل أحد الى الخليفة في يوم موكب أو غره الا" بسواد ·

والسواد شعار بني العباس ، وكان أشياعهم يرتدون به • ولذلك سماهم التاريخ « المسودة » (بكسر الواو المسدة) • أما بنو أمية فكان شعارهم البياض • وذووهم والمنتصرون لهم يسمون « المبياضة » (بكسر الياء المسددة) •

وأو"ل ما لبس العبّاسيون السواد حين قتل مروان ، ابراهيم بن محمد الامام ، لبسوه حزناً عليه ، فصار شعاراً لهم ، وأول رجل لبس السواد عبدالله بن علي بن عبدالله بن عبّاس عم السفّاح والمنصور ،

(٢) مماً يناسب هذه الحكاية ما ذكره ابن خلكان (وفيات الأعيان الله البياضي الشاعر • قال : « • • • وانها ٢ : ١٣٦) ، في ترجمة الشريف البياضي الشاعر • قال : « • • • وانها قيل له البياضي ، لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين ، وكانوا قد لبسوا سنواداً ما عداه فائه كان قد لبس بياضاً • فقال الخليفة : من ذلك البياضي ؛ فثبت ذلك الاسم عليه واشتهر به • • • » •

(٣) يحكى عن الشريف الرضى انه أول عظيم من عظماء العلويين ألقى سلاح النضال وغير لباس السواد بلباس البياض على الرسم العباسي للعمال ورجال الخلافة ، تاركا الشعار الذي كان يلبسه آباؤه بكبرياء يوازي ما كانوا يشعرون به من حزن وهو يشير في بعض شعره الى ان حذره راجع الى شيء من الكاتبة والهم الذي انطوت عليه نفسه و أنظر ديوان الشريف الرضى (٢ : ٣٢٥ - ٥٢٧ ؛ بيروت ١٩٦١) .

(٤) الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي * اشتهر بوساطته بين الخليفة المطيع لله والقرامطة لرجع الحجر الأسود الى مكة • فرجعه سنة ٣٣٩هـ •

وكان يتولَّى أمر الحاج في كثير من السنين •

أبوك عندنا في أيمام المطبع لله (١) ، رحمت الله عليه ، لتقرير أمر الحاج ، ومن يخرج معه ، وهو بسو اد أسود و و فقال : ما معنني سواد أسود ؟ وانتني لأذ كرر ه وقد عرق ، والسود يجري على جبينه وهو يمسكه بشستجة (٢) في يده و قال له محمد بن عمر : فما الذي تريد ه أيها الحاجب ؟ وقال : أن تنعيس هذه اللبسة وتفعل ما [١٠٣] جرت به العادة (٣) و قال : أو انصر ف ! وقال : الاختيار اليك وقام محمد بن عمر ونزل الى زَبْرَ به ، وانصر ف الى داره و وجمت الجماعة مما جرى ، وعجبت منه و حد تني بذلك على تن عبدالعزيز بن حاجب النعمان و

ومماً ينكر ، دخول الداخل الى دار الخلافة بنعثل أو خنف أحثمر والمحلكة ومما ينكر ، دخول الداخل الى دار الخلافة بنعثل أو خنف أحثمر والمحمر لباس الخليفة وبعده الخوارج عن الطاعة ، واتفق أن د خل ابن أبي الشوارب القاضي ، وكان من جلة القضاة وميمن يرجع بنسبه الى بني أنمية ، د دار المليع لله ، رحمت الله عليه ، بخنف أحمر ، ورآه المسكنتي أبا المحسن بن أبي عمرو الشر ابي الحاجب ، وكانت بينهما عداوة ، فقال له : تأتي أيتها القاضي الى خليفة آبائك في العيناد والمباينة ، يا غلام [١٠٤] انزع خفة وأعثل به

⁽١) تقد م قول المؤلّف ان محمد بن عمر العلوي ، حضر دار المطيع ، وكلامه ها هنا يخالف ذلك ، فلعل "الأصل «حضر دار الطائع لله »: (الدكتور مصطفى جواد) •

 ⁽٢) الشنستتجة : هي المنديل أو القطعة التي ينتمستع بها ،
 وتسمتى اليوم عند العراقيين : المنديل أو الكفية .

⁽٣) كانت عادة خلفاء بني العباس في المئتين الثالثة والرابعة للهجرة ، أن يلبسوا قلنسوة محددة وقباء ، وكلاهما أسود · وهذا هو لباس وجوه رعيتهم أيضا · وكذلك كان علم الخلافة أسود ، عليه بالكتابة البيضاء « محمد رسول الله » ·

⁽٤) ضَرُّب من الأحذية • والكلمة فارسية •

⁽٥) اسمه محمد · ذكره صاحب تكملة تاريخ الطبري (ص ٢١٣) في حوادث سنة ٣٦٣هـ ·

رأسه ، وتناو كه من المكروه قولاً وفعلاً بما أسر ف فيه ، وعرف المطيع لله ذلك ، فلم يُنكره ، وانصرف ابن أبي الشوارب الى داره ، فاحتجب فيها ولم يخرج منها حياة وكمداً ، وكانت وفاته (١) عقيب هذه القصة ،

وحد ثني ابراهيم بن هلال جَدّي ، قال : حد ّثني المُكنّي (٢) أبا علي المحسن بن محمد الأنباري ، قال : كنت أخط بين يد ي د لو يه (٣) الكاتب وهو يتولني كتابة سكلامة (١) أخي نُج ْح (٥) الملقّب في أيّام القاهر بالله بالمؤتمن ، وسكلامة اذ ذاك حاجب القاهر بالله ، وكنت أجلس في دهليز باب الخاصّة (٦) الذي يلي دجلة من دار السلطان ، فأخدم صاحبي فيما يستخدمني فيه ، فانتي لجالس متعلق على دكة هناك ؛ اذ جعكلت احدى رجلي على [٥٠١] الأخرى ، وكان بازائي صديق لي من خلفاء الحجبّاب يو د نني و د آ شديداً ، فوثب الي وضر ب رجلي ضربة مؤلمة بعصاً كانت في يده ، فقمت مد عوراً ، فقال : يا أبا علي ، اعرف لي موضع مسامحتي ايتاك ، ووالله لو أن هاهنا من أتخو ف أن ينر فع الخبر ، لما قدرت على مسامحتك ، فقلت : وأي شيء أنكرت ينر فع الخبر ، لما قدرت على مسامحتك ، فقلت : وأي شيء أنكرت مني ؟ وبأي شيء سامحتني ؟ و فقال : نحن مأمورون اذا رأينا أحداً من وضع احدى رجليه على الأخرى ، بأن تُجر " رجله من موضعه حتى ووضع احدى رجليه على الأخرى ، بأن تُجر " رجله من موضعه حتى

⁽١) توفتي سنة ٣٤٧هـ ٠

⁽٢) خ: المكتا ٠

⁽²⁾ سلامة الطولوني الحاجب ، المعروف بالمؤتمن · حجب جماعة من الخلفاء ، منهم القاهر والراضى والمتقى حتى سنة ٣٣٣ه ·

 ⁽٥) نُجِمْح الطولوني أمير أصبهان أيام المقتدر بالله • ثم ولا و المقتدر السكوفة فالبصرة •

⁽٦) أحد أبواب دار الخلافة العباسية من أسفلها •

نخرجه من حريم الدار • ونَهاني عن المعاودة الى ذلك ، وعن أن أكشف رأسي ، أو أَتَبَذَّل ، أو أَمزح ، أو أرفث في شيء من تلك المواضع • فشكرتُه على ما عاملني به وأرشدني [١٠٦] اليه •

وحد ثني جد ي : ان المُكنَّى أبا الهَيْثَم حضر يوماً في دار عض عضدالدولة ، وأخذ عمامته من رأسه ، وو وضعها بين يد يه ، ورآه بعض أصحاب الأخبار ، فكتب بما كان منه ، وخرج أستاذ دار (۱) فَحَزَق (۲) به وشتَمَه ، وأخذ العمامة وضرب بها رأسه حتى تَقَطَّعَت قطعاً ، ووكنَّل به واعتقله ، فسئيل فيه عضدالدولة ، وقيل : هذا رجل محرور انرأس ولا يستطيع ترك العمامة على رأسه ، وانتما فعل هذا لذاك ، لا لجه ل بادب الخدمة ، فبعد مراجعات ما ، أمر باطلاقه ،

وليس للحاجب أن يُقبل على أحد ممتَّن يكون السلطان مُعثر ضاً عنه ولا أن يرضى عمتَّن يكون السلطان ساخطاً عليه (٣) ، ولا أن يوليه من البر والاكرام ، ما كان يوليه من قبل • ولذلك فعل تَصْر القُشْوري وذاك (١٠٧] الحاجب بحامد (١) بن العبّاس ما فعل ، وقد كان و زرّر • وذاك (٥)

⁽۱) ويقال فيها استدار وأستادار وأستاد الدار • وهي مركبة من لفظين فارسيين : أستاذ أو أستذ بمعنى « الأخذ » ، و دار بمعنى « المسك » • وهو لقب من يتولتى قبض مال انخليفة أو السلطان أو الأمير وصرفه • وتمتثل فيه أوامره •

⁽٢) ضيئق عليه ٠

⁽٣) قال ابن المقفّع (الأدب الكبير والأدب الصغير ، ص ٤٤) : « جانب المسخوط عليه والظنين به عند السلطان ، ولا يجمعنك واياه مجلس ولا منزل ، ولا تظهرن له عذراً ، ولا تثنين عليه خيراً عند أحد الناس » •

⁽٤) كان يتولتى دائماً أعمال الستواد ، ولم يكن له خبرة بأعمال الحضرة • استوزره المقتدر بالله سنة ٣٠٦هـ • وكان كريماً مفضالاً متجملا ، جميل الحاشية ، غزير المروءة ، قاسي القلب في استخراج المال ، قليل التثبت ، سريع الطيش والحدة ، الا ان كرمه كان يغطني على ذلك • قتل سنة ٣١١هـ •

ان حامداً لما خاف من علي بن محمد بن الفرات في وزارته الثالثة (١) ، أصعد من واسط الى بغداد مستتراً ، ود خل دار السلطان بزي الر هبان متنكراً ، واستأذن على نصر القُشُوري ، فلما أ وصله اليه ورآه نصر ، لم يقم اليه ، ولا و قاه من الحق ما كان ينو قيه اياه ، لحكته قال : الى أين جئت ؟ _ قال : جئت بكتابك ، _ قال : الى هذا الموضع كاتبتك بأن تجيء ، واعتذر اليه من تقصيره به ، وقال لا يمكنني معما أعرفه من تنكر الخلفة علك ، أن أتجاوز ما وقفت عده ،

واذا اتفق يوم المَو كب ، حضر حاجب الحنجاب (٢) بأكمل لباسه من القباء الأسود دالمو كله والعمامة السوداء ، والسيف والمنطقة ، وقد المه الحنجاب وخلفاؤهم [١٠٨] وجلس في الدهليز من وراء الستر ، وحضر الوزير وأمير الجيش ، ومن له رسم في حضور الموثيب ، فاذا تكامل الناس ، راسل الخليفة بذاك ، فان أراد أن يأذن الاذن العام ، خرج الخادم الحر مي الرسائلي (٤) ، فاستدعى حاجب الحنجاب ، ودخيل وحده حتى يقف في الصحن ويقبل الأرض ، ثم الحرشم له ايصال القوم على منازلهم ، فيخرج ويدعو ولي العهد ان كان في الوقت ولي عهد ، وأولاد الخليفة ، ان كان له ولد ، ثم يدخل الوزير

⁽١) مد تها سنة واحدة ، انتهت بقتله في ٢١ شهر ربيع الآخر سنة ٣١٠هـ ٠

⁽٢) قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٢) في حوادث سنة ٣٦٩ه ، ان قيها « خلع المتقي على بدر الخرشني ، وقلده الحجابة وجعله حاجب الحجاب • قلت : هذا أو ل ما سمعنا بمن سمي حاجب الحجاب ، ولكن لا نعلم هل كان بهذه الكيفية أو غير هذه الصورة من أنه كبر الحجبة ، ولعله ذلك » •

⁽٣) المنو لئد : ما ينستعمل عند العوام · وغير المولئد ما يستعمله الخواص · •

 ⁽٤) الحرر مي": الذي يجوز له دخول الحرم ، وأكثر ما يكون مجبوباً .
 الرسائلي: الذي من شأنه ايصال الرسائل الى داخل الحرم ،
 ويجوز أن يقوم بهذه الوطيفة شخص واحد .

ويمشي الحنجاب بين يد يه الى أن يقرب من السرير ، فاذا قر أب ، تأخروا عنه ، ويقدم الوزير بعد تقبيل الأرض الى أن يدنو من الخليفة ، فان شر قه بمد يده اليه ، أخذ ها وقبلها وتراجع ، حتى يقف عن يمنة السرير على خمس أذرع منه ، وأدخل بعده أمير الجيش ، فقبل المراز على خمس أذرع منه ، وأدخل بعده أمير الجيش ، فقبل والمركتاب ، ووقف يسسرة السرير ، ثم أصحاب الدواوين والمكتاب ، وأوصل القنواد يقدمهم خلفاء الحنجاب على مراتبهم ود عوهم ، ووقفوا يمينا وشمالاً على رأسنومهم ، ونودي بني هاشم ومن يبلس الد تيات (۱) ويتقلد الصلوات فيقد مون الى أول البساط ويسلمون ويقفون من مثردين ، ثم يدعى القضاة (۲) ، أو قضاء الحقيم المحتفرة ويقع الاذن العام حيناذ ، فيدخل القضاة (۲) ، أو قضاء الحقيم من يبن حباليش ممدود يثن في صحن السلام (١٠) الجند ويقومون صنقين بين حباليش ممدود يثن في صحن السلام (١٠) ، وأن ينساهد الخليفة من بدخل بينهما على بنعد فيعلم من هو ، ويكون وأقيب ،

⁽۱) الدَّنيَّات ، واحدتها الدَّنيَّة : قلنسوة بشكل الدَّن (وهو « الخُمْب » عند أهل بغداد اليوم) محد دة الأطراف ، طولها نحو شبرين ، تتخذ من ورق وفضنة على قصب (عيدان) ، وتغشني بالسواد ، وتزين أحيانا بشقائق صفر طوال تتدلني على الصدر • كان يلبسها القضاة عامنة في العصور الاسلامية السالفة ، كما كان يلبسها الخطباء والأكابر أحيانا • واجع بحثنا : « دنيّة القاضي في العصر العباسي » : (الرسالة • ١٠ راجع بحثنا : « دنيّة القاضي في العصر العباسي » : (الرسالة • ١٠ ١٩٤١) •

⁽٢) قضاء القضاة : وظيفة موضوعها التحدّث في الأحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها ، والقيام بالأوامر الشرعية ، والفصل بين الخصوم ، ونصّب النو "اب للتحد ث فيما عسر عليه مباشرته بنفسه • وهي أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدراً وأجلها رتبة •

⁽٣) أراد المؤلّف بالحضرة : عاصمة الخلافة العبّاسية أي بغداد في عصره •

⁽٤) من الصحون المشهورة بدار الخلافة العباسية ببغداد · وكان لسعته تقام فيه الاحتفالات والأعياد والاجتماعات على اختلاف أسبابها ·

ومِن الرَسَمْ أَنْ يَـزَ ُمَّ (۱) الناس فلا ينسَّمَع لهم صوت ولا لغط

وحد "نني علي بن عبدالعيزيز بن حاجب النعمان: أن [١١٠] عضدالدولة راسل الطائع لله عند استقرار ما استقر مين الخلاع عليه وتلقيبه تاجالملة ، والعهد اليه بولاية الأمور ، وذلك في سنة سبع وستين وثلثمائة ، وقال : أسأل أن يكون دخولي دار (٢) السلام راكباً لأ تميز تميزاً يعرف به موضعي مين زيادة التكرمة ، وأن ينمد في وجه الخليفة ستارة لئلا يراه أحد قبل مثولي بين يديه ، وأراد بهذا ألا يراه الناس وهو يقبل الأرض ، فوعد بما سأله ، وعنمل دون الباب الذي يدخل منه ، قطع با جُر وطين ، فلما دخل راكباً لم يمكنه تجاوزه ، وكان ترتيب الأمر أن با جُر وطين ، في مدر السيد للى من جكس الطائع لله ، رحمت الله عليه ، على السرير في صدر السيد للى من دار (٣) السلام ، في دست خر أسود نسيج بالذهب ، وحوله مين خدميه الخواص نحو مائة خادم بالزينة الحسنة والأقبية الملونة والمناطق ، وسيوف الحمائل (١٤) المحلاة (٥) ، وبأيديهم الدبابيس (١٥) والطبر وزينات ، ومن جانبي السرير [١٩٠] الخدم الشيوخ الصقالبة والمنبية ، ومنهم : خاليص ، وطريف ، وبك (ر ، وأهيف ، وسابور)

⁽١) زَمَّهُ : أسكته وهو من زَمَّ القربة اذا ملأها وجعل الزمام عليها ٠ فيكون معنى زمّه أسكته حتى لا يتكلّم بما يضرّه ٠ ويلفظها العراقيون اليوم «صمّ » ، بالصاد ٠

⁽٢) و (٣) كذا ما في المخطوط ، ولعلته يريد « صحن السلام » ·

⁽٤) الحمائل جمع حميلة ، وهي علاقة السيف ٠

اي مرصعة بالجواهر

⁽٦) الدبابيس ، واحدها الدَّبُوس : من آلات الحرب • يحملها الفرسان في السروج تحت أزجلهم ، ويتقاتلون بها بعد التضارب بالسيوف والرماح ، وتصنع عادة من الحديد •

ورياض ، ومواهب ، وصكف ، الى من دونهم ، وفي أيديهم المكذ آب (۱) ، وبين يك يه مصحف عتمان ، رحمت الله عليه ، وعلى كتفيه البر دَة (٢) ، وبيده القضيب (٣) ، وهو متقلد لسيف رسول الله (٤) ، صلى الله عليه ، وعليه ثياب سود ، وعلى رأسه رصافية (٥) ، وضر بت على الأساطين الوسطى ستارة دياج ، أنفذها عضدالدولة لتكون حجابا للطائع لله ، حتى لا تقع عليه عين لأحد من الجند قبله ، ومدت الحبال في صحن السلام على أعمدتها ، وسبق الديد يم والأتراك الى الدخول من غير أن يكون مع أحد منهم حديدة فضلاً عن غيرها (١) ، ووقف الديم مين والحائب الأيسر ، والأتراك من الجانب الأيسر ، والأتراك من الجانب الأيسر ، والأتراك من العامن من العابية والمسطين من العابية والمشراف والقضاة وحد على المات في الصحن دون الأساطين من العابية على مراتبهم ، وحد حياب المراتب في الصحن دون الأساطين من العابية على مراتبهم ، وحد حياب الخليفة اذ ذاك مؤنس الفضلي ، ووصيف ، [١١٧] وأحمد بن نصر العباسي ، وخلفاؤهم ثمانية وعشرون ، وجميعهم بالأقبية السود

⁽١) المَذَابِ : جمع منذَ بَتَة • وهي ما يُذَبُ به الذباب • وقد عند ت من الآلات الملوكية • ولها أَرباب من الناس مختصرون بحملها في المواكب والحفلات •

⁽٢) ان بُر ْدَة النبي التي كان انخلفاء يلبسونها في المواكب والاحتفالات ، كانت شمَ الله مخطاعه ، وقيل كانت كساء أسود مربعا فيها صغر ٠ راجع : الآثار النبوية (ص ١٢ - ٢١) ٠

 ⁽٣) قضيب الخلافة : عود كان النبي يأخذه بيده وهو من تركاته •
 وهو ثالث علامات الخلفة ، فاذا تولئى الخليفة حاؤوه بالبردة والخاتم
 والقضيب •

⁽٤) هو ذو الفقار أشهر أسياف النبيّ ، غنمه يوم معركة بدر ، فكان سيفه المفضل الذي لا يفارقه في حرب من حروبه • راجع : السيف في العالم الاسلامي (ص ٤٠ ــ ٤٢) •

⁽٥) الراصافية : قلكناسوة طويلة عالية ، كان يلبسها الخلفاء العباسيون ومن ينتمى اليهم •

⁽٦) يريد بذلك آلا يكون مع أحد منهم شيء من السلاح ٠ أنظر : ذيل تجارب الأمم ، ص ٥٨ ٠

الْمُوكَلَّدة ، والسنوف والمناطق المشمّرة ، وحجّاب عفدالدولة قسام في مُقدتم الحبال من الجانبَيْن ، ثم أوذن الطائع الله لعضدالدولة ، فأذن له ، فحين أَحَسُ بدخو'ه الصحن ، أمر برفع الستارة ، فر'فعت ووقع طر ْفه على عضدالدولة ، فقال له مؤنس ووصيف ، وقد تلقيّاه ومشيا بين يديه : قد رآك أمير المؤمنين ، فقــّل الأرض ، ففعل ، وأخذا بعضدَ ينَّه ، وكـر رَّر ذلك مراراً إلى أن قرب منَّه ومن جانبَيْه المُطَهَّر (١) بن عبدالله ، وعبدالعزیز (۲) بن یوسف ، ووراءه جبریل (۳) بن محمت ، وموسی ، ودرنتا(٤) شميري ، والحسن بن ابراهيم ، وأسفار (٥) بن كردو َيه ، وزيار بن شَهْراكُو َيْه ، ومحمد بن العبّاس ، ووكيد بن سليمان ، فقيل ان ويار بن شَهْراكُو يَهْ أكبر تقبيل عضدالدولة الأرض ، وقال : هذا هو الله ، وسمعه [١١٣] عضدالدولة ، فقال لعبدالعزيز بن يوسف : عَرَّفْه انته خليفة الله في أرضه ، ووصل عضدالدولة الى باب السيد لتَّى بين السيماطيُّن ، وما يتحر ك أحد ميمنَّن وراء الحبليُّن ، وكان مرجان الخادم واقفاً في الصحن ، وبيده قوس جُلاهـق(٦) ، حتى اذا طار غراب أو نَعَبُ ، رَ مَاه ومَنَعَه ، ولمَّا انتهى عضدالدولة الى باب السند لَّتي ، التفت الطائع لله الى خالص وقال له: استُدُّنه ، فصعد عضداً لدولة العتبية وقَبُّل الأرض دفعتَيْن في عرض السيد لتَّى ، وقيال له الطائع : أَدْنُنُ

⁽١) هو وزير عضدالدولة البويهي ١ انتحر سنة ٣٦٩هـ ٠

⁽۲) أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف الحكتار ، تقلد ديوان الرسائل لعضدالدولة ، وكان معدوداً في وزرائه وخواص تدمائه ، مات سنة ٢٨٨هم ، وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة (ديوان الشريف الرضي ١ : ٦٣٠ ـ ٣٨٤ ؛ بيروت ١٩٦١) ،

⁽٣) كان من الرجالة الفررس ببغداد •

⁽٤) خ : درىتا ٠

⁽٥) من أكابر قو"اد عضدالدولة ومقد"م جيشه ٠

⁽٦) طين مدور كالبندق ، يرمى به عن القوس • واللفظة فارسية •

الي "، فَدَنا، وأكُّب على تقبيل يده ورجله، فثني الطائع عليه يمينه، وكان بين يدي سريره ، مما يلي الجانب الأيمن ، الكرسي المربع المُغَشَتَّى بالأَرْمُني مُ برَسُمْ جلوس الأمراء • فقال له : اجلس ، فأومَّأ ولم يفعل ، حتى قبال له : أقسمت عليك لتجلسن ، فقبَّل البكرسي وجَـكَس • وقال له الطائع : ما كان أشوقنا اليك وأتوقنا الى مفاوضتك • فقال : عُنْد دي ظاهر بحضرة مولانا • فقال [١١٤] نسَّتُك موثوق بها ، وعقيدتك مسكون اليها • فأ ومأ برأسه ، وقال الطائع لله : قد رأيت أن أَفُو ِّضَ اللَّكُ مَا وكَّلَّهُ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَلَّىٰ النَّ مِن أَمُورُ الرَّعِيَّةُ في شرق الأرض وغربها ، وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي وأسبابي وما تحويه داري ، فتولَّ ذلك مستخيراً لله فيه • فقال عضدالدولة : يعينني الله على طاعة مولانا أمير المؤمنين وخدمته • ثم قال عضدالدولة : أريد المطهر ، وعبدالعزيز بن يوسف ، ووجوه القُنُوَّاد ، الذين دخلوا معى ليسمعوا لفظ أمير المؤمنين بما شرَّفني به ، وكانوا قد وقفوا صَفَاً واحداً دون العَسَبَة بين سماطي أصحاب المراتب ، فأد ْنوا • وقال الطائع : وهاتوا الحسين (١) بن موسی ، ومحمد (۲) بن عمر ، وابن معروف (۳) ، وابن أم شیان (۱) ، والزِّينيِّ (٥) • فقُرِّ بوا وتكلُّلوا وراء عضدالدولة ، وأعاد الطائع لله

⁽۱) يظهر لي ان « الحسين بن موسى » هذا ، هو أبو أحمد العلوي الموسوي ، والد الشريفين الرضي والمرتضى • ولا ه المطيع لله نقابة الطالبيين والمارة الحاج سنة ٢٠٤ه ، كما في كامل ابن الأثير • وتوفي سنة ٢٠٠ وقيل سنة ٢٠٠ه . (الدكتور مصطفى جواد) •

⁽٢) هو محمد بن عمر العلوي" الشريف • وقد سبق ذكره •

⁽٣) هو قاضي القضاة أبو الحسين محمد بن قاضي القضاة أبي محمد عبيدالله بن أحمد بن معروف •

⁽٤) هو محمد بن صالح بن علي ً بن يحيى بن عبدالله الهاشمي المعروف بابن أم ّ شيبان • ولى القضاء ببغداد • مات سنة ٣٦٩هـ •

 ⁽٥) هو أبو تمّام الحسين وقيل الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد الشريف • كان قاضي القضاة ، وولي نقابة بغداد • مات سئة ٣٧٢هـ •

القــول في التفويض [١١٥] اليه ، والتعويل عليــه ثم ّ التفت َ الى طريف الخادم ، فقال : يا طريف : تُفاض عليه الخلع ويُتَوَّج • فنَهَض عضدالدولة وحُمسل الى الرواق الذي يلى السدلتَّى ، ودَخَل معه عبدالعزيز بن يوسف ، وخُر شيد بن زيار بن مافينَّه الخازن ، وأربعة نفر من الثيابيين ، وأُلْبِس الخَلِع وعُصِب عليه التاج ، وأُرْخييَت احدى ذؤابتَـيْه(١) المنظومة بالجوهر الجليل الفاخر ، وعاد يتهادى مين ثقل ما عليه من الخلع والحلكي ، فأو مأ ليقبل الأرض ، ولم يستطع . فقال له الطائع لله : حَسَّبْك حَسَّبْك ، وأمره بالجلوس على الكرسي ، وجلس ، ثم استدعى الطائع لله من مؤنس الفضلي تقديم أَلُو يَته ، وكَان ذلك اليه ، فقد م اللواء كين أحدهما على المشرق والآخر على المغرب ، فاستخار الطائع لله الله َ [١١٦] تبارك وتعالى ، وصلتى على رسوله ، وعقدهما وأَ عادهما الى يد مؤنس ، ثم قال : يُقُرأ كتابه ، فقرأه عبدالعزيز بن يوسف ، فلماً فرغ منه قال له الطائع لله : خار الله لنا ولك وللمسلمين ، آمُرك بما أَمَرَك الله به ، وأَنْهاك عَمَّا نَهاك عنه ، وأبرأ الى الله ممَّا سوى ذلك • انهض على اسم الله وادن الي من فد ما اليه وأخذ الذ وابة المرخاة ، فعنقد كا على التاج في موضع كان قد أُعد لعقدها • وذلك لمسألة تقدُّمت من عضدالدولة وموافقة • ثم ّ أَخَذ الطائع لله سيفاً كان بين المحدُّ تَيْن اللَّين تليانه بحِكَثْن (٢) أُسُود وحلية فضَّة ، فقلَّده اياه مُضافاً الى السيف الذي قلّده مع الخلعة • فلمنا أراد عضدالدولة أن ينصرف ، راسل الطائع لله ، وقال : انِّي أَ تَـطَيَّر أَن أَر ْجع على عقبي ، وأسأل أن يتقد م بفتح هذا الباب لي ، وأوما الى الباب الدو الدروا الدي المنفتح من السد لتَّى ، [١١٧] الى الحدائق • وكان للحدائق باب يَنْفتح الى دُجِلة ، فأرَّذ ن في ذلك ، قال ابن حاجب النعمان : وشوهد في الحال نحو

⁽١) الذ وابة: ضفيرة الشعر المرسكة •

⁽٢) جَفَنْ السيف : غمده وقرابه ٠

ثلثمائة صانع قد أُعد واحتى هيئ للفرس مسقال (١) قدم عليه اليه ، والطائع لله يراه ، وركب وسار وحده راكباً ، وسائر الجيش يمشون في طول الرَّقَة (٢) بين الشوك والدَّغل ، الى أن خرج من باب الخاصَة ، ثم ركب القُواد والجند من هناك وسار في البلد ،

فأمّا مراتب النزول والركوب من الدور والأبواب ، فلها حدود يعرفها البو ابون ، ويأخذون الناس بالوقوف عندها وترك تجاوزها ، وعلى خلفاء الحجّاب والبو ابين أن يمنعوا الجند من دخول الدار (٣) بسلاح الا مَن كان بر سَمْها من الخدم والغلمان الدارية ومَن أذن له في ذاك وأريد منه • وليس لأحد أن يجلس في دار الخلافة على كرسي "الا حاجب الحجّاب وأمير الجيش •

(١) المخطوط: مسقّاف · ولعلّها: سيقاف بمعنى الألواح ، أي ألواح الخشب ·

وفي المنتظم (٧ : ١٠٠) : « مسقال » · ويراد بها الاسقالة · وهي ما يُربط من خسب وحبال ليُتوَصَّل بها الى المحال العالية ، وتُعرف اليوم عند العراقيين بـِ « الأستْكَلَة » ·

⁽٢) هي الأرض التي يغمرها ماء النهر ثم "ينضب عنها ٠

⁽٣) أي « دار الخلافة العباسية ببغداد » •

ولنسايرة الخلفاء في المواكب أَدب"(''

[۱۱۸] حد "ثني ابراهيم بن هلال جدي فيه بما قال : حد ثني سنان بن ثابت جدّي (٢) ، قال : كان والدي ثابت من أعرف الناس بر سُوم خدمة الخلفاء ، فكنت أراه في أسفاره مع المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، اذا استدعاه الى مسايرته وأ مر و بمحادثته ، يخرج عليه في المسايرة حتى يكون كالسابق له قلملاً ، فظننت أولاً انه فعل ذلك سهواً إلى أن كُتْر كَتْر أَمَّا علمت بها انه متعمد له • فسألتُه عن السبب فيه • فقال لي : يا بُنِّي ، ان من الأدب المأخوذ على من أَهَلَه الخليفة لمسايرته ومُطاولته في مواكبه ، أن يكون مركوبه مختاراً سليماً من المعايب التي تعرض في المسايرة ، فاته ان° كان كثير اللهام ، أو كثير العث برأسه ، أو مداوماً للصبَّهل والشغب ، أو معتباداً للحران [١١٩] والتحصين ، لم يصلح أن يُساير الخليفة على مثله ، ولأجل ذاك يكثَّار الأتباع منسايرة رؤسائهم على البغلات الطاهرات الأخلاق • نعم ، ومن أدب المُسايرة للخلفاء والكبراء أن يكون التابع سائراً من تحت الريح ليكون الرئيس في أعلاها ، فلا يتأذَّى بالغبار الذي يثيره الحافر ، ولا بروائح الروث ، وأن يأخذ أيضاً الجانب الذي يقابل الشمس ، للكون الخلفة والرئيس الذي يسايره مستدبراً لها ، وأن يخرج عليه في المُسايرة شيئًا يسيراً ، كما تراني أفعل ، ليكون هو الملتفت اليه ، ولا يكلّفه الالتفات ، حتى اذا انقضى ما يخاطب فيه ، وأراد التباعد عنه ، تقدّم وكان في أوائل موكمه متى احتاج الله ، استدعاه من أمامه ، ولم يتجشم التوقيف على انتظاره .

⁽۱) تناول غير واحد من الكتبة والمؤرّخين ، هذا البحث باسهاب · راجع في هذا الموضوع: التآج للجاحظ (ص ۷۲ ، ۷۷ – ۸۳) ، عيون الأخبار (١ : ١٩ – ٣٧) ، العقد الفريد (١ : ٢١ و ٢ : ٣١١ – ٣٣١) ، مروج الذهب (٧ : ٢٠١ – ١٠١) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك (ص ۷۱ – ٧٢) ، المحاسن والمساوى (ص ٤٩٤ – ٤٩٤) ·

 ⁽٢) لعل " الأصل « جد"ي لأمتي » •

وكان عضدالدولة عند قدومه الى الحكورة [١٢٠] في سنة أربع وستين و الشمائة و وانهزام الأتراك المعز يّة و وخروج الطائع و رحمت الله عليه و معهم (١) و وخلو دار الخلافة و أحب أن يشاهدها و ويستقري أبنيتها و ومجالسها و و و و و و وها و وصحونها و و و و اخلها و و وامضها و فصار اليها وطافها موضعاً موضعاً و بين يديه مؤنس الفضلي الحاجب و يريه شيئاً ويعر فه مكاناً مكاناً وحتى اذا انتهى الى دار السير المرسومة بالحرم وقف مؤنس و وقال : هذا و أيها الملك و موضع ما طرقه فيحثل عير الخلفاء والأمر أمرك في دخوله أو تركه على ما جرى به رسمه و فقال : ارجع بنا عنه و تجاوزه ولم يدخله و فكان أدب و فعل عضدالدولة في العدول عنه أحسن فعل ! و

وايتاك مراجعة السلطان (٢) [١٢١] قولا عند التغضيب ، واستكراهه على اللين أثر التصعيب ، فان المنحاجة داعية اللجاجه ، والحرص على الصلاح في غير أوانه ، باعث على قوة الفساد وتطاول زمانه ، وعليك بالصدة عند الفورة ، والحصر عند النعرة ، واجتهد في البغد عن عيانه بالصدة بوادر لفظه ، وشوارق غيظه ، وانتظر في ايراد عذرك ، وان كنت وانقاً به ، سكون صدره من توهيجه ، وخلو قلبه من توقيد ، ثم ات به لطيفا ، يكون غرضك فيه زوال الشبهة لا الادلال ببراءة الساحة ، فان العذر الخالي من الله الرفق من غير أكثار في المعاودة ، ولا كد بالشفاعة ، فالسيعطاف سبيل الرفق من غير أكثار في المعاودة ، ولا كد بالشفاعة ، فالعوث د على محمود العاقبة ما كان عن نية طائعة ، وارادة صادقة ، واحذر زاح واسلك واجعل جوابك عما تراعي عواقبه وتنخاف بوائقه ، اشارة لا افصاحاً ،

⁽١) كان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم كارهآ ، فسعى عضدالدولة حتى ردّه الى بغداد •

 ⁽۲) في كتاب التاج (ص ۱۲۹ ـ ۱۳۹) جملة حكايات في هذا المعنى •
 وراجع أيضاً: قابوسنامه (ص ۱۹۶) ، مختار الحكم ومحاسن الكلم
 (ص ۱٦٤ ، ۱۸۷ ، ۱۹۹ ، ۲۰۱ ، ۳۳۷) ، طبقات الأطباء (١ : ٦٤) •

وتعليلاً لا اغراقاً ، فانتك على قول لم تكفُّلُه ، أقدر منك على رد ما قلته ٠ واحتمل هُنجْنَة العَيِّ في هذا المقام ، فانتها هجنة مأمونة ، وان ْ لم تكن على الحلم محمولة لم تكن الى العبَجْز معدولة • وقيل لأرسطاطاليس : ما أصعب شيء على الأنسان ؟ _ قال : الصَّمْت . واحذر عند لقاء سلطانك انساط الدالَّة ، أو انقباض الهبية ، فان ذاك يدعو الى الاسترسال فيما يجب التحرّ ز منه ، وهـ ذا يؤدّي الى الاخلال بمـا يجب القيام به • وكن في الأَمْرَ يَنْ متوسَّطاً ، ومن عثرة الهجوم وغفلة الاحجام متحفِّظاً ، ولا تعوَّل لصاحبك وكفايتك على الاعتذار ، فقـَلَّ عاجز الا وله عذ ر يصوغه ، وقل تكافر الا وله عائق يعوقه • وانتما تَتَبَيَّن الكُفاة في مغالبة العوائق [١٤٣٣] ومُعاصاة الموانع • واحـــذر أن يُــوردك موارد المزح الى ما يغيظ السلطان منك ، واجعل حكاية ما تحكيه له ، واشارة ما تضحكه به عائدتَيْن علىك دونه ، ولا يحملك ما تراه من ضحكه على الاستمرار فيما حَذَّرك منه ، فربتما أظهر قبولاً من وراء تكرته ، ورضي من أثناء تسخّط . ومتى أعطاك بسر"اً فلا تستقصره ، أو أولاك فضلاً فلا تستصغره • ودع الشكوى ، فانتها ثقيلة على السلطان ، والالحاح َ فانته من أكبر دواعى الحرمان • وعليـك بالشكر فانَّه مادة للاحسان ، والصَّبر فانَّه عُـٰدَّةٌ" للانسان • وكن أصم عما تسمعه ، وأعمى عما تلحظه(١) ، وكتوماً لما تَسْتَحَفْظُهُ ، وأميناً على ما تحضره ، ولا تدخل في سر كان مطوياً عنك ، ولا تنصت الى قول كان مستوراً منك .

وحد ثني ابراهيم بن هلال جد ي عقال : حد ثني هلال أبي عقال : حد ثني البراهيم أبي عقال : كنت واقفاً بين يدي المكتفي بالله عصلوات الله عليه عليه عليه عليه عليه (١٧٤] وهو يفاوضني في بعض الأمور عاذ جرى ذكر ثابت بن قدر ته عليه عليه عليه عليه عليه عليه عليه وما كان فيه من أدب النفس • فحد ثنا خادم رومي كان واقفاً بين يديه وأكسماه وأنسيت اسمه عقال : دخلت الى

⁽۱) في « الديارات » للشابشتي (ص V) : « مَتَن صحب السلطان وخدمه ، احتاج أن يدخل أعمى ويخرج أخرس » ، ونظير ذلك ما في « المصون في الأدب » للعسكري (ص V) •

المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، لأخاطبه بسير من يُراعيه من أَمْر حُرمه ، وهو يحادث ثابتاً ويشاوره ، فبدأت أُخاطبه بالر ومية وكان المعتضد عارفاً بها ، فخرج ثابت مبادراً ، ورده المعتضد بالله ، وقال له : ليم خرجت قبل أن ينقطع الكلام بيني وبينك ؟ _ فقال : لأنتني أحسن الكلام بالرومية ، وكرهت أن أسمع من سر أمير المؤمنين ما اعتمد المتكلم به كتمانه عني ، فاستحسن هذا الفعل منه وزاد استرجاحه اياه ،

[١٢٥] جلوس الخلفاء، وما يتلبتسونه في المواكب، ويتلبتسه الدّاخلون عليهم من الخواص ويتلبتسه وجميع الطّوائف

الذي جرّت به العادة ، أن يكون جلوس الخليفة على كرسي مرتفع ، في دَسْت كامل أرْمني وشي (۱) ، أو خَز (۱) ، وأن يكون فر ش جميع المجالس أرمنيا في صيف وشتاء ، ويكون لباسه قباء مو للّدا أسو دَ ، اما منصمتاً (۱) أو منلحماً (۱) ، أو خزاً ، فأما الدّيباج (۱) والسق المورداء راصافيلة ، ويتقلد سيف النبي صلى الله عليه ، ويجعل بين مخدّتني الدّست عن يساره سيفا آخر ، وينبس خفاً أحمر ، ويضع بين يديه مصحف عثمان ، رحمت الله عليه ، الموجود اذ ذاك في الخزائن ،

⁽١) نسبة الى ارمينية · وقد اشتهرت مدنها بعمل نسيج من خالص الحرير يقال له الأرمني ·

⁽٢) الخز من الثياب ما ينسج من صوف وابريسم • ج : الخزوز •

⁽٣) يقال ثوب منصَّمَت : اذا كان لا يخالط لونه لون ٠

⁽٤) المُلْحَمَم من الثياب ، ما كان سَدَاه ابريسم ، أي حرير أبيض ، ولحمته غير ابريسم .

⁽٥) الديباج : ثوب رقيق حسن الصنعة · وهو المعروف اليوم عند العراقيين بـ « القنويز » ·

⁽٦) السقلاطون (بفتح السين وكسرها): ضرب من الأكسية • واللفظة يونانية (Sigillatum) يراد بها نسيج من الحرير مخلوط بغزل الذهب • وقد اشتهرت بغداد بصنعه ، فقيل سقلاطوني بغداد •

وعلى كتفيه بر در النبي ، صلى الله عليه ، ويهمسك بقضيه ، ويقف الغيلمان الدارية والخدم الخاصة والبرانية [١٢٦] من خلف السرير وحواليه متقلدين بالسيوف (١) ، وفي أيديهم الطبر زينات والدبايس ، المناب ويقوم من وراء السرير وجانبيه خدم صقالية بنبرتون عنه بالمذاب المنقمية بالذهب والفضة ، و يمد في وجهه ستارة ديباج اذا د خل الناس رفعت ، واذا أ ريد صر فهم مدت ، ور تب في الدار وبحيث يقرب من المجلس ، خدم بأيديهم قسي البندة و ، يرمون بها الغربان والطيور لئلا بنعب ناعب ، أو يصو ت مصوت ،

فأمّا العبّاسيون من أرباب المراتب ، فزيتهم السّواد بالأقبية الموكدة والحفاف ، ولهم منازل في شدّ المناطق والسيوف و تَعَلّدها ، اللّهم الآ أن يكون منهم من قد ارتسم بالقضاء ، فله أن يكبّس الطّيّالسكان (٢) ، وأمّا قضاة الحكمْرة ، ومن أهيّل للسّواد من قضاة الأمصار والبلاد ، فبالقُمصُ والطّيالسة والدّّنيّات والقر اقفات (٣) وقد تر كت [١٢٧] الدّنيّات والقر اقفات في زماننا ، وعدل الى العمائم السّود المصقولة ، وتطرق قوم فلبسوا القصب (٤) والخز الأسود ، ولا أرى القصب الآ أن يكون بغير طر رُن ، وأمّا أولاد الأصار ، ولم يبق منهم في هذا العصر كبير أحد ، فبالثياب والعمائم الصّفر ، ولم يبق منهم في هذا العصر كبير أحد ،

⁽١) كذا ما في المخطوط ، ولعل الأصل « السيوف » ٠

⁽٢) الطَّيْلْسَان : كساء أخضر ، لحمته أو سنداه من صوف • يلبسه النحواص من العلماء والمشايخ • ج : الطيالسة •

⁽٣) القَرَ اقتفات : جمع قر َ اقتف • وقراقف جمع قر ْقَفَة • والكلمة الرميّة من قدَر ْقَفَتُ الله الراغبين في لغة الآراميين ، ص ٧٠٩) ، وهي من القلاسر المستديرة الضخمة التي تلبس في الرأس ، وكانت من ملبوس الفقهاء والنضاة في عهد العباسيين •

⁽٤) القصب هنا ثياب كتان رقاق ناعمة · وغالى بعضهم فأدخل فيه مطروق الذهب والفضية ؛ فكان منه ما نسميه اليوم بـ « الـكلّبُـدُون » ·

⁽٥) الطرر : جمع الطراز : الثوب الموشسى ٠

وأما الأمراء والقنو الدفيالا قشية السنود من كل صنف والعمائم على هذا الوصف • وفي أرجنهم الجوارب واللا كسكات السنود مستدودة بالزانير(١) • هذا حكمهم يراعى أمر ه • فأما من سواه ، فممنوعون من السنواد ، محمولون على اختيارهم في الألوان ، ما خلا الاسترسال والتبذل وتر ك القانون الأول •

⁽١) المراد بها هنا الرباط الذي يربط اللا لك .

خِلَعُ التقليد والولاية والتّشريف والمنادمة

الذي جرت به العادة في خلّع أصحاب الجيوش وولاة الحروب: عمامة منص متنة سوداء ، وسواد منص مت بجر 'بّان (۱) مبطّن الأسفل منه [۱۲۸] وسواد آخر منص مت بغير جر 'بّان ، وخر سنوسي (۲) أحمر وو سي (۳) منه هنه ومناء د بيقي ، وو سيف احتباء (۱) أحمر حليته فضة بيضاء وقبيعت (۱) على القائم (۷) طبر زبنته ، وعلى جَفْنه فلك (۸) فضة ، وعلى حمائله مثلها ، وحف أبو العبّاس وراء ، والحم الدر (۱) دابّة بسر ج عربي ، د كُنه مربّعة أبو العبّاس وراء ، والحم الدر (۱) دابّة بسر ج عربي ، د كُنه مربّعة

⁽١) الجرُر'بّان : لفظ فارسيّ معرّب • اتخذه العرب بمعنى جيب القميص • ج : الجربّانات • والمراد بجيب القميص : طوقه • وأمّا الجيب الذي توضع فيه الدراهم ونحوها فمولّد لم تستعمله العرب •

⁽٢) السنوس بلدة في ايران من اقليم خوزستان • اشتهرت بعمل المخز • قال ابن حوقل : « ويعمل بالسوس المخزوز الثقيلة ، ومنها تنحمل الى الآفاق » : (صورة الأرض ، ص ٢٥٦) •

⁽٣) الو شئى : ضرب من الثياب المنسوجة من الابريسم •

⁽٤) في المخطوط « ححي » ولعلتها ر'ختجي نسبة الى ر'ختج : كورة ومدينة من نواحي كابل •

⁽٥) يقال : احتبى بالسيف • اشتمل به •

٧) قائم السيف : ما يقبض عليه من السيف – أي مقبضه –

⁽٨) الفَلَك : جمع فلكة ، شيء مستدير يوضع على قراب السيف لتحكيم أجزائه ٠

⁽٩) الحرملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة الخاصة ٠

ومركبه على الاختيار ، وزيد أصحاب الفتوح والآثار الطوق " المسواري " والسيف والمنطقة ، وصار ذلك رستما لأمراء الحكثرة " والسيف والمنطقة ، وصار ذلك رستما لأمراء الحكثرة و " فلما و ر دعضد الدولة ومكك العراق ، خلعت عليه الخلع المذكورة ور صعّع السواران والطوق بالجوهر ، وتثر ك على رأسه التاج المنرصع بالذوائب المنظومة بالجواهر ، وقد كان فعل ذلك بالافشين في أيام المعتضد بالله () ، وببد و المعتضدي () في أيام المكتفى بالله ، ومؤنس () في أيام المتكفى بالله ، ومؤنس () في أيام المستكفى بالله ، وببحك شم () في أيام المستكفى بالله ، وبورون () في أيام المستكفى بالله ، وببحك الله على الخلفاء الراشدين ،

وأُ ضيف لعضدالدولة الى اللواء الأبيض الذي جرت به العادة لأمراء الحيوش ، اللواء المُذْ هـ المخصوص كان بو لاة العهود • وقيل ان أحدهما

⁽۱) و (۲) الطوق : ما يحاط بالرقبة ، من المعدن · ويلبسه الكبار وأولاد الملوك والأمراء وأصحاب الآثار العظيمة ·

وكان طوق الذهب في حدود سنة ٣٠٠ للهجرة يُخْلَعَ على القواد المنتصرين • وقد سنور القائد الذي هزم القرامطة ، بسوار من ذهب • راجع صلة تاريخ الطبري (ص ٣ ، ٣٥) •

⁽٣) أمراء الحضرة : أي أمراء عاصمة الخلافة ، وهم الذين عرفوا بعد به أمراء الأمراء » •

 ⁽٤) كذا ما في المخطوط • ولعل الأصل « في أيام المعتصم بالله » ،
 فان الافشين من أمرائه لا من أمراء المعتضد بالله •

⁽٥) من موالي المتوكل • خدم المعتضد والموفّق • وكان صاحب جيش المعتضد • قتله المكتفي في سنة ٢٨٩هـ • وهو غير بدر الكبير مولى المعتضد ، المعروف ببدر الحمامي ، المتوفّى سنة ٣١١هـ •

⁽٦) مؤنس الخادم · لقب بالمظفر · عاش تسعين سنة ، منها ستتون أميراً · قتل سنة ٢٢١هـ ·

⁽٧) هو علي "بن يلبق ٠ من قو"اد الأمير مؤنس ٠ قتل سنة ٣٢١ه٠ ٠

⁽٨) أمير تركي · اشتهر أمره في أيام الراضي بالله · قتل سنة ٣٢٩هـ ·

⁽٩) أمير تركي • اشتهر أمره في أيام المتقي لله • مات سنة ٣٣٤هـ •

على المشرق والآخر على المغرب ، وحمل على فرس بمركب ذهب (١) ، وجنب بين يديه مثله ، ولُقّب تاج الملّة (٢) ، مضافا الى عضدالدولة ، وكان أول من تكقّب بلقبين من الأمراء ، وقر يء عهده (٣) على الملأ بحضرة الطائع للة ، وكانت العنهود من قبل تنسكتم الى أصحابها بحضرة الخليفة ، ويقول له : هذا عهدي اليك ، فاعمل به ، فأمّا اللواء (٤) ، فيكون من حرير أبيض ، ويكتب على أحد جانبيت بالحبر « لا اله الآ الله وحده ، لا شريك له ، ليس كمنليه شيء ، وهو خالق كلّ شيء ، وهو المطيف الخبير » ، [١٣٠] ويبيّض موضع العقد في الوسط ، وفي الجانب الآخر : « محمد رسول الله أرسله بالهدك ي ودين الحقق لينظهر وغي الجانب الآخر : كلّه ولو كر ه المنشر كون » (٥) ، القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، ومن الرحيم لعبدالله عبدالله ابن جعفر الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين أيده ومن الرحيم لعبدالله عبدالله ابن جعفر الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين أيده الرحيم له فسيكفيكهم الله وهو الستميع العليم " (١) ومن الجانب الآخر « وكينشر من الله أمير المؤمنين أيده عزيز " الذين أن مكناهم في الأرش أقاموا الصلاة وأتو الموات عن المنكر وكية عاقبة والمؤرد وكية عاقبة الركاة وأمر والمه عاقبة والمناه والمه والمه عاقبة الماكر والمه عاقبة المناكر والمه عاقبة المناكر والمه عاقبة المن المناه والمه عاقبة المناكر والمه عاقبة المناه المناكر والمه عاقبة المن الله كور المه عاقبة المناكر والمه عاقبة المناكر والمله عاقبة المناكر والمه عاقبة المناكر والمه عاقبة المن عاقبه المناكر والمه عاقبه المناكر والمناكر وال

⁽١) المركب الذهب: السرج وما يتعلَّق به •

 ⁽۲) ألتف أبو استحاق الصابئ، تاريخه الموسوم بـ « التاجي » ، نسبة ً الى « تاج الملتة » وهو اللقب المضاف الى عضدالدولة .

⁽٣) نسخة هذا العهد ، كتبها أبو اسحاق الصابى · وهو منشور في رسائل الصابى · (ص ١٩٢ ـ ١٩٧) ·

⁽٤) كان علم الخلافة أسود ، عليه بالكتابة البيضاء : محمد رسول الله : (تجارب الأمم ١ : ١٧٦) ٠

⁽٥) سورة التوبة ٠ الآية ٣٣ ٠

⁽٦) سىورة البقرة ٠ الآية ١٣٧ ٠

⁽٧) خ : « من نصره » ·

الأ'منور »(١)

وأُمَّا خِلَع الوزير (٢) ، فمشل الثياب المذكورة من غير صياغة ، والحُمْلان شَهْر ي (٣) بمركب مُذْهَب ٠

وأمَّا خِلَع المُنادمة (١) ، فكانت عمامة و َشْي مُدُ هُبَة وغِلالَة (٥) ، ومُبَطَّنَة (٦) ومُبَطَّنَة (٦) ودُر اعة (٧) دبيقية ، وتحمل مع المخلوع عليه التحايا (١٣٠] والطيّب .

وحد "نني علي" بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، قال : لمّا خَلَع الطائع ، رحمت الله عليه ، على عضدالدولة ولقبه « تاجالمللّة » ، حَمَل اليه في اليوم الثالث قَلَنْسُو ۚ و صَشْي مُذْ هَب مَجالِسيّة (١٠) ، وفَر جَيّة (١٠)

- (١) سورة الحبِّج ، الآية ٤٠ ، ٤١ .
- (٢) ذكر ياقوت في مادة « باب الحنجرة » (معجم البلدان ١ : ٤٤٤) انه موضع بدار الخلافة وهي دار عظيمة الشأن عجيبة البنيان ، فيها يخلع على الوزراء واليها يحضرون في أيام الموسم للهناء
 - (٣) الفرس الشيهري مو الفاره النادر ٠ ج : الشهاري ٠
- (٤) أنظر في هذا الشأن : التاج (ص ٧٠) ، أدب النديم (ص ٣٢) ، الأغاني (١٦ : ٣٩ ؛ ط ٠ ليدن) ٠
- (٥) غلالة ، بالــكسر : ما ينلمبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً ٠
 ج : غلائل ٠ أنظر : معجم الملابس العربية للوزي ، ص ٣١٩ ـ ٣٢٣ ٠
- (٦) مُبلَطَّننَة : ضرب من الأردية ، ينلبس فوق الثياب ، له بطانة قوية ثخينة ٠
- (٧) د'ر"اعة : جبّة مشقوقة المقدّم · تعمل من الديباج أو الدبيقي أو الصوف ، يلبسها الرجل كما تلبسها المرأة ·
- (٨) التحايا جمع التحيّة: التحفة والطرفة، وأكثر ما تطلق على الطاقة من الأزهار والرياحين التي ينحيّي بها الندماء، وتزيّن بها مجالس الشرب أنظر: حبيب زيّات: الخزانة الشرقية ٢: ٥٤ ـ ٠٦٠
 - (٩) المجالسية : منسوبة الى المجالس •
- (١٠) الفَرَجِيدَة: ثوب يلبسفوق سائر الثياب، أو يُلنَّقَى على الكتفين القاء وله طوق وأردان طوال، ويكون أحياناً مفرجاً من القدّام من أعلاه الى السفله، مزرراً بالأزرار وج: الفَرَجيات والفَرَاجي

وَشْي كُوفيَّة (١) مُثْقَلَة (٢) ، وغيلالة قيصب في منديل ديبيقي ، وصينية ذهب وزنها ثماني مائة مثقال ، ومغسل ذهب ، وزنه مائتا مثقال ، وخر داذياً (١) بلو (١ فيه شراب تفساح ناقص عن ملئه ، كأنه مشروب منه ، وعلى فيم اليخر داذي خرقة حرير مسدودة بشرابة مختومة ، وكأسا وكوزا بسلسلة ، في صدره بلو (را ، وصينية أخرى وزنها خمس مائة مثقال ، فيها خمس بنفسجيات (١) ذهبا مشبيكا منبطنة عمس بالفضة ، وبين الذهب المسبك والبطانة الفضة ندوره ، وفيها خمس مائة مثقال ، فيها خمس مائة مثقال ، في عدران من قيح في الله من قيطع بلو (را في غالف خيرران من قيح في (١) وكور (١) فيها خمس قبطع بلو (را في غالف خيرران من قيح في (١) وكور (١) فيها خمس قبطع بلو (را في غالف خيرران من قيح في (١) وكور (١)

(١) السكوفية هاهنا لا تعني « السكوفية » من لباس الرأس ، بل ذلك الوشي الذي اشتهرت بصنعه مدينة السكوفة ، وكان يحمل منها الى الآفاق ، وللأب أنستاس ماري السكرملي مقالة في « السكوفية والعقال » ، نقل فيها هذا النص " الذي بين أيدينا بهذه الصورة : « ٠٠٠ فرجية وشي ، وكوفية مثقلة ٠٠٠ » ، فهو قد أضاف « و » لا وجود لها في المخطوط ، فجعل الفرجية شيئاً والسكوفية شيئاً آخر : المقتطف (مارس ١٩٤١ ، ص ٢٣٧) . ومجلة غرفة تجارة بغداد (٤ [١٩٤١] ج ٣ ، ص ٢٠٩) ،

⁽٢) الثوب المُنْ قَال أو المُنْكَقَل : الموشتى بخيوط الفضة والذهب ، أو المزين بالحجارة الكريمة فأصبح بذلك ثقيلاً ·

⁽٣) الخُرْداذي : اناء من البلور ذو عنق ضيقة وبطن تتسع من أعلى الى أسفل ، أو هي دَبَّة لها مقبض ومنقار ، يصير فيها الخمر أو الزيت • ويقال لها الخرْدَاذيبة أيضاً •

⁽٤) بنفسىجيات ، مفردها بننف سنجيئة : اناء من فضة أو من ذهب ، توضع فيها أزاهير البنفسج ، ويسميها بعضهم زهرية ٠

 ⁽٥) النَّه": العود الذي يتبخَّر به ، والمطرِّى بالمسك والعنبر والبان ٠

 ⁽٦) شَمَامات جمع شَمَامة : كتلة مركبة من أجزاء وأفاويه قوينة الرائحة ٠

⁽٧) القيحيّف: اناء من خشب مثل قحف الرأس ، كأنته نصف قدح ، لشرب الخمر • جمعه أقحاف وقحوف وقحكفة •

⁽A) الكوب: الكأس أو القدح ، لا عروة له •

ونصفية (١) وثلنية (٢) [١٣٢] ونافيج (٣) ، ود سَتًا دياجاً حَمَولياً (٤) منسوجاً بالذهب كاملاً بَمساو ره (٥) ، وعليه اسم المطبع لله ، رحمت الله عليه ، غير متحشو ، وسبَدَة فنقاع (٢) ، فيها (٧) عشرون كوزاً بلتّو را مملوءة ماء و ر د ، وعلى رؤوسها الحرير الملو ن ، والطار مة (٨) الساج المكبرى المنعنتضد يتّة ، فلتما وصل ذلك الى عضدالدولة سُر به سروراً شديداً ، وقال : كنت أوثر أن يكون الدست متحشواً ومحمولاً في الأسواق لتتبيّن فخامته ، وموقع التشريف به ،

وقد كان الطائع لله ، أحضر محمد بن بَقيَّة (٩) داره وأجلسه على طعامه وخَلَع عليه ازار قَصَب ودُر اعة دَبيقية وسراويلاً دَبيقياً بتكة ابريسم وحُمل معه عند انصرافه صينية فضَّة فيها طيب •

وكان الخلع الولايات من قبل مراتب ثلاث • فأعلاها: قيمته ثلثمائة

⁽١) النصفية: اناء يسع نصف رطل ٠

⁽٢) النلثية : اناء يسع تلث رطل ٠

⁽٣) النافيج والنافيجيّة : وعاء يجعل فيه المسك • ج : النّو افيج •

⁽٤) حَمُوليّاً: نسبة الى الحَمُول ، وهو السيد الكريم الحليم الجيد القيام بما حُمِّل ، الذي لا تلقاه الا طيب النفس بما حُمِّل ،

⁽٥) مُساور جمع ميسنور أو ميسنورة : متكأ من جلد ٠

⁽٦) السَبَدَة : وعاء كالقُفّة ، والسفط لغة فيه · وينطق به بعض العراقيين اليوم « السببّت » ·

والفنقاع: ضرب من الشراب ، سمتي بذلك لأنه يرتفع على سطحه زبد يشبه الفقاقيع ·

⁽٧) لعـل شيئاً من المتن سقط بعـد لفظة فقاع ، فأضاع سياق الـكلام ٠

⁽٨) الطاّرمة : قبلة تللّخذ من نفيس الخشب · وتبلّط ن بأنواع الحرير والديباج والابريسم · أنظر : مروج الذهب (٦ : ٢٦٦ ـ ٤٢٧) ·

⁽٩) وزير عزر الدونة البويهي • ولما ملك عضدالدولة ، قبض عليه والقاه تحت أرجل الفيلة • فلما قتل صلبه سنة ٣٦٧ه • فرثاه محمد بن عمران الأنباري الشاعر بقصيدته المشهورة ، ومطلعها :

علو" في الحياة وفي المات لحق أنت احدى المعجزات

دينار ، وأوسطها مائة دينار ، وأقلتها ثلاثون ديناراً ، وقد تجاوزت الحال الآن ذاك [١٣٣] بما أُنضيف من الصلياغات (١) ، ولم تجر العادة في حُملان السلطان أن يكون بغللاً ولا بجناغ (٢) ولا بكننبوش (٣) ، بل تكون الدواب مكشوفة الأكفال ، ولا أن تخلع على أحد من حواشي المخلوع عليه معه .

⁽١) جمع صياغة ٠ تسمية بالمصدر أي المصوغات ٠

⁽٢) الجناغ : لفظة فارسية معناها : ثوب مرصتع منقتش يلقى على السرج للزينة ٠

⁽٣) الـكُنْبُوش : لفظ فارسي معناه : ما يستر به مؤخّر ظهر الفرس وكفله ٠

ما ينخند م به الخليفة عند التقليد والتشريف بالتكنية واللقب

لم يكن ذاك من قبل ، وانتما كانت التفرقة تقع على حواشي الدار ، فلمنا تغيرت الأحوال ، وضاقت المواد ، وقصرت الأموال ، جعل من الرسم أن يخدم المنوكي أو الملقب ، الخزائن بما تمكنه الخدمة به على التجميل ، والزيادة فيه من مال وثياب وطيب وآلات ، ويعطى مع ذاك المكتباب والحواشي ما ينسئلك فيه هذه السبيل ،

[۱۳٤] فأما من تقدم من أمراء بني بويه ، رضي الله عنهم ، فلا أعلم تفصيل ما حملوه ، لكن علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان حد ثني : ان عضدالدولة حَمَل الى الطائع عقيب الخلاع عليه في سنة سبع وستين وثلثمائة ، وتلقيه ايّاه بتاج المليّة ، وبعد انفاذ الطائع لله اليه ما أنفذه من الخلعة المتجالسيّة ، وما اقترن بها من الأكطاف (۱) والتّحايا والصّواني والدّست والطّار منة على يد خر شيد بن زيار بن مافنه الخازن ، وما حمل على خمس مائة حمّال ، وكان خمسين ألف دينار عمّانييّة (۲) في عشرة أكياس ديباجاً ألواناً مختومة على الاشريجان (۳) الفضّة ، وألف ألف درهم في مائتي كيس ، وخمس مائة ثوب أصنافاً بين ثوب ديباج

⁽١) الألطاف : التحف والهدايا ٠

⁽٢) نسبة الى مدينة عَمَّان ، وكانت من دور الضرب في المئة الرابعة للهجرة ·

⁽٣) خ: الاسريحات • والاشريجات ، واحدتها الاشريجة • يقال : أخرطت الخريطة وشر جنها وأشرجتها وشرجتها : شددتها • أي شددتها بالشرَج وهي العرى •

جاء في حكاية وقعت سنة ٢٥٣ه ، أيام المطيع لله ، الخليفة العباسي ، ما هذا نصله : « واستدعيت الضرف التي [كذا : ولعل الأصل بالظرف الذي] كانت دنانير المطيع فيه ، فنقلتها اليه وختمتها بالاسريحات [بالاشريحات] التي كانت عليه ، فأتاني رسول المطيع ، فحملت المال ووضعته بين يديه ، وقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يتقدم بوزنه ، فقال : ما أفعل ذلك وهي تحت ختمي ، فخفت أن يتأمل الختم فعجلت الى كسره ٠٠٠ » : تكملة تاريخ الطبري (ص ١٨٢ ـ ١٨٣) .

ملكي (۱) قيمته ماثنا دينار ، والى نوب أبيض صبّغ أرضه قيمته [١٣٥] نصف دينار ، وثلاثين صينية فضة منه هبّة وغير منه هبّة ، فيها العنبر (۲) والمسئك الفتيق (۳) والنوافج والكافور (٤) والنه وتحيايا العنجن (٥) والعنود الهندي (٦) والمغلي والقيطع (٧) وعشرين صينية مدهونة (٨) في عشر منها العنود الصنّفي (١) وفي عشر الستُك (١) الأقراص والمنه هب من التماتيل (١) والبنشك (١١) المنخير والصندل (١٣) النفساح (١١)

⁽١) للأب أنستاس ماري الـكرملي نبذة بعنوان « الملوكي أفصح من الملكي » : (المقتطف ؛ فبراير ١٩٤١ ، ص ١٦٠ - ١٦١) .

⁽٢) ضرب من الطيب •

⁽٣) يقال : فتق الميسنك : استخرج رائحته ٠

 ⁽٤) ضرب من الطيب • أصله من شجر بجبال بحر الهند والصين • خشبه أبيض هش • ويوجد في أجوافه الـكافور • وهو أنواع •

⁽٥) العُنجن : جمع عجين ٠ ويراد به هاهنا ما يعجن من أخلاط الطيب ٠

⁽٦) عود الهند يضرب مثلاً في أمهات الطيب · ومن خصائصه ثبات رائحته في الثوب أسبوعاً وأكثر ·

⁽V) القيطّع ، واحدتها القطعة ، أي ما يقطع من العود والصندل ونحوهما •

⁽٨) أي من الفخار الصيني" ٠

⁽٩) الصنَّنْف بلد بالصين ، يجلب منه عود من أحلى الأعواد وأبقاها في الثياب ·

⁽١٠) السـُك": طيب يتـَخذ من الر"امك • والر"امك بالفتح أو الكسر: شيء أسود كالقار يخلط بالمسك لتفوح رائحته فيصير سـُكنًا: (البلدان لليعقوبي • ص ٣٧٠، وحياة الحيوان ٢ : ٢٣٠) •

⁽١١) التماثيل: شخوص وحيوانات كانت تصنع من الند" والعنير و نحوهما، وتهدى في الأعياد والمواسم والخلع •

⁽۱۲) البُنْك : قشر عطر الرائحة ، يشبه قشر شجر التوت ، يجلب من الهند واليمن ، وهو من الطيوب المشهورة *

⁽١٣) الصندل : العود الطيب الرائحة ، يكون أحمر وأبيض وأصفر ، يؤتى به من الصين ومن سنفالة الهند .

⁽١٤) يقال: نفح الطيب أي انتشرت رائحته ٠

والأنثر ج ، ونصلين هنديين ، ودستين ديباجاً تسسترياً (١) أحدهما أزرق والآخر منمز ج (٢) ، وعسرة أفراس شهاري ، منها شهريان بمركبين ذهباً وثلاثة بمراكب فضة منذ هبة ، وخمسة بجلال قير من ، وعسر بغلات ، منها اثنتان للسر ج وثمان للعمار يته (٣) ، والآكنف بالاتها ، وعشرة أرؤس جمالاً مكسوة ،

وحمل صمصام الدولة (٤) وشرفها [١٣٦] وبهاؤها (٥) عند افضاء الأمر اليهم ، ووقوع الخلع عليهم ، ما لا احصر أصنافه ومقاديره ، لكنه جملة كبيرة ، فانه كان والأموال موفورة والخزائن مملوءة ، وآخر ذاك ما حمله

⁽۱) تُستْتَر ، تعریب شوشتر : أعظم مدینة بخوزستان ، یعمل بها ثیاب وعمائم فائقة : (معجم البلدان ۱ : ۸۵۷ ـ ۸۵۰) .

والتنست ويثون : محلة كانت ببغداد ، في الجانب الغربي ، بين دجلة وباب البصرة ، يسكنها أهل تستر ، وتعمل بها النياب التستريّة : (معجم البلدان ١ : ٨٥٠ و ٢ : ٤٩٧ – ٤٩٦ ؛ مادة خوزستان) •

⁽٢) المُمَزَّج: المنسوج بالذهب · جاء في أحداث سنة ٥١٢ه ، ان الخليفة المسترشد بالله « أطلق ضمان غزل الذهب · وكان صناع السقلاطون والممزّج وغيرهم ممنّن يعمل منه يلقون شدّة من العمّال عليها وأذى عظيماً » : (الكامل في التاريخ ١٠ : ٣٨٢) ·

⁽٣) العمّاريّة: نوع من القبّة ، يوضع على بغل ، ويقعد فيه شخصان كلّ منهما في جانب • وتسمّى في العراق « تختروان » • ج: العمّاريّات •

⁽³⁾ ممّا جاء في أحداث سنة ٣٧٢ه ، عند قيام صمصام الدولة بالملك ، أن « روسل الطائع لله في ذلك وسئل كتب عهد له مقرون بالخلع والألقاب واللواء والمضاء ما قلده عضد الدولة من النيابة عنه ، فأنعم بالاجابة ولقبه صمصام الدولة وشرّفه بالعهد واللواء والخلع السلطانية • وجلس صمصام الدولة جلوساً عاماً حتى قريء العهد بين يديه وهناه بما تجدد لديه » : (ذيل تجارب الأمم • ص ٧٨) •

⁽٥) قبيل وفاة شرف الدولة في سنة ٣٧٩هـ ، عهد بالمُلْكُ الى ولده أبي نصر فيروز • وفي تلك السنة خلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية ، ولقبه بهاء الدولة وضياء المله •

سلطان الدولة (۱) من فارس بوساطة محمد (۲) بن علي بن خلف ، وعلى يد علي بن محمد الزينبي ، فائه أنفذ عشرة آلاف دينار بَد ر يه (۳) ، وألف درهم خماسية (٤) ، وصندوقين مملوء ين ثياباً وطيباً ، وثلائين ألف درهم لابن حاجب النعمان ، وأعطى الزينبي ، و وكان محمد بن علي بن خلف أنفذه من الأهواز لاستدعاء ذاك ألف دينار بد رية ، وعشرين قطعة ثياباً ، وحمله على فرس بمركب ذهب و ولما أراد أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه ، الجلوس لقراءة الكتاب بالعهد والألقاب ، أنفذ ابن خلف الى الدار العزيزة (٥) ، فروشاً وستوراً كثيرة جليلة ، ور د ذاك عند [١٣٧] انقضاء المجلس ، فأعاده ابن خلف ، وقال : انتما حملته خدمة لا عارية ،

⁽١) سلطان الدولة أبو شبجاع بن بهاءالدولة فيروز بن عضدالدولة البويهي • تولتى الملك بعد موت أبيه بهاءالدولة • قدم بغداد سنة ٤٠٨هـ • مات بشيراز سنة ٥١٥هـ •

⁽٢) لَـُقـبِ بفخرالملك ، وكان من أعظم وزراء آل بويه ، ومن محاسن أعماله في العراق ، انه سد البثوق ، وعمر سواد المكوفة ، وعمل البسر والمارستان ببغداد ، قتل سنة ٤٠٧هـ ، وقد مر تفصيل أخباره في مقد متنا لهذا المكتاب .

⁽٣) لعلنها من دنانير الأمير بدر بن حسنويه ٠ وقد قتل سنة ٥٠٥هـ ٠

⁽٤) الخماسيّة من الدراهم ، ما كان وزنها خمسة قراريط .

⁽٥) أي دار الخلافة العباسية ٠

ر'سنوم المكاتبات عن الخلفاء في صند'ورها وعنواناتها ، والأدعية فيها وما ينعاد منها في أواخرها(')

من رسوم الكتب عن الخلفاء واليهم ، أن تكون بأو ْضح خط من وأفضح لفظ ، وتكون السطور من أو ّل القرطاس ، ومن غير تفصيل في أحد جانبي السطر ، ويكون بين كل مطر وسطر سعَة .

وسبيل الكاتب أن يقل " المَشْق (٢) والمد " ، ويتجنّب الارسال والادغام ، ويمتنع من النَقْط والشّكُل ، فان " فيهما تقصيراً بمن يُكاتَب ، لأنّه يُتَصو الرّ بصورة مَن تنقص معرفته ، فيحتاج اليهما في مكاتبته .

فأمّا العنوان ، فالذي جرت العادة به فيه أن يكتب في جانبه الأيمن [١٣٨] بسم الله الرحمان الرحيم ، لعبدالله عبدالله أبي جعفر الامام القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين بغير د عاء ولا ذكر اسم أب وان كان خليفة ملكقباً ، لأن اللقب بامرة المؤمنين قد قام مقام النسب الذي ينعتمد فيه التعريف ، ومن الحانب الآخر : من عبده ، أو : عبد ، وصنيعته ، وعلى ما يختار المكاتب فلان بن فلان ، باسمه واسم أبيه ، وان كان مكنتي من حضرة الحليفة لم يذكر عليه ، أو ملكقباً مكنتي ، اقتصر على اللقب والاسم واسم الأب ، وان كان الأب ملكتي ، ذكره باللقب والاسم وقال بعد ذلك : مولى أمير المؤمنين ، ان كان من الأعاجم والموالي ، ويكون جميع ما ذكرناه في سطر واحد ، وقد كانت العنوانات العامة قديماً على مثل هذه الصقة من تقديم اسم الكاتب (١٣٥) وتأخير اسم المكتوب

⁽١) راجع في هذا الشأن : صبح الأعشى ٦ : ٢٢٧ _ ٢٢٩ .

⁽٢) يقال مشتق في الكتابة : مد حروفها ٠

 ⁽٣) كانت سنة العرب اذا كتب الى أحد ، شريفة كان أو مشروفة ،
 بدأ السكاتب بنفسه الى المسكتوب اليه ، وكتب : من فلان الى فلان : (الوزراء والسكتاب ، ص ٢٥) •

اليه ، الآ فيما كان الى امام ، أو والد ، على ما ر'وي عن رسول الله صلتى الله عليه ، منقوله : اذا كَتَبَ أحدكم ، فلْيَبدأ بنفسه ، الآ الى والد أو امام ، وكتب زيد (١) بن ثابت الى معاوية ، فبدأ باسم معاوية اتباعاً لهذه الوصاة والطريقة ،

وكان مما نقمه المنصور ، صلوات الله عليه ، على أبي مسلم أن كتب أبو مسلم اليه : من أبي مسلم الى أبي جعفر ، عدولاً به عن هذه الرتبة وتوقفاً عن الاقرار له بالامامة • ثم تسمَع الناس فقدموا اسم المكتوب اليه (٢) ، وأخروا اسم المكاتب ، وجعلوا ذاك بغير د عاء للم كاتب ، الى أن كتب الفضل بن سهل الى ابراهيم بن المهدي :

« لأبي استحاق أبقاه الله من أبي العباس » ، فأنفذ الكتاب الى سليمان عمة مُطر فا له به ، فما وصل اليه حتى وافاه صاحبه بكتاب من الفضل اليه ، بمثل ما كاتب ابراهيم به ، واستُعمل الدعاء على العنوانات [١٤٠] من بعد ذاك ، الا ما كان الى الخليفة وعنه ، فاته بقي على قديم رسمه ، فأما اليوم فقد أسقط الملقبون ذكر ألقابهم على عنوانات كتبهم الى الخلفاء واقتصروا على اسمهم واسم أبيهم ، وظنوا ان ذلك اعظام للخليفة واخبات ، وليس كذاك ، فان اللقب تشريف من السلطان ، وكأن التارك له تارك لما شرق به ، ومن الأوامر في الكتب بالألقاب : ينكاتب أمير المؤمنين منتلقباً منسمياً ، ومن سواه منتلقباً منتكنيا ، وعلى هذا فاتنبي أرى اسقاط اللقب الآن جميلاً ، لأن الألقاب قد زادت على حدودها ، وتجاوزت ما كان عنهيد قديماً منها(٣) ، فأما صدر الكتاب بعد بسم الله الرحمين الرحيم ، فيكون قديماً منها(٣) ، فأما صدر الكتاب بعد بسم الله الرحمين الرحيم ، فيكون

⁽١) من كبار الصحابة • مات سنة ٥٤ه •

⁽٢) أنظر : صبح الأعشى ٦ : ٣٣٠ – ٣٣١ •

 ⁽٣) من طريف ما ذكره هلال الصابى؛ (تحفة الأمراء، ص ١٥٠)،
 قوله ان الألقاب في عصره، قد خرجت عما يحاط به ويوصف، أو يأتي
 عليه حصر، وصار لقب الأصغر أعظم من لقب الأكبر.

لعبدالله أبى جعفر عبدالله الامام القائم بأمر الله(١) أمير المؤمنين ، بغير دعاء من عبده [١٤١] فلان ، سلام على أمير المؤمنين ، فانتي أحمد اليه الله الذي لا اله الا مو وأسأنه أن يصلَّي على عبده ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم . وقد كان ما يكتب به قديماً في الصيدور لأبي فلان علان ، سلام عليك • أمّا بعد • حتى كانت أيَّام المأمون صلوات الله عليه ، فأنَّه زيد بعد سلام عليك : فانتي أَحْمُد اليك الله الذي لا اله الا مو • وأسأنه أن يصلى على محمد عبده ورسوله صلّى الله عليه وسلّم • ويكون الصدر الذي ذكرناه في سطر ينن • وينقال بعده : أمَّا بعد • أطال الله بقاء سيَّدنا ومولانا أمير المؤمنين وأدام عنزته وتأييده وكرامته وسعادته وحراسته ، وأُ تَمَّ عمته عليه وزاد في احسانه وفضله عنده وجميل بلائه ، وجزيل عطائه له • فالحمد لله • ويوصف الله بصفاته ان كان الكتاب ابتدأ في إخبار بفَنْح أو مطالعة بأثر وان ْ كان جواباً ، قيل : أمَّا بعد فان ْ كتاب سيَّدنا ومولانا أمير المؤمنين [١٤٢] أطال الله بقاءه ٠ ويستتم الدعاء ٠ و َر َد على عبده بكذا وبقبض الكتاب وفهمه وفعل وصنع ، وتُشرح الصورة فيما يُسراد ذكره • وأوَّل مَن تكلُّم بأكمًا بَعْد (٢): قُنُس ٣٠٠ بن ساعدة في موقفه بعنكاظ وخُطْبته ، واستحسنها رسول الله ، صلَّى الله عليه ، فاستعملها واتبُّع رأيه وفعله فيها والمعنى في ذلك : أمَّا بعد ذكر الله فالحال كذا • واذا فرغ من الكتاب وختم بان ماء الله ، قيل أكم الله على أمير المؤمنين نعمته وهنأه كرامته وألسه عَفُوه وعافيتِه وأَكَمْنه وسلامته ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمت

⁽١) قال هلال (تحفة الأمراء ، ص ١٥١) : « ٠٠٠ حتى لقد بلغني عن مولانا الخليفة القائم بأمر الله أطال الله بقاءه ، انه قال : لم تبق رتبة لمستحق " » •

 ⁽۲) بصدد قولهم « أمّا بعد » ، راجع : الوزراء والكتّاب ، (ص ۱۱) ،
 وصبح الأعشى (٦ : ۲۲٥ ، ۲۳۱ ، ۳۳۱ – ۳۳۲) .

⁽٣) قنس بن ساعدة الايادي ، أشهر خطباء عرب الجاهلية · مات سنة ٠٦٠٠ ·

الله وبركاته • وكتب يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا(١) • ولا يذكر اسم كاتب لأَنَّ ذاك يُفْعَل فيما يكتب به عن الخلفاء لا اليهم • وأمَّا قولهم في صدّ ر الكتاب سلام على أمير المؤمنين وفي آخره (٢) السلام على أمير المؤمنين [١٤٣] فان الأول ابتداء ونكرة • والثاني اشارة الى الأول ومعرفة ، وكأنَّه قال : والسلام المبتدأ به مردود على أمير المؤمنين • وأمَّا الكُنتُب الى و'لاة العهود فعلى مثل هذا الترتيب • ويُقال للأمير واللقب ان كان مُلْقَتِّباً : الى فلان و كي عهد المسلمين وابن أمير المؤمنين ان كان ولد الخليفة • وأمَّا المكاتبات الخاصَّة بين الخليفة ووزيره وصاحب جيسه المقيم على بابه ، فانتها تفتنح بذكر الأغراض من مطالعة واستثمار ومسألة والتماس ، وكذاك يكون ما يرفع من قصص المتظلمين ، اذ ليس تكون تلك السبيل الأولى الا في الكتب الواردة من البلاد والصادرة اليها • ومن المأخوذ على كاتسبي الرقاع ، ورافعي القصص ، اذا تجاوزوا الوزير وصاحب الحيش [122] وأهل الرنتب ، أن يذكروا أسماء كم وأسماء آبائهم على الرَّقاع ، من غير أن يقولوا الخادم ولا العبد ، اذ °كان هذا من الرُّتب التي لا يؤهمَّل لها كلَّ أحد • وممّا كان الرسم جارياً به ، أن يقتصر في الكتاب الى الخليفة ، أو منه ، أو من الوزير الى عمَّاله ، ومن عمَّاله اليه ، على معنى واحد وتكون المعاني اذا كثرت في عدة كُتُب ٠

⁽١) أنظر : صبع الأعشى ٦ : ٢٤٤ - ٢٥١ .

⁽٢) أنظر : صبح الأعشى ٦ : ٣٩٧ .

خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية لهم

كان الرسم القديم أن يُقال بعد التصدير المذكور: أَمَا بعد: أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأعزته ، ويُد عي له في الفصول وعند الذكر بأبقاه الله (١) ، وأعَزَّه الله ، وأيده الله ، وأكرمه الله ، فافتتح سليمان (٢) بن وهُ عُب الزيادة بأن جعل مكان وأعَزَّه : وأدام عزّه ، وتعَدَّدت الحال الى أن ذكر [١٤٥] بالسيادة ، وانتقلت مين سيدي أمير المؤمنين الى سيدنا أمير المؤمنين الى سيدنا أمير المؤمنين ، وتقسر رت من بعد على سسيدنا ومولانا أمير المؤمنين ، ويستو فقى الدعاء في أو ل المكتاب وآخره على ما قد منا ذكره ، في دعى له في الفصول وعند الذكر بأدام الله عزه وأدام تأبيده وأدام تمكينه ، وكان ذلك جاريا الى أيام الطائع لله ، رحمت الله عليه ، فأما الآن فقد فارقت الحال ذلك جاريا الى أمير المؤمنين ، والدعاء له بأطال الله بقاء وأدام له العز والتأبيد والنصر والتمكين والرفعة والقدرة والسلطان والبسطة وأعملي كلمته وثبت وطأته وحرس دولته وأظهر ألويته ، وعلى ما يختاره الانسان من زيادة على ذاك ومبالغة فيه ،

ووجدت مين الدولة أبا القاسم محمود (٣) بن سُبُكْتُكِين قد كان

⁽١) راجع : الرسالة العذراء ، ص ١٢ ، وصبح الأعشى ٦ : ٣٣١ ٠

⁽۲) كان أحد كتّاب الدنيا ورؤسائها فضلاً وأدباً وكتابة · كتب للمأمون ، وولي الوزارة للمهتدي ، ثمّ للمعتمد · مات سنة ۲۷۲هـ ·

 ⁽٣) مَلَك خراسان وسيجستان ، وفتح قلاعاً كثيرة من بلاد الهند •
 وأقام الخطبة للقادر بالله في سمرقند وفرغانة وتلك النواحي • ولقبه الخليفة
 بـ « يمين الدولة وأمين الملية » ، ثم أضيف الى ذلك « نظام الدين ناصر الحق » •
 مأت سنة ٢٦٤هـ •

وللعنتين الكتاب « اليميني » ، صنفه ليمين الدولة محمود بن سبكتكين ٠ وقد طنبع ٠

[١٤٦] يكتب الى القادر بالله ، صلوات الله عليه ، في العنوان : بسم الله الرحمن الرحيم لحضرة سيدنا ومولانا عبدالله أبيي العياس أحمد الامام القادر بالله أمير المؤمنين من عَبُده وخادمه وصنيعته وغرسه محمود بن سُمُكُتُكُمِين ، وذلك في سَطَّر واحد ، وفي الصَّد ْر : بسم الله الرحمان الرحيم لحضرة سيتدنا ومولانا عبدالله أبي العباس أحمد الامام القادر بالله أمير المؤمنين عبده(١) وخادمه وصنيعته وغرسه محمود بن سنبك تكين ، سلام على سبَّدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ورحمت الله وبركاته ، فان العبد يحمد اليه الذي لا اله الا هو ويسأله أن يصلَّى على محمد عبده ونسته ، صلتي الله عليه وعلى آله البكرام ، وخص سيدنا ومولانا الأمام القادر بالله أمير المؤمنين بأفضل التحبّة وأطب السلام • أمّا بعد ، أطال الله بقاء سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين وأدام له [١٤٧] العز والتأييد ، والقدرة والتحميد ، والعلو والبسطة ، والسُمُو والغبطة ، وأمضى شرقاً وغرباً أحكامه ، ونصَر بَرْ أَ وبحراً أعلامه ، ولا أخلى من الدولة مكانه ، ومن النضارة زمانه • وفي آخر الكتاب بعد ان شاء الله (٢): والسلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ورحمت الله وبركاته • ويتُعاد الدعاء الأول الى آخره •

ورأيت له كتباً أُخر على عنواناتها من الجانب الأيسر: عبد سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين وصنيعته محمود بن سبكتكين وفي صدر الكتاب: بسم الله الرحمان الرحيم ، سلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ، فان العبد يحمد اليه الله الله الا اله الا هو ويسأله أن يصلي على رسوله محمد وآله ، وفي الدعاء بزيادة ونقصان عما أوردناه ، ورأيت له كُتباً تخالف [١٤٨] هذا ، فدل ذلك على ان

⁽١) لعل الأصل « من عبده » ·

⁽٢) قال الـكتاب : انه يستحب للكاتب عند انتهاء ما يكتبه من مكاتبة أو ولاية أو غيرهما أن يكتب « ان شاء الله تعالى » تبر كأ ورغبة في نجاح مقصد الـكتاب : (صبح الأعشى ٦ : ٢٣٢ - ٢٣٣) .

القوم غير معتمدين لنظام واحد في المكاتبات ، وانتما يكتبون على ما يعن لهم من هذه الترتيبات ، وما كان الأمر على مثل ذلك فيما مضى من الأوقات ، نعم ، ولم أجده ذكر ألقابه عند ايراد اسمه ، ولا لقب أبيه ولا مولى أمير المؤمنين ولا ولي أمير المؤمنين ، فان ظَنَ الفاعل لذاك ، ان اسقاط ما أسقطة تعظيم واجلال ، فليس كذاك ، وانه لتقصير واخلال ، وقد قد منا في أمر الألقاب ما قد مناه وايراد مولى أمير المؤمنين وولي أمير المؤمنين تعبيد ،

ر'سنوم الكتب عن الخلفاء

الذي جرت العادة به فيما يصدر من حضرة الخلافة ، أن يكون عنوانه: بسم الله الرحمين الرحيم من عبدالله عبدالله أبي جعفر الامام [١٤٩] القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين الى فلان بن فلان ، ويذكر اسمه واسم أبيه • فان 'كان مُكَنَّى ، قيل : الى أبي فلان ، بغير اسم ، ولا اسم أب ، أو مُلْقَدًّا مُكنَّى ، قيل : إلى كذا من الدولة أبي فلان ، فان كان من الأعاجم والموالي ، قيل : مولى أمير المؤمنين • وان ْ كان أب المكاتب مُلْمَقَّبًا ، ذ كر ، فقيل : الى كذا من الدّولة أبى فلان بن كذا من الدّولة مولى أمير المؤمنين • وكلّ ذلك في سطر واحد • وفي الصدر: بسم الله الرحمين الرحيم من عبدالله عبدالله أبي جعفر الأمام القائم بأمر الله أمر المؤمنين الى كذا من الدولة ، أبي فلان مولى أمير المؤمنين سلام عليك ٠ فان " أمير المؤمنين يتحسمُد اليك الله الذي لا اله الا " هو ، ويسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله ، صلتى الله عليه وسلم • أمَّا بعد ، أحسن الله حفظك وحياطتك وأمتع أمير المؤمنين بك ، [١٥٠] فقد وصل كتابك الى أمير المؤمنين يذكر كذا ، وتَقَنَّص مضمونه وفهمه ، وينورد في الجواب ما ينراد ايراده • هذا ان° كان جواباً ، وان° كان ابتداءً ، فعلى حسب الغرض فيه ، وتجمل الاشارة من الخليفة الى نفسه بأمير المؤمنين ، فيتقال : قال أمير المؤمنين ، ورأى أمير المؤمنين ، وأمر أمير المؤمنين ، كما يُنقى ال عن الملوك والأمراء: فعلنا ، وصنعنا ، ورأ يُّنا ، وأُ مَسَر نا • وقد يقول الحليفة هذا أيضاً في الكتب والتوقيعات الخاصة • فأمَّا الكتب الصادرة الى البلاد ، فلا تكون الاشارة منه الى نفسه الا بأمير المؤمنين ، واذا انتهى القول في معنى

الكتاب الى آخره ، قيل : فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين وأ مر ه ، واعمل به ، وافعل ، واصنع ، ولا يجوز أن ينقال عن خليفة : فاعمل بذلك ، ولا : وأنت تفعل ذلك ، ولا : فرأيك في العمل بذلك ، واذا استم بذلك ، ولا : وأنت تفعل ذلك ، ولا : فرأيك في العمل بذلك ، واذا استم اللكتاب بان شاء الله [101] قيل : والسلام عليك ورحمت الله ، وأ سنقطت بركانه ، ليكون بين السلام على الخلفاء والسلام منهم فرق ، ثم ينكتب بعد ورحمت الله : وكتب فلان بن فلان لوزير الوقت الذي يلي الأمور ، وان لم يكن منكنتي ولا منلقبا ، فان كان منكنتي ، قيل : وكتب أبو فلان ، أو منكنتي ، منلقبا ، قيل : وكتب أبو الرسوم أيضا أن ينقال على عنوان الكتاب في جانبه الأيسر بذكر كذا ، اشارة الى الأمر الذي أصد ر الكتاب فيه ، فان كان الكتاب بتكنية أو الشر الذي أصد ر الكتاب فيه ، فان كان الكتاب ، وذكر بعد أن ينقال : وقد كناك أمير المؤمنين أو لقبك بكذا ، وعلى العنوان من بعد ،

[۱۵۲] الد عاء للمكاتبين عن الخلفاء ، وما كان الرسم أولاً جارياً به ، وانتهى أخراً إليه

كان أجل منازل الدعاء للأمراء عن الخلفاء: أحسن الله حفظك وحياطتك ، وأمتع (١) أمير المؤمنين بك ، وبالنعمة فيك ، وبه كان يُدعى لولاة العهود ولأمراء (٢) بني بويه ، رضي الله عنهم • ويُقال في الفصول: أمتع الله بك ، وأحسن الله امتاع أمير المؤمنين بك وكلأك الله ورعاك الله • ودون ذلك لولاة خراسان ، وأصحاب الأطراف : أحسن الله حفظك وحياطتك وأمتع بك ، ويُدعى لهم في الفصول بكلأك الله ، وحاطك الله ، وتولاك الله • فلما توفقي ركن الدولة (٣) ووقعت المُباينة بين عضد الدولة وعز "الدولة (٤) ، كُتب عن الطائع لله كتاب توليّى [١٥٣] انشاء ابراهيم بن هلال جدتي ، عظم فيه عز "الدولة وجعل له التقدم بعد ركن الدولة ، وقر رّ رها لله الدعاء في صدره بأطال الله بقاءك وأدام عز ك وتأييدك وأمتع أمير المؤمنين بك وبالنعمة فيك • وفي الفصول والذ كر بأيده الله •

وكانت نسيخة ما نفذ الى عضدالدولة في ذلك(٥):

« بسم الله الرحمٰن الرحبم ، من عبدالله عبدالكريم الامام الطائع لله أمير المؤمنين الى عضدالدولة أبي شيجاع بن ركنالدولة أبي علي مولى

⁽١) عيون الأخبار (١ : ٥١) ٠

⁽٢) خ « والأمراء » ، والألف زائدة ·

⁽٣) أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الملقب بـ « ركن الدولة » · كان صاحب أصبهان والري وهمــذان وجميع عـراق العجم · وهو والد عضدالدولة وأخو معن الدولة · مات سنة ٣٦٦هـ ·

⁽٤) أبو منصور بختيار الملقيّب بـ « عزّ الدولة » • ولي مملكة أبيه معز ّ الدولة البويهي بعد وفاته • قتل سنة ٣٦٧هـ •

⁽٥) راجع رسائل أبي اسحاق الصابى: (١ : ٢١٦ - ٢٢٣) ٠

أمير المؤمنين: سلام علىك: فان أمير المؤمنين يحمد البك الله(١) الذي لا اله الاً هو ويسأله أن يصلَّى على محمد عبده ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم . أمَّا بعد : أحسن الله حفظك وحياطتك ، وأمتع أمير المؤمنين بك وبالنعمة فيك [١٥٤] فان من سننَن العدل التي يؤثر أمير المؤمنين أن يُعديها ، وآداب الله التي يرى أن يأخذ بها ويقتفيها : اثابة المُنحُسبن باحسانه والايفاء به على أقرانه ، والمجازاة له عن راشد (٢) مساعيه ، وصائب مراميه ، بما يكون قضاءً لما أُسلف وقَدُّم ، وكفاءً لما أكَّد وأكزم ، واضعاً ذلك مواضعه ، ومطبقاً (٣) فيه بين أولياء دولته وأنصار دعوته ، بحسب الذي عُـر ف من مقامات بلائهم ، وشُـهـر من مواقف غنائهم • فلا يستكثر جزيلاً استحقه أكابرهم ، ولا يحتقر قليلاً استوجبه أصاغرهم شحذاً لبصائرهم في طلب الغايات ، وبعثاً على ادراك النهايات ، وتوفية " لهم ما صار في ضمنه من اطالة أيديهم الى ما تُصَدّوا لنيله ، وتقديم أقدامهم الى حيث [100] « هَلُ جَزَاءُ الاحْسَان الآ الاحْسَانُ "(٤) ، وعلى منله استمرت سيرة السلف الصالح من أمراء المؤمنين وأ تَميّة المسلمين الذين أمير المؤمنين متبع لدليلهم وحاذ على تمثيلهم ، وذاهب على آثارهم ، في كل غرس غرسوه ، وبناء أستسوه ، ومفخرة أثَّلوها ، ومكسرمة أُصَّلوها • وأمير المؤمنين يستمد الله في ذلك هداية تؤديه الى المقصد ، وتوصله الى المُعتَسد ، واصالة تؤ منه من غلط الرأي وخطأ الاختيار ، ومعونة تنفضي به الى سداد المنحى ، واصابة المغزى ، وما توفيق أمير المؤمنين الا بالله عليه يتوكُّل ، واليه ينيب • وقد علمت ، رعاك الله وعلم غيرك ، بعين (٥) ما أدركته الأعمار ، وسماع ما نقلته الأخبار : ان الدولة العباسية التي رفع الله عماد

⁽١) عيون الأخبار (١ : ٩٣) ، وصبح الأعشى (٦ : ٣٩٦ _ ٣٩٧) ٠

⁽٢) في رسائل الصابىء: أسد ٠

⁽٣) رسائل الصابيء: مطيفاً به ٠

⁽٤) سورة الرحمن ٠ الآية ٠٦٠

⁽٥) رسائل الصابيء : بعيان ٠

الحقِّ بها ، وخفض منار الباطل لها ، لم تزل على سالف الأيَّام ، ومتعاقبً [١٥٦] الأُعوام ، تَعْتَلُ طَوْراً ، وتصح أطواراً ، وتلتاث مرة وتستقل مراراً ، من حيث أصلها راسخ لا يتزعزع ، وبُنيانها ثابت لا يتضعضع ، فاذا لحقها الالتياث ، وحدثت فيها الأحداث ، كان ذلك على سبيل التقويم والتأديب والاصلاح والتهذيب لمعشر كانوا كالأنعام ، رتعوا في أكلائها سائمين ، ولهوا عن شكر آلائها ذاهلين ، فيوقظهم الله من تلك السنة وينهضهم عن (١) مضاجع الغفلة ، ويجعل ما يُحلُّه بهم ، في خلال ما يضطرب من دَهـْمائهم (٢) م ويشــتد من لأوائهم (٣) ، عظة لهــم ، ان ْ امتدت بهم السنون أو لغيرهم ، ان اخترمتهم المنون ، حتى اذا انتهت هذه الحال الى حيث أراد الله بهم من الكف والردع ، وسبَّبه لهم من النفع والصُّننُع ، بعث لاقرار الأمر في نصابه ، وحَفْظه [١٥٧] على أصحابه وليًّا نجيباً من أوليائهم ، وعبداً مخلصاً من أصفيائهم ، فلا تلبث أن تعود الدولة على يده غَضَّة العود ، معتدلة العمود ، جديدة اللياس ، متينة الأمراس (٤) ، وهنالك يكذّب الله آمال المعاندين ، وينخيّب ظنون المنحاد ين ، ويردّهم بغُصّة الصدور ، وشجى النحور ، ويكون النفر الذين تجري هذه المنقبة على أيديهم ، وتتمَّ النعمة فيها بمساءيهم ، أعيانًا لتلك(٥) العصور ، وو لاةً فيها على الجمهور ، وكالشركاء للأئمَّة المساهمين ، وذوي اللحمة المناسبين • وتلك كانت منزلة معز ّالدولة أبي الحسين مولى أمير المؤمنين ، نفعه الله بما توفاه عليه من عز "الطاعة ونظم أ' لُفّة الجماعة ، والاجتهاد فيما رَبّ الدين ولمته ، وتلافي نشره وضمه ، فانته لبس الأمر وقد درب الفساد فيه ، وصد ثت بصائر أَ هُـليه [١٥٨] وصار حظهم منتهياً مضاعاً ، وفَـيـنَّهم مقتسماً

⁽١) رسائل الصابيء: « من » ، وهي أو لكي من « عن » ٠

⁽٢) الدهماء: العامة .

⁽٣) اللأواء: الشدة ٠

⁽٤) الأمراس جمع المرس: الحبال .

⁽٥) رسائل الصابيء: على

شعاعًا () ، و آثار دینهم طامسة ، ومعالمه دارسة ، ورؤوس أولیائه ناکسة ، وعيون أعدائه منتشاو سة "(٢) ، فلم يدع ، أحسن الله مجازاته ، طر فأ مَأْخُوذًا الا ارتَحَعه ، ولا حقًّا معلوبًا (٣) عليه الا انتزعه ، ولا عدواً باغياً الا قمعه ، ولا جبّاراً طاغياً الا صرعه ، شاهراً سيفه على كل مُنتم الى الولاية بزعمه ودعواه ، أجنبي منها بسرت ونجواه ، الى أن ذليُّل الرقاب بعد استصعابها وابائها ، وأضرع الخدود بعـد صَعَرها والتوائها ، ورتق الفتوق بعد تفاقمها واستفحالها ، وأدمل الجروح بعد اعيائها واعضالها ، وأعاد الى السلطان ما كان خُر ق من هيبته ، وصان مما انتهاك من حرمته ، وصاحب خدمة المطيع لله [١٥٩] صلوات الله عليه ، منهذ أَ قَصْنَى الله بخلافته اليه مُصاحبة ، سلك فيها سبيل وفاقه وبعُد عن غشته ونفاقه ، وأخلص له اخلاصاً ساوی فیه بین سر م وجهره ، وأكتّف بین عالنه وباطنه ، واستمر " على ذلك بقيتة عمره وتميلة مدته عالى أن قبضه الله نقى الصحيفة من دون العيوب ، خفيف الظهر من محمل الذنوب ، فاتبعه المطيع لله ، صلوات الله عليه الدعاء الذي هو خير الزاد وأَنفع العتاد ، وأقرب الوسائل الى رب " العالمين ، وأعودها بأجر المأجورين ، وجازاه بأن أقر َّ تلك الرتبة العليَّة ، والمحلّة السنيّة على ولده وسليله ، ونظيره في النجابة وعديله : عز الدولة أبي منصور بن مُعزَ الدولة أبي الحسين مولى أمير المؤمنين أمتع الله به [١٩٠٠] لا اقرار المحابي له فيما لم يستحقه ، ولا السمّامي به الى ما ليس من أهله ، بل عن فضائل تكانفت ، وآثار تناصرت ، لم يكن له في شيء منها مقارن يزاحمه بمنكبه ، ولا مقارب يُحاريه بسعيه ، ذلك أنَّه تقيَّل خلائق مُعزَ الدولة أبي الحسين وراثة ، واشتمل عليها حيازة ، وتوقل(٤) في هضاب معاليه صاعداً ، وفي صعباب مراقيه سامياً ، واستولى على شرف

⁽١) الشبعاع : المتفريق • ومنه تطاير القوم شبعاعاً •

⁽٢) التشاوس: النظر بمؤخر العين كبرا أو غيضا ٠

⁽٣) رسائل الصابيء: معاونا عليه ٠

⁽٤) توقيّل : صعد ٠

التَرتُّب والتَّادَّب بين امام تلك صنائعه ، ووالد هذه ذرائعه ، وقَر َن الى تلك المناقب التي كسبه اياها عظيم سعادته وحبسها عليه كريم ولادته ، مناقب توابع استأنفها ، ومحاسن شوافع استقبلها ، ومطالب لذوايب(١) الفخر والمحد أدركها وتناولها ، ومغانم من عوائد الشكر والحمد ملكها [١٦١] وتخو ّلها ، ولم يزل للمطيع لله ، رحمت الله علمه ، خير ظهير ، حفظ سريره ، وأفضل نصبح د بَسَّر أموره ، يك أن له وهو قار م و يحوط من ورائه وهو غار (٢) ، ويسهر عنه اذا رقد ، ويهب معه اذا استقظ ، ويوله في كل ما يحتمعان عليه يداً من الطاعة ، يلين له لمسها ، ويخشن على أعدائه مستها ، الى أن استوفى في الخلافة أمداً لم يستوفه أحد من الخلفاء قبله ، ناجاً فيه من الغوائل التي كانت تغول أعمارهم وتقصّر آجالهم ، وتجـري على أيدى السنَّفهاء من خَو لهم (٣) ، والجهال من جندهم ، مذوداً عنه في ذلك العمر الطويل، والأجل المديد كل" عدو" ممنوعاً منه كل" مكروه وسوء، ممنشكاً رأيه في كلّ مطلوب ، متّماً هواه في كلّ محموب ، [فلمّا صار رضوان الله علمه [١٩٢] من السن العنايا ، والعلة (٤) العظمى ، بحيث يحرج أن يقيم معه على امامة قد كلُّ عن تحميل كلُّها ، وضعف عن النهوض بعيُّها ، خلع ذلك السربال على أمير المؤمنين خلع الناص "(٥) عليه ، والمسلم اليه](٦) ،

⁽١) كذا ما في المخطوط · وفي رسائل الصابى : لذواهب · وهو المقبول ·

⁽٢) غار": غافل ٠

⁽٣) رسائل الصابيء: خواصتهم

⁽²⁾ ذكر بعض المؤرّخين (تجارب الأمم ٢: ٢٨٣ ، ٣٢٧ – ٣٢٨): ان في أول صفر سنة ٣٦٠هـ ، غلبت على المطيع لله علية الفالج ، فآل الأمر فيها الى استرخاء جانبه الأيمن ، وثقل لسانه ، وتعذّرت الحركة عليه ، ثم تماثل وتماسك وعاش على هذه الحال الى الوقت الذي سلم فيه الأمر الى الطائع لله .

⁽٥) الناص" من النص" • ونص" عليه : عينه •

⁽٦) ما بين العضادتين []، نقله الثعالبي (يتيمة الدهر ٢: ٢٢٧) في كتاب تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان اليه من الخلافة •

خارجاً الى رب العالمين ، وجماعة المسلمين ، من الحق (١) في ايالتهم وسياستهم ما استقل واضطاع ، وفي حسن الارتباد لهم حين حسر وظلع^(٢) وعر الدولة أبو منصور ، أمتع الله ببقائه ، ودافع عن حوبائه ، منصر ف في جميع ذلك على حكم التزمه ، وفرض افترضه في رعاية ما سلف من الصَّنيعة واستحفظ من الوديعة ، لا يخرجه عن الطاعة هو ًى يميل اليه ، ولا غرور يُعَرَّج عليه ، لكنه فيها على المنهج الأوضح والمَتُعْجَر الأربح [١٦٣] والسنن الأقوم، والمعتقد الأسلم، فكان فعله بعد عجز المطيع لله خَصَّه الله بالرحمة والصلاة ، ونصَّه على أمير المؤمنين ، أنهضه الله بما ولا و(٣) واسترعاه في قَـو د الأولياء الى الرِّضي (١) به ، وجَـمْع كلمتهم على الدّخول في بَيْعَته وازالتهم عمّا كانوا عليه من اختلاف الآراء ، وتشتت الأهواء (٥) ، جازياً لفعل المطبع لله ، رضوان الله عليه ، به بعد وفاة معز ّالدولة أبي الحسين رحمه الله ، اذ أَ أَقَر أَهُ مَقَر أَه ، ونصبه منصبه ، وجرى ذلك مجرى الديون المتقار ضَد أمان من الفريقين قد أضاف الى الحق الديون المتقار ضاف الى الحق فيما ابتدأ ، وقضى احراز الحفل للأمَّة فيما ارتأى وأتى • هذا على نوائب قاساها عز الدولة أبومنصور ، أحسن الله الامتاع به ، [١٦٤] وعاناها ، وشدائد باشرها وصابرها ، وحوادث كانت مَز تقت بين دار أمير المؤمنين وداره ، وباعدت جوار ً عن جوار ه ، ولم يكتب الله في شيء منها عليه ، استحالة عن الولاء ، ولا على أمير المؤمنين اخلالاً بالوفاء ، ولمّا كان أمير المؤمنين قد استفاد في زمان تلك الفرقة تجربة ، تَــَـبَـّت له ان لعز ولته حظاً في كرم الضريبة لا يُدانَّى ، وشأواً في يُـمـُن النقيبة لا يُـجارَى ، ووجده وأهله ،

⁽١) رسائل الصابيء: في حسن ايالتهم ٠

⁽٢) أعيى وضعف

⁽٣) رسائل الصابيء: أولاه ٠

⁽٤) رسائل الصابي، : الرّضا ٠

⁽٥) رسائل الصابيء: من اختلال الروية وتشتت الآراء ٠

⁽٦) رسائل الصابيء: الديون المقارضة والحقوق المفاوضة ٠

أمتع الله أمير المؤمنين بهم ، وحرس عليه الموهبة فيهم ، مشر َّفين شرفًا أولا ً بالتكنية والتلقيب لهم ، وشرفاً ثانياً باجابتهم الى مثل ذلك في اللائذين المتعلَّقين بهم ، رأى ان من أوجب الحق عنده ، وألنز م الأمر لـ أن يُسَمِّن عز "الدولة أبا منصور [١٦٥] بشاعار من الاكسرام ، وميسم من الاعظام ، لا ينساويه فيهما منساو (١) ، اشارة الى موقعه اللطيف ، ودلالة على محلته المنيف ، وتمييزاً له عن الأكفاء وايفاءً به على النظراء ، اذ مو مستبد عليهم باثرة مغاداة مجالس أمير المؤمنين ومراوحتها ، والتمكّن منه في أوقات حُشُدها وخلوتها ، والاقتدار فيها على تقديم (٢) الرُّتُنُب وتأخيرها ، واقرار النعم وتخويلها • [فجد َّد لــه أمير المؤمنين مع هــذه المساعي السنوابق ، والمعالى السَّوامق ، التي يلزم كلُّ دان وقاص ، وعامٌّ وخاص م أن يعرف له حق ما كُنر م به منها ويتزحز ح (٣) له عن مقام (٤) الماللة فيها] (٥) مزايا 'للانا ، أولاهن أن شابكه في اللحمة ، كما شاركه [١٩٦] في النعمة ، وناط ما بينه وبينه بصهر يتتصل سببه يوم انقطاع الأسباب ، ويستمر غَر سه في الولد والأعقاب، فيكون الناشيء منهم في مستقبل الأعمار ومستأنف الأدوار، ضاربًا بعير ْقَيْه الى أمير المؤمنين واليه • ـ والثانية : أن أُمَر بالدعاء له في المكاتباتُ عنه بما لم يكتب به عن امام الى وليُّ لعهد ، ولا ماتٌّ بحق واقفاً به في ذلك على حدّ سأل عز الدولة ، أمتع الله أمير المؤمنين به ، الوقوف عليه ،

 ⁽١) في رسائل الصابىء زيادة « ولا يوازيه في احرازهما مواز ٍ » •

⁽٢) رسائل الصابيء: ترتيب ٠

⁽٣) هذه هي الفقرة التي أغضبت عضدالدولة البويهي ، وحفظها لابي استحاق الصابىء ، فانته أنكر عليه هذه اللفظة أشد انكار ولم يشك في التعريض به ، وأسرها في نفسه ، الى أن ملك بغداد وسائر بلاد العراق ، فنكبه تلك النكبة التي هاضت جناحه وصيرت الى الشقاء غدوه ورواحه ، راجع : يتيمة الدهر (٢ : ٢٢١ - ٢٢٢) ، تفضيل الأتراك على سائر الإجناد (ص ١٣ - ٢٠٠) .

⁽٤) رسائل الصابيء : سرير ٠

⁽٥) ما بين العضادتين [] نقله الثعالبي (يتيمة الدهر ٢ : ٢٢١) وياقوت (معجم الأدباء ١ : ٣٢٧ – ٣٢٨) في الكلام على نكبة أبي استحاق الصابيء •

واستعفى من التجاوز له لزوماً لعادته في اعظام الامامة والاخبات(١) للخلافة ، وخفض الجناح لها ، وغَض الطر ف دونها ، والاستكثار للقليل من تشريفها ، والاستعظام للسير من تكريمها • وان كان أمير المؤمنين موجبًا له من ذلك استغراق [١٦٧] الغايات ، واستيعاب النهايات ، وهو ، أن يُصدِّر الكتب اليه بأطال الله بقاك ، وأدام عزك وتأييدك ، وأمتع أمير المؤمنين بك ، وبالنعمة فيك ، ويُدعَى له عند ذكره في الكتب الى أمير المؤمنين وعنه بأ يَّده الله • _ والثالثة : أن جمعه أمير المؤمنين الى نفسه في استخدام الوزراء ، وأشركه معه في تقلمد الأولياء ، وان° عرف لنصير الدولة أبي طاهر (٢) حق تقدُّمه في الكفاية والغُناء ، وابرازه في الاستقلال والوفاء ، وقيامه بكلُّ مُهم " طرق ، ودفاعه لكل مُلم أرهق ، وسند من هذه الحَضْرة التي هي قبّة الاسلام وواسطته وسنامه وغاربه ، مكاناً لم يَسَدْدُهُ مثله ولا يملأه غيره • فعز "الدولة أبو منصور بن معز "الدولة أبي الحسين [١٦٨] مولى أمير المؤمنين ، أُ يَده الله • الآن المستعلى على الأقران ، الفائت لغايات أهل الزمان ، المُتَــوتيء للرتبة العليا ، المستقر في غايتها القصوى ، ونصيرالدولة ، الناصح أبو طاهر ، أمت عالله به ، الجامع لوزارتيُّهما ، الحامل للأنقال دونهما ، الحائز شرف المناب عنهما ، الجاري مجر ًى واحداً منهما ، وقد أمر أمير المؤمنين بأن يُو َفَّى من الحقُّ أكبر (٣) ما و ُفَّسَه وزير وازر وظَـهير ظاهر ، في قديم وحديث ، وبعيد من العهد وقريب ، وحَظَر على سائر الأولياء والخدم من ذي سيف وقلم ، أن يسمو بنفسه (١) الى تَسَمِّ باسمه ، وارتسام برسمه(٥) ، لأنَّه حق من حقوق الخلافة ،

⁽١) الخشيوع والتواضع •

⁽٢) هو محمد بن بقيئة وزير عز"الدولة • وقد مر" ذكره •

⁽٣) رسائل الصابيء: أكثر ٠

⁽٤) رسائل الصابيء: أن تسمو نفسه ٠

⁽٥) رسائل الصابيء: وأن يوسم بوسمه ٠

⁽٣) أي الاشراف والعلو" •

لا يَنْحَلَه (١) أمير المؤمنين من صنائعه أجمعين وان كثر عددهم [١٦٩] واختلفت مَقارتهم ، وتقد من مراتبهم ، وتو جاهيت وسائلهم الا من كان ماثلا بين يديه ، وعارضا للأعمال عليه ، وجاريا هذا المجرى في تمكن السبب عنده وحسن الأ ثر (٢) لديه ، فاعرف كلأك الله لعز الدولة أبي منصور أيده الله ، قد رما و في من النعمة عليه ، ولنصيرالدولة الناصح أبي طاهر ما خيص به ، وأزل اليه ، وقم بذلك الحق الأول باديا ، وبهذا الحق التالي منتيا منو فيا ، وأجب أمير المؤمنين بوصول كتابه اليك وامتثالك الأمر الوارد فيه عليك وتلقيك اياه بما يعد ك به في الأوضحين سبيلا ، والأرشدين دليلا ، ان شاء الله والسلام عليك ورحمت الله ، وكتب نصيرالدولة الناصح أبو طاهر يوم السبت لائنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وستين وثلثمائة » ،

وهذا الكتاب ، الكتاب الذي نَقَمَه عضدالدولة على ابراهيم بن هلال جدي وحبسه لأجله أربع سنين وشهوراً • ومكك عضدالدولة العراق ، فطلب من الطائع لله الزيادة على ذلك ، فزاده ، وسعادتك ونعمتك ، وأمتع أمير المؤمنين بك وبالنعمة فيك وعندك • وجعل الدعاء له في الفصول وعند الذكر بأدام الله عزة • وبديء بذلك في الكتاب اليه بتلقيبه تاج الملة ، مضافاً الى عضدالدولة • وقيل له في عرض القول فيه • وقد رأى أمير المؤمنين الايفاء (٣) بك على الاكفاء ، وووسر هذا الدعاء رسماً لمن بعده من التوبه من كل ما تقدم ، وصار هذا الدعاء رسماً لمن بعده من اخوته وأفضت الخلافة الى أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه ، فجعل الدعاء لبهاءالدولة في الفصول [١٧١] وعند الذكر بأدام الله تأييده ، وانتقل الى ولده بعده • ووقف الأمر الى هذه الغاية عنده • وأما وزراء الخلفاء المدبرون كانوا للأمور من قبلهم ، فكان الدعاء لهم في الكتب العامة بأمتع الله به • وفي التوقيعات بأمتعنا الله بك •

⁽١) نحله الشيء ينحله أعطاه اياه ٠

⁽٢) رسائل الصابي: البر" •

الانتساب الى مولى أمير المؤمنين

انتما يُنْسَبُ أو ينتسب الى ذلك الأعاجم والموالي • فأمَّا العرب الصُرحاء فلا يفعلونه • وأذكر _ وقد كَتَب رافع بن محمَّد بن مقَّن(١) على كتبه: من رافع بن محمّد ابن عم ملي المؤمنين - • فأنكر أمير المؤمنين القادر بالله صلوات الله علمه فعلَه ٢ وأمر بمنعه منه ٢ فتردَّد معه خُو ْضُ طويل ، حضرت ' بعضه وتَر َستَلْت ' فيه ، وقال : أَلَسْت ' [١٧٢] عربياً من مُضَر ، فأنا ابن عم من أمير المؤمنين ، فقيل له : ليس كل من كان من مُنْهَم ، وجبت في له هذه النسبة . وهذا ما لا يجوز ، ولا يُعجاز لك . فترك بعد مراجعات . وكان محمد بن عبدالواحد بن المقتدر بالله ، رضى الله عنه ، ينترجم رقاعه : محمد بن عبدالواحد عم أمير المؤمنين • وما علمت ذلك فُعمل في الصدر الأول • وكثر المنتسبون الى مولى أمير المؤمنين في أيتام بهاءًالدولة ، فمنيِّز بصَّفي أمير المؤمنين ، واتسع المدخل الى ذاك وكثرت فيه المطالب • وقد دخل في الانتساب الى مولى أمير المؤمنين ، المُلتَقَّبون من الكُنتَاب والعمتال والحواشي واعتقدوا به زيادة في المنزلة ورنبة مقرونة باللقب . وأمَّا الأتراك فليس لهم فعل ذاك ، لأنتهم موالي غير الخليفة ، اللهم [١٧٣] الآ أن يكون فيهم من رقه وولاؤه له ، فله أن يفعله • وقد كان سنب كتكين (٢) حاجب معز الدولة عند عصيانه على عز الدولة وتلقيه بنَصْر الدولة ، كتب من نَصْر الدولة أبي نَصْر مولى أمير المؤمنين ، انتفاءً من مواليه واعتمراء الى ولاء الخليفة ، وتشمر فا به • وسلك أبو منصور الفتكين (٣) لمنا انتصب منصبه مسلكه ، وكتب : من أبى منصور مولى

 ⁽۱) شهاب الدولة أبو درع رافع بن محمد بن مقن ، له شيعتر حسن ٠ مات سنة ٢٠٤هـ ٠ أخباره في : تاريخ هلال الصابىء (ص ٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢) ، والـكامل في التاريخ (٩ : ٩٥ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٨٣) ٠

⁽٢) أبو منصور سبكتكين : حاجب معز "الدولة البويهي وقائد جيشه ٠ مات سنة ٣٦٤هـ ٠

⁽٣) اشتهر بالفتكين المعزي، نسبة الى معز "الدولة البويهي ٠

أمير المؤمنين ، لأنته امتنع من اللقب ، فاقتصر على الكنية ، وفعل بيجكم وتوزون مين قبل مثل ذاك وهما من موالي مر داويج (١) بن زيار ، وأصل هذا الأمر وانتساب من تقدم في الدولة العباسية حرس الله أيامها من الناقلة الى الاسلام ومماليك الخلفاء من الأتراك وغيرهم من الأجيال والأجناس وأولادهم الى الولاء تشرقاً به ،

[۱۷٤] وقد كان المتوكّل على الله ، رحمت الله عليه ، كتب لعبيدالله بن يحيى بن خاقان كتاباً بنسبته الى ولائه مشهورة حاله ، وجعل ذلك على وجه الرّفع منه والتنويه به ، وهو مع ذاك مين أولاد الموالي ٠

 ⁽١) مرداويج بن زيار الجيلي الديلمي • صاحب بلاد الجبل وغيرها •
 عظم أمره في أيام الراضي بالله • قتل سنة ٣٢٣هـ •

ما يند ْكر في أواخر الكتب من قولهم: وكتب فلان ً بن فلان ٍ

كتب على بن أبي طالب ، عليه السلام ، ذلك في كُتُب كتبها عن النبيّ صلَّتي الله عليه • وكتب معاوية وزيد بن ثابت مثله • ولم يكسن الغَرَض فيه يومنذ الرُّتُسُة ، وانتما أثريد به تعريف الكتاب بذكر كاتبه ، لأَن النبي صلتي الله عليه ، كان أ مِّاً لا يكتب بيده • وكتب كتاب الخلفاء [١٧٥] ما كتبوه من ذلك فيما بعد اتباعاً لهذه السُنَّة • وقرأت في أواخر كتب من عبدالملك بن مروان (١) : وكتب سالم (٢) مولى أمير المؤمنين ، وكان كاتبه (٣) ومولاه • وشاهدت كتاباً بخط المأمون ، صلوات الله علمه ، وفي آخره : وكتب أمير المؤمنين بيده • ثم ّ اعْتُدْتَّت هذه الحال منزلة ، فيها نهاهة وجلالة ، فأضافها الوزراء إلى نفوسهم ، وجعلوا ما يصدر من الكُنتُب تولُّوها أو تولاتها كُتَّابهم عنهم بأسمائهم • وجرى الأمر على ذلك الى أن قبض عز "الدولة على أبي طاهر بن بقيّة في آخر أيّامه ، وخَلَت الوزارة من مرتسم بها ، فكتب ابراهيم جدّي : وكتب ابراهيم بن هلال بحُكُمْ تقلّده ديوان الرسائل ، ووافي عضدالدولة فأجرى عبدالعزيز بن يوسف على ذاك واستمر " هذا الرسم بعده لمن [١٧٦] يتقلّم ديوان الرسائل ، الى أن صُر ف محمد بن الحسن بن صالحان عنه ، وحصل بهاءالدولة بفارس ، وصارت المكاتبات السلطانية من دار الخلافة العزيزة ، فكتب ابن حاجب

⁽١) كان كاتباً على ديوان المدينة ، ثم صار خليفة سنة ٦٥هـ ٠

 ⁽۲) هو سالم مولى سعيد بن عبدالملك • كان يكتب للوليد بن يزيد بن
 عبدالملك على ديوان الرسائل • ثم كتب له ابنه عبدالله بن سالم •

⁽٣) لم يذكر المؤرّخون ان « سالماً » هذا كتب لعبدالملك بن مروان ، أنظر : أنساب الأشراف (١١ : ٣٥ ؛ ط • أوربة) ، تاريخ الطبري (٢ : ٨٣٨ _ ٨٤٨) ، الوزراء والـكتّاب (ص ٣٤ _ ٣٧) ، لطائف المعارف (ص ٢٤ _ ٩٦) ، لطائف المعارف (ص ٢٤ ، ٩٠) ؛ ط • القاهرة) •

النعمان: وكتب علي "بن عبدالعزيز > وأكف ذلك > وجرت الحال عليه ٠ هذا في الكُتُب عن الخلفاء • فأمّا الكتب عن الأمراء فلم أر أحداً فعل هذا فيها > الا ما كان من عبدالعزيز بن يوسف > فاته كتبه فيما كتب به عن عضدالدولة من عهود الولاة والقضاة > لأنها نُقلت الى اسمه > فقيل: هذا ما عهد عضدالدولة وتاجاللة أبو شحاع بن ركنالدولة أبي علي مولى أمير المؤمنين الى فلان • متأو "لا في ذلك بأن جميع الأمور منوط بتدبيره وداخل في تقليده • ولمّا نظر ابراهيم بن هلال جد ي في ديوان الرسائل أيام صمّصام الدولة [۱۷۷] قال: لا يصح عقد القضاء وتو يو ليته الا من الخليفة > وكره تغيير السنّة العصدية > فكتب: هذا ما عهد صمّصام الدولة وشمس الملة أبو كاليجار بن عضدالدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي تمولى أمير المؤمنين الى فلان > بأمر أمير المؤمنين الطائع لله > أطال الله بقاءه • وانتقل النظر في أمور القضاة والمُقلّدين والملقبين من أصحاب الأطراف الى دار الخلافة العزيزة • فأعيدت العهود الى رسُومها الأولى > الأطراف الى دار الخلافة العزيزة • فأعيدت العهود الى رسُومها الأولى > وكتبت عن أمير المؤمنين القادر بالله > صلوات الله عليه •

الطنر 'وس' (۱) التي ينكنتَ بن فيها إلى الخلفاء وعنهم ، والخرائط التي تتعمل التكنن صادرة وواردة فيها ، والخنتوم التي تنو قتع عليها

[۱۷۸] الذي جرت به العادة القديمة في الكُتُب السلطانية ، أن تكون في القراطيس (۲) الميصرية العريضة ، فلمت القطع حملها ، وتعدد وجودها (۳) ، عند ل الى الكاغد الشيطاني (٤) العريض ، هذا في كُتُب العهود والولايات والألقاب ، وما ينكتب به الى أصحاب الأطراف ويكتبون (٥) به ،

(١) الطروس ، مفردها : الطير س · بمعنى الصحيفة · راجع في عذا الموضوع :

- ١ _ صبح الأعشى ٦ : ١٨٩ _ ١٩٦ .
- ٢ ــ الوراقة والور اقون في الاسلام : لحبيب زيات (بيروت
 ٢ ــ ١٩٤٧ : ٤٧ ص مستل من مجلة المشرق ١٩٤٧) •
- ٣ صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام: لحبيب زيئات (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤] ص ٢٦٦ ٤٦٣) ٠
- ٤ ــ الورق أو الــكاغد : صناعتــه في العصــور الاســلامية :
 لــكوركيس عو"اد (دمشق ١٩٤٨) •
- (٢) القراطيس ، واحدها القرطاس ، اضطرب كلام القوم في تفسير لفظ القرطاس الذي كان يُطْلَق على صحف البردي وهو من الرومية ، تكلّموا به قديما ، وجاء في القرآن الكريم (سورة الأنعام : الآية ٧ و ٩١) : « و لو نر تُلْنا عليك كتاباً في قر طاس » ، « قنل من أنزل الكتاب الشذي جاء به موسسى نوراً و هندى ليلتّاس تجعلنونه قر اطيس » ،
- وفي لسان العرب ٨ : ٥٥ _ ٥٥ : القرر طاس : الكاغد ينتخذ من بردي يكون بمصر ثم أطلقه على الصحيفة من أي شيء كانت وفي صبح الأعشى (٢ : ٤٧٤) ، ان القرطاس والصحيفة بمعنى واحد وهو الكاغد ، وان كل كاغد قرطاس وهو تفسير من لتد تنوسي فيه الأصل لان الكاغد من القنب والكتان والقرطاس من قصب البردي ثم ينا ظهر الورق السمر قندي وعم استعماله وانقطع بسببه عمل الورق البردي ، تحول لفظ القرطاس الى معنى الكاغد واشترك المعنى بين الكلمتين •
- (٣) أنظر ما كتبه حبيب زيّات في (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤]
 ص ٤٧٨ ــ ٤٨٣) ، بعنوان : « غلاء القراطيس وأثمانها » •
- (٤) لعل "اللفظة مصحفة من « السلطاني » أو « السليماني » (٥) كذا ما في المخطوط وصوابه « وما يكتبون به » فان "التغاير

يستوجب تكرار الاسم الموصول •

فأما ما يجري من الخليفة مجرى التوقيع ، ومن وزيره المفيم بحضرته مجرى المطالعة ، فالمُستَحَبّ فيه الكاغد النصْفي (۱) • وأما استحاءة الكُتْب ، فسَر ابعة إبريسم سوداء ، وختْمُه إما عنسر ومستك ، أو طين أسود مخلوط بعنسر • وأما الخرائط فمن ديباج أسود ، ويستد رأس الخريطة بسَر ابعة أخرى في إشر يجة (۲) مختومة • وأما كُتُب العههُود التي ينقال في أولتها : هذا ما عهد فلان الى فلان ، فلا حاجة الى ختْمها لأنه لا عنوان لها • [۱۷۹] فان ختمت ، ففي أواخرها • على (۱۳ انتي لم أر ختما في أواخر العنههُود • وأكثر ما رأيته في كُتُب المقاطعات والشروط الا مامية ، واذا كان فعلى إشريجة فضة بسَر ابة ابريسم •

وأمّا نقوش الحنواتيم (1) ، فحنّه الحلافة خاتم رسول الله صلّى الله عليه ، ونقشه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر ، وما سوى ذلك فعلى حسب الاختيار ، وكان على خاتم أبي بكر رحمت الله عليه الحخاص به : « نعم القاد ر الله » ، وعلى خاتم عمر بن الخطّاب ، رحمت الله عليه : « كَفى بالموت واعظاً ، يا عمر » ، وعلى خاتم عثمان بن عفّان : « آمن عثمان بالله العظيم » ، وعلى خاتم على "بن أبي طالب ، عليه السلام : « الله الملك ، على عبد من بعد هذه الطبقة فيما نقشوه على خوانيمهم (٥)، على عبد من بعد هذه الطبقة فيما نقشوه على خوانيمهم (٥)،

⁽١) مقادير قطع الورق في القديم ، هي : الثلثان والنصف والثلث والربع والسدس ·

⁽۲) سبق لنا كلام على هذه اللفظة : (الحاشية ۳ ، ص ١٠٠) من هذا الكتاب ٠

⁽٣) خ : وعلى ، الواو زائدة •

⁽٤) بشأن الخواتيم ونقوشها ، أنظر : عيون الأخبار (١ : ٣٠٢ ـ ٢٠٣) ، الرسالة العذراء (ص ٢٨) ، أدب الكتّاب (ص ١٣٩ – ١٤٣) ، محاضرة الأوائل (ص ٢٧) ، مجلّة الآثار ـ زحلة (ج ٩ ، السنة ٢ [١٩١٣]) .

⁽٥) كُتب على الحاشية بقلم يختلف عن الأصل ، ما هذا نصّه : « ما أقل أدب مؤلّف هذا الكتاب ، فانه يترحّم على من شأنه الترضّي ، ويترضتى على من شأنه الترحّم ، أو لا هذا ولا ذا كبني بويه ، فانهم أرفاض ، ولا يقال فيهم الله قبّحهم الله » .

الألقاب

أمَّا الألقاب ، فهي قديمة (١) ، وكان منها في الجاهلية ذو ننو اس ، وذو ر'عَيْن ، وذو قرن ، وذو فائش ، وذو جَدَن ، وغير ذلك • ووافَى الاسلام ، فو سَمّ بها رسول الله صلتي الله عليه ، جماعة من أصحابه ، منهم : أسدالله حمزة بن عبدالمُطَّلب ، وذو اليد يشن عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ، وذو السَّيْفَيْن أبو الهيشَم مالك بن التَّيهان الأنصاري ، وكان يحضر الحرب بسيفيَّن ، ولقب من استشهد في الحروب خُز يَهُمَّة بن ثابت الأنصاري بذي الشهادتَــُن ، وجعفر بن أبي طالب بالطــّار ، وغير هؤلاء ممتن اسمنه مذكور وخبره مشهور • وكان أصحاب النبيّ صلّى الله عليه يدعونه بالأَمين • ولقَّب هو أبا بكر بالصدِّيق ، وعُمر بالفاروق ، وعثمان بذي النور َيْن • ولقَّب الناس بعد وفاته على بن أبي طالب بالوصى • فلماً توفتي [١٨١] رسول الله صلى الله عليه ، دعا الناس أبا بكر بخليفة رسول الله ،وكتب على كُتُبه مثل ذلك • وقام عمر بعده ، فد عي بخليفة خليفة رسول الله مُدَيَّدَةً ، ثم نُقل الى أمير المؤمنين • وكان السبب على ما رُو ي : ان عمر رحمت الله عليه ، كتب الى عا، لم بالعراق ، بأن يبعث اليه رَجْلَيْن عارفَيْن بأمور العراق ليسألهما عمَّا يريد سؤالهما عنه . فأنفذ اليه لبيد (٢) بن ربيعة ، وعد ي (٣) بن حاتم ، فلما و صلا الى المدينة ، أناخا راحلَتَيْهما بفناء المسجد ، ودخلاه ، وفيه عمرو بن العاص ،

⁽۱) راجع : الوسائل الى مسامرة الأوائل (ص $\nabla V = 0$) ، محاضرة الأوائل (ص $\nabla V = 0$) ،

⁽٢) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية • وهو أحد أصحاب المعلقات • أدرك الاسلام ووفد على النبي " ويعد" من الصحابة • سكن الكوفة • مات سنة ٤١ه٠ •

⁽٣) أمير ، صحابي • من الأجواد العقلاء • كان رئيس طيىء في الجاهلية وفي الاسلام ، أسلم في سنة ٩هـ • وشهد فــَـــــُ العراق • وهو ابن حاتم الطائي • مات بالـــكوفة سنة ٦٨هـ •

فقالا له ، استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقال لهما : أنتما أصبتما اسمه ، وقام فدخل على عمر ، وقال له : السلام عليك يا أمير المؤمنين • فقال : ما بدا لك يابن العاص في هذا القول ، لتخرجن من ذلك • قال : نعم ، ورَد لَبِيدٌ وعد ي ودخلا المسجد، وقالا: استأذن لنا على أمير المؤمنين [١٨٢] فقلت' لهما : أنتما أصبتما اسمَه ، وأنتَ الأمير ونحن المؤمنون • ودعا له به على المنبر أبو موسى الأشعري" ، واستمر" الأمر على مثله لـكل" مَن انتصب منصبه ، ولم يتلقّب أحد من بني أُ ميّة • فلمّا انقضت أيامهم وعاد الحقِّ الى أربابه ، وظهرت الدولة العبَّاسيَّة ، ثُـنَّت الله أركانها ، وأخذت البيعة لابراهيم بن محمد ، رحمت الله عليه ، قيل : الا مام • وتلقّب المخلفاء الراشدون ، صلوات الله عليهم ، منذ لد ن أبي العبّاس عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العبّاس الذي اختبُلف في لقبه ، فقيل : القائم ، وقيل : المهتدي ، وقيل : المُر تضَّى ، لمَّا عَلَب عليه السفَّاح ، وانتما ذكر بذلك لكثرة ما سفح من دماء بني أمّية(١) • وتعدد ت الألقاب الى وزراء الدولة [١٨٣] فتلَقّب أبو سلكمة حكفْص بن غياث بن سليمان المخلال بوزير آل محمد ، وكتب ذلك على كتبه • وقال فيه سليمان بن مهاجر التجلي":

ان السوزير وزيسر آل محمسد أو دي ، فَمَن يَشْنَاك كان وزيرا(٢)

ولَقَّبِ المهدي ، صلوات الله عليه ، يعقوب بن داود بن طَهُمان وزيره :

⁽۱) راجع مقالنا : « عَـو ْد الى لقب السفيّاح » : (المعلم الجديد ١ [بغداد ١٩٤٦] ، ص ٤١ ـ ٤٢) ٠

⁽۲) البيت ورد في مراجع شتى ، منها :
الطبري (٣ : ٢٠) ، مروج الذهب (٦ : ١٣٦) ، التنبيه والاشراف
(ص ٣٣٩) ، نشوار المحاضرة (٨ : ١١٧) ، الكامل في التاريخ (٥ : ٣٥٥) ،
الظرائف واللطائف لأبي نصر المقدسي (ص ١٤) ، وفيات الأعيان (١ : ٢٠٠) ،
الفخري (ص ٢١٠ ، ٢١١) ، صبح الأعشى (٦ : ٢٠١٠) ، تاريخ دول الأعيان
شرح قصيدة نظم الجمان : لابن أبي عذيبة ، المتوفى سنة ٥٦٨ه (٢ : ١٧) ،
مخطوط في خزانة الأستاذ عباس العزاوي ببغداد) .

الأخ في الله ، حتى قال فيه سكم الخاسر (١):

قُـــل للامــام الذي جــاءت خلافتــه تحــق عـير مر دود

نعم المعين على التقوى أعنت بسه

أخــوك في الله يعقــوب بن داود (٢)

وكَنَتَّى المأمون ، صلوات الله عليه ، أبا العبَّاسِ الفَّصْلُ بن سُمَهُلُ ولقَّمه ذا الرئاستَيْن (٣) ، وكنتَى أبا محمد الحسن بن سَهْل [١٨٤] أخاه حين استوزره بعده ولقَّبه ذا الكفايتَيْن • وتلقّب صاعد (٤) بن مُعَخْلُد في أيَّام المعتمد بالله(٥) بذي الوزارتَسْ (٢) ، اشارة الى وزارة المعتمد والموفَّق . وتلقت اسماعيل بن بُـلْبُـل بالشَّكُور المناصر لدين الله ، وكتب ذلك على كتب • وكنتَّى المكتفى بالله أبا الحسين القاسم بن عبيدالله ولقبه بو كي الدولة • وكان أول من لنقب في الدوله • وكنتَّى المقتدر بالله أبا الحسن ابن الفرات ، وأبا على بن مقلة (٧) • وكَنْتَى أيضاً أبا على " الحسين (^) بن القاسم بن عسدالله ، ولقَّه عمدالدولة • وقد لنقَّب من أصحاب السيوف وقو "اد الجيوش أبو مسلم (١) عبدالرحمن بن محمد بأمين

⁽١) من شعراء الدولة العباسية ٠ مات في خلافة الرشيد سنة ١٨٦هـ ٠

⁽٢) البيتان وردا في : الوزراء والكتاب (ص ١٥٥) ، وفيات الأعيان (۲ : ۲۹۲) ، نکت الهمیان (ص ۳۱۰) ۰

⁽٣) رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير ، أي السياسة .

⁽٤) استكتبه الموفئق ثم استوزره ٠ مات سنة ٢٧٦هـ ٠

⁽٥) المشمهور فيه « المعتمد على الله » · خلافته ٢٥٦ ــ ٢٧٩هـ (٨٧٠ _ ۱۹۲۲) وهو ابن المتوكل .

⁽٦) يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفيق ٠

⁽٧) هو صاحب الخط الحسن المشهور ، استوزره المقتدر والقاهر والراضي . مات سنة ٣٢٨هـ .

⁽٨) من وزراء المقتدر ، صرف عن الوزارة سنة ٣١٩هـ ٠

⁽٩) هو المشهور بأبي مسلم الخراساني ٠

ووافت الأيام البويهية [١٨٦] فافتتحت الأكفاب فيها للثلاثة الاخوة الذين هم: أبو المحسن علي (٢) ، وأبو علي المحسن ، وأبو المحسين أحمد: بعمادالدولة ، وركن الدولة ، ومعز الدولة ، واستمرت بعد ذاك ، فأما معز الدولة فائله اقترح عز الدولة ، فمنعه المستكفي بالله منه وكسره الى معز الدولة ، ولقت المطيعلة ، رحمت الله عليه ، بعد ذلك أبا منصور بتختيار: عز الدولة ، وكان عضدالدولة اقترح عند استقرار الأمر على تلقيبه تاج الدولة ، فلم يُجب اليه ، وعدل به الى عضدالدولة ، فحد تني ابراهيم بن هلال جدي ، قال : لما ورد عضدالدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة للمعاونة على الأتراك ، قال لي في بعض ما تجاذبنيه (٣) ، قد عرفت با أبا استحاق ما كان [١٨٧] من العم معز الدولة في منعنا من اللقب بتاج الدولة ، ورد تا عنه ، ولو جئنا نتلقب الآن به لقبيح أن يقال بي تاج الدولة ، ورد تا عنه ، ولو جئنا نتلقب الآن به لقبيح أن يقال

⁽١) مدينة بما وراء النهر • وفي اسمها اختلاف •

⁽٢) أو لللوك الذين افتتحت بهم الدولة البويهية وأكبر اخوته · لقبه الخليفة المستكفي بالله بعماد الدولة ، وأمر أن يضرب لقبه وكنيته على الدنانير والدراهم · توفي بشيراز سنة ٣٣٨ه ·

⁽٣) لعل الأصل « جاذبنيه » ٠

عضد الدولة وتاج الدولة • فقلت : ولم لا ينقال : وتاج الميلة فيجمع في اللقبين بين الدولة والملة • قال : صدقت ، فاكتم هذا الأمر الى أن يحضر وقته • فلمنا عاد في سنة سبع وستين وثلاثمائة ، تلقب به ، وصارت الألقاب مثناة بعد ذلك • ثم لنقب بها الدولة في أو ل الدعوة القادرية بلقب ثالث في الأمنة ، وبعده بلقب رابع في الدين (١) • واستمر الأمر على ذاك • فأمنا ولاة خراسان فلم يلقب أحد منهم من قبل ، وانتما كانوا يكتنون • فافتتح ذلك بما لنقب به محمود (٢) بن سنبكتكين في الأيام القادرية •

(١) ذكر هلال الصابيء في تاريخه (ص ٤٤٣) ، ان « في يوم الجمعة التاسع من [جمادى الأولى سنة ٣٩٢ه] خلطيب لبهاءاندونة ببغداد بزيادة قوام الدين صفي من المؤمنين » •

وذكر ابن تغري بردي في أحداث سنة ٢١٦ه (النجوم الزاهرة ٤: ٢٦٢): انته « خلع على الوزير أبي سعيد بن ماكولا ، ولنقبّ : علمالدين سعدالدولة أمين الملتة شرف الملك • وهذا ثاني لقب سمعناه من اسمعاف الى الدين • وأو ل ما سمعنا من هذه الأنقاب : لقب بهاء الدولة بن بويه (ركن الدين) • قلنا : لعل ذلك كان تعظيماً في حقته لكونه سلطانا • فيكون هذا على هذا الحكم هو أو ل لقب لقب به في الاسلام • ومن يومئذ ظهرت الألقاب وتغالت فيها الأعاجم ، حتى انهم لم يدعوا شيئاً الا وأضافوا الدين له » •

⁽٢) لنقبُّ أولا سيف الدولة • ثم لقبه الخليفة القادر بالله بيمين الدولة وأمن الملتة • ثم أضيف الى ذلك نظام الدين ناصر الحق •

الخطئبة على المتنابر

[۱۸۸] أمّا ما كان يُخْطَب به على المنابر للخلفاء ، فأن يُقال في الخُطْبة الثانية بعد الجلسة ، وبعد اعادة حمد الله والصلاة على محمد ، صلّى الله عليه وسلّم : « اللهسم ، وأصلح عبدك وخليفتك عبدالله ، ويذكر الاسم واللقب ، الامام أمير المؤمنين بما أصلحت به الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين الذين يقضون بالحسق ، وبه كانوا يعدلون ، اللهسم أعنه على ما طرو قُتْه ، وبارك له فيما أعطيته ، واحفظ له ما استرعته ، واجعله لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين » ،

وأما أمراء الحضرة ، فلم تجر العادة بذكرهم على منابرها ، واتما كان يُخطَب لهم على منابر البلاد البعيدة الجارية في ولاياتهم ، وقد كان محمد (١) بن ياقوت ، أيام استيلائه وافق الخطباء بمدينة السلام [١٨٩] وهم حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز ، امام المسجد بالمدينة (٢) ، وعبدالله بن الفضل بن عبدالملك ، امام المسجد (٣) المتصل بدار الخلافة ، وأحمد بن الفصل بن عبدالملك ، امام المسجد بالرصافة ، على أن يدعوا له ويذكروه في الخطبة بعد الدُعاء للراضي بالله ، رحمت الله عليه ، ففعلوا ذاك في يوم جمعة ، وعرفه الراضي فأنكره وأمر بصرفهم عما كانوا مرسومين به ، وأقام غيرهم مقامهم فيه ، وقد ذكر ناصر الدولة ابن حمدان في الخطبة عند كونه بالحضرة في جمع كثيرة ذكر القتسح بذكر مؤازرته للسلطان ومدافعته عنه ، ثم و صل الدعاء باسمه ولقبه واسم أبيه ، ولم يكن ذاك على قاعدة

⁽١) ولي شرطة بغداد على الجانبين ، وتقلّبت به الأحوال • مات سينة ٣٢٣هـ •

⁽٢) أي مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد •

⁽٣) هو جامع الخليفة المعروف أيضاً بجامع القصر · ومن بقاياه « جامع سوق الغزل » في بغداد الحالية · أمّا اتصاله بالقصر ودار الخلافة فكان بديماس مؤزج يعرف بالمطبق ·

مستقراة ، ولا أمر خرج من حضرة السلطان • فلمنا ورد [١٩٠] عضدالدولة ، ومكك الأمور ، وتقرّب اليه الخواص والعوام ، ذكره هرون بن المطلب الخطيب في المسجد الجامع بالرصافة ، بما قال فيه : الحمد لله المحمود ببلائه(١) ، المعبود في أرضه وسمائه ، الذي مَن مَن علينا بخلافة الامام الطائع لله ، وجميل رأيه في عضد دولته وتاج ملّته وكُـهـُف خلافته ، وسمَّد أُنْمِرائه • ومَّن فَتَح الله على يديه ما استصعب من البلدان بقتــل أعدائه ، وحسن سياسته لطاعة أوليائه ، ومن مدحه الله كما مدح سلالة أبنائه ، فقال في محكم كتابه : « اسَّمَا وَلَيْكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالنَّذِينَ آمَنُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَ اَكَعُنُونَ » ، « ومَّن يَتَـوَلَ ۚ اللهُ وَرَسُولَهُ والذينَ آمَـنُوا فَـانَ ۖ حين ُّبَ اللهِ هُمْ الغَالبُونَ ، (٢) ، الذي عمَّر المساجد وحفَر الأنهار وسَعَى بالصّلَاح [١٩١] في جميع الأمصار ، وقام بحق الله في الليل والنهار ، فقال : « انَّما يَعْمُر مُسَاجِد الله مَن آمَن بالله واليوم الآخر و أَقَام الصّلة وآتَى الزَّكَاة وَلَمْ يَخْشُ الآ الله فعسَى أُ ولَتُكَ أَن يَكُنُونُوا مِنَ المُهْتَد بِنَ »(٣) ، فابتهلوا الى الله شاكرين ، واكثروا من الدّعاء لأمير المؤمنين ولعضد دولته وتاج ملّته ، السيّد الأمين ، أُصدَقَ القائلين : « يَا أَيُّهَا التَّذينَ آمَّنُوا أَطيعُوا اللهُ و أَطيعُوا الرِّ سُولَ وَأُرُو لِي الأَمْرِ مِنكُم »(٥) ، وطاعة أمير المؤمنين الطائع لله

⁽١) خ: بلايه • والصواب ما ذكرنا •

⁽٢) سورة المائدة ٠ الآية ٥٥ ، ٥٦ .

⁽٣) سورة التوبة ٠ الآية ١٨ ٠

 ⁽٤) سورة التكاثر ٠ الآية ٤ – ٨ ٠

⁽٥) سورة النساء • الآية ٥٩ •

مرضاة لربتكم ومثراة (١) في أموالكم وأولادكم ، وأطيعوا لعضد دولته [١٩٢] ترشدوا ، واتبعوا تاج ملتكم تهتدوا ، وأشهد أكلاً اله الا الله وحد م لا شريك له ، وتمسم الخطبة ، وكان فعل هرون بن عبدالمطلب (٢) ذلك على غير أصل ، وعرفه عضدالدولة ، فراسل الطائع لله ، وسأله التقديم بذكر م في الخطبة ، ففعل (٣) ، وجرت الحال عليه الى هذه الغاية ،

(١) من الشروة ٠

 ⁽۲) كذا ما في المخطوط • ولعل الأصل « بن عيسى بن المطلب » ،
 مات سنة ٣٧٣هـ • ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ٣٤ – ٣٥) •

⁽٣) راجع: تجارب الأمم ٢: ٣٩٦.

ضَرَّبِ' الطَبِّل في أوقات الصلوات'

لم تجر العادة قديماً بأن يُضْرَب الطبل للصلوات بالحضرة لغير الخليفة ، وانتما أنطلق لولاة العهود وأمراء الجيوش ، أن يُضر ب لهم في أوقات الصلوات الثلاث التي هي الغداة والعشاء أن ، اذا كانوا في سَفَر أو بعيد عن حضرة [١٩٣] السلطان ، ثم كان الضرب بالطبول لا بالد نب لة (٢) ، فلما مكك معز الدولة (٣) ، تَشَوَّفت نفسه الى الضرب على بابه بمدينة السلام ، وكان نازلاً في دار مؤنس المجاورة لدار الخلافة ، وسأل المطبع للة رحمت الله عليه ، ذلك ، فلم يُجبِبُه اليه مع قلة خلافه عليه ، وقال : هذا لم تجر عادة به ، وبنى معز الدولة داره (١) بباب

⁽۱) راجع في هذا الموضوع: تجارب الأمم (۲: 377) ، تحفة الأمراء (00 777) ، ذيل تجارب الأمم (00 170) ، المنتظم (10 170 و 10 170 ، 110 في التاريخ (10 170) ، 110 في التاريخ (10 170) ، 110 في التاريخ (10 170) ، 110 في المناف وبيان الطرق والمسالك (110 110) ، النجوم الزاهرة (110 110) ، 110 في الخلفاء في المسيوطي (110 110) ، 110 ألنجوم الزاهرة (110 110) ، 110 أللسيوطي (110 110) ، 110 ألنجوم الزاهرة (110 110) ، 110 أللسيوطي (110 110) ، 110 ألنجوم الزاهرة (110 110) ، 110 أللسيوطي (110 110) ، 110 ألنجوم الزاهرة (110 110) ، 110 أللسيوطي (110 110) ، 110 ألنجوم الزاهرة (110 110) ، 110 أللسيوطي (110 110) ، 110 ألنجوم الزاهرة (110) ، 110 أللسيوطي (110 ألنجوم) ، بدائع الزهور (110) ، 110 ؛ 110) ، 110

⁽٢) كذا ما في المخطوط ، ولعلها « الد'نبْكَة » ، والكلمة عراقية ٠ والد'نبْكُ أو الد'نبْكَة فارسية لفظاً ومعنى وهو طبل صغير بوجه واحد ، وله عنق طويل يتأبّطه من يضرب عليه ٠ هـذا ما لم تكن محر فة عن « الدبادب » ٠

⁽٣) كان ذلك في سنة ٣٣٤هـ (٩٤٦م) ٠

⁽٤) أراد بها « الدار المعز"ية » وهي غير « دار المهلكة المعيز"ية البويهية » التي سبق ذكرها ص ١٤ من هذا الكتاب · راجع في شأنها : « الدار المعز"ية : من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة » : لكوركيس عو"اد (بغداد ١٩٥٤) ·

الشكماً سية ، فعاود الخطاب والسؤال ، وقيل للمطيع : ان الدار في طرف البلد ، وبحيث تكون المعسكرات ، فأذن له اذ نا شرط فيه أن لا يجاوز بالضرب الباب البارز الى الصحراء ، فضر بت عنده خيمة لأصحاب الد باد ب ، وكانوا يضربون هناك في أوقات الصلوات الثلاث المذكورة ، فان اتفق أن يدخل معز الدولة الى داره في البلد لم ينتقلوا عن مكانهم ، وورد عضدالدولة (١) والأمر جار على ذلك [١٩٤] اعز الدولة فسأل الطائع لله الاذ ن له في ضر ب الطبل على باب داره بالمخر م التي هي اليوم دار المملكة ، وكانت من قبل لسنبك تكين الحاجب ، ففعل ذاك ، وجرت الحال عليه لمن تقلد الأمر من بعده من والد ،

(۱) كان ذلك في سنة ٣٦٧هـ (٩٧٧م) ٠

خُطّب النتّكاح (١)

خَطَّب المُحَسِّن (٢) بن على التنوخي القاضي عند وقوع العَقَّد للطائع لله على بنت عضدالدولة ، خطبة افتتحها بالحمد لله ، والصلاة على محمد رسوله ، صلتى الله عليه • ثم قال : « أمّا بعد ، فان الله جَل جلاله ، جعل النكاح سببًا وَشَجَ به الأرحام ، وشر ف به الأنام ، وصيَّر أعظمه فضلة ، وأقربه الله وسلمةً ما اتصل بالنبوة ، وتعلّق بالخلافة ، وأفاد الدين جـ لالة " وسنُمُو " أور فعـة " وعُلُو " • وان " مولانا أمير المؤمنين عــدالله عبدال كريم ، الطائع لله ، أطال [١٩٥] الله بقاءه وأدام علاءه ، لما عرف موضع عضدالدولة وتاجالملَّة أبي شجاع مولاه ، أدام الله عز"ه ونعماه ، في الذب" عن الدِّين ، والمحاماة على المسلمين ، والمراماة بنفسه دون الدعوة والمناضلة في نصرة الخلافة ، رأى أن يُجاز يه عن ذلك بأشرف المجازاة ، ويكافئه عنه بألطف المكافاة ، ويصل نسبه بنسب رسول الله ، صلتى الله علمه ، الذي ر'وي فيه عنه أنّه قال: « كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة ، الات سببي ونسبي »(٣) . فخطب اليه سيّدة نساء عصرها فضلا وجلالا ، وواحدة بنات دهرها نُبُلاً وكمالاً ، فلانة بنت عضدالدولة وتاجالملنة أبيي شجاع بن ركن الدولة أبي على مولى أمير المؤمنين ، أدام الله عز م وبذل لها من الصداق مائة (٤) ألف دينار ذهباً عيناً مثاقيل وازنة جياداً عُتنقاً ٠

⁽١) عيون الأخبار (٤ : ٧٧ – ٧٦) .

⁽٢) هو صاحب التصانيف الجليلة ، منها : الفرج بعد الشدّة ، ونشوار المحاضرة ، والمستجاد من فعلات الأجواد ٠ مات سنة ٣٨٤هـ ٠

⁽٣) أنظر النهاية لابن الأثير ، مادة : « سبب » •

 ⁽٤) وفي بعض المراجع : مئتي ألف دينار ٠ أنظر : المنتظم ٧ : ١٠١ ،
 النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٥٠٠

وكونوا الى الشرف بمواصلته مبادرين ، والى ما دعاكم اليه [١٩٦] من لأحمنه مسارعين ، وللفرصة في حيازة الشرف بمصاهرته منتهزين ، ولأمره العالي ممتثلين سامعين طائعين ، أقول قولي هذا ، واستغفر الله العظيم لمولانا أمير المؤمنين ، ثم لي ولكم ولجميع المسلمين » ،

وقد كان محمد بن عبدالرحمن بن قُر يَعْة القاضي ، خَطَب بحضرة الطائع لله عند تزوّجه بنت بختيار عز الدولة ، خطبة سكك فيها هذه السبيل ، وكان الصداق أيضاً مائة ألف دينار (١) .

⁽۱) تم ذلك في سنة ٣٦٤هـ • أنظر : المنتظم (۷ : ۲۷) ، وتاريخ الاسلام ، أنظر (تجارب الأمم ٢ : ٣٥٥ ، ح ١) ، والبداية والنهاية (١١ : ٢٨٠) • وفي تكملة تاريخ الطبري (ص ٢٢٨) : سنة ٣٦٥هـ • وورد أسمها : شاه ناز ، شاه باز ، شاه زنان •

فتصس خدر م به الخادم فيما قبطع عنده الكتاب

قــد قنْدِّم من ذكر الحضرة المعظّمة النبويّة المطهَّرة ، لا زالت سُعودها طالعة ، وأنوارها ساطعة ، وعزَّها مستعلياً ، وسلطانها [١٩٧] مستولياً فيما افتَــتـ القول به ما اقتضاه أن يحدد ده في اختتامه ببعض التنصيل لا كلته ، ومجموع التلخيص لا جميعه ، اذ ° كانت غاية ذلك لا تبلغ ، والاحاطة به لا تُمكن ، لاتصال المُدَد وتطاول الأمد ، وانتما يبذل الوسع في نشر ما ينشر وايراد ما يورد ، اتباعاً لأمر الله سبحانه في قوله : « و َ أَ مَّا بَسْعُمُة رَبِّكُ َ فَحَدَّتُ ° ° (١) • ومعلوم أنّ أكبر أمور الدنيا التي أُسْكُنَّنَ في ذراهـــا خلقه ، وأوجب عليهم فيها حقه ، أمر الاسلام الذي أنار به برهانه ، وأقام فه سلطانه ، وجعل أهله خير الأنمَم وأ و فاهم ذمة ، وأظهرهم حجّة ، وأوضحهم محجّة ، وأولاهم منه بمزيد الرّعاية وزيادة العناية ، اذْ كانوا لأمره قابلين وبطاعته عاملين ، وبر بوبيته عارفين ، وبوحدانيته معترفين ، واذا كان ذلك كذلك ، فلم يكن ، تسارك اسمه ليَسْتَخْلف عليهم الات أكرمهم محتداً ، وأطيبهم مولداً ، وأعظمهم أرومة ، وأفضلهم [١٩٨] جر ثومة ، وأشر فهم أسرة ، وأعز هم زمرة ، ولا ليَجِنْتَبي من هذه الطبقة الا أطهرهم نسباً ، وأكبرهم حسباً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حلماً ، وأوفاهم حزماً ، وأقواهم عزماً ، وأكملهم خليقة ، وأقومهم طريقة ، وأحسنهم للأمور ملاحظةً ، وعلى الصلاح محافظة ، وذلك سيّدنا ومولانا الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، أطال الله بقاء ما امتد البقاء (٢) في أدو م

⁽١) سىورة الضّحى • الآية ١١ •

⁽٢) صبح الأعشى (٦: ٣٣٦) •

العز " والعلاء ، على الافصاح لا الادماج ، والايضاح لا الادراج ، والتحقيق لا المشال ، والتخصيص لا الاجمال ، والاعلان لا المواراة ، والأفراد لا الموازاة ، حتى لو قيل انه الأول (١) اذا تميّز الناس ، والأوحد اذا وقع القياس ، والسابق اذا و ضع الرسمان [١٩٩] والراجع اذا ر ُفع الميزان الذَّى رام الأمد فَفَصَل ، ورمى الغرَّض فَنَصَل ، وطلب الغاية فابتدرها ، وحاول النهاية فأحرزها ، لما روعي منازع ، ولا خيف مدافع ، الا ما كان من جاحد حق لا يُعْتَدُ بقوله ، وحاسد فَعَنْل قد ردّ ، الله بغينله • وليس الاخبار عن الموقف الأكرم ، أدام الله ملكه ، كالاخبار عن غيره ، اذ كان ما يورد من أحاديث الماضين عن روايات قد تحكَّمَت فيها الآراء المختلفة ، وتسلُّطت عليها الأهواء المتشعِّية ، وأحالتها الدهـور المتصلة المتقلِّية ، وحَرَّ فَتَنْهَا الْأَسَانِيدِ المتنقلة ، فلا سبيل لنا فيها الى غير التقليد والتسليم اللذين لا يَفْصُلان بين المعتل (٢) والسلم ، وما يورد فيما يتعلق بالحضرة المقدَّسة أَعز " الله نصرها ، ما يشوبه شك ، أو يسوء به ظن َ ، [٢٠٠] أو يتطر ق علمه رد ، لأنتنا ندعو الى أمر ينصدقه العيان ، وينحققه البرهان ، ويُصحبُّحه الامتحان • فشاهد قائم ، ودليله ثابت ، وما كان الله تبارك اسمه ، لينزل وسالاته الا على من اصطفى ، أو يجعل خلافته الا فيمن ارتضى ، أو يستودع أمَّته الا الأمين الوافي ، أو يستحفظ ملَّته الا القَّووم الكافي، نتطَّرد السِّيرة العادلة ، وتُبُّأَى المصلحة الشَّاملة ، ويُعمُّلُم انَّه ، جل وعز لخلقه حافظ ، ولد ينه حائط ، ولحكمت مبرم ، ولشيئته منتمم . ذلك لطف " منه و توفيق ، وفصل يؤتيه من يشاء ، انه ذو فضل عظيم . وقد روى في الأخبار المأثورة والأحاديث المنقولة ، من مواقف المجتهدين ، في أمر الدنيا والدين ، ما اذا قيس بمواقف الموقف الأشرف ، [٢٠١]

⁽١) في كتاب الفخري (ص ٣٩٢؛ ط • درنبرغ) ان القائم بأمر الله كان من أفاضل خلفاء بني العباس وصلحائهم ، وطالت مدته في الخلافة ، وزاد به وقار الدولة ونمت قو تها •

⁽٢) نظير هذا ما ذكره التنوخي في نشوار المحاضرة ١ : ٦ ·

النبوي ، والامام المهدي ، عرف موقعه من الفضيلة ، وترقيه منها في المنزلة الجليلة ، هذا على أن وجه الزمان كالح ، وقياد ، جامح ، وأبواب الصلاح منسكة ، وأسباب الفساد مشتدة ، وعقود الاستطاعة محلولة ، وعهود الاستقامة مستحيلة ، لكنه ، حرس الله أيامه بالرفق المقرون بالتوفيق واللطف المعضود بمساعدة المقدور والفعل المنوط بحسن الاعتقاد والعزم المتصر ف على بذل الاجتهاد ، أسبك هذه البقية فتماسكت ، وراعى هذه الشملة فانحرست ، وعصم هذه الأمة فاستعصمت ، وحفظ هذه الملة فتبت ، ولولا ذاك لأعضل الداء ، وتعذر الدواء واتسع الخرق وامتنع الرتق : وان أمرءا ، لم يكر أنك نعمة ، حقيق عليه شكر ها ، لجهول وان أمرءا ، لم يكر أنك نعمة ، وهو المحمود على أن كشف بالحضرة المقدسة ما كشف وصر ف ما صر ف ، وأزال من الشبهة ما أزال ، وأنزل من الرحمة ما أنزل ، والسؤول لها تمام التمكين والتأييد ، وللناس بها دوام من الرحمة ما أنزل ، والسؤول لها تمام التمكين والتأييد ، وللناس بها دوام من الرحمة ما أنزل ، والسؤول لها تمام التمكين والتأييد ، وللناس بها دوام مخشئون » (۱) .

وما يزال الخادم (٢) يقف من التوقيعات العالية الشريفة ، وما يتضمن من الألفاظ البليغة الفصيحة ، والمعاني البارعة الصحيحة ، ما يورد عند عيانه وسماعه قول الله تعالى الله أعلم ، حيث يجعل رسالاته .

ولمّا علم أن بضاعته المزجاة في صناعته المجتواة ، نافقة على العرض السامي وجائزة على النقد العالي ، أقد م بوسيلة النقية بتلك المكارم الفائضة [٢٠٣] على ما يمنع من مثله الهيبة الفائضة ، وأمَّل من المسامعة ما يرجوه مثله من أهل الادلال بالحرمة وأ ولي الحر ص على الخدمة ، وهو يرجو أن يظفر فيما فعل بلطف القبول ، فيجمع الله له بين التوفيق وبلوغ المأمول بمنه وجوده وقدرته ،

⁽١) سىورة النحل ٠ الآية ١٢٨ ٠

⁽٢) يقصد به نفسه ، أعني هلال بن المُحسَّن الصابيء مؤلَّف هذا المكتاب .

عُور ض به الأصل بخط المصنيِّف وصَح والحمد لله رب العالمين الحمد لله وصلواته على سيتدنا محمد وآله وسكر تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل •

كان الفراغ من نسمخه يوم التلاثاء التاسع من رجب سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، من الأصل بخط الأستاذ أبي الحسين هـلال بن المحكسن بن ابراهيم رحمه الله • هـ•

فهارسالکاب

*

١ حَلَت هذه الفهارس من أسماء التأليف والأشخاص والأمكنة وغير
 ذلك ممنا سبق دَر ْجه في الصفحات ٤٧ - ٦٧ من المقدّمة .

٢ _ اتخذنا ، في هذه الفهارس ، الرموز الآتية ، التماسأ للاختصار :

ت تحقیق ج جریدة ج جریدة ض ضائع ضائع طبعة طبعة ظل أنظر ق مقالة محلة

٣ _ ما طُبْعِ من الأرقام بالحرف « الأسود » ، يشير الى صفحات المقد مة • وما طُبْع بالحرف « الأبيض » ، يشير الى صفحات المتن •

١ _ فهرس أسماء الأشخاص

(أ) ابن حَو ْقل ٢٦ ٢٦ ابن خلتکان ۲۹ ۴۰ ۳۰ ۷۶ ابن الخيــاط (صــاحب ديوان آربري (المستشرق آرثر جي) ٣٣ الرسائل) ٧٧ - ٧٤ آمدروز (المستشرق ه٠ف) ١٦ ٣١ ابن الد بيثني ١١ 77 57 77 73 70 ابن درستویه ۳۳ ابراهيم بن استحاق الطاهري ٧٢ ابن دهقانة النديم ٧٢ ابراهيم أبو اسحاق الصابيء ابن الرومي ٤٩ ٦٤ الطبيب (ظ: الصابيء) ابن الزاغوني (أبو الحسن) ٢٣ ٢٣ ابراهيم الزجاج ٦٤ ابن سعد ۵۳ ابراهيم بن سنان ، الطبيب ٣٩ ابن شاذان (أبو على") ٢١ ابراهیم بن کرایا بن مارینوس ۳۹ ابن شاکر الکتبی ۱۷ ابراهيم بن محمد (الامام) ٧٤ ١٢٩ ابن طيفور (ظ : طيفور) ابراهيم بن المهدي ٣٢ ٣٣ ٣٦ ٢٧ ٧٦ ابن ظافر الأزدي ٣٤ ابن عباد (الصاحب ، اسماعيل) ابن أبي أ'صيبعة ٥ ١٨ ٢٦ ٥٣ 78 14 ابن أبي الشوارب القاضي ٧٥ ٧٦ ابن عباس (عبدالله) ٥٣ ابن أبي عند ينبة ١٢٩ ابن عبدالحق" ١٨ ابن أبي عروبة (عروة المداني) ٥٥ ابن عبد ربته ٥٩ ٦٤ ابن الأثير (عز"الدين) ١٤ ٦٠ ٨٣ ٨٣ ابن عَبُدُل الأسدي ٥٥ ابن الأثير (مجدالدين) ١٣٨ ابن العبري ٢٦ ٣٥ ابن الأقساسى العلوي ٢٤ ٢٥ ابن العماد الحنبلي ۳۰ ۳۰ ابن أ'م" شيبان (محمد بن صالح ابن العميد (أبو الفضل) ١٣٠ ٣٠ الهاشمي) ٨٣ ابن عياش (القاضي عبيدالله) ٢٩ ابن الأنباري ٣٤ ابن بنطئلان ۱۹ ۲۰ ابن الفسرات (الوزير أبو الحسن ابن بقيّة (ظ: محمد بن بقيّة) علي بن محمد) ۲۹ ۱۳ ۲۹ ۲۸ ابن بختیشوع (جبرائیل) ۳٦ 18. NY 11 J. OI EV ابن تغري بردي ۱۷ ه۳ ۲۰ ۲۸ ابن الفنو طي ١٨ ابن القادسي ٢٣ ابن الجوزي (أبو الفرج) ٩ ١٤ ٢٢ ابن القلانسي (أبو يعلى) ١٦ ٧٧ 29 WE TE TW ابن کشر ۳۰ ابن حجّة الحموي ٣٥

ابن المقفّع ٧٧

أبو نؤاس ٦٩

أبو الهيثم ٧٧

العدوي) ٧

أبو الوفاء بن عقيل ٢٢ ٢٤

أبو الهميُّجيَّاء بن حمدان (عبدالله بن

أحمد بن الفضل بن عبدالملك ١٣٣

أحمد بن محمد الطائي ٢٢ ٢٧

حمدان بن حمدون التغلبي

40 11 9

أحمد بن نصَّر العبّاسي ١٨ ابن ماكولا (أبو سعيد) ١٣٢ الاخشيد (محمد بن طنعج) ١٣١ ابن المند بر (ابراهیم) ٥٦ الأخفش الصغير (علي" بن سليمان) ابن معروف (محمد بن عبيدالله ، قاضى القضاة) ٨٣ ارسطاطاليس ٨٨ استحاق بن ابراهيم المنصنعتبي ٢٠ ابن مقلة (أبو على") ١٣٠ ابن نباتة الشاعر ١٣ استحاق بن كنداج (ذو السيفين) ابن نبهان الكاتب (محمد بن سعيد) أسدالله (ظ: حمزة بن عبدالمطلب) ابن النجار ۸ ۲۳ ۳۱ ۳۶ ابن النديم ٥ ٧ ٥٠ أسفار بن كردو ينه ٨٢ الاسكندر الكبر ١٤ ابن الهمذاني (محمد بن عبدالملك) اسماعيل بن بُلْبُل (أبو الصقر) (ظ: الهمذاني) 14. 01 0. 89 ابن يلبق (علي) ٩٤ اسماعيل بن صنبتيت انتقفي ٢٩ أبو بكر الصديق ١٢٧ ١٢٨ الأصفهاني (أبو الفرج) ٥٩ أبو الحسن بن سنان (الطبيب) ٣٩ الافشىين (حيدر بن كاوس) ٩٤ أبو سعد بن عبدالرحيم ١٥ البرت يوسف كنعان ٢٢ سليمان الخلال ١٢٩ أبو شنجاع الروذراوري ٣١ ٣٤ ١٥ الفتكين المُعيزِّي (أبو منصور) ١٢٢ أمروً القيس ٥١ أبو عبيدة متعثمتر بن المتنتى ٦٩ الأمين (الخليفة العبتاسي) ١٨ ٢٩ أبو على" الحسن بن محمد الأنباري" 77 57 67 83 60 أبو علي" الفارسي ١٨ أنستاس ماري الكرملي (الأب) ٤٠ 1.1 97 74 81 أبو الفضل بن سنان ٣٩ أبو كالبيجار (ظ: صمَّ مامالدولة) أهلوارت (المستشرق) ١٣٦ أبو نَصْر المقدسيّ ١٢٩ أَحْيِفُ (الخادم) ٨٠ أبو مسلم الخراساني ٦٥ ١٠٥ ١٣٠ ایتاخ ۷۳ أبو موسى الأشعري ١٢٩ أبو النجم الراجز ٦٢

(ب)

باسميل (بتسيل ، ملك الروم) ١٤ البحترى ٤٩ بتجتكم ٩٤ ١٢٣ بَد°ر (الخادم) ۸۰ بَد ْر بن حسنو َیْه ۱۰۳ بدور الخرشني ٧٨

(5)

الجاحظ ۲۳ ۳۳ ۳۰ ۹۰ ۹۰ ۹۰ ۹۲ ۹۳ ۸۲ جبریل بن محمد ۸۲ الجرجانی (أحمد بن محمد) ۶۴ الجرجانی (العباس بن الحسن) ۶۷ جریر ۶۵ ۲۲ ۹۳ ۴۰ جعفر بن أبي طالب (الطیتار) ۱۲۸ جعفر بن ورقاء السیبانی ۷۱ الجهشیاری ۸۲ ۳۸ ۳۹ ۳۹ ۳۸ ۲۸ الجوالیقی ۳۹

(7)

حاتم الطائي ١٢٨ الحاج خليفة ١٨ ٣٠ ٣٥ الحاكم بأمر الله ٢٧ حامد بن العبّاس ۷۸ ۷۷ الحجاج ٥٧ الحريري ٩ الحسن بن ابراهيم ٨٢ الحسن البصري ٥٣ الحسن بن حمدان (ظ: ناصر الدولة) الحسن بن سهل ۱۳۰ ۱۳۰ حسن عبدالوهاب ٤٠ ٦٨ الحسن بن محمد الصلحي ٦٠ الحسن بن محمد بن نتصر ٧٤ الحسن بن متخلله بن الجرام ١٥ الحسين بن القاسم بن عبيدالله (أبو علی") ۱۳۰ الحسين بنموسى (العلوي الموسوي) الحسين بن هارون الضبتي القاضي

الحطيئة ٣٨

الحكم بن أبي العاص ٥٤

ببد (الحمامي) ٩٤ بند (المعتضدي ٩٤ بدوي (الدكتور عبدالرحمن) ٨٤ برذس السقلاروس (ظ: ور ه) برذس الستشرق كارل) ٣٧ بنشرة بقص عها (اسم مستعار لهلال الصابىء) ١٤ ١٥ البغدادي (اسماعيل باشا) ٣٦ بهاءالدولة البويهي (أبو نص ر فيروز ، بن عضدالدولة) ١٢ ١٢٢ ١٢٢ ١٠٣ ١٠٢ ١٢٢

بُدُّر الكبير (مولى المعتضد ، المعروف

بوران بنت الحسن ٥٧ البيروني (أبو الريحان) ٢٤ ٢٤ البيهقي (ابراهيم بن محمد) ٦٠

(Ü)

تاجالمِلَة (ظ: عضدالدولة) التنوخي (المُحَسسُّن بن عليَ) ٢٢ والمُحَسسُّن بن عليَ) ٢٢ وزون (المُظَنَفَّر) ١٢١ ١٢٣ ١٢٣ ١٣١

(ث)

ثابت بن سنان ۱۵ ۲۸ ۲۲ ۲۸ ۲۷ ۲۸ ۲۸ ۳۹ ۲۸ ۲۸ ۲۸ ثابت بن قنر"ة الحر"اني ۹ ۳۹ ۸۸ ۸۹ ثابت بن كرايا بن ابراهيم ۲۹ ۱۱۷ ۲۳ ۳۰ ۱۱۷ ۲۹ ۲۹ شعلب ۲۶ شعلب ۲۶

(ذ)

ذو جند آن ۱۲۸ ذو الر'مَّة ٦٢ ذو ر'عمَينْن ۱۲۸ ذو الرياستين (ظ: الفضل بن سهل) ذو السيفين (ظ: مالك بن التيهان الأنصاري) ذو الشهادتين (ظ : خزيمة بن تابت الأنصاري) ذو فائنس ۱۲۸ ذو قرن ۱۲۸ ذو الكفايتين (ظ: الحسس بن سىھل) ذو نؤاس ۱۲۸ ذو النور يتن (ظ: عثمان بن عفان) ذو الوزارتيين (ظ: صاعد بن متختلته) ذو اليدين (ط: عمرو بن عبد عمرو بن نضالة) ذو اليمينيّن (ظ: طـاهر بن الحسين)

(1)

17.

الحكم بن مروان ٥٥ حمد بن محمد القانتائي الكاتب ٦٥ حمرة بن بيض ٥٥ حمرة بن عبدالمطلب (أسدالله) ١٢٨ حصرة بن القاسم بن عبدالعزيز ١٣٣ حميد الطوسي ٣٧ حيد ربن كاوس (ظ: الافشين)

(خ)

الخادم (و ر ی بها المؤلف هلال الصابیء عن نفسه) ۱۶۲ ۱۶۰ خالص (الخادم) ۸۲ خر شید بن زیار بن مافته الخازن خر شید بن زیار بن مافته الخازن الخر ٔ از (أحمد بن الجر ً ۱۲ ۱۲۸ خز ی ی به بن ثابت الانصاری ۱۲۸ تا ۱۲۸ کا ۲۲ کا خفیف السمرقندی الحاجب ۷۲ کا الخلیل بن أحمد ۵۲ الخیر ران (أم الرشید) ۹۹

(4)

الداعي العلوي (الحسن بن قاسم) ٦٤ ٦٣ الداني (عثمان بن سعيد) ٤٤ الد'جيئلي (عبدالحميد) ٣٦ درَ نُبُر ْغ (المستشرق) ١٤١ درَنتا شيري ٨٢ درَنتا شيري ٨٢ درَزي (المستشرق) ٧٦ ٤٦٩ الدّينوري (ابن قنتينبة) ٤٧ ٤٧ ٤٧

السفرجلاني ٤٥ السفر السقا (مصطفي) ٦٣ ٦٢ السقا السقا (مصطفي) ٢٢ ٣٧ السقطي (هبة الله) ٢٢ سلامانس الصابئ الحر"اني ٣٩ سلامة الطولوني (المؤتمن) ١٠١ ١٢١ المحان بن الحسن بن متحد الجر"اح ٣٨ سليمان (عم الفضل بن سهل) ١٠٥ سليمان بن عبد الملك ٥٠ سليمان بن مهاجر البجلي ١٠٥ سليمان بن وهب ١٠٨ سليمان بن وهب ١٠٨ سيمان بن وهب ١٠٨ سيمان بن وهب ١٠٨ سيمان بن المحد البحلي ١٠٥ سيمان بن المحد المحد

سهل بن هارون ۷۱ سوسه (الدكتور أحمد) ۳۷ السيدة (أم المفتدر بالله) ۲۲ سيفالدولة الحمداني ۱۳۱ السيوطي (جلالالدين) ۳۰ ۲۲ ۳۰

(ش)

الشابشتي ۷۲ ۸۸ شاه باز ۱۳۹ شاه باز ۱۳۹ شاه زنان ۱۳۹ الشاه بن ميكال ۱۹ شاه ناز ۱۳۹ شاه ناز ۱۳۹ شمناز ۱۳۹ شمون البويهي (أبو الفوارس شيرويه) ۷۳ ۲۳ ۲۳ ۲۳ ۲۳ شيخو (الأب لويس) به ۲۳ ۲۳ ۳۳ ۲۳ شيخو (الأب لويس) ۲۹ ۳۳ ۲۳ شياه شاه نياز الله السيخو (الأب لويس) ۲۹ ۳۳ ۲۳ شيخو (الأب لويس) ۲۹ ۳۳ ۲۳

الرضي (الشريف) ۷۶ ۸۳ ۸۳ رکـن الدولة البويهـــي (أبو علي الحسن) ۱۳۱ ۱۳۱ روق علي الرماني (علي بن عيسى) ۱۸ روز نال (المستشرق فرانز) ۳۳ رومانوس بن ورد ۱۵ رياض (الخادم) ۸۱ الريان بن الصلت ۲۸

(i)

الزجاجي ٥٠ ٥٠ ٢٩ ٣٦ ٢٩ الزركلي (خيرالدين) ٣٥ ٣٦ ٢٩ ٢٩ الزركلي زغيرالدين) ٣٥ ٣٦ ٢٩ ٢٩ الزرمطي ٤٨ ٤٧ الزرمخسري ١٤ زيات (حبيب) ٣٦ ١٢ ٣٦ ١٢٦ ١٢٦ زياد بن شهراكويه ١٠٥ ١٢٤ زيدان (جرجي) ٣٦ ١٠٠ ٢٢ زيدان (جرجي) ٣٦ ٠٣ ٦٠ ٢٢ الزينبي (أبو تمام) ٨٣

(w)

سابور بن أردشير ٢٤ سابور (الخادم) ٨٠ الساسي (محمد) ٢٥ ٢٦ سالم (مولى سعيد بنعبدالملك) ١٢٤ سبيط ابن الجوزي ١٨ ١٨ ٢٢ ٣٠ ٣١ سنبنكثتكين الحاجب (أبو منصور) السخاوي ١٨ ١٨ ٣٠ السرخسي (أحمد بن الطيتب) ٥٠ السرخسي (أوسف اليأن) ٣٦ سعيد بن عبدالملك ١٢٤ سعيد بن منرة ٦٠ السفاح (أبو العبتاس) ١٢٩ ١٢٩ صاحب الروم ۱۱ صالح أحمد العلي (الدكتور) ٣٦ صاعد بن متخلله (ذو الوزارتيسْن)

الصفدي (خليل بن أيْبتَك) ٢٤ ١٤ ٢٥ ٢٩ ٢٩ ٢٥

صلف (الخادم) ٨١ صمَّصَامالدولة البويهسي (أبو كاليجار المَرُّزُ بان) ١٣ ١٥ ١٠ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٠٢ ١٢٥ الصولي (أبوبكر) ٢٢ ٣٣ ٣٣

(ض)

ضرار بن الأزور ٦٩

(d)

طاهر بن الحسين ١٣١ طاهر بن محمد الطاهري ١٩ الطائعة ٢٠ ٢٥ ١٥ ٩٦ ٩٥ ٨٥ ٨٤ ١٠ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٨٥ ٨٤ ١٠ ٩٨ ١١٧ ١١٣ ١٠١ ١٠٢ ١٣٥ ١٣٥ ١٣٥ ١٣٥ ١٣٨ ١٣٩ الطبري (محمد بن جرير) ٢٠ ٢٢ طريف (الخادم) ٤٠ ٤٣ ٤٤ ٤٠ ٨ الطيئار (ط: جعفر بن أبي طالب) طيفور (أحمد بن أبي طاهر) ١٦ طيفور (عبيدالله) ٢٠

(3)

العبتاس بن الحسن (وزير المكتفي) ٤٨ ٤٧ العبتساس بن عبدالمطلب (ابن شيئبة الحكمد) ٦٩ ٦٠ ٦٩

(ص)

الصابى (أبو استحاق ابراهيم ، الطبيب) ٨٨ ٣٨

الصابى، (أبو الحسن ثابت بن سنان ، الظبيب) ۲۰ ۲۸ الصابى، (أبو الحسين هلال ، الطبيب) ۲۸ ۸۸

الصابی (أبو الخطاب) ۳۸ الصابی (أبو علي المنحسس) ۳۸ الصابی (اسحاق بن محمد بن اسحاق) ۲۰

الصابىء (اسحاق بن محمد غَرْس النبعثمة) ٣٨

الصابی: (حَیتُون) ۳۸ الصابی: (زَحْرُون) ۳۸ الصابی: (سنان) ۳۸ الصابی (محمد بن اسحاق بن محمد

الصابی (محمد بن استحاق بن محمد بن استحاق بن محمد

الصابيء (محمد بن اسحاق بن محمد غر س النبعثمة) ٣٨ ٢٥

الصابىء (محمد غَرْس النعْمة) (ظ: غَرْس النعْمة)

الصابى، (أبو نتَصَّرَ هروَن بنُ صاعد بن هرون الطبيب) ٣٨

الصابیء (هلال بن المنحسسُّن) ۱ ۳ ۱۲ ۱۱ ۹ ۸ ۷ ۳ ۵ ۳

31 01 71 11 11 11 17

41 40 44 47 46 44 46

144 1.7 1.0 2. 05 89

124 124

عبدالرحمن بن عيسى ٢٧ ٦٠ ٦١ العفيف صدقة بن الحد" د ٢٣ علي" بن أبي طالب ١١ ٥٣ ١٢٤ عبدالرحمن بن وهب ٤٧ 171 171 عبدالعزيز بن يوسف الحكيّار ٨٢ على بن عبدالعسزيز بن حاجب 78 38 371 071 النعمان ۳۰ ۷۵ ۸۰ ۸۶ ۹۳ عبدالله بن سالم (مولى سعيد بن 140 1.4 1.. عبدالملك) ١٢٤ علي بن عيسى (الوزير) ٢١ ٢٧ عبدالله بن علي" بن عبدالله بن 77 71 7. 4. 71 عبتاس ۷۶ عبدالله بن الفضل بن عبدالملك ١٣٣ علي" بن المأمون ٣٢ علي" بن محمد الزينبي" ١٠٣ عبدالله مخلص ٤٧ عمادالدولة البويهي (أبو الحسن عبدالملك بن صالح ٤٧ ٥٩ علی") ۱۳۱ عبدالملك بن مروان ٣٤ ٦٢ ١٢٤ عمر بن الخطاب ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ عبيدالله بن سليمان بن وهب بن عمر بن منطر ف المروزي (أبو سعيد ٤٨ ٥٦ الوزير بن هاني،) ۲۸ عبيددالله بن عبدالله بن طاهدر (الطاهري) ۲۰ ۲۰ عمر بن يحيى (العلوي") ٧٤ عمرو بن العاص ۱۲۸ ۱۲۹ عبیدالله بن یحیی بن خاقان ۱۲۳ عمرو بن عبد عمرو بن نضلة (ذو العتبي ٢٦ ١٠٨ عثمان بن عفتان ٥٤ ١٢٨ ١٢٨ اليد َيْن) ۱۲۸ عمرو بن متسنْعَـدَة ٥٤ عدى" بن حاتم الطائي ١٢٨ ١٢٩ عميدالدولة (ظ: الحسين بن العـَر ْجِي " ٥٤ القاسم بن عبيدالله) عروة (شاعر) ٥٦ عــو"اد (کورکیس) ۱۲۸ ۱۸ ۱۲۲ عريب بن سعد القرطبي ١٦ 127 عن"الدولة البويهي (أبو منصــور عو"اد (میخائیل) ۲۹ ۳۹ ۸۳ بختیار) ۹۸ ۱۱۳ ۱۱۸ ۱۱۸ عَـو ثف الأعرابي ٥٣ 178 177 171 170 119 عيسى بن ابراهيم بن نوح السكاتب 141 141 641 عز"ام (عبدالوهاب) ٦٢ ٦٣ (أبو نوح) ٥١ العسكري (أبو أحمسد الحسس بن عبدالله) ۱۸۸ عضدالدولة البويهي (أبو شجاع (غ) فنتَّاخُنسرو) ١٤ ١٥ ١٦ ١٨ A. VV VW 75 74 77 7. 14 74 74 34 44 36 06

119 118 1.8 1. 91 97

181 371 071 181

171 177 170 178

غَرَّس النبعُمة (أبو الحسن محمد بن هَلال الصابیء) ۲ ۲۲ ۲۲ ۲۳ ۲۸ ۲۵ ۲۲ ۲۲ ۲۲ ۲۲ ۲۲ ۲۲

(ف)

الفاروق (ظ: عمر بن الخطاب)

فَخَّــرالمُلُكُ (محمد بن علي بن
خلف) ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۹ ۱۰۳ ۱۰۳

فراج (عبدالستار أحمد) ۳۹
الفرزدق ۶۱
الفرغاني ۳۱
الفضل بن الربيع ۹۰
الفضل بن سهل ۵۱ ۱۰۰ ۱۰۰

فؤاد سيد ۳۲ ۳۲ ۲۲

(ق)

القادر بالله ۱۰۳ ۲۰ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۰۹ 142 120 122 121 القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب (أبو الحسين) ٥٠ ١٣٠ القاهر بالله ۲۹ ۹ ۹۶ ۲۷ ۹۶ ۱۳۰ ۹۲ القائم بأمر الله ٢٢ ٢٢ ٣ ٩٥ ١٠٤ 121 12. 111 1.7 قبيحة (أ'م" المعتز) ٥١ قراة بن مروان بن ثابت ٣٩ قنْسَ بن ساعدة الايادي ١٠٦ قسطنطين (ملك الروم) ١١ القفطي ٥ ٧ ١٥ ١٦ ١٩ ٢٠ ٢٢ 72 77 70 القلقشىندى ٣٣ ٥٥ ٥٥ ٢٢ القامتي (عباس) ۳۷ القنتائي (أبو الفيرج منصور بن القاسم) ٩

(설)

كحُالة (عمر رضا) ٣٧

كرايا بن ابراهيم بن كرايا ٣٩ كرايا بن مارينوس ٣٩ كرنكو (المستشرق) ٣٧ ٢٥ ٢٥ ٣٧ ٢٧ الكو سنج اللحياني (لقب شخص)

(J)

لبيد بن ربيعة ١٢٨ ١٢٩

(م)

مارد (الخادم) ۷۳ مارینوس بن سلامانس ۲۹ مالك بن التبيهان الأنصاري" (ذو السيفين ، أبو الهيشم) ١٢٨ المأمون ٦ ٧ ٢٢ ٣٦ ٢٧ ٨٣ ٣٩ 73 33 03 .0 70 70 30 175 1.4 1.7 70 OV 00 المبررد 1 18 44 TE متز (المستشرق آدم) ۳۷ المتقيلة ٣٨ ٧٦ ٩٤ ١٣١ المتنبتى ٦٢ المتوكُّل على الله ٣٣ ٣٨ ٦٦ ٧٣ 14. 124 48 مُجالد بن سلعید بن عُمیْر الهمذاني الكوفي ٥٣ المجلسي (محمد باقر) ٣٥ محمد (النبي" _ رسولالله) ٩ ١٠ 90 VO 7. OF F 17 11 112 111 1.9 1.7 1.0 144 144 144 145 124

محمد بن أبي عمرو الشرابي الحاجب

(أبو الحسن) ٧٥

المرتضى (الشريف) ١٩ ٣٣ ٨٣ مرجان الخادم ٨٢ مرداویج بن زیار ۱۲۳ مروان بن ثابت بن کرایا ۳۹ مروان بن محمد ۷۶ المسترشد بالله ١٠٢ المستضىء بالله ٢٥ المستكفى بالله ٣٤ ٩٤ ١٣١ المسعودي ٤٧ ٢٤ ٨٤ مسکویه ۳۳ ۲۰ مصطفى جواد (الدكتور) ٣١ ٧٣ NF 71 P1 OV 7A المطهير بن عبدالله ٨٢ ٨٣ المطيع لله ۳۰ ۲۸ ۲۳ ۷۰ ۷۰ ۷ 177 177 171 معاویة بن أبی سفیان ۲۰ ۱۰۵ 175 المعتز بالله ٢٣ ٥١ المعتصم بالله ١٨ ٣٣ ٣٣ ٦٦ ٧٦ 171 95 VT VT المعتضاد بالله ٥ ٢٦ ٧ ٨ ٩ ١٨ ١٧ 14 74 64 36 المعتمد على الله ١٠٨ ٥١ ١٥ ١٠٨ 171 17. منعين الدولة البويهي (أبو الحسين 110 114 48 70 (4.00) 141 141.14.114 114 177 177 معقل بن یسار ۳۷ المُعتَكَّى بن أيتُوب ٦٥ المغربي" (عبدالقادر) ۳۷ مُفْلُح الأُستُّوَّد ٣٨ المقتدربالله ۷ ۸ ۹ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۷ ۱۷ . 4 07 V7 N7 N7 V3 P3 9 £ VV V7 V1 71 70 71 141 14.

محمد بن أحمد (محدّث) \$\$ محمد بن بقية (نصيرالدولة أبو طاهر) ۱۲۸ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۲ محمد بن الحسن بنصالحان الوزير 175 VT محمد بن رائق ٦٠ محمد بن طُغنج (ط : الاخشيد) محمد بن العبتاس ٨٢ محمد بن عبدالرحمن بن قريعة القاضى ١٣٩ محمد عبدالغنى حسن ٣٧ محمد بن عبدالملك الزيّات ٦٦ ٦٧ محمد بن عبدالواحد بن المقتدربالله محمد بن علي (كاتيب محمد بن خالد) ۲3 محمد بن علي بن خلف (ظ: فَخْر المُلْكُ) محمد بن عمر بن يحيى العلوي ٢٣ 17 VO VE محمد بن عمران الأنباري الشاعر محمد بن القسم النحوي 22 محمد محمدی ۷٤ محمد بن موسى بن شاكر ٥ محمد بن ناصر ٩ محمد بن هلال الصابيء (ظ: غر س النعمة) محمد بن ياقوت ١٣٣ محمد بن يحيى بن خان البرمكي محمود بن سبكتكين ريس الدولة) 184 1.9 1.4 مخارق (المغنتي) ۲۲ مَخْلَد بن أيان الكاب ٣٨ ٣٩ 20 22 2. مديرية الآثار ببغداد ٤٠

المراغى (أبو الوفا) ٣٧

المقدسى" (محب الدين) ٥٢

نصر (غلام فرج الرئتجي) 28 دي 28 دي 28 دي 28 دي 29 دي التأسيوري الحاجب (أبو القاسم) ١٣١٢ ٧٨ ٧٧ ٧٨ ١٣ ١٣ ١٠ دمد نصيرالدولة أبو طاهر (ظ: محمد بن بقية) النيضر بن شيمييل ٥٥ ٥٥ ٥٥ النيوييري ٢٥ ٥٥ دالنيوييري ٢٥ ٥٥

(A)

الهادي (موسى) ٥٩ هرون بن عيسى بن المطلب ١٣٤ هرون بن عيسى بن المطلب ١٣٥ هشام بن عبدالملك ٣٥ ٥٤ ٥٥ هشتيثم بن بشير ٥٣ ٥٤ ٥٥ هلال (أبو الحسين ، الطبيب) (ظ: الصابيء) هلال بن المحتسن الصابيء (ظ: الصابيء) الهمذاني (محمد بن عبدالملك) ٢٢

(9)

الواثق بالله ٣٣ ٦٦ ٧٣ ٧٧ ور د (عظيم الروم) ١٤ ١٥ ١٥ ١٧ ١٧ الوصي (ظ: علي بن أبي طالب) وصيف التركي ٣٣ ٣٣ ٨١ ٨٨ وكيد بن سليمان ٨٢ ولي السدولة (ظ: القاسم بن عبيدالله) الوليد بن يزيد بن عبدالملك ١٢٤

(ي)

ياقوت الحموي ١٨ ٢٠ ٢٣ ٢٧ ٨٨

المقريزي ٣٥ ٢٧ المسكتفي بالله ٧ ٨ ٤٧ ٥٠ ٧٢ ٨٨ 14. 95 مكى" جاسىم ٦٨ المنتصر بالله ٣٣ المنصور (أبو جعفر) ۲۰ ۳۰ ۵۰ ۹۵ 1.0 VE V1 70 المهتدي بالله ١٠٨ ١٣ المهدى (محمد) ٢٩ ٣٢ ٢٩ ١٢٩ المهلّبي (الحسن بن محمد) ٢٨ ٣٤ مهيار الديلمي ١٣ ٣٣ مواهب (الخادم) ۱۸ المؤتمن (ظ: سلامة الطولوني) موسى (من رجــال عضــدالدولة البويهي) ۸۲ الموفيّق (أبو أحمد طلحة بن المتوكيّل) 98 01 89 مؤنس (الخادم الملقتب بالمظفس) ٩٤ مؤنس الفضلي الحاجب ٧٤ ٨١ ٨٢ ΛΥ ΛΣ مؤيد المُلك (الحسن بن الحسين الراختجي") ١٤ ١٥ ١٧ الميمني (عبدالعزيز) ٨ میمون بن هرون بن متخلد بن أبان الكاتب ٣٨

(じ)

ناجي معروف 4. ٦٨ نازوك (أبو منصور) ١١ ١٠ ٩ ناصرالدولة (الحسن بن حمدان) ١٣٣ ١٣١ نُجْح الطولوني ٧٦ نحرير الخادم ٧٣

119 97 48 49

یحیی بن خالد بن برمك ۲۸ یحیی بن راشد ۳۹ ۶۰ یحیی بن زكریا ۷ یحیی بن سهل السدید (أبو بشر المنجم التكریتی) ۳۱ ینز د جرد بن مه بندار الفارسی

يعقوب بن داود بن طهمان ١٢٩ يعقوب بن الليث الصفتار ٥١ اليعقوبي (ابن واضح) ١٠١ يمسينالدولة (ظ: محمسود بن سنبكتكين) يوحنًا المعمدان ٧ يونس بن زياد ٣٩

٢ _ فهرس أسماء الأنمر ، والقبائل ، والجماعات ، والملل والنحل

(2)

الدولة العباسية ٥ ٦ ١١٤ ١٢٩ ١٣٠ الديلم ١٦ ١٧ ٨١

(2)

الروم ١٣١

(i)

الزنج ٥١

(س)

السلاف ٨

(ص)

(P)

الطالبيون ٧٣ طيء ١٢٨ (أ)

آل بنو ينه (ظ : بنو بنو ينه)
آل زَهْر ُون (ظ : بنو زهرون)
آل الصابىء ٣٨
آل قنرَّة ٥ ٣٩ الأتراك ٢٢ ٨١ ١٢٢ ١٢٣ ١٣١١

البرامكة ٣٦ ٣٩ ١٢٩ ١٢٩ بنو أنمية ٨٥ ٧٤ ٧٥ ١٠٩ بنو بنو يئه ١٠٥ ١٠٥ ١٠٥ ١٠٥ ١٠٥ ١٠٥ بنو حمدان ٧ ٤٦ بنو زهرون ٩٠ بنو الصفار ٨٦ بنو العباس ١٠٥ ٢٠ ٣٠ ٤٧ ٧٤ ٧ ١٠٥ بنو عبس ٨٥ بنو عقيل ١٥ بنو المسيّب ١٥ بنو هاشم ٣١ ٧٩ ٧٢

(7)

الحرنانيون ٦

(**حُ)** الخوارج عن الطاعة ٧٥

فهرس أسماء الأهمَم ، والقبائل ، والجماعات ، والملكل والنيحل

(م)

المُبيتَضنَة ٧٤ المجوس ٦ المُستَوِّدة ٧٤ مضر ١٢٢ المُغنتَسلة ٧ الموالي ١٢٢ ١٢٢

(ن)

النصاري ٦ ٢٤

(ي)

اليهود ٦

(ع)

العراقيون ١٦ ٥٠ ٨٠ ٩٨ العبراليون ١٦ ١٥ ٩١ ٩١ ٩١ عبيد ق الأوثان ٦ العجم ٣١ العجم ٣١ العرب ٧ ٣٠ ٥٥ ٥٥ ٥٦ ١٠٤ ١٠٤ العلويون ١٠٤ ٧٤ ٧٤

(ف)

الفنراس ٦٣ ٨٢

(ق)

القرامطة ٤٨ ٧٤ ٩٤

٣ _ فهرس الأمكنة والبقاع

(Ü)

تُسْتَر ٢٦ ١٠٢ التُسْتَر يُحُون ١٠٢ تكريت ٣٦

(Ů)

الشريبًا ٧

(ج)

جامع الخليفة ١٣٣ جامع سوق الغزل ١٣٣ جامع سوق الغزل ١٣٣ جامع القصر ١٣٣ الجانب الشرقي من بغداد ١٠ ٢٠ ١٤ ١٥ الجانب الغربي من بغداد ١٤ ٢٥ ١٠ ١٠ الجزيرة (ديار مُضَر وديار بكر)

(أ)

(ب)

باب البصرة ١٠٢ باب الحنجرة ٩٦ باب الخاصية (بدار الخسلافة العبتاسية) ٧٦ ٨٥ باب الشئماسية ١٢ ١٣٧ باب المراتب ۲۰ ۲۰ - ۲۱ بابل ٥١ باریس ۱۲ ۱۲ ۲۳ ۳۱ ۳۶ ۲۸ ۲۸ 147 بيحر الهند ١٠١ برذعة ٢٩ برقة ٢١ برلين ٥٢ البصرة ٧ ٣٠ ٣٠ ٥٣ ٥٣ ٥٣ ٧٦ البطائح ٧ بغداد ۱ ۵ ۷ ۸ ۱۲ ۱۹ ۲۰ ۲۲ £ . 49 40 44 41 49 44 18 TO AF 7 A P 11 71 31 01 F1 N1 .7 77 37 27 Y7 37 Y7 K7 P7 P3

الجسر ببغداد ۱۶ الجسر الحديد ببغداد ۱۶ جَهْرَم ۲٦

(7)

الحبشة ٢٤ حَرَّان ٥ ٦ ٧ الحرر مان ٢١ الحريم (ببغداد) ٢٩ حَشَاش ٨ حلب ٢٠ حمص ٣٣ حيدرآباد ١٣٦ الحَيْر (ببغداد) ٢٢ ٧

(خ)

خانقین ۷ خراسان ۲۱ م ۱۰۸ ۱۳۲ ۱۳۲ ۱۳۲ خزانة أحمد الثالث باستانبول ۲۳ خزانة عباس العزاوي ۱۲۹ خزانة غرس النعه ۱۲۹ خزانة كتب الأزهر ٤٠ خزانة ميخائيل عواد ۸ ۱۲ ۸٤ خزانة نور عثمانية باستانبول ۲۳ خوزستان ۷ ۲۲ ۲۲

(2)

دار السر" المرسومة بالحرم (بدار الخلافة العباسية ببغداد) ٨٧ دار السلطان (ظ: دار الخلافة العباسية ببغداد) دار السلطنة ١٤ دار سلیمان بن وهب ۱۳ دار شفيع اللؤلؤي ٢٥ الدار العريزة (ظ: دار الخلافة العباسية ببغداد) دار الكتب المصرية ٣٣ ٥٤ دار الكتب الوطنية بباريس ١٢٨ دار الكتب النظامية (ببغداد) ٢٤ الدار المُعسِزِّيَّة (دار مُعيِز الدولة البويهي) ١٣٦ ١٤ دار الملكة السلجوقية ١٤ دار المملكة المُعرِزِّيَّة البويهيـة ببغداد ۱۶ ۱۰ ۱۳ ۱۳۲ دار مؤنس ۱۳٦ دار نَصْم القُنْسُوري ١٢

دار مؤنس ١٣٦ دار نصر القائشاوري ١٢ دار أبْجرد (=درآبَجرِ ْد) ٢٦ الداهريّة ٣٩ دبلن ٣٣ دَبيق ٦٨ دجلة ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ٢١ ٢٦ ٢٧

دمشیق ۳۳ ۳۷ ۱۸ ۱۲۳ دیار بکر ۳۰ ۱۰ ۱۲۳ دیار ربیعة ۱۶ دیار مضر ۳ دیار مضر ۳ دیر سمعان ۲۰ دیر قائنگی ۵۱ دیر ماد یان ۷۲ الدینور ۲۰

()

الرحبة ٢٠

د'ر تا ۲۹

(ص)

الصامغان ۲۱ صحن السلام (في دار الخلافة العباسية ببغداد) ۸۱ ۸۰ ۷۹ الصر ًافية ۱۶ الصليخ ۲۲ الصين ۱۰۱

(d)

طبرستان ٦٣ طساسيج الستَّواد ٢٩

(2)

العراق ٥ ٧ ٩ ١٧ ١٤ ٢٦ ٢٢ ٣٤ ١٢١ ١١٩ ١٠٣ ٩٤ ٩ عراق العجم ١١٣ عـُكاظ ١٠٦ عـُمَّ (بلدة) ٢٠ العمارة ٧ عـمَّان ١٠٠ العيواضية ١٤

(ف)

فارس ۱۲ ۲۹ ۲۳ ۱۰۳ فرغانة ۱۰۸ ۱۳۱ فلسطين ۷

(ق)

القاهرة ۸ ۲۳ ۳۳ ۳۳ ۲۰ ۲۰ ۱۹ ۱۹ ۹۸ ۹۸ ۹۸ ۱۳۵ ۱۲۵ ۱۹۳ قصر ابن هنبیشرة ۲۹

ر'ختَّج ۳۸ رصافة الشام ۲۰ الرقتَّة ٥ رَوْشَنَ دار المملكة المُعرِزِّيَّة ١٦ الريِّ ١١٣

(j)

زاغونتی ۳۳ الزاهر (بستان) ۱۰ زحلة ۱۲۷

(w)

سامراء ۱۰۸ ۳۳ ۳۳ سجستان ۱۰۸ سرً مَن رأى (ظ: سامراء) سنفالة الهند ۱۰۱ سموقند ۱۰۸ السواد (أرض السواد) ۲۶ ۳۰ سواد الكوفة ۱۰۳ ۱۰۳ سوق الشيوخ ۷

(ش)

شارع ابن أبي عوف ٢٥ ٢٥ شارع دار الرقيق ٢٥ الساش ٣٤ الساش ٣٤ الشام ٢٠ ٧٠ ٢٩ ١٩ الشفيعي ٢٥ الشفيعي ٢٥ الشماً سيئة (محلة بأعثلني بغداد) ٢١ شهرزور ٢١ شيراز ٣٦ ١٠٣ ١٣١ ١٣١

قلعة صالح ٧

(3)

كابل ٣٨ الـكرخ ١١ كركوك ٧ كرمان ٢١ الـكوت ٧ كوثنى ٥١ الـكوفة ٤٧ ١٢٨ ٩٧ ١٢٨

(J)

اللاذقية ۲۰ لنينغراد ۳۳ ليدن ۲۹ ۹۲ ۱۲۶

(p)

ما وراء النهر ٤٣ ١٣١ المارستان (ببغداد) ۱۰۳ ۱۶ ماه البصرة ٥٢ ماه الكوفة ٥٢ المتحف البريطاني ٢٤ المُنخسَرِّم (محلتَّة ببغداد) ١٣ ١٠ 127 المدائن ٦٥ المدينة ٧٤ ١٢٨ مدينة السلام ٢٤ ١٥ ١٣٣ ١٣٦ مدينة المنصور ١٣٣ مَر °و ۵۲ ۵۳ مر و الروذ ٥٣ مر و الشاهجان ٥٣ المستشمفي الجمهوري ١٠ المسجد الجامع بالرصافة ١٣٤ المسجد الحرام ٦٩ مشرعة باب البستان ١٠

مشرعة القصب ٢٥ مشهد الامام علي ٢٥٠ مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم

مصر ۲۰ ۲۲ ۲۲ ۳۰ ۳۰ ۳۰ ۳۸ ۲۸ مطبعة الجوائب ٥٢ مطبعة دار الكتب المصرية ٦٢ مطبعة العاني ١ مكة ٧٤ الموصل ۲۰ ۲ ۱۶ ۲۶

میافارقین ۱۵ المیدان (ببغداد) ۲ ۹۹

(i)

ناحیهٔ شفیع ۲۰ الناصریهٔ ۷ النجف ۳۳ نهاوند ۲۰ نهر عیسی ۱۰ نهر معتقبل ۳۷

(A)

همذان ۲۶ ۱۱۳ الهند ۱۰۸

(9)

واسط ۱۳ ۲۰ ۸۸

(ي)

يافا ٢٠ اليرموك ٦٩ اليمامة ٦٩ اليمن ٢١

الآكف ١٠٢

الآئين ٢٦ ٤٧

الابريسم ٩٠ ٩٨ ١٢٧

٤ ـ فهرس عمراني عام

فيه: الأنفاظ الدخيلة والمُعرَّبة ، والصطلحات ، ولغـة الحضارة ، والنبات ، والحيـوان ، والأحجـار ، والطيّب ، والطعـام ، واللباس ، والآلات ، والمسكن ، وغير ذلك من الموضوعات

الأقبية 7 (وانظر : القَبَاء)
الأقبية السنود ٩٢
الأكار (ج : الأكرة والأكارون)
الألفاب ١٠٠ ١٢٨
إلالقاب ٩٥ ١٠٨
إمارة الحاج ٨٣
أمراء الأمراء ٩٤
أمراء الحيشرة ٩٤ ١٣٣٨

(ب)

الانتساب الى مولى أمير المؤمنين ١٢٢

الباقيلي (بتيسْعها ببغداد) ٢٠ الباقيلي (بتيسْعها ببغداد) ١٠٠ البان ٧٧ البان ٧٧ البثوق (واحدها : البثق) ١٠٣ ١٣ ١٠٠ بنُر ْدَة النبيّ ١٨١ ١٩٠ البسر ْديّ (صنحنهه) ١٢٦ البسيط ٢٤ ٢٦ البسيط ٢٤ ٢٦ البسيط ٢٤ ١٠٠ البسيط ٢٤ ١٠٠ البسية ٢٤ البقر الحبشية ٢٤ البيتو ْر ٢٧ ٧٧ ٩٨ البيتو ْر ٢٧ ٧٧ ٩٨ البنية ٤٤ البنية ٤٤

(1)

الأ'ترج ١٠٢ الاتيكيت ٢٦ احتراق الدواوين ٢٩ ٣٩ الأدعية للخلفاء في الـكتب ١٠٨ ارتفاع المملكة (مبلغ ما يُتحصّل لها من المال) ٢١ الأرمني" (نسيج فاخر) ٩٠ ٨٣ اِزار قصىب ٩٨ الأساحي ٦٦ أستاذ الدار (أستادار ، أستاذ الدار ، أستدار) ۷۷ الاستياك ٣٣ السعاءة الكتب ١٢٧ الأسد ٤٩ الاسقالة ٨٥ الأستكلكة ٥٨ الاشريجة (ج : الاشريجات) الفضّة 177 1 ... أصحاب الأخبار ٧٢ ٧٧ أصحاب الأطراف ١١٣ أصحاب النفط ١٠ الاصطبلات ٢٢ ٢٣ الاقامات (بمعنى المؤن) ١٣ البَننَفْسَـــــجِينَة (ج: الثياب الثياب البَننَفْسجِينَات) ٩٧٧ البَننَك المُخَيَّر ١٠١ الثيابيو ٢٩ الثيابيو البنور ٢٩ الثيابيو ١٠٠٠ الثياب ا

البو ًابون ٨٥ البياض (لباس) ٧٤ بيت مال الخاصـة ٢٧

(ت)

التاج (ج: التيجان) ٩٤ تَحايا العُجْن ١٠١ التحيّة (ج: التّحايا) ٩٦ ١٠٠ تَخَتَّروانُ ١٠٢ التسراس ١٦ الترجمان ۱۷ التشريف ٩٣ ١٠٠ التعميد ٧ التفاؤل بالأسماء ٦٤ تقبيل الأرض بين يدي الخليفة ٣١ تقبيل يد الخليفة ٣١ التقليد ١٠٠ التكملة (في الخراج) ٦٨ التكنية ١٠٠ تكنّة ابريسم ٩٨ التماثيل ١٠١ التنتاء ٢١ التوقيعات ١٤٢

(°)

الثلثية ٩٨ الثلج ٢٤ الثوب المُنْتُقَلَ ٩٧ الثياب ١٠٣ ١٠٣

الثياب التنسئتريّة ١٠٢ الثياب الدُّبيقيّة ٦٨ الثيابيون ٨٤

(3)

الچاير ۶۹ جرر بَان (ج: جرر بِانات) ۹۳ جسور بغداد ۲۱ ۱۰۳ الجشر ۶۹ جمَفْن السيف ۸۶ الجئلات ۷۷ جلال قرمز ۱۰۲ الجئناغ ۹۹ الجند ۱۱ الجندیة ۸۶ الجندیة ۸۶ الجوارب ۹۲ الجوارب ۷۲ الجواسیس ۷۲

(7)

حاجب الحجّاب ٧٨ ٥٨ الحنجًاب والحنجيّات (واحدها: الحاجب) ١٧ ١٧ ١١ ١١ ١٧ ١٧ ١٧ ١٧ ١٧ ١٥ الحيجابة ٧١ الحيرابة ٧١ الحير الأسرود ٤٤ ١٤ ١٤ الحرر اللواء ٩٥ الحرر الملوّن ٨٨ الحرر الملوّن ٨٩ الحرير الملوّن ٨٩ الحمّامات (ببغداد) ٢١ ٢٠ ١٩ الحياصة ٢٢ الحياصة ٢٢

الخنواص ١٢ الخيمة ١٠

(2)

الد بادب ١٣٧ ١٣٧ الدَ بِنُوس (ج: الدَ بابيس) ١٨٠ ٩١ الدَّ بِيقي مُ ٦٨ ٩٣ ٩٦ ٩٦ درابزینات ۱۶ د'ر"اعة د َبيقيّة ٩٨ ٩٦ الدراهم الخماسية ١٠٣ الدَرْج ٥٦ ١٦ ١٧ ٨٨ الدر ع ٩٦ الدَّسنْت (ج : الديسنوت) ١٠٠ ١٣ د سُت أرمني " ٩٠ د ست ثیاب ۱۱ دَ سَنْتَ خَنَزْ مَ ٩٠ ٨٠ د ست ديباج تنستري ١٠٢ دَست ديباج حمولي ٩٨ الدَستَجة (ج: الدَستَاتيج) ٣٦ الد'عاء للمكاتبين عن الخلفاء ١١٣ الدّ كنّة ٧٦ الدَّنَّ ٧٩ الدنانير البَدُر يَّة ١٠٣ الدنانس العمَّانيَّة ١٠٠ الدُ نبنك ١٣٦ الد'نتبكة ١٣٦ الد'نسلكة ١٣٦ الدَّ نبِّية (ج: الدَّ نبِّيَّات) ٩١ ٧٩ دواب المرَمَّة ٢٢ الدواة ۱۲ ۵۰ ۵۲ ۱۲ ۸۲ دَوْرُق ٩ ١٠ الديباج ١٠٠ ٩٨ ٩٦ ٩٠ ١٠٠ الديباج الأسود ١٢٧ ديباج ملككي ١٠١ ديوان الانشاء ٢٦ ١٣ ٢٢ ٢٥ ديوان الخبر والبريد ٧٤

(خٌ)

الخاتم (ج: الخواتيم) ١٢٧ الخادم الحرّر مي" الرسائلي" ٧٨ الخَتَمْ (ج: الخُتنُوم) ١٢٦ الخدّ م ۱۲ ۱۳ الخُدَم البّر انيّة ٩١ الخدَم البيض ١٢ الخدر الخاصية (الخواص) ٢٧ 91 1. الخدّ م السنود ١٢٨ الخدَم الصقالبة ٨ خرائط فارس ۱۸ خرائط مصر ۱۷ الخير داذي (الخرداذية) البلتو د ٩٧ الخريطة (ج: الخرائط) ١٢٦ ١٢٦ 177 الخرّز ٩١ ٩٠ خَزَ" سنوسيي" ٩٣ خزائن السروج ٢٣ خزائن السلاح ٢٥ خزائن الفَر ْش ٢٥ خزائن الكسوة ٢٥ الخشكنانيج ٢٨ الخيط ١٣٠ خطاب الخلفاء في السكنتيب ١٠٨ خطر النكاح ١٣٨ الخُطُبة على المنابر ١٣٣ الخنف" (ج: الخيفاف) ٢٦ ٦٦ ٦٧ 91 71 الخنف الأحمر ٩٠٧٥ الخيلع ٩٦ خِلنَع التقليد ٩٣ خلع المنادمة ٩٦ الخلُّعة المجالسية ١٠٠ الخمب ٧٩ الزلالي ٢٤ الز'نتّار (ج : الزنانير) ٩٢ الزهرية ٩٧ الز'وبين (ج : الز'وبينات) ١٦ زيّ الرهبان ٧٨

(س)

الساعور ٢١ السبتاع ٤٨ السنبنت ۹۸ السنبندَة ۹۸ السبع (ج: السيباع) ٤٨ الستأرة ٨١ ٨٢ ٩١ الستور ١٦ ١٣ الستحاة ٢٢ السيدلتي ١٦ ٨٠ ٨٨ ٨٨ السندير ١٦ سراويل د بيقي ۹۸ السَر ع ١٠ الستفتط ٩٨ الستقثلا طُون ٩٠ ١٠٢ ستَقُـْلا َطُـُونی بغداد ۹۰ السنك" ١٠١ السلطان ۷۷ السلطاني (ضر "ب من الكاغد) ١٢٦ السليماني (ضروب من الكاغد) 177 سسماط العيد ٢٤ السَّنْمتيْس يأت ١٢ الستواد (لباس) ۷۶ ۷۰ ۹۱ ۹۲۹ سرواد منصمت بجر بان ۹۳ ستواد مصشمت بغير جرر بتان ٩٣ السسواران ٩٤ السيواك ٣٣ السيف (ج: السيوف) ١٢ ١٢ ١٣ V/ AV ·A 7A 3A /P 7P

ديوان الخراج ٢٨ ٢٩ ٥٥ ديوان الخرائط ١٧ ديوان الخرائط ١٧ ديوان الرسائل ١٢ ١٢ ١٢٤ ديوان الضياع ٣٩ ديوان الضياع ٣٩ ديوان المدينة ١٢٤ ديوان المدينة ١٢٤ ديوان المدينة ١٢٤ ديوان المستأنيف ٢٩ ديوان المستأنيف ٢٩ ديوان المستأنيف ٢٩

(ċ)

ذو الفيقار (سيف النبي") ٨١

(U)

الرامك ١٠١ رباع الديوان ٢٢ الرجالة المنصافية ٨ الرسائلي (خادم) ٧٨ الرسنوم ٤٦ ٧٤ رسنوم المكتنب عن الخلفاء ١١١ رسنوم المكاتبات ١٠٤ الرضافية (قلنسوة) ١٠٨ الرقعة ٧٥ ٩٠ الرقعة ٧٥ ٥٠ الرقعة ٧٥ ٩٠ الرقعة ١٠٨

(i)

الزَ بَـْزَ ب (ج : الزَ بازَ ب) (ضَـر ْب من السفن) ۱۲ ٥٥ الزبون (لباس) ۱۷ الزلالات ۱۲ صينية فضّة منذ هبَتة ١٠١ صينية مدهونة ١٠١ سيف رسول الله ٨١ ٩٠

(ض)

ضَر ْب الطبل في أوقات الصلوات ١٣٦ الضياع الخاصة ٣٩ الضياع العامة ٣٩

(ط)

الطارمة الساج ١٠٠ ٩٨ الطّبــُّالون ۲۶ الطّبـر ۱۳ الطّبَرُ رين (ج: الطّبُرزينات) 91 1. 14 طبر رُ ينة السيف ٩٣ الطبري (ثوب) ٢٦ الطبل (ج: الطبول) ١٣٦ الطيـــراز (ج: الطُّرْز • الشوب المنو ستّى) ٩١ الطيراز (ج : الطُرُز والطرازات • موضع نسبج الثياب الجيدة) الطير مس (ج: الطنروس) ١٢٦ الطُّو ْق ٩٤ الطّيتًار (ج: الطّيتًارات • ضّر ب من سنفن النهر) ۱۲ ۸۸ الطيب ٢٣ ٩٦ ٩٦ ١٠٣ الطبرة ٦٤ الطيلسان (ج: الطياليسة) ٩١ الطين الأسوُّد ١٢٧ طين الخيتام ٦٦

(ش)

الشياشية (ج: الشياشيات ،
الشواشي) ٣٤ ٤٤ ٥٥
الشبارات ١٢
الشيخنية ٩
الشيّد آء ات ١٢ ٣٧
الشدة ٣٣
شراب تفيّاح ٧٧
الشرابي د هيب ٦٨
الشرابي ذ هيب ٦٨
الشرطة ٣٣١
الشرطة ٣٧٧
الشيامة (ج: الشمّامات) ٧٧
الشموع الموكبية ١٠
الشيهريّ (ج: الشمّاري) ٩٦

(ص)

صاحب الجيش ١٠٧ صاحب الخريطة ١٧ صاحب ديوان الانشاء ٢٠ ٢٥ صاحب الشرطة ٢٤ صاحب المعنونة ٩ الصليب ٤٤ الصنائد ل ١٠١ الصقائف ١٠٠ الصوائف ٧٧ صينية ذهب ٧٢ ٧٧ صينية فضية ٩٨ صينية فضية غير منذ هبَة ١٠١

(ف)

الفأل ٦٤ الفالج ١١٧ الفتوة ٤١ الفخار الصيني ١٠١ الفرَّاشون ٨ ٢٤ فَرَ جِيدَة وَشَيْ كوفية مُنتَّقلَة ١٩ ـ ٧٩ الفررش ١٣ الفروسية ٥٠ الفروش العضيد يتة ١٦ الفرقاع ٩٨ فلكة السيف ٩٣

(ق)

القار" ١٠١

قائم السيف ٩٣ القَباء (ج: الأقبية) ١٧ ٥٥ ٨٨ ۱۸ ۸۱ ۹۱ (وانظــــر: الأقبية) قنباء د بيقي ٩٣ قتبيعة السيف ٩٣ القحنف ٩٧ القراطيس المصرية ١٢٦ القَرَاقيف (ج: القراقفات) ٩١ القرطاس (ج: القراطيس) ٥٦ 3.1 771 قيسيي البننداق ٩١ القنصنب (ثياب) ٩١ قضاء الحضرة ٧٩ قضاء القضاة ٧٩ القضاة ٧٩ قضيب الخلافة ٨١ ٩٠ القنفية ٩٨ القلاس (ج: القلاوس) ٢٥

(2)

عامل المُعنُونة ٩

عبادة الكواكب ٦

عَلْم الخلافة ٧٥ العَمَارِيّة (ج: العَمّارِيّات) العمامة (ج: العمائم) ۷۷ ۸۷ ۹۲ عمامة منص متتة سوداء ٩٣ عمامة و َششى مُـٰذ ْهُـَـبة ٩٦ العمائم : رسوم لبنسها ونر عها العمائم السنود المصقولة ٩١ العمائم الصنفير ٩١ العَـمَـلُ (بمعنى الميزانية) ٢٢ ٢١ العنشير ١٢٧ ١٠١ ١٢٧ العنهنود ٩٥ العنود (بخور) ۱٦ ۹۷ العنود الصئنىْفي ١٠١ العُود الهندي ١٠١ ١٠١ عيد الأضحى ٢٤ عيد الختانة ٢٤ عيد رأس السنة الميلادية ٢٤ عيد الفطر ٢٤ العَيَيْن (نقود) ٢٩ ٣٠

(غ)

الغالية ٣٢ ٣٣ الغيلالة ٩٦ غيلالة قتصتب ٩٧ الغيلمان الحرجر ينة ٨ ١٢ ٢٥ الغلمان الداريتة ٨ ١٦ ٨ ٩١ ٨٥ الغنم السوادية ٢٤ **(**J)

اللاَّلَـكَـة (ج: اللاَلَـكَـات ، اللاَلَـكَـات ، اللاَلَوالِك) ٩٢ ٧٥ اللتر ٧٢ اللقب ١٠٠ اللقب ١٠٠ اللواء ٩٥ اللواء الأبيض ٩٤ اللواء الأبيض ٩٤ اللواء المُنَدُّ هَـب ٩٤

(م)

ماء الورَّد ٩٨ ٧٣ المأصِر (ج: الما صِر) ٢٥ المُسطَّنَة ٩٦ المنح تسيبون ٢٤ المِخلَةُ (ج: المَخاد) ١٠ ١٠ ١٠ 9. 18 18 الميذَبَّة (ج: المُذَابُ) ١٨ ٩١ المراكب (أي السمروج) الذهب والفضيّة ١١ ٥٥ ١٠٢ ١٠٣ المراكن الرصاص ١٨ المرتبة الهائلة ١٢ المرتزقة ٢٣ المَسَ س (ج: الأمراس) ١١٥ المركب المأذ هتب ٩٦ مسايرة الخلفاء في المواكب ٨٦ المستقال ٨٥ المسئك ٢٧ ٨٨ ٧٩ ٨٩ ٧٢١ المسئك الفتيق ١٠١ المستند ١٢ المَسْور والمِسْورة (ج: المساور) ۹۸ المنساهرات ٢٢ المَسْتَق ١٠٤ المنصمت ٩٠ المطابخ الخاصة والعامة (في دار

الخلافة بىغداد) ٢٢

(<u>4</u>)

السكاغد ١٢٧ ١٢٧ السكاغد الشيطاني ١٢٦ السكاغد النصفي ١٢٧ السكافور ١٠١ السكتان ١٢٦ السكنتنب السلطانية ١٢٦ كنتنب العنهنود والولايات والألقاب 177 177 كنتنب المقاطعات والشروط الامامية 777 كَمَعُلُ الْعِيونُ ١٤ السكفتية ٥٧ السكلتبدون ٩١ السكنمة ٣١ السكنتيوش ٩٩ الحوانين الذهب ١٦ السكنوب ٩٧ کوز بلئو °ر ۱۸ السكوفيّة ٩٧ النصفية ٩٨ نص ْل هندي ّ ١٠٢ النعام ٣٦ النيف ْط ٢٤ نيقابة الطالبين ٨٣ نقوش الخواتيم ١٢٧ النهر المر صصّ ٦٦

(A)

الهائيتو"ن ۱۸

(9)

وَالِي المَعُونَة ٩ الوَرَق (ظ: السكاغد) الوَرق (نقود) ٢٩ ٢٩ الوَرق البردي ٢٦٦ الوررق السمرقندي ١٢٦ الوزارة ١٣ وَشَدْي مُلُدُهُمَب ٩٣ وَشَدْي مُلْحَمَ ٣٩ وَشَدْي مُلْحَمَ ٣٩ وَشَدْي مُلْحَم ٣٩ الولاية ٩٣

(ي)

. يوم الموكب ٧٨

المطبق ١٣٣ المطينة ٦٦ منعنقبلي" البصرة (نخل) ٣٧ مغنست ذهب ۹۷ اللابس ٩٠ المنافحتم ٩٠ المكتيار ٢٩ المُنْمَزَّج ١٠٢ المنابر ١٣٣ المنادمة ٩٣ المناطق المحكلاة ١٢ المنتديل ٧٥ مندیل د بیقی ۲۸ ۹۷ میندیل شراب ۸۸ الْنِاطَقَة (ج: التناطيق) ١٧ ٨٧ 98 91 AY A. المَنْقَل والمَنْقَلَة ١٦ المهشر جان ٦٣ المواكب ٩٠ الموكبية ٢٥ المولني (ج : الموالي) ١٠٤ المياومات ٢٢

(i)

ناظر المتعنونة ٩ النافيج والنافيجة (ج: النوافيج) ١٠١٩٨ النتخل المتعقبلي ٣٧ النتد ١٠١٩٧ النتر د ٧٢ النصرانية ٧

ه _ فهرس الكتب والراجع

(İ)

```
الآثار (م ــ زحلة) : ۱۲۷
آثار الأ'ول في ترتيب الدول : الحسن بن عبدالله العبّاسي ـ ألُّفه سنة
                                                   ۸۰۷هـ
                         (بولاق ۱۲۹۵هـ) : ۳۱ ۲۳ ۳۰
   الآثار الباقية عن القرون الخالية : أبو الريحان انبيروني _ 220هـ •
                 (ت : سخاو ؛ ليبسك ١٨٧٨) : ٥٧ ٢٤
                       الآثار النبوية : أحمد باشا تيمور ــ ١٩٣٠م ٠
                                 (القاهرة ۱۹۵۱) : ۸۱
آداب الصحبة وحسن العشرة : السلمي الأزدي النيسابوري ــ ٤١٢هـ ٠
            (ت : « م · ي · قسطر » ؛ الْقدس ١٩٥٤) : ٥٠
     آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق والمخلوق : الغزالي ــ ٥٠٥هـ ٠
(وهو قطعة مين « بداية الهداية » : ص ٧٦ - ٩٢ ؛ بهامش
            « منهاج العابدين » ؛ القاهرة ١٣٣٧هـ) : ٤٨
                     الاجازات من بحار الأنوار : المجلسي ١١١١هـ .
                             (طبع حجر ٠ طهران) : ٣٥
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: البشتاري المقدسي _ نبغ سنة ٧٥ه .
                       (ت : دي غويه ؛ ليدن ١٩٠٦) : ٢٤ ٣٧
                                     الأخبار (ج ـ بغداد) : ۲۷ ع
                   إخبار العلماء بأخبار الحكماء: القفطي _ 787هـ •
(ت : لیبرت ؛ لیبسك ۱۹۰۳) : ۵ 7 ۷ ۱۲ ۱۷ ۱۹ ۲۰ ۲۱
                                   77 07 FT 17 37
      أخبار الوزراء: هلال الصابي، (ظ: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) .
                              الأدب الصغير: ابن المقفتع - ١٤٢هـ ٠
                                  (بیروت ۱۹۵۳) : ۷۷
                      أدب الكاتب: ابن قتيبة الدينوري - ٢٧٦ه ٠
                      (ت : غرونرت ؛ ليدن ١٩٠٠) : ٥٤
                              الأدب الكبير: ابن المقفّع ـ ١٤٢هـ ٠
                                  (بیروت ۱۹۰۷) : ۷۷
                              أدب السكتاب: الصولى _ ٣٣٥ ٠
    (ت : محمد بهجة الأثري ؛ القاهرة ١٣٤١هـ) : ٣٣ ١٢٧
                          أدب النديم : كشاجم ــ ٣٥٠ أو ٣٦٠هـ ٠
                                (بولاق ۱۲۹۹هـ): ۹٦
```

```
الاشتقاق والتعريب: عبدالقادر المغربي ـ ١٩٥٦م
                     (ط ۲ ؛ القاهرة ۱۹٤۷) : ۲۷ ۲۹
                  الأعلاق النفيسة : ابن رسته ـ ألتفه سنة ٢٩٠هـ •
                     (ت : دې غويه ؛ ليدن ۱۸۹۲) : ٦٩
          الاعلام بتاريخ أهل الاسلام: ابن قاضي شنه بنة _ ١٥٨ه .
                                        (خ) : ٤٤ ٥٧
                                            الأعلام: الزركلي •
          (ط ۲ ؛ القاهرة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٩) : ٢٤ ٥٣ ٣٣
            الاعلان بالنوبيخ لمن ذَمَ التاريخ : السخاوي _ ٩٠٢هـ ٠
               (دمشق ۱۲۶۹هـ): ۸ ۱۷ ۲۵ ۲۱ ۳۵ ۳۰ ۴۰
                                  الأغاني: الاصفهاني _ ٣٥٦ه ٠
                    (بولاق ، الساسى) : ٥٢ ٥٣ ٤٥ ٥٥
                                        (بولاق) : ٥٩
                  (الساسى ، دار الكتب المصرية) : ٦٢
         (الجزء ۲۱ ، ت : برونو ؛ ليدن ١٣٠٦هـ) : ٩٦
أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: هلال الصابيء -
                   (ت : میخائیل عو"اد : بغداد ۱۹٤۸) : ۳۲
                   الألفاظ الفارسية المعرَّبة: أدَّي شير _ ١٩١٥م •
                                 (بیروت ۱۹۰۸) : ۱٦
           الأماثل والأعيان : هلال بن المنحسّسُن الصابيء ـ ٤٤٨هـ •
                                    (ض) : ۲۹ - ۳۰
                            أنساب الأشراف: البلاذري ـ ٢٧٩ه ٠
  ( الجزء ۱۱ ، ت : أهلوارت ؛ غريفسوالد ۱۸۸۳) : ۱۲٤
                                   أهل النفط (م ـ بيروت) : ٢٤
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : البغدادي (اسماعيل باشا)
                                               - ۱۹۲۱م ٠
                              (استانبول ١٩٤٥) : ٣٦
```

(**(**)

بدائع البدائه: ابن ظافر الأزدي ــ ٣٦٣هـ ٠ (بولاق ١٢٧٨هـ): ٣٤ بدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن اياس ــ ٩٦٨هـ ٠ (بولاق ١٣١١هـ): ١٣٦ البداية والنهاية في التاريخ: ابني كثير ــ ٧٧٤هـ ٠ (القاهرة): ٨ ٢٤٠١٢ ٢٥ ٣٥ ٦٩ ٦٩ ١٣٩ بداية الهداية : الغزالي _ ٥٠٥ه .

(القاهرة ١٣٣٧هـ) : ٨٨

البلدان: اليعقوبي _ ٢٨٤ه٠

(ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٩٢) : ١٠١

البيان (م - النجف) : ٣٦

(Ü)

التاج في أخلاق الملوك : الجاحظ _ ٢٥٥ه .

(ت : أحمد زكي باشا ؛ القاهرة ١٩١٤) : ٣١ ٣٣ ٣٣ ٣٤

97 90 AV A7 7. 09 0.

تاج العروس: الزبيدي - ١٢٠٦هـ ٠

(القاهرة ١٣٠٦هـ): ٦٧٩ ٢٥ ٥٤

تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان _ ١٩١٤م ٠

(القاهرة ١٩٥٧) : ٣٦ ٠٠ ٢٢

تاریخ آل سلجوق: البنداری _ ٦٤٣ه ٠

(ت : هو تسمأ ؛ ليدن ١٨٨٩) : ١٣٦

تاريخ ابن الزاغوني : علي بن عبيدالله بن نصر بن السري ابن الزاغوني

(ض) : ۲۳

تاريخ أبي الفداء « المختصر في أخبار البشر » : أبو الفداء _ ٧٣٢هـ ٠

(القاهرة ١٣٦٥هـ): ٢٥ ١٣٦

تاريخ الأدب العربي : بروكلمن _ ١٩٥٦م ٠

(بالألمانية ٠ خمسة مجلّدات ؛ ليدن ١٩٣٧ ـ ١٩٤٣) : ٣٧

تاریخ الاسلام: الذهبی ـ ۷٤۸ه .

(خ) : ۱۲۹ ۱۲۹

تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي _ ٣٤٦ه ٠

(القاهرة ۱۹۳۱) : ۸ ۱۸ ۳۱ ۳۲ ۱۳۵ ۱۳۵

تاریخ ثابت بن سنان ـ ۳٦٣ أو ٣٦٥ه ٠

(ض) : ۱۰ ۱۲ ۲۷ ۲۹ ۲۲ ۲۷ ۳۹ ۳۹

تاريخ الحكماء (ظ: إخبار العلماء بأخبار الحكماء) .

تاريخ الخلفاء : السيوطي _ ٩١١هـ •

(القاهرة ١٣٦١هـ) : ٣٠ ٥٢ ٥٥ ٥٥ ١٣٦

تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان : ابن أبي عذيبة _ ٥٨٥٦ .

(خ : في خزانة عباس العز اوي ــ بغداد) : ١٢٩

```
تاريخ الرسىل والملوك : الطبري ــ ٣١٠هـ ٠
 (ت : دى غويه ؛ ليدن ١٨٧٦ ــ ١٩٠١) : ١٧ ٥٠ ٥٠ ١٢٤
 تاريخ غير س النبع مة : غير س النبع محمد بن هلال الصابى - ٤٨٠ه. ٠
                                  (ض) : ۲۲ ۲۲ ۲۳
      التاريخ المجدّد لمدينة السلام (ظ: ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار) •
                      تاريخ مختصر الدول: ابن العبري - ٦٨٥هـ ٠
             (ت: صالحاني ؛ بيروت ١٨٩٠) : ٣٥ ١٣٦
                                 (بیروت ۱۹۵۸) : ۲۶
        تاريخ هلال الصابيء: هلال بن المنحسِّن الصابيء ـ ٤٤٨ه٠
 (ض • ولم يسلم منه سوى الجزء الثامن ، ت : آمدروز ؛ بيروت
 ۱۹۰٤ ، والقاهرة ۱۹۱٦) : ۱۹ ۱۹ ۱۲ ۱۲ ۲۲ ۲۲ ۱۹ ۱۹
                                       177 177 17
تاريخ الوزراء: هلال بن المحسنِّن الصابيء (ظ: تحفة الأمراء في تاريخ
                         تاریخ یحیی بن سعید الأنطاکی ـ ۵۸۸ه .
(ت : كراتشكوفسكي ٠ وفازيليف ؛ باريس ١٩٢٤ ــ ١٩٣٢) :
              التبريد الصناعي للبيوت في العصور السالفة (ق) : ٢٤
                     تبريد الماء بالثلج في العصور السالفة (ق): ٢٤
                              تجارب الأمم: مسكويه ـ ٢١ه. ٠
(ت : آمدروز ؛ القاهرة ۱۹۱۶ و ۱۹۱۵) : ۳۳ ۲۱ ۲۰ ۱۳
                      NF VV 06 VII 071 F71
تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : هلال بن المُحسِّن الصابيء ــ ٤٤٨هـ .
(ت : آمدروز ؛ بیروت ۱۹۰٤) : ۱۳۹ ۱۶ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱
0. EX EV TX T7 TX TV TT T1 NT X ET TV T7 TY
                   187 1.7 1.0 AL AL 1.01
                                تذكرة ابن حمدون : ـ ٢٣٥هـ ٠
                                (القاهرة ١٩٢٧) : ٥٠
                         تكملة تاريخ الطبري: الهمذاني ـ ٥٢١هـ ٠
(ت : ألبرت يوسف كنعان ؛ بيروت ١٩٦١) : ٢٢ ٢٢ ٢١ ٢٤ ٣٤
                                  189 1 .. 40 7.
          تفضيل الأتراك على سائر الأجناد : ابن حَستُول - ٤٥٠ه .
             (ت : عباس العزاوي ؛ أنقرة ١٩٤٠) : ١١٩
           تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة : الجواليقي - ٥٣٩ه. •
            (ت : عزالدین التنوخی ؛ دمشق ۱۹۳٦) : ٩
                               التعريفات : الجرجاني ــ ٨١٦هـ ٠
                         (ت : فلوجل ؛ ليبسك ١٨٤٥) : ٩
```

تكملة المعجمات العربية _ دوزي _ ١٨٨٤م . (عربي _ فرنسي ، ليدن ١٩٢٧) : ٦٦ تلخيص محمع الآداب في معجم الألقاب : إذ الفنه ك

تلخيص مجمع الآداب في معجّم الألقاب : ابن الفنُو َطي _ ٧٢٣هـ ٠ (ت : مصطفى جواد ؛ دمشق ١٩٦٣) : ٢٢ ٢٢ ٢٤

التنبيه والاشراف : المسعودي ـ ٣٤٦هـ ٠

(ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٩٣) : ٧٤ ١٢٩ التواليف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية (ق) : ٧٧

(Û)

الثقافة (م - القاهرة) : ١٦ ٧٢ نمرات الأوراق : ابن حجّة الحموي - ٨٣٧ه • (بهامش الجزء الاول من محاضرات الراغب الأصفهاني : بولاق (۱۲۸۷هـ) : ٣٥

(3)

جمهرة خُلطَب العرب: أحمد ذكي صفوة · (القاهرة ١٩٣٣) ٦٥

(7)

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : متز ــ ١٩١٧م · (الترجمة العربية : لمحمــد عبدالهادي أبو ريدة ــ القاهرة ٢٧٠) : ٣٧٠

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : (المنسوب الى) ابن الفنو طي - ٧٢٣هـ ٠

(ت : مصطفی جواد ؛ بغداد ۱۳۵۱هـ) : ۱۳٦

حياة الحيوان الكبرى : الدميري ـ ٨٠٨هـ .

(بولاق ۲۹۲۱هـ) : ۳٦ ۲۰۱

الحيري بكميَّن (ق): ١٦

الحيوان : الجاحظ _ ٢٥٥هـ .

(ت : عبدالسلام محمد هارون ؛ القاهرة ١٩٤٠) : ٣٥ _ ٣٦

(خ)

الخزانة الشرقية : حبيب زيّات ــ ١٩٥٤م (م ــ بيروت) : ٩٦ خزائن الـكتب القديمة في العراق : كوركيس عوَّاد · (بغداد ١٩٤٨) : ٢٤ خطط المقريزي : المقريزي ــ ٥٤٨هـ · (القاهرة ١٣٢٤ ــ ١٣٢٥هـ) : ١٣٨ ٢٧ ٢٣١ خلاصة الذهب المسبوك في سبير الملوك : عبدالرحمن الاربلي ــ ٧١٧هـ ·

(2)

(بیروت ۱۸۸۰) : ۵۰ ۲۰ ۳۰ ۵۶ ۵۰ ۵۰ ۱۳۱

الدار المنعرز ينة : من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة (ق) : ١٣٦ دائرة المعارف الاسلامية : دائرة المعارف الاسلامية : (الترجمة العربية ؛ ط • القاهرة) •

الدراسات الأدبية (م - بيروت) : ٧٤ ٦٣ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني - ١٥٨ه.

الدرر الـكامنة في أعيان المنه الثامنة : أبن حجر العسمة (حيدر آباد ١٣٤٨ ــ ١٣٥٠هـ) : 29

در ته الغو "اص في أوهام الخواص" : الحريري ـ ٥٦٥ه ٠ (استانبول « الجوائب » ١٢٩٩هـ) : ٥٣ ٥٣ ٥٥ ٥٠

دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً · الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سبوسه •

(بغداد ۱۹۵۸) : ۲۷

دليل الراغبين في لغة الآراميين : القس يعقوب أنوجين منتا الكلداني - ١٩٢٨م ٠

(الموصل ۱۹۰۰) : ۹۱

دَ نَيِّيَّة القاضي في العصر العبّاسي (ق) : ٧٩

الديارات: الشابشتي ــ ٣٨٨هـ ٠

(ت : کورکیس عو"اد ؛ بغداد ۱۹۵۱) : ۸۸ ۲۲

دیوان جریر ـ ۱۱۰هـ ۰

(ت: الصاوي ؛ القاهرة ١٣٥٣هـ) : ٤٦

دبوان الحطيئة ـ ٣٠هـ ٠

(ت : نعمان أمين طه ؛ القاهرة ١٩٥٨) : ٣٨

ديوان ذي الرُّمَّة ـ ١١٧هـ ٠

(ت : مکارتنی ؛ کمبریج ۱۹۱۹) : ٦٢

(ċ) الذيل (في التاريخ): الفرغاني ٠ (ض) : ١٦ ذيل تاريخ بغداد (المعروف بر « التاريخ المجمد د لمدينة السملام ») : ابن النجار _ ٦٤٣ه ٠ (خ « نسخة مصورة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية بباریس ، برقم ۲۱۳۱ عربی ») : ۸ ۲۳ ۳۱ ۳۴ ذیل تاریخ دمشق: ابن القلانسی ـ ٥٥٥ه . (ت : آمدروز ؛ بیروت ۱۹۰۸) : **۱۹** ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : ابن الدَ بَيْشي _ ٦٣٧هـ ٠ (خ « نسخة مصورة في خزانتنا عن نسخة دار المكتب الوطنمة بباریس ، برقم ۹۲۱ه عربی ») : ۱۱ - ۱۲ ذيل تجارب الأمم: أبو شنجاع _ ٤٨٨هـ . (ت : آمدروز ؛ القاهرة ١٩١٦) : ١٤ ٣١ ٢٤ ١٥ ١٧ ا 147 1.4 11 ذيل كتاب بغداد : طيفور (عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر) _ ٣١٣م. . (ض) : ١٦

(J)

ربيع الأبرار: الزمخشري _ ٥٣٨ه ٠ (خ) ١٤ رحلة ابن بُطُّلان البغدادي: المختار بن الحسن بن عبدون _ ٤٤٤ه ٠ (في معجم البلدان ، وتاريخ الحكماء نُبند من هذه الرحلة ٠ اماً الأصل فقد ضاع): ٢٠ رحلة ابن بطوطة « تنحفة النّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » ــ ٧٧٩هـ - (ت : دفرامري وسنكينتي ؛ باريس ١٨٩٣) : ١٣٦

الرسالة (م – القاصرة) : ٣٦ ٢٢ ٧٩ الرسالة العذواء : ابراهيم بن المُدَبَّر – ٢٧٩ه ٠

(ت : ذكي مبارك ؟ القاهرة ١٩٣١) : ٥٦ ١٠٨ ١٢٧

رسائل أبي استحاق الصابيء - ٣٨٤م٠

(ت : مثمکیب أرسلان ؛ بعبدا ـ لبنان ۱۸۹۸) : ۲۰ ۲۸ ۲۳ ۱۲۱ ۱۲۰ ۱۱۹ ۱۱۸ ۱۱۷ ۱۱۲ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۰ ۱۲۰ ۱۲۱ رسائل اخوان الصفاء :

(۲۶ مجلدات ، ت : خيرالدين الزركلي ، القاهرة ۱۹۲۸) : ۲۹ رسائل الجاحظ _ ۲۵۰ه ۰

رت: السندوبي؛ القاهرة ١٩٣٣): ٧١ رسائل هلال الصابيء: هلال بن المُحسَّن الصابيء ـ ٤٤٨ه.

(ض) : ٣٢ (ض) . ٣٢ (سوم دار الخلافة ــ هلال بن المُحَسِّن الصابيء ـ ٤٤٨ه . (ت : ميخائيل عو"اد ؛ بغداد ١٩٦٤ ، وهـو هذا الكتاب) : ٢ ٢ ٢٠ ٣٨ ٢٠ ١ ٤٢ ١

(i)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك : خليل بن شاهين الظاهري _ ٨٧٢هـ •

(ت : راويس ؛ باريس ١٨٩٤) : ١٣٦ زهر الآداب : الحصري القيرواني - ٤٥٣ه٠ (ت : زكي مبارك ؛ القاهرة ١٩٢٩) : ٤٦

(س)

سلوك المالك في تحديد الممالك: ابن أبي الربيع · (القاحرة ٢٨٦هـ) ٣٤ ٣٥ السيف في العالسَم الاسلامي: الدكتور عبدالرحمن زكي · (القاحرة ١٩٥٧): ٨١

(ش)

شدرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي - ١٠٨٩ه. ٠ (القاصرة ١٣٥٠ه): ١٢ ٣٠ ٣٠ شرح در"ة الغواص : الخفاجي _ ١٠٦٩ه ٠ (استانبول « الجوائب » ١٢٩٩هـ) : ٥٢ ٥٥ ٥٥

(ص)

صبح الأعشى: القلقشندي _ ٨٢١ه٠

(ط : المطبعة الأميرية ؛ القاهرة ۱۹۱۷ ــ ۱۹۱۹) : ۸ ۲۲ ۲۳ ۲۰ ۲۵ ۱۰ ۲۲ ۲۰ ۱۰۶ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۸ ۱۱۶

12. 179 177

صـُحـُف الـكتابة وصناعة الورق في الاسلام (ق): ٣٦ ١٢٦ صفة بغداد وفضائلها: أحمد بن الطيّب انسَر ْخَسييّ ـ ٢٨٦هـ ٠

(ض) : ٥٠

صلة تاريخ الطبري: عريب بن سعد القرطبي (تناول حوادث سنة ٢٩١ ـ ٥٠٠هـ) ٠

(ت : دي غويه ؛ ليدن ۱۸۹۷) : ۲۹ ۸۶ ۹۶

صورة الأرض : ابن حواقل سنبغ سنة ٣٦٧ه ٠

(ت : کریمرز ؛ لیدن ۱۹۳۸ ، ۱۹۳۹) : ۲۱ ۲۲

(ض)

الضياء (م _ القاهرة) : ٣٦

(ظ)

الظرائف واللطائف: أبو نَصْر المقدسي ّــ المئة السابعة للهجرة ٠ (المطبعة الوهبية ــ القاهرة ٢٩٦ هـ): ١٢٩

(ع)

عجاتَب المخلوقات وغرائب الموجودات : القزويني (زكرياء) ــ ٦٨٢هـ ٠ (ت : وستنفلد ؛ ليبسك ١٨٤٨) : ٢٤

```
العقد الفريد: ابن عبد ربّه ـ ٣٢٧ه ٠
(ت : أحمد أمين وزملائه ؛ القاهرة ١٩٤٠ ــ ١٩٥٠) : ٣١ ٥٠
                                   10 VO PO 37 TA
                     علم التاريخ عند العرب: محمد عبدالغني حسن ٠
                                  (القاهرة ١٩٦١): ٣٧
                         علم التاريخ عند المسلمين : فرانز ركوزنثال ٠
(ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، بغداد ١٩٦٣) : ٢٦ ٨٤
العمائم : رُستُوم لبُّسها ونزُعها في دُور الخلفاء والأمراء والسلاطين
                                       وبحضرتهم (ق) : ۷۲
                               عَو د الى لَقَب السفَّاح (ق) : ١٢٩
                عيون الأخبار : ابن قُـنُتُيُّبُّة الدُّينَوَرِيُّ ــ ٢٧٦هـ •
(ط: دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٥ – ١٩٣٠) : ٣٦
                   171 17V 11E 11T A7 7E 01 EV
        عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أُصَيَّبُعة _ ٦٦٨هـ •
           (ت : أ-ملر ؛ القاهرة ١٨٨٢) : ٥ ٢٦ ٣٥ ٨٧
                     عيون التواريخ: ابن شاكر الكتبي - ٧٦٤ه٠
     عيون التواريخ : غرَّس النبِعثمة (ظ : تاريخ غرَّس النبِعثمة) •
```

(غ)

غرر البلاغة: هلال بن المنحسس الصابى - 220 . (خ): ٣٢ غرر الخصائص الواضحة: الوطواط - ٧١٨ه . (بولاق ١٢٨٤هـ): ٣٣ غلاء القراطيس وأثمانها (ق): ١٢٦

(ف)

الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية : ابن الطَّقَنْطَقَى ـ أَلَّفَهُ سنة ٧٠١هـ ٠ سنة ٧٠١هـ ٠ (ت : درنبرغ ؛ باريس ١٨٩٥) : ٦٠ ٦١ ٦٠ ١٢٩ ١٤١ (ت : أهلورت ؛ غوطا ١٨٦٠) : ١٣٦ الفرج بعد الشدّة : التنوخي ـ ٣٨٤هـ ٠

(القامرة ١٩٠٣ ــ ١٩٠٤) : ٦٢ ١٣٨

فَصَلْ مِن كُتاب فَضَائِل بغداد (ق) : ٣٦

مصس من كتباب : فضائل بغداد العبراق : ين د جرد بن منه من الدار الفارسي _ من أهل المئة الثالثة للهجرة . (ت : ميخائيل عو"اد ؛ بغداد ١٩٦٢) : ١٨ ٢١ فضائل بغداد العراق : يتز دجرد بن مهبندار الفارسي ٠٠ (ض) : ۱۸ ۰۰ الفنون : أبو الوفاء عليّ بن عقيل _ ١٣٥هـ ٠ (ض) : ۲٤ فهرس دار الكتب المصرية : ٣٧ فهرس مجلَّة المجمع العلمي العربي ـ دمشن : عمر رضا كحَّالة ٣٧ فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية : ٤٨ ١٥ الفهرست : ابن النديم _ ٣٨٥هـ ٠ (ت : فلوجل ؛ ليبسك ١٨٧١) : ٥ (القاهرة ١٣٤٨هـ) : ٥٠ فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ــ ۱۹۰۰ : فؤاد سیتد ۰ (القاهرة ١٩٦٢) : ٣٣ فهرست مخطوطات دار الـكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ــ ١٩٥٥ : فؤاد (القاعرة ١٩٦١) ٣٧ فهرست المخطوطات العربية في مكتبة جستر بيتي ٠ (آربري : دبلن ۱۹۵۳) : ۳۳ فهرست المخطوطات المصورّة: فؤاد سيد ٠ (القاهرة ١٩٥٤): ٢٣ فهرست المكتبة الأزهرية _ أبو الوفا المراغى . (القاهرة ١٩٤٩) : ٣٧ • ١ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ــ ٧٦٤هـ ٠ (بولاق ۱۲۸۳هـ) : ۹۹

(ق)

قابو سنامه (= كتاب النصيحة) : الأمير عنصر المعالي كيكاوس ــ ٢٦٥هـ . (ترجمة محمد صادق نشأت وأمين عبدالمجيد بدوي : القاهرة ١٩٥٨) : ٨٧ (١٩٥٨ - ابن الصيرفي ــ ٢٤٥هـ . قانون ديوان الرسائل : ابن الصيرفي ــ ٢٤٥هـ . (ت : علي بهجت ؛ القاهرة ١٩٠٥) : ١٢ قانون السياسة ودستور الرياسة : ألنف لخزانة السلطان شاه شجاع . (خ : في خزانتنا) : ٣٣

القرآن الكريم : ٧ ٥٨ ١٢٦

قصص في الحياة الرسمية من كتاب تذكرة ابن حمدون (ق): ٥٣ القصيدة اللا كنيئة : الصاحب بن عباد _ ٢٨٥هـ : ٦٤

(<u>4</u>)

الـكامل في التاريخ : ابن الأثير ــ ٦٣٠هـ ٠

(ت : ترنبرغ ؛ ليدن ١٨٥١ ــ ١٨٧١) : ١٤ ٥٠ ٦٠ ٦٠ ٦٠ 141 141 611 LAL

كتاب بغداد : طيفور (أحمد بن أبي طاهر) – ٢٨٠هـ ٠

(ت : كلر ؛ ليبسك ١٩٠٨ ، والقاهرة ١٩٤٩) : ١٦

كتاب بغداد : هلال بن المُحسسُن الصابي ﴿ ظ : أخبار بغداد) -

كتاب الربيع : غَر ْس النِّعْمة محمد بن هلال الصابيء - ٤٨٠ .

(ض) : ۲۰ ۲۳

كتاب الرسالة (ظ: رسائل هلال الصابيء) .

كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) (ق) : عبدالحميد الدجيلي : ٣٦ كتاب السياسة : هلال بن المُحسَّنُ الصابيء - ٤٤٨ .

(ض) : ۳۲

كتاب الطبيخ: الكاتب البغدادي (محمد بن الحسن بن محمد ابن الكريم) « كتنب النسخة لنفسه سنة ٦٢٣هـ » •

(ت : داود الچلبي ؛ الموصل ١٩٣٤) : ٢٨

کتاب الکنتاب : ابن درستویه ـ ۳٤٦ه .

(ت : الأب لويس شيخو ؛ بيروت ١٩٢١) : ٣٣ كتاب ما ثن أهله : هلال بن المنحسّن الصابي = ٤٤٨ .

(ض) : ۳۳

كتاب الوزراء: هلال بن المُحسس الصابيء (ظ: تحفة الأمراء في تاريخ

الكتاب اليميني: العنتبيّ - ٤٢٧ه.

(ت : سبرنغــر ؛ دهلي ۱۸۶۸ ، وبولاق ۱۲۹۰هـ ، ولاهــور

١٠٨: (١٠٨٠

کتاب آئین نامه (ق) : ٤٧

كشىف الظنون : الحاج خليفة ـــ ١٠٦٧هـ ·

(ت : فلوجل ؛ ليبسك ـ ليدن ١٨٣٥ ـ ١٨٥٨) ٢٣ ١٧

(ط: استانبول الأولى ، ١٣١٠ و١٣١١هـ) : ٨ ٣٠ ٣٥

(ط: استانبول الثانية ، ١٩٤١ و١٩٤٣) : ٣٠

السكنز المدفون والفُلْك المشحون : (المنسوب الي) السيوطي – ٩١١هـ (بولاق ۱۲۸۸هـ) : ۶۵ ۹۳

السكنتي والألقاب : القمتي (عبّاس)

(صيدا ١٣٥٨هـ) : ٣٧

الكوفية والعقال (ق): ٩٧

(J)

لسان العرب : این منظور ــ ۷۱۱هـ ۰

(بولاق ۱۳۰۰ ــ ۱۳۰۷هـ) : ۱۲۲

لطائف المعارف: الثعالبي ــ ٢٩هـ ٠

(ت : دي يُونَّغ ؛ ليدن ١٨٦٧) (ت : ابراهيم الابياري وزميله ؛ القاهرة ١٩٦٠)

(4)

الما صِر في بلاد الروم والاسلام : ميخائيل عو اد

(بغداد ۱۹۶۸) : ۲۰

المباقل المحمولة (ق) : ١٨

مجالس العلماء: الزجّاجي - ٣٤٠ .

(ت : عبدالسلام محمد هارون ؛ الكويت ١٩٦٢) : ٥٣ ٥٣

30 00 70

مجلة الجمعية الآسوية _ لندن ١٩٠١ (بالانكليزية) : ٣٧

مجلّة غرفة تجارة بغداد (٤ [١٩٤١] ج ٣) : ٩٧

مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ($\overline{\Lambda}$ [١٩٤٣]) و (١٩ [١٩٤٤]) :

77 V3 - A3

مجمع الأمثال: الميداني ـ ١٨٥ه.

(القاهرة ١٣١٠هـ): ٦٥

المحاسن والأضداد: (المنسوب الي) الجاحظ ــ ٢٥٥هـ ٠

(ت : فان فلوتن ؛ ليدن ١٨٩٨) : ٥٠ ٦٠

المحاسن والمساوىء : البيهقي ــ (نبغ في خلافة المقتدربالله ٢٩٥ ــ ٣٢٠هـ) •

(ت : شوالي ؛ ليبسك ١٩٠٢) : ٥٠ ٥٢ ٥٣ ٤٥ ٥٥ ٥٥

V./ /.

محاسن الملوك : لبعض الفضلاء ٠

(خ : خزانة طوپ قبو ؛ استانبول) : ٥٩ ٦٠

محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني - ٥٠٢ه ٠

(بولاق ۱۲۸۷هـ) : ۳۳ ۵۰ ۲۰

```
محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر : على دده - ١٠٠٧هـ ٠
                         (بولاق ۱۳۰۰هـ) : ۱۲۷ ۸۲۸
       مختار الحيكم ومحاسن الكلم: المُبتَشِّر بن فاتك ـ ٤٨٠ .
            (ت : عبدالرحمن بدوي ؛ مدرید ۱۹۵۸) : ۸۷
                     مرآة الزمان : سيبُط ابن الجوزي _ ٦٥٤ه ٠
(خ: دار الكتب الوطنية بباريس ، برقم ٢١٣١ عربي) : ٨
                  177 7A 71 72 77 1A 17 1Y
                            مروج الذهب: المسعودي ـ ٣٤٦هـ ٠
(ت : دي مينار ؛ باريس ١٨٦١ ــ ١٨٧١ : ٢٤ ٤٨ ٥٠ ٩٥.
                                       189 91 17
               المُساعد : الأب أنستاس ماري الكرملي - ١٩٤٧م •
                                          17: (%)
                 المستجاد من فعلات الأجواد : التنوخي ـ ٣٨٤هـ ٠
            (ت : محمد کرد علي ؛ دمشق ۱۹٤٦) : ۱۳۸
                       المشرق (م _ بيروت) : ۲۹ ۳۳ ۲۹ ۲۹ ۱۲۲ ۱۲۲
                                     مُصَّحَفُ عثمان : ۹۰ ۸۱
          المُصنُون في الأدب: الحسن بن عبدالله العسكري _ ٣٨٢هـ .
 (ت : عبدالسلام محمد هاربون ؛ الكويت ١٩٦٠) : ٤٦ ٨٨
               مطالع البدور في منازل السرور: الغزولي - ١٥٨٥ ٠
                              (القاهرة ٢٩٩هم): ٥٩
معجم الأدباء (= إرشاد الأريب الى معرفة الاديب) : ياقوت الحموي _
                                                 7772
(ت : مرجليوث ؛ القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠) : ٨ ١٢ ٨١ ٣٣
       VY XY PY 17 37 70 70 30 00 00 P1 F71
                         معجم البلدان : ياقوت الحموي _ ٦٢٦هـ ٠
(ت : وستنفلد ؛ ليبسك ١٨٦٦ - ١٨٧٧) : ٦ ٨ ٢٠ ٢٩ ٣٤
                                     1.7 97 TV V
          معجم المراكب والسفن في الاسلام : حبيب زيَّات ــ ١٩٥٤م ·
                               (بیروت ۱۹۵۰) : ۱۲
  معجم المطبوعات العربية والمعرُّبة : يوسف اليان سركيس ــ ١٩٣٢م .
                             (القاهرة ١٩٢٨): ٣٦ ٦٣
              معجم الملابس العربية (بالفرنسية) : دوزي ــ ١٨٨٤م ٠
                             (أمستردام ۱۸٤٣) : ۹٦
                              معجم المؤلَّفين : عمر رضا كحَّالة .
                         (دمشتق ۱۹۵۷ ــ ۱۹۲۱) : ۳۷
```

المُعَرَّب: الجواليقي ــ ٥٤٠هـ ٠

(ت: سنخو ؛ ليبسك ١٨٦٧)

(ت : أحمد محمد شاكر ؛ القاهرة ١٩٤٢) | : ٢٨

المعرفة (م ـ بغداد) : ۲۱

المعلَّقات : ١٢٨

المعلّم الجديد (م ـ بغداد) : ١٢٩

مفاتيح العلوم: الخوارزمي ـ ٣٨٧هـ ٠

(ت : فأن فلوتن ؛ ليدن ١٨٩٥) : ١٢

مقامات الحريري : الحريري ـ ١٦٥هـ ٠

(بولاق ۱۳۰۰هـ) : ۹

المقتطف (م ـ القاهرة) : ١٠١ ٩٧ ١٠١

مقد مة ابن خلدون : ابن خلدون ـ ٨٠٨ه ٠

(مطبعة التقديم _ القاهرة) : ١٣٦

المقدمة الخططية لتاريخ بغداد: الخطيب البغدادي - ٤٦٣ه. •

(ت : سلمون ؛ باریس ۱۹۰۶) : ۷ ۱۳ ۱۳

المُقْنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط: الداني

(ت : محمد أحمد دهمان ؛ دمشق ١٩٤٠) : ١٤

الملوكى أفصح من الملكى (ق) : ١٠١

مناقب بغداد : (المنسوب الى) ابن الجوزي - ٩٧٥ه .

(ت : محمد بهجة الأثري ؛ بغداد ١٣٤٢هـ) : ٣٤

المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء : الجرجاني - ٤٨٢هـ ٠

(القاهرة ۱۹۰۸) : ٢٤

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي ـ ٩٧هـ •

(حیدر آباد ۱۳۵۷ – ۱۳۲۰هـ) : ۸ **۹ ۱۱ ۱۲ ۱۰ ۲۲ ۲۲ ۲۶**

143 144 141 00 11 64 44 44 40

منهاج البيان : ابن جزلة _ ٣٩٣هـ •

(خ: خزانة كوركيس عواد _ بغداد) : ٢٨

المنهج المسلوك في سياسة الملوك : عبدالرحمن بن نتصر الشميزري -۹۸۵ه ۰

(القاهرة ١٣٢٦هـ) : ٣٣ ٨٦

ميه ْر والميه ْرجان (ق) : ٦٣

مواسم الأدب وآتار العجم والعرب: البيتي (جعفر بن محمد السقافي) ــ ١١٨٢ه.

(القاهرة ١٣٢٦هـ): ٦٥

مؤلَّفات الغزالي : عبدالرحمن بدوي ٠ (القاهرة ١٩٦١) : ٤٨ ٢٥ ٥٦

ميزانية العراق قبل ألف سنة (ق) : ٢١

(ن)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ــ ٨٧٤هـ ٠ (ط: دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦) : ١٢

177 177 177 VA 71 7. 40 41 72 1V

نَز ع العمائم في د ور الخلفاء والأمراء والسلاطين وبحضرتهم (ق) : ٧٢ نزهة الألبا في طبقات الأدباء: ابن الانباري - ٧٧هه ٠

(القاهرة ١٢٩٤هـ): ٣٤ ٢٥ ٥٦

نسب عدنان وقحطان : المبرّد ـ ٢٨٥هـ ٠

(ت : الميمنى ؛ القاهرة ١٩٣٦) : ٨ ١٨ ٣٣

نشوار المحاضرة : التنوخي ـ ٣٨٤هـ : ٣٠ ٣٠ ١٣٨

(الجزء الأول: ت: مرجليوث؛ القاهرة ١٩٢١): ٢٩ ١٤١ (الجزء الثامن : ط : المجمع العلمي العربي ؛ دمشق ١٩٣٠) :

179 71 71

نُشُوء الملكية في الخلافة وتطور الخلافة الى الملكية (ق): ٣٧ نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي _ ٧٦٤هـ ٠

(ت : أحمد زكى باشا ؛ القاهرة ١٩١١) : ٦٩ ١٣٠

نهاية الأرب: النويري _ ٧٣٢ه٠

(ط ٠ دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٩ ــ ١٩٥٥) : ٤٦

النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (مجدالدين) - ٢٠٦ه . (القاهرة ١٣١١هـ) : ١٣٨

(a)

هدية العارفين : البغدا .ى (استماعيل باشا) - ١٩٢١م .

(استانبول ۱۹۵۱ ـ ۱۹۵۵) : ۲۹

الهفوات النادرة من المغفّلين المحظوظين والسقطات البادرة من المعقلين الملحوظين : عَسَرْ مِن النَّبِعْمَةُ محمد بن هلال الصابيء - ٤٨٠هـ .

(خ خزانة نور عنمانية ؛ استانبول ، برقم ٤١٢١ ، وخزانة أحمد الثالث ؛ استانبول ، برقم ٢٦٣١ ، ومعهد المخطوطات

العربية ؛ القاهرة) : ٢٣

هلال أم ملالان (ق) : ٣٦ هلال الصابيء وتاليفه (ق) : ٣٦

(9)

الوافي بالوفيات : الصفدي ــ ٧٦٤هـ ٠ (الجزء الأول : ت : ريتر ؛ استانبول ١٩٣١) : ٣٥ (الجزَّء الثالث : ت : س٠ ديدرينغ ، دمشق ١٩٥٣) : ٨ ١٢ (الجزء الرابع : ت : س٠ ديدرينغ ، دمشق ١٩٥٩) : ١٤ (خ : خزانة آلمتحف البريطاني ؛ برقم ٥٣٢٠) : ٢٤ ٢٥ ٢٧ ٢٤ الو راقة والوَرَّاقون في الاسلام : حبيب زيَّات ــ ١٩٥٤م ٠ (بیروت ۱۹۶۷) : ۱۲۲ الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية : كوركيس عو"اد (دمشق ۱۲۸ : ۱۲۸) الوزراء: الصابيء (ظ: تحفة الامراء في تاريخ الوزراء) • الوزراء والكتّاب : الجهشياري ــ ٣٣١هـ ٠ (ت : مصطفى السقا وزملائه ؛ القاهرة ١٩٣٨) : ٢١ ٢٨ ٢٨ 14. 128 1.7 1.8 48 الوسائل الى مسامرة الأوائل: السيوطى ـ ٩١١هـ ٠ (ت : محمد أسعد طلس ؛ بغداد ١٩٥٠) : ٢٥ ٢٤ ١٢٨ وفيات الأعيان : ابن خلكان ــ ١٨٦هـ ٠ (بولاق « الاولى » ۱۲۷۰هـ) : ٦ ٨ ١٤ ٣٠ ٣٠ ٣٠ ٥٥ ٥٥ 10 FT 70 70 F0 3V P7/ .7/

(ي)

يتيمة الدهر : الثعالبي – ٤٢٩ه · (القاهرة ١١٩) : ٦٣ ٦٤ ٦١ ا١١٩

٦ _ فهرس الآيات القرآنية

الصفحة		رقم الآية	اسمالسورة	رقمالسورة
٩	إذا جساءً نصسر اللهِ والفَتْح '	١	النتَّصْر	11.
٤٥	أ'و 'لَئِيـــك َ يَر ْجُــونَ رَحْمَت َ اللهِ *	717	البَقَرة	۲
٤٥	إنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَـريبُ	٥٦	الأعثراف	٧
٤٥	رَحْمَتُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ •	٧٣	هود	11
٤٥	ذ ِکْرْ رَحْمَت ِ رَبِّكَ ٠	۲	مـَر ° يـَم	١٩
٤٥	اِلَّى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ ٠	٥٠	الرثوم	٣٠
٤٥	أهُم يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبْكُ .	44	الز'خُرْ'ف	٤٣
٤٥	ورَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْسَ	٣٢	الز'خْر'ف	٤٣
٥٨	حَسَّبِيَ اللهُ لا اللَّهُ الاَّلِهُ الاَّالِهُ الاَّا	179	التتو°بيّة	٩

فهرس الآيات القرآئية

الصفحة		رقم الآية	اسمالسورة	رقمالسورة
90	محمد رسبول الله أرسله	44	التَّو ْبِلَة	٩
	بالهندى ودين الحسق			
	ليُظْهِرَهُ على الدِّين كلِّـه			
	ولو كَرْهِ المُشْرِكُونِ •			
90	فَسَيَكُهُمْ اللهُ وَهُوَ	187	البَقَرَة	۲
	السَّميع' العليم' .			
97 _ 90	و َلْيَتَنْصُ سَرَنَ اللهُ مُسَنَ	٤١،٤٠	الحج"	77
	يَننْصُعرُ هُ أَنَّ اللهَ لَتَقَـو يِ			
	عَزيز" التَّذين ون مكَّنتًاهُم			
	في الأرُّضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ			
	وأَ تَمَو ٰ الزَّكاةَ وأَمَــر ٰ وا			
	بالمعشروف وتتهسوا عسن			
	المُننْكَـــــــــــــــــــــــــــــــــــ			
	الأ'مُورِ •			
١١٤	هـل جَزَاءُ الاحْسَانِ إلا "	٦.	الر"ح"مان	00
	الاحسسان' .			
177	وَ لَمُو ۚ نَـزَ النَّنَّا عَلَيْكَ كِتَابًّا	۹۱،۷	الأ تتعام	٦
	في قبِر°طاس ٍ ٠			
	قنُل من أنثر ل الكيتاب			
	النَّذي جاءَ به ِ منوستى انوراً			
	و مُــــــــــــــــــــــــــــــــــــ			
	تَجْعَلُنُونَهُ قَرَاطِيسَ •			
١٣٤	إنتَّمَــا وليتكــم الله ا	00 , 70	المائيدة	٥
	وَرَسَوْلُهُ وَالنَّذِينَ آمَنَوْا			
	النَّذين يُقيِمنُونَ الصَّلاةَ			
	ويْـُوْ ْتُنُونَ الزَّكـاةَ وَهُــم			

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة		رقم الآية	اسمالسورة	رقمالسورة
	رَ اكِعُونَ • ومَنْ يُتَوَلُّ			
	الله ورسسوله والدين			
	آمَـنـُـوا فـَـان ً حــز ْب َ الله هـُـم ُ			
	الغالبون .			
148	إِنَّمَا يَعْمُرُ مُسَاجِهُ اللهِ	١٨	التَّو ْبِـَة	٩
	مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر			
	وأَقَــامَ الصّــلاةَ وآتى			
	الزُّكَاةَ وَلَمْ يَنَخْشَ الِلاً			
	الله و فعسسي أولئك أن			
	يكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ *			
١٣٤	كلاً لنو تعثلمون عيام	۸ _ ٤	التئكاث	1.5
	اليتقيدين • لتتسرون	,, _ ,	J= ===.	
	الجنعيم ، ثم ً لتنرو نها			
	عَيْدَنَ اليَقِدِينِ • ثُمَّ			
	لتنسئنكن يو مئان عن			
145	النَّعيمِ •		1 ** *.	
114		٥٩	النيساء	٤
	أَطِيعُ وَاللَّهُ وَأَطْيعُ وَا			
	الرسنول وأولي الأمسر			
	۰ منگئیم			
١٤٠	وأمنًا بنعثمنة ربسك	11	الضيّحي	94
	فَعَحَدَّثُ °			
127	إنَّ اللهَ مَع النَّذينَ اتنَّقَـوا	171	النتّحتْل	17
	والَّذِينَ هُمْ مُحْسَنِنُونَ ٠			

٧ _ فهرس القوافي

٧ ـ فهرس القوافي		
()		الصفحة
(ب) سَر ب' أنسنب' الأد بنا الطلبا	ما بـَــال' أ'شــَـبـَّب انتي أطلب'	75 00 07
(ت) المعجزات ِ	عالمانو"	٩٨
(۵) سیک ^ر وا میر دود	أقبِلتُوا قنُلُ	۳۸ ۱۳۰
(ر) شکور' عادا وزیرا ثغر	يد وكنت ً إن ً الوزير ً أضاعوني	07 27 179 02
(س) أعياس' القناعيس ِ	آبتت° وابن'	٧٠
(ف) یکف ^ر خلف'	أسامع لا أ"م	۲۷ ۲۱

	فهرس القوافي		
حـُقـُوق٬	(ق)	بَيْننا	الصفحة ٦٥
هـُـلا ً کا	(실)	وإمثا	74
لجهول' الجلاله منتالته يُبتختّل	(J)	وإن" امرءاً أسيدنا مـتـــى الحمد'	127 19 19 77
أ'قـم	(م)	تقول'	٥٤
الميهــُّر َجانِ رماني كفن ِ	(ن)	لا تقل أ'علـّمه مات	٦٣ ٥٨ ٢١
ذ كـُـراها وورائه	(·\$)	أو °ه ان <i>تي</i>	7r 00

٨ _ فهرس العوادث التاريخية

	ىنة	الس	
	(م)	(~)	الصفحة
معركة بدر ٠			۸١
أَمَرَ يحيى بن خالد بن برمك ، صاحب ديوان الخراج ، أن يخرج وظائف الآفاق •	۷٩٥	179	۲۸
اجتياز المأمون بديار مضــر ، يريد بلاد الروم للغزو ٠	۸۳۰	710	٦
خَلَمْع المقتدر بالله ، وعَـو ْده اليها ·	۸۰۸	797	٧
اسقاط مال التكملة عن أهل فارس •	910	٣٠٣	٦٨
قدوم رسول قسطنطين ملك الروم ٠	917	٣٠٥	11
عمل علي بن عيسى الوزير « عَمَلًا » لارتفاع المملكة ، ونعى به الدنيا بتقاصر موادّها وتناقص أموالها و	٩١٨	٣٠٦	71
خَلْع المقتدر بالله ثانية ، وعوده اليها مرة أخرى ·	979	٣١٧	٧
خَلَمْع القاهر بالله ، ثم ّرد م إليها .	9 7 9	۳۱۷	٧
تَمَلَّكُ مُعْرِرٌ الدولة البويهي العراق .	950	377	177
قـــدوم عضدالدولة البويهي الى الحضّـر َة [بغداد] ، وانهــزام الأتراك المُعـِز ِّية ، وخروج الطائع لله معهم ·	975	٤٦٣	۸۷

فهرس الحوادث التاريغية

" " "			
	نة	الس	-
	(م)	(ھ)	الصفحة
كُتِب عن الطائع لله كتاب أنساه ابراهيم الصابى ، عظم فيه عز"الدولة وأنفذه الى عضدالدولة ووهذا الكتاب ، هو الحكتاب الذي تقمه عضدالدولة على ابراهيم الصابى وحبسه لأجله أربع سنين وشهورا .	977	477	171
الخَلْع على عضدالدولة البويهي ، وتلقيبه تاج المِلَّة ، والعهد إليه بولاية الأمور .	9VV	٣٦٧	۸٠
قيام صمصام الدولة بالمُلْك ، وتلقيبه والخلَلْع عليه ، وإفضاء الأمر إليه ·	917	777	1.5
حضور « وَرَّد » عظيم الروم في دار المملكة ببغداد •	٧٠٢	7 V0	١٤
عَهَد شرف الدولة البويهي بالمُلْك الى ولده أبي نصر فيروز • وخلَم عليه الطائع لله الخلِم المخلِم المناء الدولة وضياء الملِلة •	9,49	474	1.4

٩ _ محتويات الـكتاب

an ** 1 an 44	الصفحة
مقدمة المحقق	٧٦ – ٣
القسم الأول	79 - 0
هلال بن المنحسَّن الصابيء	
۶۵۳ — ۸٤٤هـ ٠	
۱ ــ توطئة ٠	٥
۲ ـ كلمة في « الصابئة » ·	٦
٣ _ مولد هلال الصابيء ونشئاته ٠	V
٤ ــ إسلامه ٠	٨
 ۵ – هلال یتولئی دیوان الانشاء ببغداد 	14
 ٦ - هلال كاتب أسرار فنخرالملكك 	14
٧ _ هلال المؤرِّخ ٠	90
٨ _ هلال الأديب ٠	14
۹ _ هلال الشاعر ۰	1.4
۱۰ ــ بین هلال الصابیء وابن ب'طُـُلان ۰	19
۱۱ ـ مرضه ، وفاته ٠.	4+
١٢ - ابنه محمد غَر ْس النبِعْمة ٠	41
١٣ - أكان ثابت بن سنان ﴿ صاحب التاريخ » خال هلال بر	40
المُحسَّن الصابيء ؟ أم خال أبي اسحاق ابراهي	
الصابيء ؟	
۱٤ ـ تا ليف هلال ٠	49
١٥ - مراجع ترجمته وأخباره :	40 - 44
أ ــ المراجع العربية القديمة ٠	44
ب ــ المراجع العربية الحديثة •	42
ج ــ المراجع الافرنجية ٠	44
١٦- نسب « آل الصابيء » ·	44
۱۷ ـ نسست « آل قاراة » •	44
القسم الثاني	۷٦ - ٤٠
مخطوطة رسوم دار الخلافة	
٠ - تمهيد	٤٠
٢ _ صفة المخطوطة ٠	٤١
٣ ــ تاريخ المخطوطة ٠	24

محتويات الكتاب

```
الصفحة
                 ٤ _ من ذكر هذا الكتاب من الأقدمن ؟
                                                                 27

    ه لناسخ في كتابة المخطوطة •

                                                                 24

    ٦ - الرسوم ٠
    ٧ - الرسشم هو الآئين ٠

                                                                 ٤٦
                                                                 ٤٦
٨ ـ كُنتُب في الرسوم والآداب والسياسة والادارة ونحوها :
                                                            77 - 27
                       أولاً: المؤلِّفات القديمة •
                                                                 ٤٨
                     ثانياً: المؤلَّفات الحديثة •
                                                                 ٦٤
                        ٩ ـ شكر وثناء واعتراف بالفضل ٠
                                                                 ٦٨
                    راسلوم دار الخلافة
                                                             124-1
                          تأليف
          أبى الحسين هلال بن المنحسسين الصابيء
                      المتن - التعليق
                                             عونك اللهم" •
                                                                  ٣
                        وأبدأ بذِّ كُثر أحوال الدار العزيزة •
                                                                  ٧
                                            آداب الخدمة •
                                                                 41
                                قوانين الحجابة وزاستومها .
                                                                 ٧١
ومين الرَّسَمْ أن يزمُّ الناس ، فلا يسمع لهم صوت ولا لغط •
                                                                 ۸.
                          ولمسايرة الخلفاء في المواكب أدب .
                                                                 77
جلوس الخلفاء ، وما يلبسونه في المواكب ، ويلبسه الدَّاخلون
                                                                 9.
                عليهم مين الخواص" وجميع الطوائف •
                 خلَم التقليد والولاية والتشريف والمنادمة •
                                                                 94
ما يُخْدَرَم به الخليفة عند التقليد والتشريف بالتكنية واللقب ٠
                                                                1 . .
ر'سنُوم المسكاتبات عن الخلفاء في صدورها وعنواناتها ، والأدعية
                                                                1.5
                     فيها ، وما يُعاد منها في أواخرها ٠
                      خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية لهم ٠
                                                                1.4
                               ر'سئوم الكتب عن الخلفاء ٠
                                                                111
الدُّعاء للمكاتبين عن الخلفاء ، وما كان الرسم أولاً جاريًّا به ،
                                                                114
                                  وانتهى أخيراً إليه •
                           الانتساب الى مولى أمير المؤمنين •
                                                                117
ما ينذ كر في أواخر الكتب من قولهم : وكتتب فلان بن
                                                                172
الطُرْ وس التي يُكْتَبُ فيها الى الخلفاء وعنهم ، والخرائط التي
                                                                177
تحمل الكتب صادرة وواردة فيها ، والختوم التي
                                      تُو َقتَّع عليها •
```

محتويات الكتاب

الصفحة الألقاب • 171 الخطبة على المنابر • 144 ضر "ب الطبل في أوقات الصلوات · 147 خُطّب النّكام • 144 فيَصرْل خدم به الخادم فيما قبطت عنده السكتاب . 12.

فهارس الكتاب

191-150

197

١ ـ فهرس أسماء الأشخاص ٠ 121 ٢ ـ فهرس أسماء الأمم ، والقبائل ، والجماعات والميلكل 101 والنيحكل • ٣ _ فهرس الأمكنة والبقاع ٠ 17. ٤ - فهرس عمراني عام ، فيه :
 الألفاظ الدخيلة والمعرّبة ، والمصطلحات ، ولغة 172 الحضارة ، والنبات ، والحيوان ، والأحجار ، والطِّيب، والطعام، واللباس ، والآلات ، والمسكن ، وغير ذلك من الموضوعات -٥ _ فهرس الكتب والمراجع ٠ 177 ٦ - فهرس الآيات القرآنية ٠ 119 ٧ ـ فهرس القوافي ٠ 195 ٨ ـ فهرس الحوادث التاريخية ٠ 198

٩ ـ محتويات الـكتاب ٠

كتب مطبوعة للمحقق

- ۱ ــ دَيْر قُنْتَى « في العراق » (بيروت ١٩٣٩) •
- ٢ ــ رســائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الـكرملي (بغداد ١٩٤٧)
 - « حققها ونشرها بالاشتراك مع : كوركيس عواد »
 - ٣ ــ الما صر في بلاد الروم والا سلام ٠ (بغداد ١٩٤٨) ٠
- ٤ ـ أقسام ضائعة من كتاب : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : لهلال الصابيء ـ ٤٤٨هـ ٠
 - « جمعها وعلَّق عليها » (بغداد ١٩٤٨)
 - ٥ _ صرور" من حضارة العراق في العصور السالفة:
 - صناعة الزجاج والبِلَّور (بغداد ١٩٦٢)
 - ٦ _ صرُورَ " من حضارة العراق في العصور السالفة :
 - صناعة الصُّنفُر + (بغداد ١٩٦٢) +
 - ل ألف ليلة وليلة : مرآة الحضارة والمجتمع في العصر الأسلامي •
 (بغداد ١٩٦٢)
 - ٨ _ فيصار" من كتاب :
- فضائل بغداد العراق: لينز د جرد بن منه من الدار الفارسي (من أهل المئة الثالثة للهجرة)
 - « حقّقه ونشره » (بغداد ۱۹۲۲) •
- ٩ ــ مقامة في قواعــ بغـداد في الدولة العباسية : أنشــ أَها ظهيرالدين
 الــ كازروني (مـن أهل المئة السابعة للهجرة) •
- « حقّقها ونشرها بالاشتراك مع : كوركيس عواد » (بغداد ١٩٦٢)
 - ١٠ــ ر'سوم دار الخلافة : لهلال الصابىء (٤٤٨) •
 - « حقّقه وعلَّق عليه ونشره » (بغداد ١٩٦٤) •

وقف الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري ، على هـذا الكتاب ، فتفضّل بهـذه الملاحظات القيّمة التي نوردهـا أدناه ، شاكرين الدكتـور اهتمامه بالـكتاب وتقديره له ، ومثنين على علمه وأدبه .

الصفحة الهامش الملاحظات

مقدمة المحقق

۱۸-۱۵ كنت' أتمنتى أن يتوستع المحقق أكتر مما فعل في « هلال المؤراخ » ، ليعرافنا باسلوبه كمؤراخ من آثاره المتسترة ٠

٢٨--٢٥ كنت' أود أن يختم المحقق حديثه عن الصلة بين المؤلّف وثابت بن سنان ، برأيه الأخير في الموضوع ، وان كان ذلك مفهوماً مما أورد .

* * *

المتن - التعليق

ا ان كلمة « الشيحنة » كانت تعني الرابطة مين البخيل في البلد لضبط أهله ، كما ذكر الجواليقي • ولم تطلق على منصب الآ في العصر السلجوقي • ففي العصر السلجوقي استعميلت لتعني الحاكم العسكري في المدة التي تقع تحت الإدارة السلجوقية مباشرة • والشيحنة آنشذ مسؤول عن الادارة وعن حفظ النظام وقيد ينكليني بالجباية •

٩ ٢ لم يتول ً (علي بن عيسى) الوزارة أيام القاهر ،

٧ź

واتَّمَا عُبِيِّن عَامِلاً على مصر ، ثمَّ أُعْفِي وَلَم يَذُهُ . أُنظر الدراسة التفصيلية لحياته في :

Bowen (H.): The Life and Times of 'Ali Ibn 'Isa. (Cambridge 1924).

۱۹ فُسُمْرت « الفروش العَضُدُ يَّة » بأنتها (ضَمَر ْب من الستور الكبار) ، وهذا غير دُقيق ٠

العباسية وقبل استيلائهم على الحكم • وأول من أ مر باظهاره بعد ابراهيم الإمام ، وذلك اشارة لبدء الثورة العباسية في خراسان • وقد اختاروا السواد ، حسب تفاسير وضعوها ، منها ان راية الرسول في غزواته كانت سوداء •

وقد يكون « البياض » شعار الأمويين لفترة ، كما ان أنصار الأمويين « بيتضوا » بعد الزاب مباشرة ، ولكن ذلك نسي ، وأطلق لفظ « المبيتضة » على الخرر مية وأشياعهم في ايران ، اذ ان البياض أصبح شعار جل الثورات الإيرانية في العصر العباسي الأول ، وهي ثورات قامت بها جماعات لا تزال مجوسية في الأساس ، وقد اتخذوا البياض معارضة للسواد شعار العباسيين ،

التصويب	الأصل	
المتن		
	خمسة آلاف ألف دين	۳ ٥
عشر ألف ألف دينار • غلماننا	علمائنا	, ,
علمالله زکر ویکه أو ذکر َو َیْه	علمانا ز کر َو ینه	£ £ Y
	النقطة بعد (أمير المؤ	٤٨
	زائدة ومربكة	
وراءه:	وحنف ً أبو العبّاس	44
	فيها نظر	

استدراكات وتصحيحات للمحقق

مقدمة المحقق	السطر	الهامش	الصفحة
راجع بشأن (صابئة البطائح « المغتسلة ») :	10_ Y		Υ
الفهرست لابن النديم (ص ٤٧٧؟ ط. القاهرة).			
تضاف حاشية (٣) :			٤٦
لدى العشمائر العرب في العراق مَنْكُل شمائع			
هو « گُطّع الجُسُوم ولا گُطّع الر'سُوم » •			
والر'سُوم ها هنا بمعنى العادات •			
عُني بتحقيقه والتعليق عليه الاستاذ أحمد	11		4.
عبدالباقي • ١٩٦٤			
ضع ما يأتي بين السطرين :			
ابن طاووس (٢٦٤هـ): فرج المهموم في تاريخ	Y- 7		40
علماء النجوم (ص ٢٠١) .			
آداب السلطان(١): أبو الحسن المدائني (٢١٥	14-11		٤À
وقیل ۲۲۵م) ۰			
أدب الملوك(٢): أبو الفرج أحمد بن الطيب	A- Y		6 +
السرخسي (٢٨٦هـ) ٠			
السياسة (٣) : أبو الفرج أحمد بن الطيب	11-1+		20
السرخسي (۲۸۹هـ) ٠			
التاريخ الدبلوماسي : ج • ـ ب • د'روزيل	4 % _44		٦٤
(تعریب نورالدین حاطوم) ط • دمشق ۱۹۲۲ •			
الدبلوماسية والبروتوكول : الدكتور سموحي	10-12		40
فوق العادة • ط • دمشق ١٩٦٠ •			

 ⁽۱) ذکره ابن الندیم (الفهرست ص ۱٤۹ ؛ ط ۱ القاهرة) ۰
 (۲) و (۳) ذکرهما ابن الندیم (الفهرست ص ۲۱۳ ؛ ط ۱ القاهرة) ۰

الصفحة الهامش السطر

	الهامش السطر	صفحه
المتن ـ التعليق		
وذكر هــذا الوصف أيضاً صاحب « غــرد	٨	1 2
الخصائص الواضحة » (ص ١٩٤) •		
راجع ما کتبه ابن طاووس ^(۱) ، بشــأن کتاب	٦	14
« فضائل بغداد العراف » ومؤلِّفه يزدجرد بن		
مهمندار الفارسي ٠		
راجع بشأنه : الفُّهرست لابن النديم (ص ١٨٤ ؟	٤	۲۸
ط ٠ القاهرة) ٠		
يْضاف ما وَرَد في معجم الأدباء (٤ : ١٢٧ –	٥	٥٥
• (147)	•	•
ابن المُدَبَّر • كذا وَرَد في « سيرة أحمد بن		
	7e Y	٥٦
طولون » للبلوي (ص ۲۹۰ ، ۲۹۲ ؛ ط ۰ دمشق		
١٣٥٨هـ) • وفي « فرج المهموم ، لابن طاووس ،		
والكنى والألقاب للقمتي (١: ٣٩١؟ ط • صيدا		
۱۹۳۹) : مدبّر کمکبّر ۰		
وغرر الخصائص الواضحة (ص ١١٠) •	٣	77
وأضاف صاحب « غرر الخصائص الواضحة »	4	٦,٢
ص ۱۱۰ ، قوله :	`	11
« ومــمـتّن أسقط من العقلاء في كلامه فكان		
ســبباً مؤكَّداً للومه وايلامه ذو الرُّمَّة ، فانَّه		
و'صيف لعبدالملك بن مروان ذكاؤه وجــودة		
شعرهُ ، فأحبُ أن يراه ، فأمر باحضاره • فلمّا		

⁽١) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (ص ١٧٦ ــ ١٧٧ ؛ ط · النجف ١٣٦٨هـ) ·

دخل عليه استنشده فأنشده قصيدته المذهبة وافتتحها بقوله :

ما بال عینـك منهـا المـاء یسكب كأنته مین كُـلّـى مَـفْر یِتَّة مِـر ب واتفق أن كانت عَينا عبدالملك تسيلان دائمًا فظن" انه عر"ض به فغضب ، فقال له : ما لك يا ابن اللخناء ولهذا السؤال ؟ ثم ّ قطع انشاده وأمر باخراجه ، فأقام حتى أذنُ للشعراء مرة ثانيـة ، فدخل معهم وقـد غَيـّر ما قال أولاً وأنسده:

ما بال عيني منها الماء ينسكب ٠٠٠ حتى انتهى

كَحُلْاً أُ فِي بَرَج صَفْراء فِي نَعَج كَانَها فَضَّة قد مَستَها ذَهَب (فأجازه وأكرمه وقال لـه : لو انتهـا قيلت في الجاهلية لسجدت لها العرب » • لعلتها «طبر و تنيسة » أي مسل رأس الطَّبَر ْ زِين ٠

94

مطابع « دار الرائد العربي » ص.ب: ٦٥٨٥ ــ تلكس ٤٣٤٩٩ LE . رائد

RUSUM DAR AL-KHILAFAH

THE ETIQUETTE, PROTOCOL AND DIPLOMACY OF THE 'ABBASID CALIPHATE IN BAGHDAD

BY

HILAL AL-SABI

(970 - 1056 A.D.)

WITH A PREFACE, NOTES AND INDICES

BY

MIKHA'IL 'AWAD



